

جامعة البحرين

قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية



كلية الآداب

أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد

خليفة عيسى خليفة محمد عون

الرقم الجامعي: 20103143

إشراف

د. إيهاب محمد أبو ستة

أستاذ مشارك الدراسات اللغوية والنحوية

جامعة البحرين

مملكة البحرين

أكتوبر 2022 م

جامعة البحرين

قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية



كلية الآداب

أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري

دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

إعداد

خليفة عيسى خليفة محمد عون

الرقم الجامعي: 20103143

إشراف

د. إيهاب محمد أبو ستة

أستاذ مشارك الدراسات اللغوية والنحوية

جامعة البحرين

مملكة البحرين

أكتوبر 2022 م



قرار لجنة مناقشة أطروحة

اسم الطالب:	خليفة عيسى خليفة محمد عون	الرقم الجامعي:	20103143
الكلية:	كلية الآداب	القسم:	قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
البرنامج:	الدبلوم العالي والماجستير في اللغة العربية	المعدل التراكمي:	3.59
عنوان الأطروحة: أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية			

اجتمعت لجنة المناقشة يوم 11 الموافق 11-Oct-22 بقاعة رقم
قاعة اجتماعات كلية الآداب وبعد مناقشة الطالب المذكور أعلاه علناً توصي لجنة المناقشة بالتالي:

يمنح الطالب تقدير: "A" (أ) في مقرر الأطروحة: (عربي - 599) (ARAB599)
مع 4 جوائز السنديلية على منهج المناقشة.

دون إجراء أية تعديلات على الأطروحة.	6
إجراء التعديلات المرفقة مع هذا القرار.	7

تصديق أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم	التوقيع
1. د. إيهاب محمد أبو منة	المشرف على الأطروحة
2. أ.د. أحمد محمد ويس	الممتحن الداخلي
3. أ.د. محمد عبد المجيد الطويل	الممتحن الخارجي

الملخص

أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري دراسة نحوية دلالية

أتناول في هذه الدراسة موضوع "أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري" من خلال دراسته نحويًا ودلاليًا، وأعرض للصيغ الصرفية للأمر الوارد في صحيح البخاري وصولاً إلى دراسة أسلوب الأمر في الجانب النحوي وفق بيان الظواهر الإعرابية، وتحليل العلاقات النحوية، ووصف الأنماط التجريدية، وكذلك دراسة الجانب الدلالي من خلال فهم مفردات أسلوب الأمر وفق نظرية الحقول الدلالية، وتحليل العلاقات الدلالية للأمر في الجملة، ومن ثم يسترعي النظر إلى تلك العلاقة الجدلية بين النحو والدلالة عند دراسة الأمر.

اشتملت الدراسة على ثلاثة فصول، حيث عرض الفصل الأول بمباحثه الثلاثة لدراسة بنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري، فاستخرجت أمثلة فعل الأمر والفعل المضارع المقترن بلام الأمر وحللت كلياً منهما من حيث الصحة والإعلاء والتجرد والزيادة، ووضحت الصيغ اللفظية الأخرى كاسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر، وحللت إحصائيًا نسب ورود صيغ الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري، وتطرق في هذا الفصل لبيان الموقع النحوي للأمر وعلاماته النحوية وعلاقة تركيبه بالتراكيب النحوية والأساليب النحوية الأخرى، ومن ثم عرضت أمثلة أسلوب الأمر وفق أنماط تجريدية عامة.

وسعيث في الفصل الثاني الذي يتكون من ثلاثة مباحث أيضًا لدراسة دلالة الأمر في صحيح البخاري، وتم بيان دلالة الحقيقة والمجاز بوصفها علميًا؛ فهناك دلالات حقيقية وردت في أحاديث الرسول (ﷺ) استعمل فيها الأمر الذي يفيد الإلزام والوجوب، وقد يدل الأمر على دلالات مجازية كالدعاء، والإباحة، والتحقير، والوعيد، والنصح، والترحم... إلخ. وصنف في هذا الفصل مفردات أسلوب الأمر وفق نظرية الحقول الدلالية؛ للبحث عن علاقات الأمر الدلالية وفهم الأمر في كتاب الصلاة. كما تناولت في دراستي لمباحث الفصل الأخير تحليل الأمر بالنظر إلى ترابط النحو والدلالة لفهم الأمر في السياق، فظهر التركيب النحوي للأمر على أنه عنصر مؤثر في سياق الجملة ودلالاتها، ولأحظت تأثير الدلالة في صياغة الأمر في النظام النحوي في الجملة، وتأثيرها في تنوع الأمر في كتاب الصلاة وصولاً إلى فهم القيمة التي يضفيها المعنى النحوي الدلالي للأمر في السياق.

وتوصلت في دراستي لنتائج كان من أهمها ورود صيغة فعل الأمر بكثرة في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري من غيرها من الصيغ اللفظية الأخرى للأمر، وتنوعت علاقات الأمر النحوية بالأساليب الأخرى، وكثر ارتباط الأمر بأسلوب الشرط في كتاب الصلاة، والأمر له دوره النحوي في السياق وأثبت تحليل الأنماط التجريدية للأمر تنوع تركيبه وعلاقاته في كتاب الصلاة، ومن دراسة الأمر دلاليًا توصلت إلى أن الأمر له دلالاته المجازية والحقيقية لكن أغلب الأمثلة التي تم تحليلها جاء الأمر لمعناه الحقيقي؛ دلالة على الوجوب والإلزام، وأما المجاز فقد ورد الأمر للدعاء أكثر من غيره من المعاني المجازية، ومن نظرية الحقول الدلالية تبين كثرة كلمات أسلوب الأمر وتنوع معانيها المعجمية التي منها تفهم دلالة الأمر في السياق، ويظهر تفاعل أمثلة الأمر في السياق وعلاقاتها الدلالية مع بعضها البعض، فتبين أنه تكثر علاقة الاشتراك والترادف والتماثل بين الأمر وبينما تقل علاقة التضاد والسببية بين أمثلته، وكذلك تم الكشف عن ترابط الأمر مع عناصر الجملة من توافق وتداخل وتناقض، وتبين تأثير الدور النحوي في فهم دلالة الأمر، وتأثير الدلالة في تنوع الأمر، واتضح أن للأمر معناه النحوي الدلالي المؤثر في السياق.

الإهداء

جميل أن يحقق الابن حلم والديه

إلى والدي الحبيين الذين سهرنا وتعبنا وعلماننا ورباننا على الفضيلة

إلى زوجتي المخلصة التي شاركتني الحياة وقاسمتني كل حسنة

إلى عائلتي عائلة خليفة بن عون الكريمة

أهديكم رسالتي راجياً من الله السداد في العمل

شكر وتقدير

حمدًا وشكرًا لله عز وجل ثم...

الشكر والتقدير إلى الدكاترة الأعزاء على ما قدموه لي من علم خلال سنوات دراستي، وأشكر المشرف على رسالتي الدكتور الفاضل إيهاب محمد أبو ستة الذي لم يألُ جهدًا في سبيل مساندتي وتقديم يد العون، وأشكره على ما بذله من جهود ثمينة في متابعة عملي للرسالة، وأشكر رئيسة قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية د. ضياء الكعبي على دعمها المستمر وتيسيرها إجراءات الدراسة، وأشكر لجنة المناقشة الموقرة والمتمثلة بالمشرف على رسالتي د. إيهاب محمد أبو ستة والممتحن الخارجي د. محمد عبد المجيد الطويل والممتحن الداخلي د. أحمد ويس وذلك على قبولهم مناقشتي وتوجيهاتهم الثمينة، وأشكر أ.د. عمر حمدان على تشجيعه لي منذ بداية سنوات الدراسة، وأشكر د. منذر عياشي على تحفيزه لي لأبذل المزيد من الجهد والاجتهاد، وأشكر كل من ساندني وشجعني من عائلتي وأصدقائي وزملائي في العمل.

شكرًا لكم على كل وقفة طيبة...

وعلى كل إطراء حسن ودعوة خالصة...

سائلًا الله العلي العظيم أن يوفقكم ويحفظكم

قائمة المحتويات:

الصفحة	الموضوع
أ	اعتماد لجنة المناقشة
ب	ملخص البحث باللغة العربية
ج	الإهداء
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات
1	المقدمة
18	التمهيد
25	الفصل الأول: بنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري
26	المبحث الأول: الصيغ الصرفية للأمر في صحيح البخاري
57	المبحث الثاني: التراكيب النحوية للأمر في صحيح البخاري
76	المبحث الثالث: الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر في صحيح البخاري
133	الفصل الثاني: دلالة الأمر في صحيح البخاري
134	المبحث الأول: دلالة الأمر بين الحقيقة والمجاز
157	المبحث الثاني: الحقول الدلالية للأمر في صحيح البخاري
178	المبحث الثالث: العلاقات الدلالية للأمر في صحيح البخاري
189	الفصل الثالث: الأمر بين النحو والدلالة
190	المبحث الأول: التركيب النحوي للأمر وأثره في الدلالة
203	المبحث الثاني: الدلالة عنصر مؤثر في تنوع الأمر (الدال)
215	المبحث الثالث: قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر
228	الخاتمة
232	الفهارس: الآيات والأبيات والجداول والأشكال والمصادر والمراجع
242	ملخص البحث باللغة الإنجليزية

1. المقدمة:

مدخل إلى الدراسة

1. المقدمة: مدخل إلى الدراسة.

نقل عن الرسول (ﷺ) عامة كلامه، وحظي كلامه (ﷺ) بالاهتمام والعناية شرعاً ولغةً، فكان أنموذجاً لغويّاً يستشهد بتركيبه ويستدل بمعانيه، ومنه صيغ الأمر التي كان لها وجود في كثير من كلامه؛ فتضمن حديثه الشريف أنماطاً من أسلوب الأمر، تسترعي النظر والوقوف عليها: صيغةً تصريفيةً، وبنيةً نحويةً، وسياقاً مقامياً، ومعطى دلاليّاً؛ لذا كانت دراسة أسلوب الأمر في أحاديث الصلاة من صحيح البخاري من هذه الجوانب.

يتعرض عند دراسة أسلوب الأمر نحويّاً ودلاليّاً لعدة قضايا ومن تلك القضايا اختلاف البنى الصرفية لصيغ الأمر الواردة في كتاب الصلاة، وتبني رأي الكوفيين في إعراب فعل الأمر، وتحليل أبرز السمات التركيبية النحوية للأمر في السياق، وكذلك النظر لعلاقاته الشائكة مع الأساليب النحوية الأخرى من خلال تجريد أسلوبه، وتفكيك كلماته لمعرفة النماذج النحوية للأمر، وتحليل المعاني المعجمية والسياقية لأمثله؛ لفهم نمطه الدلالي السائد من حيث الحقيقة والمجاز، وتفكيك كلماته في حقول دلالية للسعي لإبراز المعنى المعجمي للكلمات، ووصف العلاقات الدلالية بين الأمر، وإثبات التأثير الدلالي في تنوع الأمر وتكراره وتعددده في سياق الحديث، وشرح البعد النحوي الهام في إيضاح المعاني؛ لبيان الدور النحوي الدلالي للأمر في أحاديثه (ﷺ). ففي قراءة الأحاديث الصحيحة نقف على كثير من أنماط الصياغة وطرائق التراكيب في أسلوب الأمر، منها على سبيل المثال: الأمر بفعل الأمر المباشر، نحو: "كَبُرُوا" وتكرر الأمر كما في قوله (ﷺ): "... فإذا كَبُرَ فَكَبُرُوا، وإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وإن صَلَّى قائماً فَصَلُّوا قِياماً... الحديث" (1)، والأمر باسم الفعل، نحو قوله (ﷺ): "مُخَاطَباً أُمَ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) في امرأة تكثر جداً من صلاتها: "... مَهْ عَلَيْكُمْ بما تُطِيقُونَ..." (2)، ثم هناك اقتران المضارع بلام الأمر، والأمر الواقع في جواب الشرط، وهناك الأمر المقترن بالنهي عن قضية مخالفة للمأمور به... إلخ، وغير ذلك من الأنماط.

ثم تتعدد أيضاً أنماط الدلالات في أسلوب الأمر النبوي الوارد في صحيح البخاري، فيرد بعضها للدعاء، وبعضها للنصح والإرشاد، وبعضها للرفق والشفقة، وبعضها للترهيب والتخويف، وبعضها للترغيب، وبعضها للردع... إلخ. من ذلك دعاء النبي (ﷺ) لابن عباس بقوله: "...اللهم عَلِّمَهُ الْكِتَابَ..." (3)، ومن النصح

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل؛ الناصر، محمد، (2001م). الجامع الصحيح (كتاب الصلاة). ج 1، ط 1، دار طوق النجاة (الطبعة السلطانية)، بيروت، لبنان، ر 378، ص 85.

(2) البخاري، (2001م): ر 43، ص 17.

(3) البخاري، (2001م): ر 75، ص 26.

والإرشاد- وهو أمر مقترن بالنهي، وقوله (ﷺ): "تَسْمُوا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي ... " (4) وحديث آخر يتضمن الأمر الواقع في جواب الشرط الجازم وهو قول الرسول (ﷺ): "مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالَفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ..." (5).

فأنماط التراكيب والدلالة في أسلوب الأمر الوارد في أحاديث صحيح البخاري فيها من التنوع اللفظي، والتوظيف الدلالي، والتعدد السياقي ما يجعلنا نعتني بهذا الأسلوب، ونسعى نحو إجراء وصفي تحليلي يتغيا الكشف عن القوانين الخفية الضابطة لهذه الاستعمالات الشريفة، وترجو الفهم المرتكز على الدرس الواعي المستظهر لقواعد نحو الجملة، وما قدمه النحاة القدامى من ضوابط لأسلوب الأمر، وتسعى نحو فهم آخر أبعد، يعرض للنظريات الحديثة، وخاصة نظرية الحقول الدلالية والتحليلات الدلالية المرتبطة بالأمر في الجانب النحوي، ممّا يعزز فهم لغة النبي (ﷺ) في سياقاتها المقالية والمقامية.

نظام الرسالة:

1. المقدمة.

1.1. موضوع الدراسة.

2.1. أسباب الدراسة.

3.1. أهداف الدراسة.

4.1. أهمية الدراسة.

5.1. فرضيات الدراسة.

6.1. منهج الدراسة.

7.1. أسئلة الدراسة.

8.1. المدونة المدروسة.

9.1. الدراسات السابقة.

⁴ (البخاري، (2001م): ر 110. ص 33.

⁵ (البخاري، (2001م): ر 360. ص 81.

2. التمهيد: المصطلحات المستخدمة بالدراسة.

3. الفصل الأول: بنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري

سيضم الفصل الأول ثلاثة مباحث متعلقة ببنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري صرفاً ونحواً، ثم تدرس الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر الوارد في كتاب الصلاة من صحيح البخاري.

1.3. المبحث الأول: الصيغ الصرفية للأمر في صحيح البخاري.

هذا المبحث يختص بدراسة بنية الأمر والصيغ الواردة في صحيح البخاري منها فعل الأمر الثلاثي والرباعي والفعل المضارع المقترن بلام الأمر وبيان الصيغ اللفظية الأخرى للأمر التي وردت في صحيح البخاري. وينطلق الباحث في دراسته بهذا المبحث لتعلق الصرف بالنحو؛ فهو وسيلة للتدرج في المباحث اللاحقة.

2.3. المبحث الثاني: التراكيب النحوية للأمر في صحيح البخاري.

هذا المبحث يبين الحالات والعلامات الإعرابية للأمر بصيغته المتعددة في صحيح البخاري، وأحوالها التركيبية وما لها من دور مؤثر في الجملة التي تتضمن أسلوب الأمر، ويدرس نواحي ترابط الأمر بكلمات الجملة وعلاقته بالأساليب الأخرى.

3.3. المبحث الثالث: الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر في صحيح البخاري.

يبين هذا المبحث أنماط أسلوب الأمر من خلال تجريد كلمات الجملة، ودراسة الأمر الوارد فيها، وذلك من خلال البحث في العلاقات بين العناصر التركيبية المكونة لأسلوب الأمر في صحيح البخاري.

4. الفصل الثاني: دلالة الأمر في صحيح البخاري

يضم الفصل الثاني مباحث تتعلق بمعنى الأمر ودلالته؛ لقياس التأثير المعنوي للأمر في الحديث النبوي وملاحظة ما امتاز به الحديث من معاني حقيقية ومجازية عند استعمال الأمر، وانتماء مفرداته إلى حقول دلالية تبين معانيه.

1.4. المبحث الأول: دلالة الأمر بين الحقيقة والمجاز.

يشتمل هذا المبحث على بيان كل دلالة بوصفها علميًا؛ فهناك دلالات حقيقية صرح عنها الرسول (ﷺ) باستعماله الأمر الذي يفيد الإلزام والوجوب، وقد يدل الأمر على دلالات مجازية كالدعاء، والإباحة، والردع، والتخويف، والوعيد، والنصح، والزجر... إلخ.

2.4. المبحث الثاني: الحقول الدلالية للأمر في صحيح البخاري.

يختص هذا المبحث في تصنيف أسلوب الأمر بمعاني متعددة كأمثلة الأمر في أحاديث كتاب الصلاة، فيتم توزيع أمثلة الأمر على حقول دلالية: كالصلاة، والتقوى، والوقت، والحركة... إلخ؛ لتجريد دلالات ومعاني الأمر في حقول دلالية تثبت قوة المعنى والسياق، ويتحقق من ذلك بيان المعاني الكثيرة للأمر في صحيح البخاري.

3.4. المبحث الثالث: العلاقات الدلالية للأمر في صحيح البخاري.

يوضح هذا المبحث علاقة دلالة الأمر بالدلالات الأخرى في الحديث الصحيح، وينظر لتنوع الأمر وتكراره بالإضافة إلى الارتباط الدلالي بين أمثلة الأمر بعد توضيح معانيها وحقولها الدلالية، فيتم الكشف عن العلاقات المختلفة بينها كالترادف والاشتراك... وغيرها من العلاقات التي تسهم في فهم دلالاته في سياق الحديث، ومن ناحية أخرى يُعطى في هذا المبحث تصورات لعلاقة الأمر الدلالية بالمعاني الأخرى في الجملة نفسها.

5. الفصل الثالث: الأمر بين النحو والدلالة.

في هذا الفصل ستعنى المباحث بدراسة الأمر تركيبًا نحويًا لا غنى عن دلالاته؛ فكلهما يؤثران في استعمال الأمر، فينظر في جدلية العلاقة بين النحو والدلالة في محاولة للكشف عن أثر الدلالة في التركيب وصياغته، وأثر التقعيد النحوي في تكوين التركيب والدلالة المحصلة منه.

1.5. المبحث الأول: التركيب النحوي للأمر وأثره في الدلالة.

يوضح هذا المبحث الأمر بوصفه تركيبًا نحويًا له علاقته بالدلالة، وينظر إلى أثره في دلالة الحديث ومعانيه، مما يؤكد على جدل النحو مع الدلالة.

2.5. المبحث الثاني: تأثير الدلالة في تنوع الأمر.

في هذا المبحث يدرس تأثير الجانب الدلالي في التنوع اللفظي للأمر، ويحاول إثبات أن الدلالة عنصر مؤثر في تنوع الأمر وتكراره.

3.5. المبحث الثالث: قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر.

يسعى هذا المبحث لبيان الفائدة النحوية الدلالية للأمر في أحاديث صحيح البخاري، ويظهر ما قدمه حُسن استعمال الأمر وقيمة ذلك في فهم الحديث والعمل عليه، ويتضح أن للأمر وظيفته النحوية المتفاعلة التي ترتب عليها فهم دلالاته.

6. الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

7. الفهارس: الآيات، والأبيات، والجداول، والأشكال، والمصادر، والمراجع.

1.1. موضوع الدراسة:

يختص موضوع الدراسة بالأمر نحوًا ودلالة عبر قراءة أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري؛ ذلك أن الحديث النبوي الشريف هو المصدر الثاني من مصادر التشريع، ويحظى ببالغ الأهمية المستوجبة دراسته لفظًا ومعنى والعمل بما فيه. وهو من أهم مصادر الاستشهاد اللغوي والنحوي - بغض النظر عن الخلاف في ذلك - لأجل تلك المكانة السامية للحديث النبوي الشريف - سواء في اللغة أو الشريعة - ستقوم هذه الدراسة في موضوعها على دراسة الأمر في صحيح البخاري من خلال أحاديث كتاب الصلاة.

ومن هنا تأتي فكرة الدراسة؛ لأن اللفظ له صلة بالدلالة كما عبر عن ذلك إبراهيم أنيس بأن الأداة الأولى للدلالة هي الكلمة (6)؛ وذلك أن الدلالة تستوحي اللفظ، وسأقف إذًا محللة وشارحة الأمر ووروده في الحديث وأنماطه التراكيبية والدلالية المتنوعة التي وردت في حديث الرسول (ﷺ) من استخدام الأمر وعلاقة التركيب النحوي للأمر بالجانب الدلالي.

فالإشكالية تقع في بيان أسلوب الأمر وصيغه تركيبًا نحويًا وسياقًا دلاليًا، والبحث عن الظواهر التي تخدم ذلك الأسلوب والنظر إلى استعمال تلك الصيغ واستنباط دلالتها المتنوعة، فسيعالج الأمر بدراسة تعتمد على معطيات النحو القديم كالحركات الإعرابية والمواقع الإعرابية، وتستعين بالنظريات النحوية والدلالية الحديثة من خلال وصف الأمر عبر تحليل أنماطه التراكيبية والعلاقات النحوية للجملة، وكذلك تم تحليل دلالة الأمر ودلالاته المعجمية والعلاقات الدلالية في تنوع الأمر وتكراره في سياقات مختلفة.

(6) يُنظر: أنيس، إبراهيم، (1984م). دلالة الألفاظ. ط5، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص38.

2.1. أسباب الدراسة:

1. ملاحظة استعمال الأمر وتكراره وتنوعه في الحديث، مما شجع على دراسة الأمر وتراكيبه النحوية ودلالاته في السياق النبوي.
2. العناية بالأمر ذلك الأسلوب الإنشائي الطلبي وما يحظى به من أهمية فهو أول كلمة نزلت في القرآن الكريم، وكانت لها دلالات عميقة خاطب الله بها نبيه (ﷺ)، فقال له: "اقرأ": "أقرأ باسم ربك الذي خلق" (سورة العلق: 1)؛ مما يستوقف النظر نحو صيغ الأمر الواردة في كتاب الصلاة من صحيح البخاري.
3. أهمية دراسة الأحاديث النبوية الشريفة لغويًا من الجانب الصرفي أو النحوي أو الدلالي.
4. ضرورة تحليل الحديث النبوي المشتمل على الأمر تحليلًا مبنيًا على رؤيته في الجانبين النحوي والدلالي؛ استفادة من الكتب القديمة للنحو العربي، ومن الجهود اللغوية الحديثة في النحو والدلالة.

3.1. أهداف الدراسة:

- 1.3.1. القسم الأول: الأهداف الكبرى، وهي الأهداف التي يسعى الباحث في رسالته لتحقيقها في ذاتها ويطمح للوصول إلى نتائج تظهر في فصول الدراسة ومباحثها بعد تمامها، وهي:
 - أ- الوصول لتصور واضح دقيق للعلاقة الجدلية بين النحو والدلالة في الحديث الصحيح المشتمل على الأمر.
 - ب- الوصول لتصورات تجريدية عن التراكيب النحوية لأسلوب الأمر.
 - ج- إعطاء تصورات لدلالة الأمر وفوائدها في فقه الحديث الصحيح وفهم السياقات اللغوية والاجتماعية لهذه الأحاديث.
 - د- إبراز دلالات الأمر التي تصب في معنى الحديث ليس فقط في إطار المعنى المعجمي، بل في شتى أبعاده الدلالية.

2.3.1. القسم الثاني: الأهداف الفرعية:

- أ- تتبع البنى الصرفية لأسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري ورصدها رصدًا مستقصيًا، وتصنيفها، لا للرصد والتنقيب والاستقصاء في ذاته، بل بغية الوصول إلى نماذج تجريدية لهذه البنى؛ وذلك أنه لا يمكن دراسة أسلوب الأمر إلا بعد تتبع صيغه وبنياته في المدونة، وقد

انتضح أن دراسة سابقة (7) خلطت خطأً واضحاً بين الصيغ التي تدخل في أسلوب الأمر والصيغ التي لا تدخل فيه حيث أدخلت الأحاديث الآتية شواهد على أسلوب الأمر: "لا تصم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه" فهذا أسلوب نهى، ونحو: "أمر الرسول -ص- بقتل الذئب..." وفي حديث آخر: "أمر الرسول (ﷺ) بحفر خندق" (8)، والفعل في الحديثين فعل ماض والأسلوب خبري. كما خلطت هذه الدراسة بين اقتران لام التعليل ولام الأمر بالفعل المضارع في كثير من شواهد الأمر للحديث الصحيح، ومن ذلك: "ورجل حلف يميناً كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال رجل مسلم" (9)، هذا بالإضافة لإدخال (اللهم) مع اسم فعل الأمر، وإدراج سبعة شواهد حديثية من الصحيح في باب المصدر النائب عن فعل الأمر من نحو: (فَضْرِبِ الرِّقَابَ)، ولا يصح شاهد واحد منها، وعلى سبيل المثال حديث: "وإني أمركم بخمس أمرني الله بهن: السمع والطاعة والجهد والهجرة والجماعة" (10).

فهذه الدراسة البلاغية بالإضافة إلى أنها لم تعتمد الاستقصاء والتتبع والرصد الدقيق لبنى أسلوب الأمر في الصحيح عند رصدها شواهد لهذا الأسلوب وقعت في الخطأ والخلط كما سبق، ولعل ما يبرر عدم الاستقصاء فيها أنها رسالة في البلاغة، وأنها على صغر حجمها (198 صفحة تحذف منها المقدمات والفهارس والفواصل) تدرس بلاغياً لا نحوياً ثلاثة أساليب هي: الأمر والنهي والاستفهام.

4.1. أهمية الدراسة:

نسعى لتحليلات علمية تتغيا بيان الأمر نحوياً ودلالياً عند وقوعه في الكلام، وإبراز تصورات في جانب دلالة الأمر تعزز الاستشهاد بصيغته وأسلوبه، وتحليل أوامر الرسول (ﷺ) تحليلاً علمياً وبيان سياقها المتعلق لفظاً ومعنى، وتطرح قضايا الأمر والتركيب النحوي ودلالته، وينضاف لذلك أهمية الاشتغال بالأحاديث الصحيحة التي رواها البخاري عن الرسول (ﷺ) في كتاب الصلاة؛ لما لهذا الكتاب (الصحيح) من أهمية شرعية ولغوية، وبما يدعم صحة الاستشهاد النحوي واللغوي بالحديث الشريف.

(7) عبد الجبار، تقوى، (2018م). أساليب الأمر والنهي والاستفهام في أحاديث صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية نقدية. جامعة الجزيرة، ود مدني، السودان، ص71.

(8) عبد الجبار، تقوى، (2018م): ص71.

(9) عبد الجبار، تقوى، (2018م): ص75.

(10) عبد الجبار، تقوى، (2018م): ص76.

5.1. فرضيات الدراسة:

1. إذا افترضنا ذلك التعدد الكمي من الإبداع اللفظي للأمر في السياق والنسق؛ فسيكون الأمر وفق أبنية متعددة في منأى عن تركيبه في بنية واحدة ثابتة فهو متعدد نموذجًا في الحديث الصحيح.
2. الأمر متكرر بصور مختلفة في النص النبوي، فإذا تصورنا هذا التكرار لصيغ الأمر التي وظفها الرسول (ﷺ) وتنوعت تركيبياً؛ فلا بد أن يكون لها تنوعات تركيبية تتطلب النظر في أساسها الدلالي.
3. إذا كان الأمر يؤثر في دلالة الحديث الوارد فيه؛ فلا بد أن تؤثر تلك الدلالة في تنوع وتكرار الأمر.

6.1. منهج الدراسة:

تنتهج الدراسة تحليل الأمر ووصفه وفق الإطار النحوي الدلالي، ويبنى ذلك على استقراء الأمر من كتاب الصلاة من صحيح البخاري واستنباط الشواهد منه واستنتاج المعلومات وفق منهج يبدأ بوصف الأمر صيغة، ثم تركيباً نحوياً، ويبين علاقته بالتركيب الأخرى، ثم تقوم الدراسة بوصف دلالاته، وعلاقتها بالدلالات الأخرى، ثم يُنظر للعلاقة النحوية الدلالية للأمر، فتحيط الدراسة بالجانبين النحوي والدلالي للأمر.

7.1. أسئلة الدراسة:

1. ما الصيغ الصرفية للأمر في صحيح البخاري؟
2. ما الألفاظ التي كررها الرسول (ﷺ) عند استخدامه للأمر؟
3. ما التراكيب النحوية للأمر في صحيح البخاري؟ وكيف كانت السمات التركيبية للأمر؟
4. ما السمات الدلالية لاستعمال الأمر في صحيح البخاري؟ هل غلب على دلالة الأمر الحقيقة أو المجاز؟
5. ما المعاني المعجمية التي يحتويها أسلوب الأمر؟ وما العلاقات بينها؟
6. ما أثر إنتاج الأمر بصورته الدلالية البيانية الشائعة سواءً كان في خطبه أم حواراته أم عامة كلامه؟
7. هل كان الأمر عنصرًا مهمًا لإبراز المعنى في الحديث الصحيح؟ وكيف ذلك؟
8. ما فوائد استخدام أسلوب الأمر في الحديث الصحيح؟

8.1. المدونة المدروسة:

تعتني الدراسة بالأحاديث النبوية التي أوردها الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه، وتختص بتحليل الأحاديث الواردة في "كتاب الصلاة" فقسمت الأحاديث فيه إلى أربعة أقسام رئيسية، فالقسم الأول بداية كتاب الصلاة والقسم الثاني أبواب سترة المصلي، والقسم الثالث أبواب مواقيت الصلاة وفضلها، والقسم الرابع والأخير أبواب الأذان، ويتعلق الكتاب بكتاب الجمعة، وصلاة الخوف، والعيد، والوتر، والاستسقاء، والكسوف، وسجود القرآن، وتقصير الصلاة، والتهجد، وفضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، والعمل في الصلاة، والسهو، فهذا الكتاب تضمن أسلوب الأمر المتنوع والمتكرر ذا الدلالات الواسعة؛ وجاء اختيار ذلك الكتاب؛ لأنه ينتمي إلى أوثق الكتب التي نقلت الأحاديث عن الرسول (ﷺ)، وهو الجامع الصحيح، وكذلك لتحري الدقة في نقل الأحاديث ودراستها عند دراسة الأمر، وإضافة على ذلك ما تضمنه من أوامر كثيرة ومتنوعة في سياقات مختلفة ومقامات متفرقة، وأيضًا لسهولة الظهور بنتائج عند الاستشهاد بالأحاديث الصحيحة في الجانب الصرفي والنحوي ومعرفة سماته الدلالية، والبحث عن أوجه المقارنة والمفارقات عند دراسة الأمر في تلك الجوانب عوضًا عن دراسة الجامع الصحيح عامة وعدم الوصول لنتائج واضحة ودقيقة.

واستعانت الدراسة بكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري الذي حققه محمد زهير بن ناصر الناصر، وجاء اختيار هذا التحقيق؛ لأن الكتاب المحقق عرف بالطبعة السلطانية، ويعد من الكتب الموثوقة التي نقلت مخطوطة أحاديث الجامع الصحيح، والتي كتب الإمام شرف الدين اليونيني الأحاديث وقرأها على شيخه ابن مالك، فالترمز محقق هذه المخطوطة المنشورة بكتابة الأحاديث بعناية وتسلسل والإتيان بتشكيل الحركات والتعليق في هوامشها على بعض كلمات الحديث، وفي الدراسة استعين بمتون الأحاديث الواردة في شروحات صحيح البخاري؛ لقراءة الأحاديث وفهمها جيدًا وإجراء الدراسة عليها.

ويبلغ عدد الأحاديث في المدونة خمس مئة وسبعة وعشرين حديثًا (527) وترتيب أحاديث كتاب الصلاة في الجامع الصحيح يبدأ من رقم الحديث ثلاث مئة وتسعة وأربعين (349) حتى ثمان مئة وخمسة وسبعين (875)، وأحاديث كتاب الصلاة كتبت في الجزء الأول للجامع الصحيح، وإن الأحاديث في هذه المدونة عني بها لغرض الدراسة والتحليل وعناية الأمر فيها، وتمت الإشارة في كل حديث إلى ترتيبه في الجامع الصحيح والصفحة التي ورد فيها. وعند الاستشهاد بالمدونة المدروسة حدد مثال الأمر في كل باب وحديث، فيتين من المدونة عدد الأحاديث الشاملة على الأمر الذي يصل عددها إلى مئة وواحد وخمسين حديثًا (151)، وذكر الأمر أيضًا في عناوين أبواب الكتاب الفرعية وبلغ عدد الأبواب المذكور فيها الأمر ثمانية عشر بابًا (18)، وتترتب الأقسام على النحو التالي: -

1.8.1. أولاً: بداية كتاب الصلاة.

يأتي ترتيب أبواب بداية الكتاب من رقم واحد (1) إلى الترقيم تسعة وثمانين باباً (89)، ويبدأ ترتيب الأحاديث من رقم الحديث ثلاث مئة وتسعة وأربعين (349) في صفحة ثمان وسبعين (78) إلى رقم الحديث أربع مئة واثنين وعشرين (492) في صفحة مئة وخمسة (105) من كتاب الجامع الصحيح، وبلغ مجموع الأحاديث في بداية الكتاب مئة وأربعة وأربعين حديثاً (144)، وعدد الأحاديث الشاملة على الأمر في بداية الكتاب يصل إلى ثلاثة وأربعين حديثاً (43)، وجاء الأمر مضمناً في عناوين الأبواب في سبعة أبواب (7).

2.8.1. ثانياً: أبواب سترة المصلي.

يبلغ عدد أبواب سترة المصلي عشرين باباً (20)، وترتيب أحاديثه يبدأ من رقم الحديث أربع مئة وثلاثة وعشرين (493) في صفحة مئة وخمسة (105) إلى رقم الحديث خمس مئة وعشرين (520) في صفحة مئة وعشرة (110) من كتاب الجامع الصحيح، وبلغ مجموع الأحاديث في أبواب سترة المصلي ثمانية وعشرين حديثاً (28)، وإن عدد الأحاديث الشاملة على الأمر في أبواب سترة المصلي حديثان اثنان، وجاء الأمر مضمناً في عناوين الأبواب في بابين اثنين.

3.8.1. ثالثاً: أبواب مواقيت الصلاة وفضلها.

يبلغ عدد أبواب مواقيت الصلاة وفضلها واحد وأربعين باباً (41)، ويبدأ ترتيب أحاديثه من رقم الحديث خمس مئة وواحد وعشرين (521) في صفحة مئة وعشرة (110) إلى رقم الحديث ست مئة واثنين (602) في صفحة مئة وأربعة وعشرين (124) من كتاب الجامع الصحيح، وبلغ مجموع الأحاديث في هذه الأبواب اثنتين وثمانين حديثاً (82)، وعدد الأحاديث الشاملة على الأمر في هذه الأبواب يصل إلى عشرين (20)، وجاء الأمر مضمناً في عناوين الأبواب في باب واحد فقط من أبواب مواقيت الصلاة.

4.8.1. رابعاً: أبواب الأذان التابعة لكتاب الصلاة.

يبلغ عدد أبواب الأذان مئة وستة وسبعين باباً (176) ويبدأ ترتيب أحاديثه من رقم الحديث ست مئة وثلاثة (603) في صفحة مئة وأربعة وعشرين (124) إلى رقم الحديث ثمان مئة وخمسة وسبعين (875) في صفحة مئة وأربعة وعشرين (174) من الجزء الأول من كتاب الجامع الصحيح، وبلغ مجموع الأحاديث في هذه الأبواب مئتين وثلاثة وسبعين حديثاً (273)، وعدد الأحاديث الشاملة على الأمر في أبواب الأذان يصل إلى ستة وثمانين حديثاً (86)، وجاء الأمر مضمناً في عناوين الأبواب في عشرة أبواب (10).

9.1. الدراسات السابقة:

1.9.1. صيغ الأمر في الحديث النبوي دراسة تداولية (11):

البحث مقدم من عيدة ناغش في عام 2017م، ويهدف البحث لتناول إحدى الصيغ الإنشائية في السياق اللغوي، فتحدثت البحث عن صيغ الأمر. كما عدّ البحث أسلوب الأمر استراتيجية من استراتيجيات التوجيه التي استعملها النبي (ﷺ)، فاشتغل على نص الحديث النبوي الذي ورد فيه صيغ الأمر المتعددة. وأوضح البحث الأمر بصيغه المتعددة في القرآن الكريم في سبيل بيانها وشرحها، وعرض الصيغ ثم تحدث عن وجود صيغ الأمر في الحديث النبوي الشريف ولم يستشهد بجميع الأحاديث لكن ذكر العديد من الأمثلة لكل صيغة.

وصف البحث السياق والمقام والبعد التداولي شارحاً ما يتضمنه الحديث النبوي من مرسل ومتلقٍ وأثر، وبيّن الأحاديث النبوية التي تضمنت الأمر بصيغه المتعددة وأثره تداولاً، وخلص إلى القول بأن الألفاظ التي استخدمها الرسول (ﷺ) بما فيها الأمر لها أثر في الجانب البلاغي والإبلاغي والإيحائي، وأوضح إنجاز الأمر في الحديث النبوي فهو توجيه ودعوة للمتلقين من أجل صناعة أثر ما، والدراسة الحالية ستنتظر للأمر أسلوباً نحويّاً دالاً فتكشف عن الأمر، وعيدة ناغش في بحثها تطرقت للجانب التداولي أما الدراسة الحالية فستتطرق للجانب النحوي والدلالي.

2.9.1. الأمر في سورة النساء دراسة تحليلية نحوية بلاغية (12):

أطروحة ماجستير مقدمة من شمس الدين سمانج Syamsuddin Semmang في عام 2017م، وكان منهجها الوصف والتحليل والاستقراء، وقسمت الدراسة لخمس أبواب.

في الباب الأول عرضت المقدمة، وفي الباب الثاني والثالث هدفت الدراسة إلى بيان الأمر وصيغه عند النحويين والبلاغيين، وتوسع الباحث في الباب الرابع بمعانية الأمر في سورة النساء، فعرض في هذا الباب الفصل الأول مبيناً فيه صور الأمر النحوية والبلاغية في سورة النساء وأشار إلى صيغ الأمر مستدلاً بالآيات القرآنية من سورة النساء، ثم أعدت الدراسة جدولاً إحصائياً لجميع الصيغ المذكورة في هذه السورة مبيناً علامة بنائها أو إعرابها. وعرض في الفصل الثاني من الباب الرابع تحليلاً لمعاني الأمر الحقيقية والبلاغية في السورة،

(11) ناغش، عيدة، (2017م). صيغ الأمر في الحديث النبوي دراسة تداولية. ع 10، مجلة جسور المعرفة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، الجزائر، ص 390-406.

(12) سمانج، شمس الدين، (2017م). الأمر في سورة النساء دراسة تحليلية نحوية بلاغية. جامعة علاء الدين الإسلامية، ماكاسار، إندونيسيا.

فطرحنا في الدراسة كل آية مذكور فيها الأمر، ثم بيننا الكلمة وموقعها الإعرابي، ثم أوضحنا المعاني الحقيقية في الأوامر كلفظ كفوا وأقيموا وآتوا وانتقوا، وأعربت عن المعاني البلاغية كالإعلاء في لفظ استغفر، والتسخير في لفظ آمنوا، والإرشاد في لفظ فتبينوا، وغير ذلك كثير في جانب دلالات الأمر.

أما الباب الخامس؛ فيشتمل على خاتمة الدراسة، وأوضح الباحث فيه معاني الأمر ومواقعها في السورة. كما أوصى بدراسة الكتب الدينية في الجانب اللغوي؛ كي لا يقعوا في الفهم الخاطئ لها ووجه كلامه نحو الكتابة في التفسير والبلاغة، والدراسة الحالية تدرس الأمر نحوًا ودلالةً لمعالجته في صحيح البخاري؛ لتعني بأوامر الرسول (ﷺ)، وتستعني الدراسة بما انتهجته الدراسة السابقة في الباب الرابع من الفصل الثاني لتعلقه بدلالة الأمر حقيقةً ومجازًا.

3.9.1. صيغ الأمر ودلالاتها المختلفة في خطب نهج البلاغة (13):

البحث للباحثين محمد صالح شريف عسكري وسيد مرتضى صباغ جعفري في عام 2017م، ونشر في مجلة اللغة العربية وآدابها. يهدف هذا البحث لدراسة صيغ الأمر في خطب نهج البلاغة لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)؛ ليتطرق لدلالات الأمر الحقيقية والمجازية وفق جداول إحصائية لكل دلالة، وتناول البحث شواهد الدلالة الحقيقية والمجازية للأمر. وتركز الدراسة الحالية على دراسة الأمر في السياق اللغوي وتتنظر في البنية التركيبية وتحاول استنباط دلالات تلك التراكيب.

4.9.1. أساليب الأمر والنهي والاستفهام في أحاديث صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية نقدية (14):

أطروحة دكتوراة مقدمة من تقوى عبد الجبار زين العابدين عبد الجبار في عام 2018م من جامعة الجزيرة من السودان في تخصص البلاغة، وكان الهدف من هذه الدراسة كما جاء في مقدمتها الوقوف على قيمة المصطلح البلاغي، وذلك في أساليب الأمر، والنهي، والاستفهام باختيار بعض الأحاديث من البخاري (15).

قسمت الدراسة على أربعة فصول وكل فصل مكون من ثلاثة مباحث تليها الخاتمة بنتائجها وتوصياتها، وعرض في الفصل الأول ثلاثة مباحث وتحدثت عن الدلالة وأهميتها وأنواعها. أما في الفصل الثاني فتحدثت

⁽¹³⁾ عسكري، محمد. جعفري، سيد مرتضى، (2017م). صيغ الأمر ودلالاتها المختلفة في خطب نهج البلاغة. مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، إيران، ع 4، ص 649-673.

⁽¹⁴⁾ عبد الجبار، تقوى، (2018م). أساليب الأمر والنهي والاستفهام في أحاديث صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية نقدية. جامعة الجزيرة، ود مدني، السودان.

⁽¹⁵⁾ يُنظر: عبد الجبار، تقوى (2018م): ص 7.

الدراسة عن أسلوب الأمر في صحيح الإمام البخاري ففي المبحث الأول وصف الأمر بحقيقته وأغراضه، والمبحث الثاني قدم أسلوب الأمر الحقيقي والمبحث الثالث وضع أسلوب الأمر البلاغي.

وعلى هذه المنهجية والتقسيم تمامًا قام الفصلان: أسلوب النهي، وأسلوب الاستفهام. وهي معالجة فيها كثير جدًا من القفز على القضايا النحوية والدلالية والعلاقة بينهما وأثر النحو في الدلالة وعدم الاستقصاء للأساليب والخروج بتصور عام مجرد يصف أسلوب الأمر وبقية الأساليب التي درستها.

يتقاطع الفصلان الأول والثاني من هذه الدراسة شكليًا مع الدراسة الحالية، التي تجد أن للدلالة أهمية في دراسة أسلوب الأمر لصحيح البخاري وتحاول البحث عن الأمر في النظام النحوي والبعد الدلالي، وقد تذهب في بعض الأحيان للجانب البلاغي الذي اختصت به دراسة د. تقوى لا سيما في جانب الدلالات المجازية. وما أثارته في الفصل الأول من أن الدلالة دلالة صوتية وصرفية واجتماعية ومعجمية ونفسية واستعمالية، وتأويلية، ولفظية، وإيحائية.

وخلاصة القول إن هذه الدراسة دراسة بلاغية تعنى بالمصطلح البلاغي، وإن اتفقت شكليًا أو ظاهريًا مع الدراسة الحالية إلا أنها تختلف في الأهداف، والمعالجة والمنهج، بل في المدونة أيضًا.

أ. من حيث الهدف: استهدفت هذه الدراسة البلاغية ثلاثة أساليب إنشائية (الأمر، والنهي، والاستفهام) للوقوف عليها من جانبي الحقيقة والمجاز، فكانت تقدم التعريف اللغوي لكل أسلوب، ثم التعريف الاصطلاحي من وجهة النظر البلاغية، مع إشارة سريعة للنحويين؛ مما يعني أن هذه الدراسة لا تنظر في البنى التركيبية ولا العلاقة الجدلية بينها وبين المكون الدلالي، ولا تسعى إلى تقديم نماذج مجردة لهذا الأسلوب، بالإضافة إلى الخلط الواضح بين البنى التصريفية والتركيبية لأسلوب الأمر كما سبقت الإشارة. على حين تهدف الدراسة الحالية لأهداف نحوية تركيبية دلالية تختلف مع أهداف دراسة د. تقوى عبد الجبار.

ب. من حيث المنهج والمعالجة: اقتضت طبيعة دراسة د. تقوى عبد الجبار أن يكون منهجها وصفيًا واستقرائيًا، وبالاطلاع على الرسالة لم أجد للاستقراء نصيبًا فيها؛ حيث قامت على عينات عشوائية مختارة من الصحيح، ووقع فيها الخلط كثيرًا خاصة في أسلوب الأمر كما سبق. والمنهج الاستقرائي لا يسعى لتقديم نماذج مجردة عامة للأساليب المدروسة من الأمر والنفي والاستفهام، وهو من الأهداف الكبرى للرسالة الحالية، ولا يعرض لتأثر النحو بالدلالة، وهو من الأهداف الكبرى أيضًا للرسالة الحالية، ولا يفسر العلاقات بينهما، وهو من الأهداف الكبرى أيضًا للرسالة الحالية؛ حتى كان من أهم ما انتهت إليه هذه الدراسة من توصيات: دراسة التراكم في الأحاديث الشريفة بغرض الوقوف

على ما فيها من تناسب بين ألفاظها وأحوال المتلقين⁽¹⁶⁾، فأوصت الباحثة الباحثين باستكمال ما لم يدخل في اختصاصها البلاغي من الدرس النحوي الدلالي الذي هو محور الدراسة الحالية. ج. من حيث المدونة: تبنت هذه الدراسة مدونة مبنية على الاختيار العشوائي غير المبرر لمجموعات من أحاديث الصحيح، وتخالفها الدراسة الحالية التي تتبنى الاستقصاء الدقيق لأسلوب الأمر في عينة متجانسة تمثل وحدة واحدة من الصحيح، وهي أحاديث كتاب الصلاة. وتكوين هذه المدونة وسيلة لغاية أخرى فهو هدف فرعي للقيام بالدراسة.

وأخيرًا فإذا كانت دراسة د. تقوى عبد الجبار تتقاطع في ظاهرها مع الدراسة الحالية في تعرضها للدلالات المجازية للأمر كالعجز والتخيير والتسوية والإهانة والتحقير والتمني والتهديد ... إلخ، فإنها لم تقدم النماذج التركيبية والنحوية المستعملة في هذه المعاني، ولم تخرج بتصورات عامة تربط بين دلالتها وتركيبها، ولعل هذا من الأهداف الرئيسة للدراسة الحالية.

5.9.1. صيغة فعل الأمر (افعل) في سورة الإسراء دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية المباشرة⁽¹⁷⁾:

الدراسة مقدمة من محمد عبد أبو جاسم في عام 2020م، وتهدف إلى دراسة صيغة فعل الأمر (افعل) وفق نظرية الأفعال الكلامية، كما تهدف إلى رؤية حديثة لدراسة الألفاظ والبنى النحوية، ومعالجة النص القرآني وفق نظرية أفعال الكلام (من نظريات التداولية) وتنقسم إلى فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثري.

اشتغل الباحث بهذه النظرية بدراسة لونٍ من ألوان الإنشاء الطلبي هو الأمر في سورة الإسراء، فناقش حضور الأمر الحقيقي لصيغة (افعل) في ضوء نظرية أفعال الكلام، واستدل بكل آية ورد فيها فعل الأمر (افعل) في ضوء المنهج التداولي.

توصل الباحث إلى نتائج أهمها بيان حضور الصيغة "افعل" في سورة الإسراء مبينةً أهميتها في الجانب الإنجازي والتأثيري لأوامر الله تعالى، وذكر الباحث عدد تكرار هذه الصيغة في سورة الإسراء حيث بلغت خمسة عشر تكرارًا (15)، ولعل في الدراسة الحالية أختص بمعالجة الأمر المتنوع صرفًا في الحديث الصحيح، فتتظر للأمر في الجانب النحوي والدلالي وليس الجانب التداولي.

⁽¹⁶⁾ يُنظر: عبد الجبار، تقوى، (2018م): ص7.

⁽¹⁷⁾ أبو جاسم، محمد عبد، (2020م). صيغة فعل الأمر (افعل) في سورة الإسراء دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية المباشرة. المجلة الأكاديمية العالمية للغة العربية وآدابها، نجف، العراق.

6.9.1. دلالات فعل الأمر في سورة النساء (18):

أطروحة ماجستير مقدمة من الطالبة أمينة بن عبد الرحمن في عام 2020م، وتهدف دراستها لوصف دلالات فعل الأمر وفق دراسة نظرية تطبيقية وإحصائية لصيغها الصرفية ودراستها دلاليًا.

عرضت في الفصل الأول تعريف الأمر، ثم بيان صيغه الصرفية، وبيان دلالات الأمر بشيء من الإيجاز. وفي الفصل الثاني قدمت الدراسة إحصائية لصيغ الأمر في سورة النساء حيث بلغ العدد الإجمالي لأمثلة صيغ الأمر المذكورة في السورة مئة وتسعة أمثلة (109). ثم توسعت الدراسة في الفصل الثاني بتحليل الدلالات والأغراض البلاغية لفعل الأمر مع التطبيق لكل دلالة وغرض بلاغي؛ فتحدثت تفصيلاً عن الإباحة والتوجيه والدعاء والتعذيب والتهديد والتخيير والتعجب مع الاستدلال بالشواهد المناسبة لكل غرض من سورة النساء.

واختتمت الرسالة بنتائج منها ربط النظام النحوي للأمر بالدلالة، والرجوع للسياق اللغوي والمقامي لفهم الأمر في القرآن الكريم، وإنني في دراستي الحالية أتبنى تلك الفكرة، لكن بدراسة الأمر في الحديث النبوي لصحيح البخاري في ضوء النحو والدلالة، ودراسة الأمر واستعمالاته في كلام الرسول (ﷺ).

كما أن مضمون هذه الدراسة يتقاطع مع دراسة سابقة "الأمر في سورة النساء دراسة تحليلية نحوية بلاغية" (19)، وقد اتفقت الدراستان على دراسة صيغ الأمر في الجانب البلاغي متطرفة كل دراسة على التعريف بالأمر وذكر صيغه ثم بيان الأمر في سورة النساء إلا أن الدراسة السابقة الأولى (20) تعرض في تعريفها الأمر من وجهتين الرأي النحوي والرأي البلاغي ثم تطرقت لتحليل الأمر في سورة النساء فبينت أمثلة صيغ الأمر من الجانب النحوي واعتمدت ذكر الأوامر الخاصة بكل صيغة من خلال ذكر الآية والتصريح عن مثال الأمر الوارد فيها وإعرابه، واعتمدت عند ذكر أمثلة الأمر في كل صيغة بترتيب الآيات في سورة النساء، وأما الدراسة الثانية (21) فتقوم بتعريف الأمر لغة واصطلاحاً ثم تذكر صيغه وتعالجها من الجانب الصرفي وتأتي بشواهد صرفية للأمر من القرآن الكريم أو الشعر أو الحديث، فكانت معالجة الأمر صرفياً لا تقتصر على دراسته في سورة النساء.

¹⁸ بن عبد الرحمن، أمينة، (2019-2020م). دلالات فعل الأمر في سورة النساء. جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر.

¹⁹ سمانج، شمس الدين، (2017م).

²⁰ سمانج، شمس الدين، (2017م).

²¹ بن عبد الرحمن، أمينة، (2019-2020م).

وفي دراسة الجانب الدلالي تأتي الدراسة الأولى ببيان المعاني الحقيقية والمجازية للأمر في سورة النساء فتذكر الآية ثم تحديد الأمر وموقعه في إعراب الجملة، وبعد ذلك يوضح دلالاته، فتبينت دلالات أمثلة الأمر في سورة النساء الحقيقية، وكذلك المعاني المجازية لها كالإرشاد والإباحة والتسخير، ويتضح من الدراسة ربط الجانب النحوي بالبلاغي عند دراسة الأمر في سورة النساء، والدراسة الثانية عرفت الدلالات المجازية وفي فصلها الثاني الأخير عرضت أمثلة الأمر من الجانب البلاغي فتبين دلالات مجازية معينة تكشف عن مجيء الأمر دلالة عليها، وهي الإباحة والإرشاد والدعاء والتأديب والتهديد والتخيير والتعجب، وعلى هذا النحو تأتي بشواهد الأمر من سورة النساء.

فكانت الدراسة الأولى أشمل من الدراسة الثانية التي اقتصررت على دراسة الأمر من الجانب الصرفي والتركيز عند تطبيقها وتحليلها على دراسة فعل الأمر في الجانب البلاغي من خلال بيان دلالاته المجازية فقط، فالدراسة الأولى تنظر للأمر بصيغته الصرفية المختلفة في سورة النساء وتراكيبه النحوية وموقعه في سياق الآيات، وتوضح دلالاته الحقيقية والمجازية، ومن جهة أخرى عرضت الدراستان لجدول إحصائي لصيغ الأمر عامة حيث تجد الدراسة الأولى أن عدد أمثلة فعل الأمر بلغت سبعة وتسعين مثلاً (97)، والدراسة الثانية اختلفت في إحصائها لأمثلة صيغ الأمر في سورة النساء فبينت أن عددها مئة وتسعة أمثلة (109) ثم ذكرت مجموع عدد أفعال الأمر حيث بلغ عددها خمسة وثمانين فعل أمر (85).

2. التمهيد

مصطلحات الدراسة

2. التمهيد: مصطلحات الدراسة

الأمر: لغةً نقيض النهي، وجمعه: أوامر، ويرد بمعنى الحادثة، وجمعه: أمور⁽²²⁾، وفعل الأمر اصطلاحاً: "ما دل على طلب حصول شيء بصيغته، مع قبوله ياء المخاطبة، أو نون التوكيد"؛ مثل: اضرب، اضربي، اضربن. ومذهب الجمهور أن فعل الأمر مبنى على ما يجزم به مضارعه⁽²³⁾، وهذا التعريف يعد الأمر صيغة خاصة، والصيغة: هيئة تكون عليها الكلمة اسمًا كانت أو فعلاً⁽²⁴⁾.

يربط التعريف الاصطلاحي فعل الأمر بالمضارع ربطاً واضحاً في الجانب الإعرابي: حيث يُبنى على ما يُجزم به مضارعه⁽²⁵⁾؛ ومن هذا يتبين أن فعل الأمر يبنى على العلامات التي يجزم بها المضارع فلو جزم المضارع على السكون تكون علامة بناء فعل الأمر السكون، وإذا جزم المضارع على حذف العلة، فتكون علامة بناء فعل الأمر حذف العلة، وإذا جزم المضارع على حذف النون فيكون علامة بناء فعل الأمر حذف النون، وهو ما يبين ذلك تشابه الطلب المقصود من فعل الأمر مع صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ويبين أيضاً اتفاق العلامة النحوية لفعل الأمر مع علامة جزم المضارع، ويمهد إلى استنتاج له عدة أوجه ينطلق منها الحكم النحوي على فعل الأمر.

اختلف النحاة في بناء الأمر أو جزمه فذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر معرب مجزوم، فقالوا: هو معرب مجزوم؛ لأن الأصل فيه للمواجه نحو أفعل: لتفعل، وللغائب: ليَفْعَل⁽²⁶⁾، والكوفيون في الشق الأول من قولهم أثاروا إشكالية فعل الأمر الذي يجزم كالمضارع؛ أي أنه معرب، واستندوا فيما استقرؤوه على الفعل المضارع فوجدوا أن فعل الأمر لا فرق بينه وبين المضارع من حيث الإعراب حال الجزم.

ويتضح ممّا سبق أن فعل الأمر الموجه للمخاطب أصله في الإعراب المضارع المجزوم الموجه للمخاطب والغائب (لتفعل وليفعل)، بحذف لام الأمر ووضعت همزة الوصل في بداية فعل الأمر المتولد من المضارع

⁽²²⁾ يُنظر: ابن منظور، (1882-1883م). لسان العرب. ج 5، ط 1، مطبعة بولاق المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، ص 86.

⁽²³⁾ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2011م). معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية. ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 238.

⁽²⁴⁾ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2011م): ص 185.

⁽²⁵⁾ عبادة، محمد إبراهيم، (2011م): ص 238.

⁽²⁶⁾ يُنظر: ابن الأنباري؛ محي الدين، محمد، (2011م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. ط 1، دار الفكر، القاهرة، مصر، ص 524.

حالة كونه ساكن الفاء؛ للتوصل إلى البدء بالساكن، فيقال: اكتب على وزن (افعل)، وتغيب هذه الهمزة حال تحرك الفاء بعد حذف حرف المضارعة كقول: تزود، تفهم، وجالس، ويتبين من ذلك تشابه بنية فعل الأمر بالفعل المضارع صرفاً، والتي قد يطرأ الاختلاف بينهما عند حذف أحد حروف المضارعة وفاء الفعل ساكنة فيبدأ الأمر بهمزة الوصل، وهذا يوضح تولد فعل الأمر من المضارع.

أمّا البصريون فذهبوا إلى أن فعل الأمر: "مبني على السكون" (27) وهذا ما يوضحه التعريف الاصطلاحي لفعل الأمر الذي استدل به سابقاً (28)، ومن حجج البصريين أنهم قالوا إنه: يبنى على السكون؛ لأن الأصل في الأفعال البناء، والأصل في البناء السكون (29)، وأيد ابن الأنباري ما ذهب إليه البصريون، ورد ما ذهب إليه الكوفيون. ويلاحظ أن البصريين وابن الأنباري بالغوا في نفي إعراب الأمر؛ لعدم اتصاله بحروف المضارعة واعتبروا ذلك سبباً لبناء الأمر؛ لاختلاف صياغته عن المضارع، ومن جانب آخر قالوا: إن الأصل في الأفعال البناء (30)، وأغفلوا النظر إلى العلامة التي في آخر فعل الأمر وتغايرها وتشابها مع جزم المضارع، ومن ثم يتبين أن القول بجزم (أي إعراب) فعل الأمر ربما كان أرجح من البناء.

ويبقى أساس الإشكالية في الحكم على فعل الأمر أنه معرب هو أن فعل الأمر بعلاماته الإعرابية يتفق تماماً مع علامات جزم الفعل المضارع الذي قد يقترن بلام الأمر فيجزم بذلك، ومن ثم يمكن حمله على ضده في ذلك وهو النهي الذي يجزم بلا الناهية، والأشياء تحمل على ضدها كما تحمل على نظيرها، وقد تجاهل البصريون الأخذ بذلك الرأي رغم أن رأي الكوفيين يتوافق مع شواهد فعل الأمر.

وقد يرد أسلوب الأمر في صورة اسم فعل الأمر كلفظ: صه، ورويداً، وأمامك، وعليك. وقد يؤتى به مصدرًا نائباً عن فعل الأمر كقول الرسول (ﷺ): "رفقاً بالقوارير" (أخرجه الألباني)، وتفيد تلك الأمثلة ما يفيد فعل الأمر والمضارع المجزوم بلام الأمر في السياق، وقد تتشابه تلك الأمثلة في الجانب الدلالي مع أمثلة صيغتي فعل الأمر والمضارع، وكذلك يؤتى بالماضي اقتضاء للأمر مثل: غفر الله لك.

البنية: تقوم البنية على عناصر تشكل الكلمات والجمل، ويشير د. سعيد بحيري إلى عنصرين أساسيين يتحكمان في تأليف البنية هما: الأول- الاختيار المختص بالمستويين الصرفي والمعجمي وهو اختيار ألفاظ من المعجم اللغوي لأداء دلالات يرد تصويرها في الذهن، والثاني- التأليف المختص بالمستوى النحوي بمعناه الواسع؛ أي:

(27) ابن الأنباري؛ محي الدين، محمد (2011م): ص 534.

(28) ينظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2011م): ص 238.

(29) ينظر: ابن الأنباري؛ محي الدين، محمد (2011م): ص 534.

(30) ينظر: ابن الأنباري؛ محي الدين، محمد (2011م): ص 534.

تأليف الألفاظ حسب المعاني والوظائف النحوية⁽³¹⁾، والبنية عند ماري بريور: مجموعة علاقات شكلية تحدد موضوعاً من موضوعات ذلك العالم⁽³²⁾. وترى بريور أن الكلمة وبنائها إنما هي ألفاظ مترادفة، تعني اللفظ، وتركيبه، ومادته، وأصوله⁽³³⁾، ومن التعريفات السابقة تنطلق الدراسة البنيوية التي تهتم بنظام تركيب الحروف والكلمات؛ لأن تحليل الجمل أو العبارات تتطلب فقه تركيبها، ومعرفة الكلمات الواقعة فيها، والعلاقات التي قامت بينها من خلال عملية اختيارها وتأليفها المتناسب الذي يظهر البنية التي تنتمي إليها كل كلمة.

التركيب: يطلق عليه لفظ "مركب" ويقصد به: "مجموع الوحدات المعرفة ببنيتها الداخلية وعلاقاتها بالمجموعات التي ترتبط معها داخل الجملة"⁽³⁴⁾، وهو يُعنى "بوصف القواعد الانتظامية لوحدة اللسان عند تأليف الجمل"⁽³⁵⁾. ولعل التعريفين السابقين يتقاطعان في بيانهما لمصطلح التركيب؛ حيث يفسر بأنه: "جملة من قواعد انتظامية"، ويرى التعريف الآخر أنه: "مجموع وحدات تربطها علاقات"، ويتضح مما سبق أن التركيب هو عملية استخدام الكلمات في نظام من القواعد والعلاقات لتكوين الجملة.

ومصطلح التركيب يطلق على مجموعة الكلمات في الجملة نفسها أو فيما هو دون الجملة التامة؛ لأن عملية التأليف وفق التركيب يكون بتعلق الكلمات ودليل ذلك ما شمله التعريفان السابقان من عبارات مخصوصة: تأليف الجمل - داخل الجملة، وكما أن الجملة لا تكون قوية التركيب إلا من حدوث الترابط بين تركيب الكلمات، فترابط الحروف ثم ترابط الكلمات يكون لنا جملة ذات تركيب قوي، وجاء في وصف التركيب قول: وحدات اللسان، وقول آخر: الوحدات المعرفة ببنيتها الداخلية؛ إذ إن الجملة لا تكون مجرد وضع كلمات في قالب معين من الكلام بل وضعها بشكل مترابط لفظاً ودلالة عبر وجود قواعد تنظم ذلك الارتباط الذي يتم بين الحروف في الكلمة وبين الكلمة والكلمات الأخرى في الجملة.

الدلالة: لغة: المعنى الدال، واصطلاحاً: "كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ"⁽³⁶⁾. وتعد الدلالة: الإشارة إلى مضامين الكلمات أو التعبيرات، أما الدلالات النحوية فمتعددة، منها: دلالة التضمن، ودلالة

⁽³¹⁾ يُنظر: بحيري، سعيد. (2005م). دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 222.

⁽³²⁾ يُنظر: بريور، ماري نوال؛ تر: الشيباني، عبد القادر. (2007م). المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 100.

⁽³³⁾ يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م). معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط 1، دار الفرقان، عمان، الأردن، ص 27.

⁽³⁴⁾ بريور، ماري نوال؛ تر: الشيباني، عبد القادر، (2007م): ص103.

⁽³⁵⁾ بريور، ماري نوال؛ تر: الشيباني، عبد القادر، (2007م): ص104.

⁽³⁶⁾ اللبدي، محمد، (1985م): ص 83.

الصيغة،... إلخ⁽³⁷⁾، وتهتم علم الدلالة بوصف أشكال إقامة المعنى، كما تُحاول بيان معنى المفردات والجمل والألفاظ وعلاقاتها فيما بينها⁽³⁸⁾.

يظهر التعريف الأول أكثر شمولاً في وصف الدلالة وتفسيرها، ولعل التعريف الثاني هو الأقرب للرسالة الحالية؛ نظراً لأنها دراسة تطبيقية للدلالة تهتم بالنصوص الواردة في كتاب الصلاة من صحيح البخاري، ومعرفة الدلالات الكامنة في الجمل ورؤية المعاني الجزئية التي يتكون منها المعنى الكلي، فالتعريف الثاني وصف للدراسة التي تبحث في معنى الكلام ووصفه وبيانه.

السياق: السياق لغةً: التتابع، وما تساق هو ما تتابع⁽³⁹⁾. وللسياق إطاران: إطار ضيق يحدّد فيه السياق باللغوي المحض، كالمورفيمات والمُعجم والتركيب. والثاني: إطار أوسع هو كل ما هو خرج عن اللغوي من العلاقات الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تحيط بإنتاج السياق اللغوي وهو ما يعرف بالمقام⁽⁴⁰⁾، فالسياق بهذا المفهوم يضم السياق الاجتماعي أي المقام، وكذلك ما يندرج في السياق اللغوي وهو المقال، ويقصد به الكلمات والجمل والعلاقات والترابطات بينها، فهو يشمل على التركيب وتمت مناقشة تعريفه آنفاً، ومصطلح السياق يلخص الإشارة إلى مجموعة الجمل التي يتضمنها الحديث، وتترتب فيها الكلمات، وتترابط وترشد إلى دلالات ومعاني، وفي الدراسة الحالية استخدم هذا المصطلح على سبيل الإيجاز والاختصار؛ رغبة للإشارة إلى حديث من الأحاديث الصحيحة الوارد فيها الأمر.

النحو: هو "علم يبحث في أواخر الكلم إعراباً وبناءً"⁽⁴¹⁾، يركز التعريف السابق على اختصاص النحو حيث إنه يشتغل في الكشف عن حركة الحرف الأخير للكلمات وملاحظة علامات إعرابها أو بنائها، وفي ذلك بيان لأهمية العلاقات النحوية بين الكلمات بتتابع الكلمات والجمع بينهما بالعلاقات النحوية والعلامات الإعرابية المختلفة.

⁽³⁷⁾ يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م): ص 83.

⁽³⁸⁾ بريور، ماري نوال؛ تر: الشيباني، عبد القادر، (2007م): ص 92.

⁽³⁹⁾ ابن منظور، (1884-1885م): ج 12. ص 32-33.

⁽⁴⁰⁾ يُنظر: أوشان، علي، (2000م). السياق والنص الشعري (من البنية إلى القراءة). ط 1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ص 167-168.

⁽⁴¹⁾ اللبدي، محمد، (1985م): ص 218.

ويذهب المتأخرون إلى تخصيص النحو بالإعراب والبناء وعلامتهما والنحو عندهم قسيم الصرف⁽⁴²⁾، وهذا التعريف وسابقه يختزلان النحو؛ فالنحو علم وهو عنصر مؤثر في اختيار الكلمات ووقوعها في التركيب الصحيح، والنحو لا ينظر في أواخر الكلم فحسب، وإنما ينظر لاستقامة الكلام في الجمل، وتحليل ارتباط الكلمات ودراسة تعلق بعضها ببعض والوظائف بينها القائمة على ارتباط معانيها، فلا يكون تركيب الكلمات بنظام من العلامات النحوية إلا بالنظر لتشكل المعنى في الجمل؛ فالنحو أساس مهم لبناء الجمل وفهمها. واحتوى اصطلاح المتأخرين على عبارة موجزة ودالة: "قسيم الصرف"، وهي نص على أن النحو يرتبط بالصرف؛ فيكملان بعضهما ببعض. ويعرف د. إبراهيم عبادة النحو بأنه علم مستنبط باستقراء كلام العرب وتعرف به حالات أواخر الكلام من إعراب وبناء، فسمي بسبب ذلك علم الإعراب⁽⁴³⁾.

ويرى المناوي النحو: علماً بقوانين بها نعرف أحوال التراكيب إعراباً وبناء وغيرهما⁽⁴⁴⁾، ويؤكد هذا التعريف على اشتغال هذا العلم ببيان الإعراب والبناء، ومن جانب آخر تضمن عبارة: (وغيرهما)؛ ليبين أن النحو ليس مقتصرًا على قوانين إعراب وبناء الكلمات فحسب بل يتسع علم النحو فهو يختص بالعلامات التي في أواخر الكلمات، ويدرس العلاقات النحوية بين الكلمات ممّا ينتج قوة الترابط بينها، ويكشف عن نظام الجمل وتتابع الكلمات فيها ويظهر ذلك من إعراب الجمل والبحث في صورها التجريدية، ومن خلال هذا العلم يكشف عن تفسير الكلام ودلالاته أيضًا، فالتعريف إذاً يوضح أن النحو له قوانينه التي تكشف عن أحوال التراكيب العربية؛ ليرز اختصاصه الذي لا يقتصر على دراسة الحالات الإعرابية أو البناء وإنما يبحث عن جوانب أخرى تسهم في تكوين الجملة.

أما الصرف: فهو علم يبحث في اللفظ من حيث البنية والوزن وما يطرأ عليه من نقصان أو زيادة⁽⁴⁵⁾، أي أن الصرف يختص بدراسة بنية الكلمة، وتوزيع الحركات فيها، والتغيرات التي تطرأ في أصل الكلمة من زيادة، وحذف، وإعلاء، وإبدال... إلخ. والميزان الصرفي: صيغ لوزن الكلمات العربية للتعرف على أصولها وما حصل فيها من الحذف أو الزيادة⁽⁴⁶⁾، فالفعل الماضي بوزن (فَعَلَ) مثلاً: ذهب - وضع - قام... إلخ، عند صياغتها للأمر يقال: اذْهَبْ - ضَعْ - قُمْ، بوزن (افْعَلْ) و(عَلْ) و(فُلْ) على الترتيب. وبناء على الميزان الصرفي تلاحظ

⁽⁴²⁾ يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م): ص 218.

⁽⁴³⁾ يُنظر: عبادة، إبراهيم، (2011م): ص 277.

⁽⁴⁴⁾ يُنظر: المناوي، عبد الرؤوف؛ حمدان، عبد الحميد، (1990م). التوقيف على مهمات التعريف. ط1. عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 322.

⁽⁴⁵⁾ يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م): ص 125.

⁽⁴⁶⁾ يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م): ص 125.

سمات بنية الكلمة، ويدرس التشابه والفروق بين أبنية الكلمات بالميزان الصرفي. ويتناول التحليل الصرفي أصل الكلمة والنظر فيها من حيث التجرد والزيادة؛ والتمييز بين معاني أبنية الكلمات ومعاني حروف الزيادة فيها... إلخ، ومن ثَمَّ فالتحليل الصرفي هو الخطوة الأولى لفهم دلالة الكلمات لارتباطها بالمعاني الصرفية.

3. الفصل الأول:

بنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري

- 1.3. المبحث الأول: الصيغ الصرفية للأمر في صحيح البخاري.
- 2.3. المبحث الثاني: التراكيب النحوية للأمر في صحيح البخاري.
- 3.3. المبحث الثالث: الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر في صحيح البخاري.

3. الفصل الأول: بنية أسلوب الأمر في صحيح البخاري

1.3. المبحث الأول: الصيغ الصرفية للأمر في صحيح البخاري.

يختص هذا المبحث ببيان الصيغ الصرفية للأمر الوارد في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري فيصنفها وجودًا وشكلًا من خلال بيان صيغ الأمر، ووصف أقسامها من حيث الصحة والإعلال، والتجرد والزيادة؛ توضيحًا للأوزان الصرفية التي اتسم بها الأمر الوارد في كتاب الصلاة، فيعتبر المبحث الأول نقطة بداية لدراسة الأمر في سياق الحديث من خلال دراسة الأوزان الصرفية ومعانيها؛ ليكون ذلك وسيلة للوصول إلى دراسة الأمر نحويًا ومن ثَمَّ دلالة، يقول ابن جني: "التصريفُ وإِسْطَةُ بَيْنَ النَحْوِ واللُّغَةِ يَتَجَادَبَانِ" (47)، فالنظر إلى الجانب الصرفي يعزز فهم دلالة الأمر تأسيسًا على فهم الدلالة الصرفية المؤثرة من بعد في المعنى النحوي وهو من أهم مكونات المعنى.

تنقسم صيغتا فعلي الأمر والمضارع المقترن بلام الأمر إلى صحيح (48) ومعتل (49)، وللصحيح أقسام ثلاثة (50) وردت جميعها في كتاب الصلاة، وهي: والسَّالِم: هُوَ مَا خَلَا مِنَ الْهَمْزِ والتضعيف، نحو: اسْجُدْ، وكَبِّرْ، وليبْصُقْ، وليعْتَزِلْ، والمهموز: ما كان أحدُ أصوله همزة نحو: مُزْ، واقْرَأْ، وليأْخُذْ، وليسْأَلْ، المضَعَّفُ، نحو: سُدْ، واشْدُدْ، وأتَمَّ، وليؤَمَّ، وروي الأمر في كتاب الصلاة صحيحًا على مختلف أقسامه، ووردت شواهد على اختلاف الأوزان الصرفية، وسيوضح ذلك من خلال عرض الشواهد وتحليلها.

(47) ابن جني، أبي الفتح؛ مصطفى، إبراهيم. أمين، عبد الله، (1954م). المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. ج 1، ط 1، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، إدارة الثقافة العامة. القاهرة، مصر، ص 36.
(48) يُنظر: الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999م). شذا العرف في فن الصرف. ط 1، الفكر العربي، بيروت، لبنان، ص 15.

- الصحيح: مَا خَلَتْ حُرُوفُهُ الْأَصْلِيَّةُ مِنَ الْعِلَّةِ: الْأَلْفِ، أَوْ الْوَاوِ، أَوْ الْيَاءِ.

(49) يُنظر: الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 15.

- المعتل فهو: مَا كَانَ فِي أَحَدِ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ: الْأَلْفِ، أَوْ الْوَاوِ، أَوْ الْيَاءِ.

(50) يُنظر: اللبدي، محمد، (1985م): ص 122. وعنتر، عبد الحميد. (1952م). تصريف الأفعال. ط 5، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، مصر، ص 133.

- المضَعَّفُ: المضاعف الثلاثي ما كانَتْ عينه ولامه من جنس واحد، نحو: شَدَّ، وَعَدَّ، والمضعف الرباعي هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد آخر، نحو: قَلَقَلْ، والسَّالِم: هُوَ مَا خَلَا مِنَ الْهَمْزِ والتضعيف، نحو: ضَرَبَ، وَشَرِبَ، والمهموز: ما كان أحدُ أصوله همزة نحو: أَخَذَ - سَيِّمَ - بدأ.

أما الفعل المعتل فله أقسام أربعة⁽⁵¹⁾، وورد في كتاب الصلاة، فيكون مثلاً إذا كانت فاء الفعل علة، نحو: ضَعُ، وأَوْتِرَ، وأَجُوفَ إذا كانت عين الفعل علة، نحو: قُلْ، وأَقْمِ، وليَجِيْ، وليَتَجَوَّزْ، وناقَصًا إذا كانت لام الفعل علة، نحو: آتِ، وصلِّ، وليَأْتِ، وليَتَحَرَّ، ولفيفًا مفروقًا إذا كانت فاؤه ولامه حرفي علة، أو لفيفًا مقروناً؛ أي أن عين ولام الفعل حرفا علة، نحو: سَوِّ، وتبين أن الفعل قد يكون مزيدًا بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف فتحدث معاني إضافية للفعل كما سيوضح عند وصف السمات الصرفية لأفعال الأمر والأفعال المضارعة المقترنة بلام الأمر التي وردت على لسان النبي (ﷺ) في كتاب الصلاة، وإضافة على ذلك ستوضح الصيغ اللفظية الأخرى.

وفي نهاية المبحث الأول من هذا الفصل صمم جدول يبين عدد ونسب ورود صيغ الأمر بعد الكشف عنها في أقسام المبحث الشاملة على جداول تعرض أمثلتها وأقسامها الصرفية في كتاب الصلاة. فتنقسم دراسة الأمر من حيث الجانب الصرفي على النحو التالي:

1.1.3. صيغة فعل الأمر.

1.1.1.3. فعل الأمر الثلاثي.

2.1.1.3. فعل الأمر الرباعي.

3.1.1.3. فعل الأمر الخماسي.

4.1.1.3. فعل الأمر السداسي.

2.1.3. صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

1.2.1.3. الفعل المضارع الثلاثي.

2.2.1.3. الفعل المضارع الرباعي.

3.2.1.3. الفعل المضارع الخماسي.

⁽⁵¹⁾ يُنظر: عنتر، عبد الحميد. (1952). ص 140.

- أقسام الفعل المعتل: مثالي، وأجوف، وناقص، ولفيف، وهو نوعان: المفروق، والمقرون.

3.1.3. صيغة اسم فعل الأمر.

4.1.3. صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر.

5.1.3. توضيح شواهد صيغ الأمر من الجانب الصرفي.

1.1.3. أولاً: صيغة فعل الأمر.

1.1.1.3. فعل الأمر الثلاثي.

يبنى الأمر في التصريف على حسب عدد حروف ماضيه؛ فيكون ثلاثيًا، أو رباعيًا، أو خماسيًا، أو سداسيًا، ويكثر الثلاثي المجرد في صيغ الأمر الواردة عن النبي (ﷺ)، وإذا كانت الأوزان الثلاثة للماضي الثلاثي المجرد هي: (فَعَلَ، وَفَعَلَ، وَقَعَلَ) فإن كل واحد من هذه الأوزان يتفرع عنه في المضارع أوزان تختلف بحسب حركة العين نحو: (فَعِلْ: يَفْعَلْ، وَيَفْعُلْ، وَيَفْعَلْ)، وأوزان المضارع هذه هي أصل صوغ الأمر، وهو الرأي الكوفي في المسألة وقد اخترته عند دراسة الأمر نحوًا، حيث ينظر إلى فعل الأمر أنه متولد من المضارع؛ وبناء على ذلك فإن حركة عين الأمر هي حركة عين المضارع.

ومن الأفعال المجردة الثلاثية وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ) ومنه يكون الأمر (افْعِلْ) وورد منه فعل الأمر الصحيح السالم: "اغْفِرْ" ⁽⁵²⁾، وأصله (غَفَرَ) بوزن (فَعَلَ)، في دعاء النبي (ﷺ) للأنصار والمهاجرين، حين قال (ﷺ): "...فاغْفِرْ للأنصار والمهاجرة" ⁽⁵³⁾، وأما وزن (فَعِلْ) ووزن المضارع يكون (يَفْعُلْ) ووزن أمره (افْعَلْ) ومنه فعل الأمر (ارْحَمْ) في حديث آخر واصفًا دعاء الملائكة للمصلي، فقال: "...اللهم اغْفِرْ له اللهم اَرْحَمْهُ" ⁽⁵⁴⁾. ومن صيغ الثلاثي أيضًا وزن (فَعَلَ - يَفْعُلْ)، ومن أمثله في الأمر "اذهب" من قول النبي (ﷺ): "... اذهب فخذُ جاريةً..." ⁽⁵⁵⁾ وقوله أيضًا: "اذهبُوا بِخَمِيصَتِي..." ⁽⁵⁶⁾، فجاء به أمرًا على وزن (افْعَلْ).

⁽⁵²⁾ الحملاوي، أحمد، (1999م): ص 15.

- السالم: هو ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة.

⁽⁵³⁾ البخاري، (2001م): ر 428. ص 94.

⁽⁵⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 445. ص 96.

⁽⁵⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

⁽⁵⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 373. ص 84.

والوزن الثاني (فَعْل يَفْعُل)، ومنه قول الرسول (ﷺ): " انْثُرُوهُ " من الفعل: نَثَرَ - يَنْثُرُ، فعن أنس (رضي الله عنه) قال: أتى النبي (ﷺ) بمال من البحرين، فقال: " انْثُرُوهُ في المَسْجِدِ " (57)، وقوله أيضًا: " وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا " (58). وقد يأتي المجرد الثلاثي على وزن (فَعْل يَفْعُل) ومنه (سَمِعَ يَسْمَعُ) ومنه الأمر في قوله: " اسْمَعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبِشِيٍّ " (59).

ومن المهموز (60) الوارد في كتاب الصلاة "أَخَذَ" حيث ورد أمرًا في قول النبي (ﷺ) للمغيرة: " خُذِ الْأَدَاةَ " (61)، وفي حديث آخر قال: " فَخُذْ جَارِيَةً " (62)، ولفظ الفعل "خُذْ" حذفت الهمزة من أوله، ووزنه (فَعْل - يَفْعُل) وهذا الحذف يكون في نحو أخذ وأمر، وقد ورد في أحاديث كتاب الصلاة، نحو: خذ، ومري، ومروا، فحذفت فاء فعل الأمر، أي همزة القطع الساكنة؛ لأنه لما صيغ للأمر وكانت الفاء ساكنة وفي اللغة العربية لا يبتدأ بالساكن؛ كان لابد من البدء بهمزة الوصل، فكان (أَخَذَ) فحذفوا همزة الوصل وحذفوا فاء الكلمة وهي الهمزة الساكنة كذلك، وهو وجوب عند الابتداء بالكلمة، وكثير عندما يسبقها حرف متحرك. يقول ابن عقيل: "أخذ وأكل. حذفوا همزتهما من صيغة الأمر، ثم حذفوا همزة الوصل، فقالوا: (خُذْ وَكُلْ) وهم يلتزمون حذف الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداء. ويكثر حذفها إذا كانت مسبقة بشيء، ولكنه غير ملتزم التزامه في الابتداء " (63).

ومن ذلك في كتاب الصلاة قوله (ﷺ): " مُرِّي غَلَامَكَ " (64)، فَلُفِظَ الأمر ابتداء بحذف فائه، وروي عن النبي (ﷺ) لمخاطبة الجمع لقول: " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " (65) ووزن فعل الأمر في هذه الحالة: (عُلْ).

ويرجع سبب مجي "مُرْ" على هذا الوزن هو حذف حرف المضارعة ثم ابتداء فعل الأمر بهمزة وصل؛ لأن همزة القطع (فاء الفعل) ساكنة فيقال: أُمِرْ؛ لأن ما قبلها مضموم فأخذت حكم الهمزة المتوسطة الساكنة ما قبلها مضموم فكتبت على الواو والعرب سهلت الهمزة الثانية، وقلبته واوًا، فيقال: أومر، ويتضح من البدء بهمزة

(57) البخاري، (2001م): ر 421. ص 91 و92.

(58) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(59) البخاري، (2001م): ر 696. ص 141.

(60) الحملاوي، أحمد، (1999م): ص 15.

(61) البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

(62) البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

(63) ابن عقيل، عبد الحميد، محمد محيي الدين، (2015م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 615-616.

(64) البخاري، (2001م): ر 448. ص 97.

(65) البخاري، (2001م): ر 664. ص 133-134.

الوصل أن فعل "مُرَ" وزنه صيغة (افعل)، و مع كثرة الاستعمال ولثقل النطق بالهمزتين؛ حذفت همزة الوصل وفاء الفعل، وأصبح من الشائع لفظ (مُر) بحذف الهمزة وفائه. يقول د. عبد اللطيف الخطيب: "الهمزة الثانية من أصل الفعل: أَمَرَ، يَأْمُرُ. ولما حُذِفَ حرفُ المضارعة بقيتْ همزةُ الأَصْل ساكنةً، فزِيدتْ همزةُ الوصلِ للنطق بالساكن، فصارتْ أُمَرَ، وتقلَّب الهمزةُ الثانيةُ وأَوَّا لانضمام ما قبلها، فنُصِبَ صورتُها أُوْمَرُ. حُذِفَتْ الهمزتان لِثِقَلِ اللَّفْظِ عَنِ النَّطْقِ بهما، فصارَ الفعلُ "مُرَ" ومنه الحديثُ "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ السَّبْعِ..." (66).

وعلى هذا النحو فإن ظاهرة الحذف تتكرر في صيغة صرفية أخرى للمهموز؛ لاختلاف موقع الهمزة في الفعل الصحيح، فتدّ الهمزة عيناً لفعل الأمر، لكنها مسهلة، أو قد تأتي محذوفة كقوله (ﷺ): "سلوني..." (67)، فالأمر (سَلْ) بوزن (قَلْ). "وسأل، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر أيضاً، ثم حذفوا الوصل استغناء عنها، فقالوا: سَلْ" (68)، والعرب تكره لفظ الهمزة لما يتبعها من حبس للنفس؛ فتخلصوا منها كقولهم: (سَلْ) من يسأل أو سهلوها كقولهم: (يؤمن) من يؤمن، وأما قولهم: (سلوني وسل) فقد حذفت الهمزتان؛ لأن همزة الوصل وهمزة عين الفعل ليس بينهما إلا (السين) وهو ساكن، والساكن حاجز غير حصين؛ فسهل لفظ الأمر، ويجوز ذكر الهمزة في فعل الأمر المهموز العين إذا سبق بمتحرك كالواو أو الفاء كقوله سبحانه: "وَسْأَلِ الْقَرْيَةَ" (سورة يوسف: 85).

ومن أمثلة المهموز الثلاثي أنه تجيء همزته لأمّا؛ كما في قول النبي (ﷺ) في حديث عائشة أنه قال: "إذا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَابْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ" (69)، فالفعل "ابْدُؤُوا" من (بَدَأَ - يَبْدَأُ)، وأثبتت الهمزة آخر الفعل، وكذلك الأمر "اقرأ" في قوله: ... ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسر مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ... (70)، " بوزن (افعل) من (فَعَلَ - يَفْعَلُ) ولم تحذف أو تسهل لام الفعل.

(66) الخطيب، عبد اللطيف، (2003م). المستقصى في علم التصريف. ج 1، ط 1، مكتبة دار العروبة، الكويت، ص 231.

(67) البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

(68) ابن عقيل؛ عبد الحميد، محمد، (2015): ج 2، ص 616.

(69) البخاري، (2001م): ر 671. ص 135.

(70) البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

كذلك ورد في أسلوب الأمر في كتاب الصلاة أمثلة الأمر الصحيح المتنوعة، فجاء الأمر من المضعف الثلاثي (71)، ومنه سؤال النبي (ﷺ) عن كان يقيم المسجد فمات، فقال: "دُلُونِي عَلَى قَبْرِه" (72) في هذا الشاهد روي عن النبي (ﷺ) الأمر "دُلُونِي" من "دَلَّ يَدُلُّ" المضعف حيث أدغمت عينه ولامه؛ لأنهما من حرف واحد هو اللام (دلل).

وكذلك الأمر من الفعل المضعف سَدَّ يسدُّ في قوله (ﷺ): "... سُدُّوا عَنِي كُلَّ خَوْضَةٍ ..." (73). ويلاحظ في الفعلين دَلَّ وسَدَّ إدغام عين الفعل ولام الفعل وأن هذا المضاعف الثلاثي استغني عن همزة الوصل؛ لأن مضارع (دَلَّ وسَدَّ) هو: يَدُلُّ وَيَسُدُّ، وعند صوغ الأمر يحذف حرف المضارعة فيكون: دُلُّ وسُدُّ، فيبدأ الأمر بساكن ويحتاج همزة الوصل؛ وعلى هذا يكون الأمر بلا إدغام: اذُلُّ واسُدُّ، لكن الصورة الأخرى للمضارع المضاعف ترد بالإدغام هي: يَدُلُّ وَيَسُدُّ، وبحذف حرف المضارعة لصوغ الأمر يكون: سُدَّ ودُلَّ، ولا يحتاج لهمزة الوصل؛ لأنه بدأ بالمتحرك. وعليه تستغني الصورة المدغمة منه عن همزة الوصل على حين تحتاجها الصورة المفكوكة.

وعلى خلاف الشاهدين السابقين (دُلُونِي) و(سُدُّوا) قد يأتي الحرفان المتماثلان الأول متحركاً والثاني ساكناً في كتاب الصلاة، ويلفظ الحرفان من دون أن يدغم الأول بالآخر عند صياغته للأمر؛ لأنه جاء على وزن (افْعَلْ)، ويكون فعل الأمر الصحيح مضعفاً أيضاً؛ لأن عين ولام الفعل متشابهان في الحرف كالفعل: "سُدَّ - يَشُدُّ - اشُدُّ" فقال (ﷺ) في دعائه: "اللَّهُمَّ اشُدُّ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ" (74). قال ابن جني: "أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "اَطْمَأْنَنْتُ" فَتَبَيَّنَ النُّونُ الْأُولَى؛ لِمَا سَكَنْتَ النُّونَ الْآخِرَةَ، فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى "سُدَّ وَضَنَّ" ثُمَّ تُسَكِّنُ اللَّامَ فَتُظْهِرُ الْعَيْنَ فَتَقُولُ: سَدَدْتُ، وَضَنَنْتُ" (75)، وسبب ترك الإدغام في "اشُدُّ" جزم لام الفعل وتحريك عينه، فمع أنه مضعف تماثلت عينه ولامه وتدغم أصلاً في (سُدَّ يَشُدُّ) إلا أن الاختلاف وقع في فعل الأمر؛ حيث تحركت الدال الأولى وسكنت الثانية، واختفى سبب الإدغام وهو سكون الدال الأولى وتحرك الدال الثانية ولم يدغم الحرفان المتماثلان بل ينبغي فكهما، وفكُّ التضعيف أكثر استعمالاً (76)؛ فالتضعيف يفك بتحريك الحرف

(71) الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999): ص 15.

- المضعف هو: ما كانت لامه وعينه من جنس واحد.

(72) البخاري، (2001م): ر 458. ص 99.

(73) البخاري، (2001م): ر: 467. ص 100-101.

(74) البخاري، (2001م): ر: 894. ص 160.

(75) ابن جني، أبي الفتح؛ مصطفى، إبراهيم. أمين، عبد الله (1954م): ط 1. ج 1. ص 90.

(76) يُنظر: عنتر، عبد الحميد. (1952م): ص 135.

الأول، ولأنه غالبًا ما يأتي الأمر الثلاثي المضعف على وزن (افعلْ)، والقول السابق يوضح أن العرب تستعمل الفعل المضعف بالتفكيك أكثر من إدغامهما، ولهذا نجد أن الصورة الصرفية في تفكيك الحرف المشدد في فعل الأمر واردة عندما يراد بها الإفراد، فقال: "اشدّد" على وزن (افْعُلْ) وأصله في الماضي (فَعَلْ).

وورد فعل الأمر المعتل في الحديث ثلاثيًا مجردًا، ومن شواهد المثال الواوي (77) و(78)، في قول النبي (ﷺ) "صَعُ من دِينِكَ هذا..." (79) فالأمر "صَعُ" ورد من الفعل (وَضَعَ - يَضَعُ) وكذلك ورد مسندًا لواو الجماعة، في حديث النبي للعباس وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) أثناء مساعدتهما له عند مرضه؛ للذهاب لأداء صلاة الجماعة، فقال لهم: "صَعُوا لي ماء" (80).

ورد المثال الواوي (ضع - صَعُوا) بحذف الواو كما في المضارع "يَضَعُ وَيَضْعُون"، وقد اختلف العلماء في توجيه حذف الواو، فقال بعضهم: الحذف شاذ وكفى؛ وقال آخرون: الحذف قياسي، والأصل في الضاد الكسر، لكن فتحت عين الفعل بسبب الحرف الحلقى أي العين في آخره فاستصحب الحذف (81). فالأمر "صَعُ" حذف منه حرف المضارعة، ثم فتحت الضاد وهي عين الفعل لمجيء حرف حلقى بعدها (العين) وهو لام الفعل، فحذفت فاء الفعل، وهي الواو.

ومن شواهد المثال الواوي ما تحذف الواو منه، وتبقى عين الفعل مكسورة ولا تفتح؛ لعدم اقتران عين الفعل بحرف حلقى، نحو: قِفْ - صِلْ. وذلك أن الواوي تُحذف واؤه من المضارع والأمر، وجوبًا؛ بشرطين: أن يكون الماضي ثلاثيًا مجردًا، وأن تكون عينُ مضارعه مكسورة، سواء أكانت عينُ ماضيه مكسورة... أم مفتوحة (82). ويستنتج من ذلك أن الأمر المثال إذا كان ثلاثيًا وعينه مكسورة؛ فلا يبدأ بفائه في الكلام، ويكون على وزن (عِلْ).

(77) عبد الحميد، محمد، (1995م). دروس التصريف. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 156.

- المثال: ما كانت فاؤه حرف علة وتكون فاؤه واوًا أو ياءً، ولا يمكن أن تكون ألفًا، كما لا يمكن إعلال واؤه أو يائه.

(78) الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999م): ص 15.

- المثال: هو ما اعتلت فاؤه.

(79) البخاري، (2001م): ر 457. ص 99.

(80) البخاري، (2001م): ر 687. ص 139.

(81) يُنظر: عنتر، عبد الحميد. (1952م). ط 5. ص 142.

(82) يُنظر: عبد الحميد، محمد، (1995م). ص 158.

أما الأمر الأجوف ⁽⁸³⁾، فورد في حديث أم سلمة: "طوفي من وراء الناس..." ⁽⁸⁴⁾، فالأمر (طوفي) من (طاف - يطوف)، بقلب حرف العلة في الماضي إلى ألف؛ لأن الواو متحركة وما قبلها مفتوح. وأثبت العلة (الواو) وهو عين فعل الأمر؛ لأنه مسند لضمير رفع ساكن هو ياء المخاطبة "فلو أنه أسند إلى الضمير الساكن رجعت إليه العين التي حذفت منه حال إسناده للضمير المستتر" ⁽⁸⁵⁾.

ونحو ذلك إثبات عين الأجوف الواوي المنقلبة في الفعل الماضي إلى ألف: "قام"، وأصله "قَوْمَ - يَقُومُ"، فيصاغ للأمر بقول: "قوموا"، فقال النبي (ﷺ): "قُومُوا فَلأَصْلٍ لَكُمْ" ⁽⁸⁶⁾، وذلك بعدما انتهى من الطعام الذي دعته إليه مليكة جدة أنس بن مالك (رضي الله عنهما)، ولم تحذف (الواو) من فعل الأمر المسند لضمير الرفع الساكن (واو الجماعة)، والأمر من الأجوف الذي تعتل عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه المجزوم: فيجب حذف عينه إذا لم يتصل بضمير رفع ساكن، أو يؤكد بنون من نوني التوكيد ⁽⁸⁷⁾، وتكرر ذلك الأمر في أحاديث أخرى فمنها حديث أنس (رضي الله عنه): "... قُومُوا، فانطلق..." ⁽⁸⁸⁾.

والفعل الأجوف (قام - يقوم) ورد لأمر المفرد عند حوار (ﷺ) مع علي (رضي الله عنه) قائلاً: "قم أبا تراب" ⁽⁸⁹⁾ وحذف حرف العلة (الواو) منه؛ لأنه لم يتصل بضمير رفع ساكن، ولما سكنت العين واللام كان لابد من التخلص من التقاء الساكنين بحذف عين الفعل فالقاعدة: أن الفعل الأجوف إذا سكنت لامه حذفت عينه ⁽⁹⁰⁾، ومن ذلك أيضًا: "قم فاقضه" ⁽⁹¹⁾، فيوضح المثال مجيء الفعل الأجوف على وزن (فُل) بحذف العين.

أمَّا فعل الأمر الناقص ⁽⁹²⁾؛ فقد ورد في حديث النبي (ﷺ) وتحذف لام هذا الفعل وهي حرف العلة كحديث النبي (ﷺ): "قم فاقضه" ⁽⁹³⁾، فحذفت الياء وهي لامه قياسًا على مضارعه عند جزمه، ومن ذلك أيضًا قوله

⁽⁸³⁾ الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 15. الأجوف: ما اعتلت عينه.

⁽⁸⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 464. ص 100.

⁽⁸⁵⁾ عبد الحميد، محمد، (1995م). ص 170.

⁽⁸⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 380. ص 85-86.

⁽⁸⁷⁾ يُنظر: عبد الحميد، محمد، (1995م). ص 169.

⁽⁸⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 422. ص 92.

⁽⁸⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

⁽⁹⁰⁾ يُنظر: إبراهيم، عبد العليم، (1969م). تفسير الإعلال والإبدال. دار غريب، القاهرة، مصر، ص 74.

⁽⁹¹⁾ البخاري، (2001م): ر 471. ص 101.

⁽⁹²⁾ الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 15. الناقص: هو ما اعتلت لامه.

⁽⁹³⁾ البخاري، (2001م): ر 471. ص 101.

(ﷺ): "آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ" (94). فيأتي فعل الأمر على وزن (أَفْع)، وهذا الفعل على ما اختار الباحث معرب مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، كما يكون في مضارعه عند الجزم في نحو (لتقضِ).

وإذا اقترن الأمر الناقص بضمير ساكن؛ تحذف علة الالتقاء الساكنين، وتبقى حركة عين الفعل دليلاً عليه، من ذلك الفعل "دعا" بصيغة الأمر مسنداً لواو الجماعة، في قول النبي (ﷺ): "ادْعُوهُ بِهَا" (95) فحذف حرف العلة منه؛ لالتقاء ساكنين، وأصله: (ادْعُوا)، استثقل الضم على لام الفعل فسكنت، ووقع التقاء الساكنين (ادْعُوا)، والساكن الأول هو لام الفعل وهي الواو، والساكن الثاني هو الضمير الساكن وهو واو الجماعة، فحذف الساكن الأول (لام الفعل)؛ للتخلص من التقاء الساكنين، وصار (ادْعُوا)، وقاعدته: أنه استثقلت الضمة أو الكسرة على الواو أو الياء؛ فحذفت، فسكنت الواو أو الياء، والتقى الساكنان الواو أو الياء، وضم الحرف الذي قبل الواو، وكسر الحرف الذي قبل الياء (96)، فيعد الحذف من الجانب الصرفي، وليس من الجانب النحوي فالعلامة النحوية للأمر حذف النون؛ لأن الفعل من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة ومن ثم فعلمة إعرابه ثبوت النون وعند جزمه في المضارع والأمر تحذف النون. وتكون قاعدته العامة: أَنْ كُلَّ فِعْلٍ نَاقِصٍ لَامَةٌ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ وَأَسْنَدٌ لَوَاوٍ الْجَمَاعَةِ، أَوْ لِيَاءٍ الْمُخَاطَبَةِ مُضَارِعًا أَوْ أَمْرًا؛ تحذف منه اللام عند هذا الإسناد بسبب التقاء الساكنين (97).

ومن الناقص اليائي قوله (ﷺ): "وَأَتُونِي بِأَنْبَجَانِيَّةٍ أَبِي جَهْمٍ" (98)، وأصل الفعل (أَتَى - يَأْتِي)، والأمر منه: ائْتِ، وأسند لواو الجماعة: ائْتِيُوا. استثقل ضم الياء فسكنت هذه الياء، فيقال: ائْتِيُوا، فالتقى ساكنان: لام الفعل (علة) والضمير (واو الجماعة)؛ فحذف الساكن الأول وهو العلة؛ للتخلص من التقاء الساكنين، ونقلت حركته (الضمة) إلى عين الفعل وهي التاء فصار: وَأَتُونِي.

(94) البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

(95) البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

(96) يُنْظَرُ: إبراهيم، عبد العليم، (1969م): ص 76.

(97) يُنْظَرُ: إبراهيم، عبد العليم، (1969م): ص 76.

(98) البخاري، (2001م): ر 373. ص 84.

2.1.1.3. فعل الأمر الرباعي.

ترد صيغة فعل الأمر السالم من وزن الرباعي (فَعَّلَ) مضعف العين في قول النبي: "إِذَا كَبُرَ فَكَبِّرُوا"⁽⁹⁹⁾، ويلاحظ الفعل (كَبِّرُوا) يدل على: "اختصار حكاية الشيء"⁽¹⁰⁰⁾ وهو: الله أكبر، ومن هذا الوزن قوله (ﷺ): "... فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي"⁽¹⁰¹⁾، وتضعيف العين هنا يدل على رفع درجة التعدية والأصل فذكروني به أو فذكروني ما نسيت.

ومن الرباعي الذي ضعفت فيه العين قول النبي (ﷺ): "إِذَا أُتِيتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا وَغَرِّبُوا"⁽¹⁰²⁾، والتضعيف في قوله "شَرِّقُوا وَغَرِّبُوا" يدل على التوجه⁽¹⁰³⁾؛ كأن يقول توجهوا إلى جهة الشرق أو جهة الغرب، وفي سياق آخر ورد فعل الأمر السالم رباعياً وضعفت عنه كذلك، وهو قوله (ﷺ): "قَرِّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ"⁽¹⁰⁴⁾، والفعل "قَرَّبَ" من وزن "فَعَّلَ"، ويدل على تقريب الشيء، والتضعيف فيه للتعدية. ويرد الفعل الرباعي المضعف العين كثيراً في الحديث، نحو فعل الأمر "أَذِّنْ" و "أَذِّنَا"، فقال النبي (ﷺ): "فَأَذِّنَا ثُمَّ أَقِيمَا"⁽¹⁰⁵⁾.

وورد في حديثه الأمر المهموز بتضعيف العين، وذلك عند حديثه عن التأمين بعد الفاتحة: "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا"⁽¹⁰⁶⁾. والفعل صِيغَ أَمَرًا من (أَمَّنَ - يُؤَمِّنُ) على وزن (فَعَّلَ - يُفَعِّلُ)، ويدل أيضاً على اختصار حكاية الشيء، وهو قول أمين أي: استجب.

وقد يكون الرباعي ثلاثياً مزيّداً بالهمزة لا التضعيف كما سبق، ووزنه (أفعل) كقوله (ﷺ): "أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا"⁽¹⁰⁷⁾، والهمزة فيه للتعدية وهو أمر بالأخذ بالأطراف الحادة للنصال، وقوله: "أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ..."⁽¹⁰⁸⁾،

⁽⁹⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

⁽¹⁰⁰⁾ الحملاوي، أحمد، (1999م): ص 25.

⁽¹⁰¹⁾ البخاري، (2001م): ر 401. ص 89.

⁽¹⁰²⁾ البخاري، (2001م): ر 394. ص 88.

⁽¹⁰³⁾ يُنْظَر: الحملاوي، أحمد، (1999م): ص 25.

⁽¹⁰⁴⁾ البخاري، (1999م): ر 855. ص 170 و 171.

⁽¹⁰⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 630. ص 128.

⁽¹⁰⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

⁽¹⁰⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 451. ص 98.

⁽¹⁰⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 687. ص 139.

والفعل مزيد بهمزة التعدية من الفعل اللازم (جلس)، فصار متعدياً وذكر مفعوله وهو ضمير ياء المتكلم، وفيه معنى "التمكين" ⁽¹⁰⁹⁾ ويعني "أجلسني": أمكني من الجلوس. ونحو ذلك فعل الأمر الرباعي (أعتق) في قوله (ﷺ): "ابتاعها فأعتقها" ⁽¹¹⁰⁾، فقوله: (أعتقها) مزيد بهمزة التعدية واللازم منه "عتق العبد عتقاً فهو عتق وأعتقته أنا فهو مُعتق" ⁽¹¹¹⁾ أي حولته من العبودية إلى العتق.

وجاء أمر الرباعي من الثلاثي المزيد بحرف الألف بوزن (فَاعَلَ)، ومنه قوله (ﷺ): "يا بني النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ" ⁽¹¹²⁾ فالفعل "ثَامَنَ" بوزن "فَاعَلَ" مزيد بالألف التي تدلُّ على "المشاركة بين اثنين فأكثر" ⁽¹¹³⁾، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية، وللمقابل نسبة المفعولية ⁽¹¹⁴⁾، و"ثامن": طَلَبَ المُسَاوَمَةَ، ويكون اشتراكاً بين طرفين: الأول يطلب المساومة والآخر يُثَامِنُ وَيُسَاوِمُ بما طلب منه، ولم أجد مثلاً على فعل الأمر المضاعف الرباعي في كتاب الصلاة، ومثال عليه الفعل الماضي المضاعف الرباعي (ككبوا) في قوله جل وعز: "فَكَبِّبُوا فِيهَا" (الشعراء: 94).

وورد المعتل المثال رباعياً عند قوله (ﷺ): (أَوْتِرْ) بوزن "أَفْعَلْ"، وأصله الثلاثي (وتر) مزيد بهمزة تدل على: "الدخول في شيء" ⁽¹¹⁵⁾؛ أي الدخول فيه بالحدث أو التلبس، ولأن المراد بالفعل القيام بركعة الوتر؛ يصاغ الأمر مشابهة بالمدلول وهو ركعة الوتر، فيقال: أَوْتِرْ، فقد سئل النبي (ﷺ) عن صلاة الليل فقال: "مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصَّبْحَ؛ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ" ⁽¹¹⁶⁾.

أمَّا الرباعي الأجوف فيرد في الحديث، وقد صيغ على وزن (فَعَّلَ)، وهو قوله: "أَيِّدُهُ" بصيغة الأمر: "اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ" ⁽¹¹⁷⁾، بتضعيف عينه الدال على: "التعدية" ⁽¹¹⁸⁾، فالفعل اللازم منه "أَدَّ يَيِّدُ أَيِّدًا إِذَا اشْتَدَّ وَقْوِي، وَأَيَّدْتُهُ:

¹⁰⁹ (الحملوي، أحمد، (1999م): ص 23.

¹¹⁰ (البخاري، (2001م): ر 456. ص 98.

¹¹¹ (ابن منظور، (1884-1885م): ج 12، ص 105.

¹¹² (البخاري، (2001م): ر 428. ص 94.

¹¹³ (الحملوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 15. المضغف: وهو ما كانت فائوه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس.

¹¹⁴ يُنْظَرُ: الحملوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 24.

¹¹⁵ (الحملوي، أحمد، (1999م): ص 23.

¹¹⁶ (البخاري، (2001م): ر 473. ص 102.

¹¹⁷ (البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

¹¹⁸ (الحملوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 25.

قَوْنُهُ" (119)، والأمر "أَيْدِه" دعاء الرسول (ﷺ) لله بتأييد جبريل لحسان (رضي الله عنه)، فيتبع قبول الدعاء التأييد وهو الحماية والنصرة لحسان بن ثابت (رضي الله عنه).
ومن الأجوف الرباعي أيضًا: "أَمِيطِي" من (أَمَاطَ - يُمِيطُ). قال النبي (ﷺ) في حديثه لعائشة (رضي الله عنها): "أَمِيطِي عَنَا قِرَامَكَ هَذَا" (120)، أسند الفعل لضمير ياء المخاطبة في المضارع؛ فجزم بحذف النون في الأمر، وأثبتت عين الفعل المنقلبة إلى ياء؛ لإسناده لضمير الرفع الساكن. وتدل الهمزة المزيدة في الفعل على السلب والإزالة كما في (أَعَجَمْتُ الْكِتَابَ): أَزَلْتُ عُجْمَتَهُ.

ومن فعل الأمر الرباعي الأجوف الأمر "أَجِبْ" وأصله من (أَجَابَ - يُجِيبُ) بوزن (أَفْعِلْ)؛ فعل أمر مزيد بهمزة، وذلك قوله لحسان: "أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ" (121)، ولم يتصل الفعل بضمير بارز فحذفت العلة (عين الفعل)، كمضارعه المجزوم في: لَا تُجِبْ - لَمْ تُجِبْ، حذفت الياء المنقلبة عند جزم المضارع أو فعل الأمر للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن الجزم يتطلب السكون فتكون عين الفعل ولامه ساكنتين فحذفت العلة.

ورد الرباعي الناقص بوزن (فاعل) وذلك الأمر من: (نَادَى - يُنَادِي) قال عمر (رضي الله عنه): أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلًا يَنَادِي بِالصَّلَاةِ، فقال رسول الله (ﷺ): "يَا بِلَالُ قُمْ فَنادِ بِالصَّلَاةِ" (122)، وحذفت الياء (لام الفعل)؛ لأنه ناقص يجزم بحذف حرف العلة. ومن ذلك أيضًا استعمال النبي للفعل الناقص: (صَلِّ) و(صَلُّوا) في قوله (ﷺ) مسندًا الفعل لواو الجماعة: "... وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا" (123)، وقوله مخاطبًا المفرد: "صَلِّ رَكَعَتَيْنِ" (124)، فتكرر الأمر من (صَلَّى يصلي) في أحاديث كتاب الصلاة كثيرًا وتتوعد صيغته الصرفية؛ لتعلق مضمون الأحاديث بالصلاة.

فيلاحظ كثرة أمثلة "صلى" باختلاف صيغتها الصرفية في الحديث الصحيح، فيقال: صَلَّى وَيَصَلِّي وَصَلِّ؛ حيث إنه فعل رباعي مضعف العين يبين تصيير المفعول وهو إنجاز الصلاة على ما ينبغي تحقيقه من أفعال وأقوال، ويكون الأمر "صَلِّ" مرتبطًا لفظيًا بمفعوله وهو "الصلاة"، وفي جدول (2) "صيغة فعل الأمر المعتل"

¹¹⁹ (ابن منظور، (1882-1883م): ج4. ص42.

¹²⁰ البخاري، (2001م): ر 374. ص 84.

¹²¹ البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

¹²² البخاري، (2001م): ر 604. ص: 124-125.

¹²³ البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

¹²⁴ البخاري، (2001م): ر 443. ص 96.

يلاحظ هذا الورد الكثير في أحاديث كتاب الصلاة؛ لتعلق هذا المثال بمواضيع غالب الكتاب، وأهمية الأمر بأداء هذه الفريضة، وتعليم ما يخصها من أحكام شرعية.

ومن استخدام الفعل الناقص الفعل (نَقَّيَ) الذي لم يذكر في أحاديث كتاب الصلاة إلا مرة واحدة في قوله: "اللهم نَقِّني من الخطايا" (125)، واتصل الفعل بنون الوقاية التي تسبق ياء المتكلم، وقد جاءت النون بين حرف العلة الياء (لام الفعل) وياء المتكلم، وجاءت نون الوقاية وجوباً؛ للتخلص من حركة الكسرة في آخر الفعل (لام الفعل)، فكسرت النون عوضاً عن الحرف الأخير للفعل، وتحذف لام الفعل الأمر هنا وهي الياء كما تحذف عند جزم المضارع، كما في: (لتنقني). ونحوه الفعل: "أُنَجِّ" في دعاء النبي (ﷺ): "اللهم أُنَجِّ الوليد بن الوليد..." (126)، بحذف لام الفعل وهو حرف العلة.

3.1.1.3. فعل الأمر الخماسي.

ورد الأمر الخماسي في أحاديثه (ﷺ) ومنه فعل الأمر: اعتدلوا، فعن أنس عن النبي (ﷺ) قال: "اعتدلوا في السجود" (127)، والفعل الخماسي "اعتدل" من الأصل الثلاثي (عدل) مزيد بحرفين هما الهمزة والتاء بوزن "افتعل" الدال على: "التطلب" (128)، أي تطلب إظهار الفعل السليم للسجود في الصلاة وتحقيق الهيئة الصحيحة.

ومن الفعل الخماسي قوله (ﷺ): "أقيموا صُفُوفَكُمْ وتراصُّوا" (129)، وأصل الفعل "تراص" بوزن "تفاعل"، وهو فعل أمر مضعف تماثلت عينه ولامه، وهو مزيد بحرفين التاء والألف، ويراد به: "التشريك بين اثنين أو أكثر في الحدِّ" (130)، ولم يرد الخماسي في أحاديث كتاب الصلاة إلا قليلاً، كقوله (ﷺ): "فإن كان واسعاً فالتَّحِفْ به، وإن كان ضيقاً فاتَّزِرْ به" (131).

¹²⁵ البخاري، (2001م): ر: 744. ص 149.

¹²⁶ البخاري، (2001م): ر: 804. ص 160.

¹²⁷ البخاري، (2001م): ر 532. ص 112-113.

¹²⁸ الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999م). ص 25.

¹²⁹ البخاري، (2001م): ر 719. ص 145.

¹³⁰ الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 26.

¹³¹ البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

أما الفعل الخماسي المعتل فقد ورد في كلامه (ﷺ) في أحاديث كتاب الصلاة؛ حيث ورد الأمر الخماسي الأجوف في قوله (ﷺ): "اِبْتَاعِيهَا فَأَعْتِقِيهَا..."⁽¹³²⁾ وأصل فعل الأمر (اِبْتَاعِيهَا) هو (اِبْتَاعَ - يَبْتَاعُ) من وزن (افْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ)، وعين الفعل حرف علة وهي الياء لكنها في صياغتها على هذا الوزن للأمر أبدلت أَلِفًا. على ما أشار ابن عقيل: أنه إذا كان (افْتَعَلَ) معتلّ العين؛ تبدّل عِيْنُهُ أَلِفًا⁽¹³³⁾، فأصل الأمر: (بيع) من (باع - يبيع)، وماضيه على وزن (افْتَعَلَ): اِبْتَاعَ، ولم تحذف عين الفعل من (اِبْتَاعِيهَا)؛ لاتصاله بياء المخاطبة. ومن الخماسي بوزن (تَفَعَّلَ) الناقص قول النبي (ﷺ) في قصة الرجل الذي دخل الجنة عن خطاب الله سبحانه لهذا الرجل: "تَمَنَّ..."⁽¹³⁴⁾، وقوله: "تَمَنَّ" أصله (تَمَنَّى)، وحذفت لام الفعل وهي العلة للجزم.

4.1.1.3. فعل الأمر السداسي.

ورد الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ومنه وزن (استفعل) في قوله (ﷺ): "اِسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ"⁽¹³⁵⁾، وفعل الأمر السالم "اِسْتَقْبِلْ"، وتدل الزيادة هنا (الألف والسين والتاء) على الطلب⁽¹³⁶⁾، وهو استقبال القبلة والتوجه نحو الاتجاه الصحيح، ولام الفعل كسرت للتخلص من النقاء الساكنين؛ لأن فعل الأمر علامة جزمه السكون ولام التعريف في كلمة (القبلة) ساكنة فكسرت لام الفعل.

⁽¹³²⁾ البخاري، (2001م): ر 456. ص 98.

⁽¹³³⁾ يُنظر: ابن عقيل، عبد الحميد، محمد محيي الدين، (2015م): ج2، ص 568.

⁽¹³⁴⁾ يُنظر: البخاري، (2001م): ر 806 ص 160-161.

⁽¹³⁵⁾ البخاري، (2001م): باب 31. ص 88.

⁽¹³⁶⁾ الحملاوي، أحمد، (1999م)، ص 27.

جدول (1)

صيغة فعل الأمر الصحيح

فعل الأمر			نوع صيغة الأمر	
الصحيح			الصحة والاعتلال	
المضعف	المهموز	السالم	الوزن الصرفي	
دل (458) - مد (467) - اشدد (804).	مهموز الفاء: خذ (371-363) - 371-421 (421-371) - مُز (448-631) - 678-678-678-664-664 - 682-679-679-679-679 - 712-712-685-682-682 - 716-713-713-713-712 - 716-716-716-716 (716-716) - أوْمُرْ - 421-421 (421-421) - أُخِزْ (583-583) - 617-620-622-623 (617-620-622-623) كُنْ - 537-536 (537-536) - ائْذِنْ - 540-540 (540-540) - مهموز العين: سَلْ - 672-671 (672-671) - مهموز اللام: ابدأْ - 673 (673) - اقْرَأْ (648-793-757)	اذهب (371-373-752) - اركع (378-688-689) - 722-732-733-734-757-793-805 (805-793-757-734-733-732-722-378) انثر (421) - اغفر (423-445-477-659-794) - 817-834 (834-817) - اجعل (428-472-804) - انظر (441-441) - 773 (773) - ارحم (445-477-647-659-834) - افعل - 554-554-573-757-793 (793-757-573-554-554) - ابعث (614-614) - اشرب - 617-620-622-623 (623-620-617) - ارجع (628-631-757) - 757-793-793-793-349 (349-349-793-793-757) - ارفع (421-421) - 609-688-689-732-733-757-793-805 (805-793-757-733-732-689-609) - اسمع - 693-696 (696-693) - اغسل (744-744) - افتح (349-349) - اعلم - 521 (521) - اذكر (608-608) - امكث (684-684) - اضرب - 773 (773) - اجلس (688-688) - اصرف (806-806) - قديم (806).	المجرد	
			الثلاثي	
-	-	-	الرباعي	
بحرف (رباعي) (الأحرف): وزن (أفعل): أتمَّ -636-635 -754-680 (أبواب الأذان: باب 21).	مهموز الفاء: - بحرف (رباعي الأحرف): وزن (فَعَلْ): أذِن (595-630-658) أبواب الأذان: باب 5). - بحرفين (خماسي الأحرف): وزن (افْتَعَلَ): ائتم (باب 68).	- بحرف (رباعي الأحرف): وزن (فَعَلْ): كَبَّر (378-378) باب 31-33-734-757-793-805 (805-793-757-734-733-31-394) باب 29 من كتاب الصلاة (غَرَبَ (394-394) باب 29 من كتاب الصلاة) - عَلِمَ (628-631-757-793-834) سَلِمَ - 806-806 (806-806) قَرَبَ (855-855) - سَبَّحَ (554-573-705) عَرَضَ (755-755) - بَكَرَ (553-594) - نَكَرَ (401-401) - وزن (فاعَلْ): ثامِن (428-428) باعَد (744-744) راجع (349-349) - وزن (أفَعَلَ): أَمْسَكَ (451-451) - أَعْتَقَ (456-456) - أَطْلَقَ (462-462) - قَاتِلَ (أبواب الصلاة: باب 100) - أُبْرِدَ (534-534)	المزيد	
			الثلاثي	

بحرفين (خماسي الأحرف): وزن تفاعل: تراص (719) - وزن افتعل: انتم (أبواب الأذان: باب 68).		535-535-535-536 و 537-538-539-539- 539-629-629-629 (687) - أنخل (806) - أجلس (687) - أمّن (780) - أحسن (695). - بحرفين (خماسي الأحرف): وزن (افتعل): التحف (361) - اتر (378) - اعتل (532-822) - انتظر (535) - اجتنب (695) - اعتزل (أبواب الأذان: باب 5). - بثلاثة حروف (سداسي الأحرف): وزن (استفعل): استقبل (باب 31-403).	
-	-	-	الرباعي

ومن الجدول السابق أمثلة صيغة فعل الأمر الصحيح تمحورت عدة ملاحظات أهمها:

- نرى أن أمثلة فعل الأمر الصحيح في أحاديث كتاب الصلاة كثيرًا ما تأتي من السالم المجرد والمزيد، ويقل ورود أمثلة فعل الأمر المضعف المجرد والمهموز المزيد في أحاديثه الصحيحة؛ لاختلاف ما يحتاجه السياق من كلمات ومعاني من بينها الأوامر الأخرى المناسبة له.

- يلاحظ أنه لم يأت فعل الأمر الصحيح في كتاب الصلاة مجردًا رباعيًا ولا مزيدًا، ولذا فإن معاينة فعل الأمر الصحيح تقتصر على رؤيته من الجانب الثلاثي المجرد والمزيد، فجاء بفعل الأمر بين مجرد ومزيد على اختلاف أنواعه من حيث الصحة: السالم - المهموز - المضعف.

- يتبين من أمثلة الأمر في الجدول تكرار عدد كبير منها في الحديث المدروس كالأوامر الخاصة بالصلاة: كَبَّرَ - اركع - ارفع - اسجد، ويجيء بفعل الأمر المهموز المجرد (مَز) بكثرة عن غيره من أفعال الأمر الصحيحة، ويرجع سبب ذلك أولاً إلى كثرة نقولات الحديث الخاصة بمقام إمامة أبي بكر (رضي الله عنه)، والسبب الثاني إلى أهمية قول هذا الأمر، فهو تصريح لتوجيه الأمر للمأمور ليكون هو أمراً لأمر وهو الطالب من أبي بكر (رضي الله عنه) بإمامة الصلاة؛ لتعذر الرسول (ﷺ) بسبب مرضه.

- يلاحظ من الجدول أن فعل الأمر المزيد بحرف (الرباعي) يأتي أكثر ذكرًا في الحديث عن أمثلة المزيد بحرفين أو ثلاثة، ومن المزيد بحرف قوله الأمر السالم: "ثَامِنٌ" على وزن "فاعِلٌ"، والأمر المهموز: "أَذِنٌ" على وزن "فَعِلٌ"، والأمر المضاعف: "أَتَمٌ" على وزن "أَفْعِلٌ"، وجيء في كتاب الصلاة بمثال واحد على المزيد بثلاثة أحرف وهو قوله (ﷺ): "اسْتَقْبِلْ" على وزن "اسْتَفْعِلْ".

وبعد تحليل الأشكال الصرفية لفعل الأمر الصحيح يحلل المعتل أيضًا في جدول آخر يتطرق فيه عرض أمثلته وفق تصنيفها بمثل السمات الصرفية السابقة من خلال مقارنتها من زاويتين الأولى التجرد والزيادة والثانية موضع العلة من بنية حروفه للكشف عن أوجه التشابه بين الأمثلة وأوجه الاختلاف بينها صرفيًا.

جدول (2)

صيغة فعل الأمر المعتل

فعل الأمر				نوع صيغة الأمر	
المعتل				الصحة والاعتلال	
اللقيف	الناقص	الأجوف	المثال	الوزن الصرفي	
-	ادغُ (371) - آت (752-614-373) - اقضِ (471-457) - امش (636).	فُم (441-441-422-380) - - (860-604-595-471-457) طف (647) - قل (668-611) - -734-733-732-722-689 -805-796-782-774-773 - (835-834) - كن (628) - أطغ (696-693).	ضَغ (457) - -687-471 - (687-687) هَب (461).	المجرد	الثلاثي
-	-	-	-	الرباعي	
-بحرف (رباعي الأحرف): وزن (فَعَلْ): صِلَ (رباعي الأحرف): -632-632 -631-628-443-378 -667-666-666-647-636-635 -712-689-689-689-689-688 -757-757-734-732-731-722 -819-793-793 (أبواب الأذان: باب (723). 56-21 - أبواب سترة المصلي: باب (95) - نَقَ (744) - وزن (فاعِلْ): ناد (604) - وزن (أفعلْ): أنج (804) - أعط (421).	-بحرف (رباعي الأحرف): وزن (فَعَلْ): أَيْدَ (453) - وزن (أفعلْ): أَمِطُ (374) - أَجِبَ (453) - أَقِمَ (453-631-630-597-597) -742 -725-722-719-718 أبواب مواقيت الصلاة: باب (2) - أَطْلَنَ (755-755) -بحرفين (خماسي الأحرف): وزن (افتعلْ): ابتغ (456).	-بحرف (رباعي الأحرف): وزن (فَعَلْ): أَوْتَرَ (أفعلْ): أَوْسَعَ (473) - أَوْسَعَ (365).	المزيد	الثلاثي	

				-بحرفين (خماسي الأحرف): وزن (افتعل): اتقُ (أبواب مواقيت الصلاة - الباب 2) - وزن (تفعّل): تمنّ (806).
	الرباعي	-	-	-

ومن الجدول السابق لأمثلة صيغة فعل الأمر المعتل تمحورت عدة ملاحظات أهمها:

- أجد في أحاديث كتاب الصلاة كثرة أمثلة فعل الأمر الأجوف المجرد والمزيد وكذلك الناقص المزيد عن غيرها من أقسام المعتل الأخرى، وتقل في أحاديثه الصحيحة أمثلة فعل الأمر اللفيف المزيد مع عدم ورودها مجردة من حروف الزيادة، ومنها قوله "سَوَّ" على وزن "فَعَّ"، وبناء على ورود فعل الأمر المعتل فقد تحذف العلة منه وقد تثبت كتابته، ووصفت سابقاً القواعد الصرفية الخاصة بكتابة أمثلة فعل الأمر المعتل: المثال - الأجوف - الناقص - اللفيف.

- يلاحظ أنه لم يأتِ فعل الأمر المعتل في كتاب الصلاة مجرداً رباعياً ولا مزيداً، ولذا فإن معاناة فعل الأمر المعتل تقتصر على رؤيته من الجانب الثلاثي المجرد والمزيد على اختلاف أنواعه من حيث الاعتلال.

- يتبين من بعض أمثلة الأمر في الجدول كثرة تكرارها في الحديث المدروس كالأوامر الخاصة بالصلاة: صلّ - أقم، وكذلك الأمر: قلّ - قُمْ، فإن هذه الأمثلة تكررت في سياق الأحاديث، ويجيء بفعل الأمر الناقص مضاعف العين: (صلّ) بكثرة عن غيره من أفعال الأمر المعتلة، ويرجع سبب ذلك أولاً إلى كثرة رواية الأحاديث الخاصة بمقام الصلاة، والسبب الثاني إلى أهمية الصلاة وعظمها، وسبب آخر وهو تنوع المواقف التي ترتبط بالصلاة والمسجد.

- يلاحظ من الجدول أن فعل الأمر المزيد بحرف (الرباعي) يأتي أكثر ذكرًا في الحديث عن أمثلة المزيد بحرفين أو ثلاثة، ومن المزيد بحرف قوله الأمر المثال: "أوسّع" على وزن "أفعل"، والأمر الأجوف: "أيد" على وزن "فعل"، والأمر الناقص: "ناد" على وزن "فاع"، والأمر اللفيف: "سَوَّ" على وزن "فَعَّ"، وجيء في كتاب الصلاة بأمثلة قليلة على المزيد بحرفين، ومنه الأجوف "ابتع" على وزن "افتع" عند قوله (ﷺ): ابتاعها، ولم أجد مثلاً على فعل الأمر المعتل المزيد بثلاثة أحرف (السداسي).

2.1.3. ثانيًا: صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

تعدُّ صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر من صيغ الأمر الواردة في حديثه (ﷺ)؛ وذلك لمعنى لام الأمر الجازمة الداخلة عليه، وهي: لام تدخل على المضارع؛ فتفيد الطلب، وهي تجزم الفعل المضارع، وهي موضوعة للطلب، وتتحرك بالكسرة، وتسكينها بعد حرفي الفاء والواو أكثر من تحريكها، وقد تسكن هذه اللام بعد ثَمَّ؛ فنقول: لِنَفْعِهِمْ، أو لِنَفْعِ، ثُمَّ لِنَفْعِ ما تُريد، أما بنو سُلَيْم؛ فقد يفتحون هذه اللام أي لام الأمر (137)، فلام الأمر بمعناها هي سبب جزم الفعل المضارع حيث إنها تدخل عليه وتجعله من صيغ الأمر؛ إذ تحوله من الإخبار عن الحاضر والمستقبل إلى طلب الفعل، بل باتت هذه الأفعال المجزومة بلام الأمر تستوجب ردود أفعال كفعل الأمر. ومن هذه الحالة جاء رأي الكوفيين بأن فعل الأمر معرب مجزوم بحذف هذه اللام لكثرة الاستعمال ثم حذف حرف المضارعة (أنيت) من أول الفعل، ووضع همزة الوصل إذا بدأ الفعل بعد ذلك بحرف ساكن؛ فالأمر فعل متولد من المضارع وهو مجزوم، وهو ما نتبناه في هذه الرسالة.

وحركة لام الأمر عند اقترانها بالمضارع، وردت على لسان النبي (ﷺ) بالكسر، وهي لغة الجمهور، كقوله: "لَتَلْبَسْنَهَا..." (138) أو جاءت بالإسكان إذا سبقها حرف عطف كقوله (ﷺ): "فَلْيَرْجِعْ..." (139)، خلافاً للغة بني سليم الذين يقرؤونها بالفتح.

وبناء عليه يمكن القول إنه باقتران المضارع بلام الأمر يتحول الفعل إلى صيغة من صيغ الأمر فيفيد معنى فعل الأمر لا بناء على وزنه الصرفي، بل لوجود معنى هذه اللام. يقول د. عبده الراجحي: "إذا أردت أن تأمرَ "الغائب" فإنك تستخدمُ الفعلَ المضارعَ المسبوقَ "بلام الأمر" الجازمةَ لَهُ، وهي مكسورة وإذا سبقَ الفعلُ بالواو أو الفاء أو ثم صارت اللامُ ساكنةً في الأُفْصَحِ" (140)، ولعل مقصد الدكتور الراجحي بقوله: (تأمر الغائب) أن المضارع المجزوم بلام الأمر يشمل الأمر للحاضر المخاطب والغائب أيضاً، نقول: (لِتَكْتُبْ) أنتَ و(لِيَكْتُبْ) هو، وبناء عليه فإن مشمول هذه الصيغة الأمرة للحالين الحضور والغيب؛ مما يعزز ويقوي قول الكوفيين إن الأمر تولد من المضارع المجزوم بلام الأمر هذه، لكن اقتصر الأمر بالصيغة الصرفية الجديدة (افعل) على المخاطب الحاضر وحده، وهو ما يدل على تفرعها عن الأصل الشامل للحاضر والغائب (ليفعَل - لتفعَل) بل إن الأمر بالمضارع المجزوم باللام يتجاوز أمر المخاطب الحاضر والغائب إلى أمر المتكلم

(137) يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2011م): ص 263.

(138) البخاري، (2001م): ر 351. ص 80.

(139) البخاري، (2001م): ر 813. ص 162-163.

(140) الراجحي، عبده، (1998م). التطبيق النحوي. ط 2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، ص 294.

والمتكلمين لأنفسهم، وهذه إمكانية لا يمكن أن تحققها الصيغة الصرفية المباشرة (افعل)، فيمكن القول: (لنفعن) مسندًا لنحن، وهو ما يؤكد تفرع الأمر المختص بالمخاطب المباشر عن الصيغة الأعم منه وهي المضارع المقترن بلام الأمر، ويزيد تأكيد ذلك أن زمن المضارع شامل للحاضر والمستقبل، على حين أن فعل الأمر جزء من هذا الشمول حيث يختص بالمستقبل وحده.

وصيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر -مقارنة بصيغة فعل الأمر- أقل ورودًا في كتاب الصلاة، وهذا لا يعني أنه لم تتنوع صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، بل إنها تأتي بالتجرد أو الزيادة، وتنقسم إلى صحيحة ومعتلة.

1.2.1.3. الفعل المضارع الثلاثي.

استعمل النبي (ﷺ) الفعل المضارع الثلاثي السالم مقترنًا بلام الأمر، فقال: "مَنْ كَانَ عَنْده طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيُذْهِبْ بِثَالِثٍ..."⁽¹⁴¹⁾، وقال (ﷺ) في حديث آخر: "مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) فَلْيَرْجِعْ..."⁽¹⁴²⁾ من (رجع - يرجع). وصاغ (ﷺ) في كلامه الفعلين الثلاثيين "يلبس" و"يقطع" مقترنين بلام الأمر، فقال: "فَمَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا مِنَ الْكَعْبَيْنِ..."⁽¹⁴³⁾.

ورد الفعل المضارع مهموزًا ثلاثيًا، وكانت الهمزة في بدايته (فاء الفعل). من ذلك قوله: "مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبَلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نَصَالِهَا"⁽¹⁴⁴⁾، ومنه قوله (ﷺ): "فَلْيَسْأَلْ" بتوسط الهمزة في الفعل (عين الفعل)، قال النبي (ﷺ): "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ..."⁽¹⁴⁵⁾، وكذلك ورد المضارع المقترن بلام الأمر ولامه همزة في قوله (ﷺ): "مَنْ كَانَ عَنْدهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ"⁽¹⁴⁶⁾ من (جاء - يجيء) وحذفت عين الفعل للجزم بالسكون فلام الفعل (الهمزة) ساكنة، وعينه حرف علة ساكن (الياء)، فيحدث التقاء ساكنين فتحذف عين الفعل؛ للتخلص من التقاء الساكنين، فيقال: (يجيء).

¹⁴¹ البخاري، (2001م): ر 602. ص 124.

¹⁴² البخاري، (2001م): ر 813. ص 162-163.

¹⁴³ البخاري، (2001م): ر 366. ص 82.

¹⁴⁴ البخاري، (2001م): ر 452. ص 98.

¹⁴⁵ البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

¹⁴⁶ البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

ورد المضارع أيضًا مضعفًا ثلاثيًا في قوله (ﷺ): يُؤْمَكُم، ويلاحظ أن الفعل الصحيح مضعف من (أَمْ - يَوْمٌ)؛ لأن عينه ولامه من جنس واحد، بوزن "فَعَلَّ"، وذلك لقوله (ﷺ): "... وَلْيُؤْمَكُمُ أَكْبَرُكُمْ" (147)، وحديثه في تعليم التشهد ورد الفعل المعتل الأجوف "قال" في صيغة المضارع المقترن بلام الأمر، فقال (ﷺ): "... فَلْيَقُلْ: التحياتُ لله..." (148) بوزن (يُقُلْ) وقعت العلة عين الفعل، وصيغ للأمر فالتقى ساكنان عين ولام الفعل فحذفت العين المعتلة؛ للتخلص من التقاء الساكنين.

2.2.1.3. الفعل المضارع الرباعي.

يرد الأمر من المضارع الصحيح المقترن باللام رباعيًا بوزن "أفعل" في كتاب الصلاة، وذلك في قول الرسول (ﷺ): "تَلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا..." (149)، ويختص المضارع الرباعي من بين كل الأفعال المضارعة بضم حرف المضارعة. أما حرف الزيادة هنا وهو الهمزة فأفاد رفع درجة التعدية حيث يتعدى فعل (لبس) لمفعول به واحد نقول: لبست الثوب، ويتعدى فعل (ألبس) لمفعولين نقول: (ألبست الولد الثوب).

وورد المضارع الرباعي الصحيح المقترن باللام بوزن (فاعل)، كقوله (ﷺ): "... فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ" (150). وقال مروان (رضي الله عنه): "سمعت النبي (ﷺ) يقول: إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتَرْهُ مِنَ النَّاسِ؛ فَأَرَادَ أَحَدٌ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلْيَذْفَعُهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ" (151)، فقوله: (فليخالف) و(فليقاتل) يتشابهان وزنًا لاتفاق حرف الزيادة فيهما وهو الألف، لكنهما يختلفان دلالة، فجاء في السياق بالفعل المضارع "يخالف"، ودل المعنى على التتابع والمشاركة في لبس طرفي الثوب. وفي الحديث الآخر ورد فعل "يقاتل" لإفادة معنى المشاركة والمغالبة، قال الحملاوي عن صيغة فاعل: إنها صيغة فيها معنى المغالبة، أي: غلبه أحدهما (152).

ومن أمثلة الفعل الرباعي الصحيح المزيد بتضعيف العين ويكون وزنه (فَعَّلَ) قوله (ﷺ): "... مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ..." (153)، والفعل من (سَبَّحَ - يُسَبِّحُ)، ودل تضعيف العين على اختصار حكاية

¹⁴⁷ البخاري، (2001م): ر 628. ص 128.

¹⁴⁸ البخاري، (2001م): ر 831. ص 166.

¹⁴⁹ البخاري، (2001م): ر 351. ص 80.

¹⁵⁰ البخاري، (2001م): ر 360. ص 81.

¹⁵¹ البخاري، (2001م): ر 509. ص 107-108.

¹⁵² ينظر: الحملاوي، أحمد، (1999م)، ص 27.

¹⁵³ البخاري، (2001م): ر 684. ص 138.

شيء، أي قول العبارة المرادة، وهي "سبحان الله"، ويتوافق هذا الفعل في دلالته على اختصار حكاية الشيء مع المضارع (لِيُسَلِّمَ) في قوله (ﷺ): "...ثُمَّ لِيُسَلِّمَ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ" (154).

ويتكرر المضارع الرباعي في قوله (ﷺ): "إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ... وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ" (155)، فيذكر النبي (ﷺ) في هذا الحديث فعلين آخرين أصلهما في الماضي قول: "خَفَّفَ وَطَوَّلَ"، ويتبين أن الفعل الرباعي المضعف (يُخَفِّفُ) مضعف العين على وزن (يُفَعِّلُ)، ويلاحظ الفعل الرباعي الآخر "يَطَوِّلُ" ويتبين أنه أجوف على وزن (فَعَّلَ)، وقد ضعفت عينه، ويدل هذا الوزن على التكرير في المفعول به وهو الصلاة، يرى د. الخطيب: أن التكرير يكون في الفعل، وكذلك يكون في الفاعل، ويكون في المفعول به أيضًا (156)، أي أن التكرير يكون في تخفيف الصلاة أو تطويلها.

ومن الرباعي الناقص الأمر في قوله (ﷺ): "وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصِلْ" (157) فحذفت الياء، وقد يسند للجماعة؛ فتحذف نون الرفع لأن الفعل مجزوم، وتحذف الياء؛ للتخلص من النقاء الساكنين بين حرف العلة وواو الجماعة، والأصل: "يُصِلُونَ" فحذفت العلة وضمت عين الفعل المضعفة دلالة على العلة المحذوفة، وذلك في قوله (ﷺ): "...مُرُوهُمْ فَلْيُصَلُّوا..." (158)، فوزن الفعل عند جزمه "يُصِلْ" "يَفْعْ" وأصله في الماضي "صَلَّى" على وزن (فَعَّلَ). وتكرر ورود هذا الفعل بصيغتي الأمر والمضارع في أحاديث كتاب الصلاة راجع لتعلق الأحاديث بموضوع الصلاة.

3.2.1.3. الفعل المضارع الخماسي.

يرد الفعل المضارع المقترن بلام الأمر سالمًا خماسيًا كقوله (ﷺ): "مَنْ أَكَلَ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَغْتَزِلْنَا أَوْ قَالَ: فَلْيَغْتَزِلْ مَسْجِدَنَا" (159)، و(يَغْتَزِلْ) أصله (اعتزل) على وزن (افتعل) ثلاثي مزيد بحرفين؛ لإفادة التطلب أو المبالغة في الفعل (160)، فالفعل يدل على تطلب العزلة والمبالغة في ذلك، ومن المضارع الخماسي أيضًا في

¹⁵⁴ البخاري، (2001م): ر 401. ص 89.

¹⁵⁵ البخاري، (2001م): ر 703. ص 142.

¹⁵⁶ يُنظر: الخطيب، عبد اللطيف، (2003م): ص 320.

¹⁵⁷ البخاري، (2001م): ر 438. ص 95.

¹⁵⁸ البخاري، (2001م): ر 685. ص 138.

¹⁵⁹ البخاري، (2001م): ر 855. ص 170-171.

¹⁶⁰ يُنظر: الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999). ص 25.

أحاديث كتاب الصلاة قوله (ﷺ): "...فَأُيُكْمُ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَنْجِزُوا..." (161) والفعل ثلاثي معتل العين مزيد بحرفين وهما التاء وتضعيف العين، فجاء به على وزن (تَفَعَّلَ)، ويفيد التكلف بالتخفيف.

ومن ورود الفعل الخماسي الناقص قوله (ﷺ): "وَإِذَا شَكَ أَحَدٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَنْحَرْهُ الصَّوَابُ..." (162). يلاحظ أن الفعل انتهى بحرف علة ووزنه (تَفَعَّلَ)، ويراد به التحري في تطبيق الصواب، وفي الجامع الصحيح لم تحذف العلة كتابةً، وعلق على الإثبات بقوله: "كَذَا فِي الْيُونَنِيَّةِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ" (163)، ونقل في (فتح الباري) (164) الحديث السابق، وفيه إثبات حرف العلة عند كتابة الحديث لكن خلال تفسير المعنى الإجمالي للحديث ذكر الفعل، وقد حذفت حرف العلة من آخره، ونقل الأمر بحذف العلة في كتاب (عمدة القاري) (165)، وذلك عند رواية الحديث وشرحه.

ولعل عدم حذف نهاية الفعل "يتحرى" في كتاب الصلاة من صحيح البخاري يرجع إلى تمسك الإمام شرف الدين اليونيني بما نقله عن الرسول (ﷺ)؛ لأنه قرأ الحديث على الإمام ابن مالك، ولم يعلق عليه بتصويب أخطاء الكتابة أو القراءة، وقد أثبتت الألف خلاف ما يقتضيه النحو من حذفها.

وبمراجعة كتب النحو في هذه المسألة؛ وجد الباحث عند معالجة الموضوع أنه قد يكون إثبات الألف إشباعاً لحركة الفتحة على الراء (يتحرَّ ← يتحرَّى) فتحوّلت إلى ألف، ويقال عن إشباع الفعل عند جزمه: وذهب آخرون إلى أنَّ الجازمَ هو حذف اللام، وأن الحروفَ الموجودةَ ليستْ هي لام الكلمة، بل هي حروف إشباع نشأت من الحركات الموجودة قَبْلَهَا (166)، ومن ذلك قول قيس بن زهير العبسي:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَيِّ زِيَادِ

¹⁶¹ البخاري، (2001م): ر 702. ص 142.

¹⁶² البخاري، (2001م): ر 401. ص 89.

¹⁶³ البخاري، (2001م): ص 89.

¹⁶⁴ العسقلاني، ابن حجر؛ ابن باز، عبد العزيز. عبد الباقي، محمد. الخطيب، محب الدين، (1960م). فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ج 1، المكتبة السلفية، السعودية، ص 504.

¹⁶⁵ العيني، بدر الدين، (غير محدد). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج 4، إدارة الطباعة المنيرية، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 137-138.

¹⁶⁶ يُنظر: السيوطي، جلال الدين؛ شمس الدين، أحمد (1998م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 176.

وجاء في كتاب الجمل في النحو أن "يأتيك" في البيت، فعل بقيت فيه الياء استخفافاً⁽¹⁶⁷⁾، ولذا فإنه قد يكون السبب في إثبات الألف للفعل (يتحرى) هو الإغفال عن علامة الإعراب، فتهمل العلامة الإعرابية أحياناً للفعل المضارع الناقص المجزوم ولا تحذف العلة لفظاً ولا كتابة، ويبين الفعل (يتحرى) البداية في تخفف العرب من العلامات الإعرابية وليست هناك ضرورة شعرية كقوله سبحانه: "إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ" (يوسف: 90) بإثبات الياء، ولم تحذف من الفعل (يتقي) وهو مجزوم؛ لأنه فعل الشرط، وخرجه النحاة على أن الحركة مقدرة على هذه الياء، وكذلك الفعل (يتحرى) تقدر السكون على الألف المثبتة، ويرى ابن مالك أنه: يُكتفى بتقدير السكون المسبوق بالحركة في الضرورة⁽¹⁶⁸⁾.

جدول (3)

صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر

الفعل المضارع المقترن بلام الأمر							نوع صيغة الأمر	
المعتل				الصحيح			الصحة والاعتلال	
اللفيف	الناقص	الأجوف	المثال	المضعف	المهموز	السالم	الوزن الصرفي	
-	يأت (أبواب الأذان: باب 21)	يجئ (371) - يقن (831) - أبواب الأذان: باب (20) - يقم (أبواب الأذان: باب 23).	-	يتم (401) - 556-556 يؤم (628) - 630 631 658 685 819- أبواب الأذان:	مهموز الفاء: يأخذ (452-باب 39 من كتاب - الصلاة) - مهموز العين: يسأل (540).	- يلبس (366) - يقطع (366) - ينبض (408 و409- 410 و411-416) - يركع (444-باب 60 من كتاب الصلاة) - يذفع (509) - يذهب (602) - يتبع (806) - يجعل	المجرد	الثلاثي

¹⁶⁷ يُنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد؛ قباوة، فخر الدين، (1985م). الجمل في النحو. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 204.

¹⁶⁸ يُنظر: ابن مالك، جمال الدين؛ السيد، عبد الرحمن. المختون، محمد بدوي، (1990م). شرح التسهيل لابن مالك، ج 1، ط 1، دار هجر، الدمام، السعودية، ص 55.

				باب (49) - يسلم (401).		(أبواب الصلاة: باب 5)		
	الرباعي	-	-	-	-	-	-	-
المزيد	الثلاثي	- بحرف (رباعي) الأحرف): وزن (فاعل): يخالف (360) - يقاتل (509) - وزن (فعل): يسبح (684) - وزن (أفعل): تلبس (351). - بحرفين (خماسي) الأحرف): وزن (افتعل): يعتزل (855).	- بحرف (رباعي) الأحرف): يخفف (703) بحرفين (خماسي) الأحرف): وزن افتعل: يأتم (من) أبواب الأذان: باب (68).	-	-	-	-	-
	الرباعي	-	-	-	-	-	-	-

ومن الجدول السابق لأمثلة صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر تمحورت عدة ملاحظات أهمها:

- يستنتج من ورود الفعل المضارع المقترن بلام الأمر في أحاديث كتاب الصلاة كثرة أمثلة الفعل المضارع الصحيح عن أمثلة الفعل المضارع المعتل، وتتقارب عدد الأمثلة من حيث التجرد والزيادة، وتندم في أحاديثه الصحيحة ورود الفعل المضارع اللفيف، وتحذف العلة من الفعل المضارع المعتل وقد تثبت كتابة بناء على القواعد الصرفية الخاصة بكتابتها.

- يتضح من التحليل السابق ورود الفعل المضارع في كتاب الصلاة مجردًا ثلاثيًا أو مزيدًا ولم يرد مجردًا رباعيًا، وهذا يعني أن دراسة هذه الصيغة تحلل الجانب الثلاثي المجرد والمزيد على اختلاف أنواعه من حيث الصحة والاعتلال.

- وتجدر الإشارة إلى أن الفعل المضارع من حيث الصحة يأتي أكثر ورودًا للسالم المجرد والمضعف المجرد، ويقل في كتاب الصلاة مجيؤه للمضعف المزيد.

- يتبين من أمثلة المضارع الصحيح تكرار بعضها في أحاديث كتاب الصلاة كالأوامر الخاصة بالصلاة: يؤم - يركع، وكذلك الأمر: يسأل - يبصق - يجعل، ويجيء بفعل الأمر المهموز المجرد (يؤم) بكثرة عن غيره من الأفعال المضارعة الصحيحة المجزومة بلام الأمر، ويرجع سبب ذلك أولاً إلى كثرة الأمر بالإمامة في مواقف الصلاة، والسبب الثاني إلى أهمية الإرشاد نحو أداء الصلاة جماعة.

- يلاحظ من الجدول أن المضارع الصحيح المزيد بحرف (الرباعي) يأتي أكثر ذكرًا في الحديث عن أمثلة الصحيح المزيد بحرفين أو ثلاثة، ومن المزيد بحرف قوله المضارع السالم: "يقاتل" على وزن "يفاعل"، والمضارع المهموز: "يؤذّن" على وزن "يَفْعَل"، وبالنسبة عن المضارع المضعف ذكر مزيدًا بحرفين فقط، ومثال عليه: "يَأْتَم" على وزن "يَفْتَعِل"، ومثال على الفعل المزيد بحرفين (الخماسي) المضارع السالم: "يَعْتَزِل".

- يتبين من الجدول تكرار بعض أمثلة المضارع المعتل في أحاديث كتاب الصلاة كالأوامر الخاصة بالصلاة: يصلّ - يطوّل - يتحرّ - يتجوّز، وكذلك أوامر أخرى: يجيئ - يأت، ويلاحظ أيضًا تكرار صيغة فعل الأمر "صلّ" بصيغة المضارع "يصلّ"، وهذا يثبت تكرار الفعل بمختلف أوزانه في أحاديث كتاب الصلاة.

- يلاحظ من الجدول أن المضارع المعتل المزيد بحرف (الرباعي) يأتي أكثر ذكرًا في الحديث عن أمثلة المعتل المزيد بحرفين ولم يأت في كتاب الصلاة مزيدًا بثلاثة أحرف، ومن المزيد بحرف قوله المضارع الأجوف: "يطوّل" على وزن "يَفْعَل"، والمضارع الناقص: "يصلّ" على وزن "يفعّ"، ويجيء المزيد بحرفين بمثالين على وزن يتفعّل منهما المضارع الأجوف "يتجوّز" على وزن "يتفعّل"، والمضارع الناقص "يتحرّ" على وزن "يتفعّ"، ولم يذكر مثالاً للمضارع المعتل المثال واللفيف.

3.1.3. ثالثاً: صيغة اسم فعل الأمر.

اسم فعل الأمر يدل على طلب تحقيق عمل معين فيحتمل دلالات متنوعة كفعل الأمر والمضارع المجزوم، ويعرف بأنه: كلمات تأتي نائبة عن الفعل في عمله، ولا تتأثر بالعوامل، ولا هي فضلة (169)، ووردت أسماء أفعال الأمر في أحاديث النبي (ﷺ) نحو: (عليك - عليكم)، وهو اسم فعل أمر منقول عن جار ومجرور، وجيء به في موقف إيذاء قريش للنبي (ﷺ) فدعا عليهم وقال: "اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بقریشِ اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بقریشِ اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بقریشِ، ثم سمى: اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بعمر بن هشام..." (170).

وذكر هذا المثال في حديث آخر لما قال للرجال الذين حضروا للصلاة وأحدثوا ضجة بسبب استعجالهم لإدراك الصلاة: "...إذا أتيتم إلى الصلاة فَعَلَيْكُمْ بالسكينة" (171)، وهذا الأمر أفاد معنى: الزموا، ويقال: "عليك زيداً: الزمه" (172)، وقد يكون معناه: احفظوا أو الزموا حفظ...، كما في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم" (المائدة: 105).

ومن اسم فعل الأمر "مَه". قال رسول الله (ﷺ) متحدثاً مع نسائه: "مَهْ إِنْ كُنَّ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبَ يَوْسُفَ" (173). وصف سيبويه اسم فعل الأمر (مَه) بقوله: "الحروف التي للأمر والنهي، وليست بفعل، وذلك نحو: إليه، وصه ومَهْ وأشباهها..." (174). والأمر "مَه" بمعنى: "اكفّف" (175)، وهو اسم فعل أمر مبني على السكون.

¹⁶⁹ يُنظر: هارون، عبد السلام، (2001م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي. ط 5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص 154.

¹⁷⁰ البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

¹⁷¹ البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

¹⁷² الفيروز آبادي، مجد الدين؛ الهوريني، نصر. الشامي، أنس. أحمد، زكريا، (2008م). القاموس المحيط. دار الحديث، القاهرة، مصر، ص 1139.

¹⁷³ البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

¹⁷⁴ سيبويه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام (1992م). كتاب سيبويه. ج 3، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر؛ دار الرفاعي، الرياض، السعودية، ص 529.

¹⁷⁵ الفيروز آبادي، مجد الدين؛ الهوريني، نصر. الشامي، أنس. أحمد، زكريا، (2008م): ص 1562.

ومن أسماء فعل الأمر: آمين، بمعنى: استجب⁽¹⁷⁶⁾، قال ابن شهاب: "وكان رسول الله (ﷺ) يقول: آمين"⁽¹⁷⁷⁾، وجاء في حديث آخر: "... فقولوا: آمين..."⁽¹⁷⁸⁾. و "أمين على وزن كَرِيم..."⁽¹⁷⁹⁾، وهو اسم فعل أمر يكثر في مواقف الدعاء عند ختامها، وهو توجيه الطلب لله سبحانه وتعالى باستجابة الدعاء. وذكر ابن مالك في (الآلفية) بعض أسماء فعل الأمر، ومنها ما ورد في كتاب الصلاة. قال ابن مالك⁽¹⁸⁰⁾:

"14- والأمر إن لم يك للنون محل فيه هو اسم نحو: (صَهْ، وَحِيْهْ)

627- ما ناب عن فعل ك (شَتَّانَ وَصَهْ) هو اسمُ فِعْلٍ وكذا (أَوْهَ وَمَهْ)

628- وما بِمَعْنَى (افعل) ك (آمِينَ) كَثُرَ وغيره - ك(وَيَّ وَهَيْهَاتَ) - نَزُرَ

629- والفِعْلُ من أَسْمَائِهِ (عَلَيْكََا) وهكذا (دُونَكَ) مع (إِلَيْكََا)"

جدول (4)

صيغة اسم فعل الأمر

نوع صيغة الأمر		اسم فعل الأمر
منقول عن غيره		مرتجل
عليك (520-520-520-520) - عليكم (635-638)		حي (613-616-668) - هاتِ (687) - مه (679-716) - آمين (780-781-781-782) أبواب الأذان: باب 111 - أبواب الأذان: باب 111

¹⁷⁶ يُنظر: هارون، عبد السلام، (2001م): ص 154.

¹⁷⁷ البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

¹⁷⁸ البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

¹⁷⁹ الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م). شرح الكافية في النحو. ج 2، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، العراق، ص 67.

¹⁸⁰ ابن مالك؛ العيوني، سليمان، (2007م). ألفية ابن مالك في النحو والتصريف الخلاصة في النحو. مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية، ص 71-146.

ومن الجدول السابق لأمثلة صيغة اسم فعل الأمر تتضح عدة ملاحظات أهمها:

- يلاحظ أنه تأتي أسماء فعل الأمر بين المنقول عن غيره، والمرتل في كتاب الصلاة وكلاهما يدلان على الفعل ومعناه.

- يستنتج من مقارنة أمثلة اسم فعل الأمر أنه رغم شيوع بعضها في كلام العرب وتنوعها في الأحاديث الأخرى لكنها لم ترد في أحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) من كتاب الصلاة إلا ما ذكر من أمثلة، وهي: (عليك/م - آمين - مه - هات - حي)، ولوحظ تكرار أسماء فعل الأمر في عدة أحاديث، وكان لها الأثر البالغ نحواً ودلالة، وسيعالج ورودها النحوي الدلالي في المباحث القادمة.

- جاء مثالي اسم فعل الأمر (عليك/م) ونوعه منقول عن غيره، واسم فعل الأمر (آمين) من نوع المرتجل بكثرة عن غيرهما من أمثلة أسماء فعل الأمر؛ لتتعدد ورودها في الحديث وتعدد مقام ورودهما.

4.1.3. رابعاً: صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر.

استقصينا في الدراسة مسبقاً الأمثلة الصرفية لصيغ الأمر من المدونة المكتوبة التي تشتمل على جميع الأحاديث الواردة فيها الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري، ولم نجد إلا مثلاً واحداً للمصدر النائب عن فعل الأمر في حديث واحد، وهذا لا يعني غياب هذه الصيغة عن أحاديث النبي (ﷺ) في صحيح البخاري، وتعد صيغ الأمر الأخرى عند ملاحظة تنوعها صرفياً واختلاف ورودها في سياقات الحديث كثيرة مقارنة بصيغة المصدر النائب عن فعل الأمر.

وورد المصدر النائب عن فعله "وَيْحٌ" في حديث النبي (ﷺ) عندما كان عمار يعاون المسلمين في بناء المسجد، فيحمل لبنتين ضعف ما يحملون، فرآه النبي (ﷺ)، فنفض التراب عنه، وقال (ﷺ): "وَيْحٌ عمارٍ..."⁽¹⁸¹⁾. فقولته: "وَيْحٌ"، مصدر نائب عن فعل الأمر، ويعرب مفعولاً لفعل محذوف، والوزن الصرفي لهذا المصدر (فَعَلٌ). ومعنى ويح الترحم والتوجع. قال ابن منظور: "وَوَيْحٌ: كَلِمَةٌ تَرَحُّمٌ وَتَوَجُّعٌ... وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَقَدْ تَرَفَّعَ وَتَضَافُ وَلَا تُضَافُ..."⁽¹⁸²⁾، والجدول التالي يبين هذا المثال:

⁽¹⁸¹⁾ البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

⁽¹⁸²⁾ ابن منظور، (1882-1883م): ج 3. ص 478.

جدول (5)

صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر:

نوع صيغة الأمر	المصدر النائب عن فعل الأمر
المفعول المطلق لفعل محذوف	ويح (447)

5.1.3. توضيح شواهد صيغ الأمر من الجانب الصرفي.

في نهاية هذا المبحث يستخلص من الجداول السابقة الملخصة للصيغ الصرفية للأمر الوارد في كتاب الصلاة جدول نسب ورودها، فالجداول عبارة عن جمع أمثلة أسلوب الأمر، فتبين صيغ الأمر من الجوانب الصرفية وتقارن من حيث الصحة والاعتلال، وكذلك التجرد والزيادة، ورقمت الأمثلة عند تقسيمها بناء على رقم تسلسل الحديث في كتاب صحيح البخاري.

وصنفت الأمثلة بناء على الصحة والاعتلال لتشمل أوجه الصحة: السالم، والمهموز، والمضعف، وكذلك أوجه الاعتلال: المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف، وتشمل الصيغ المباشرة وهو فعل الأمر وغير المباشرة من الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر، واسم الفعل، والمصدر النائب عن فعله، ومن جهة أخرى لقد صنفت الصيغ جميعها بناء على الأوزان الصرفية لها بالنظر لتجردها وزيادتها؛ إحاطة بالجوانب الصرفية لكل أمر قد ورد في كتاب الصلاة.

وتم ترتيب الصيغ في الجدول رقم (6) تنازلياً بداية بالأكثر وروداً والأغلب توظيفاً في أحاديث كتاب الصلاة، وكان ذلك لصيغة فعل الأمر المباشر، ثم يليها الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ثم اسم فعل الأمر، ثم المصدر النائب عن فعل الأمر، وتدل كثرة استعمال صيغة الأمر المباشرة بتنوعاتها الصرفية إلى أن الأمر الصريح المباشر كان أكثر ما يرد لتأكيد فريضة أو النص على سنة من السنن وكان أقرب طرقه (ﷺ) لتوجيه هذه الأمة وإزجاء النصح والإرشاد بما يخدم سياق المقال والمقام، والمباحث القادمة سيأتي في مضمونها الإفصاح عن ذلك الاستعمال المتنوع والأبعاد النحوية والدلالية.

جدول (6)

توضيح نسب ورود أمثلة صيغ الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري

383							مجموع أمثلة الأمر	
فعل الأمر 297 (77.54%)							نوع صيغة الأمر	
المعتل 96 (25.06%)				الصحيح 201 (52.48%)			الصحة والاعتلال الوزن الصرفي	
اللفيف	الناقص	الأجوف	المثال	المضعف	المهموز	السالم		
0 (0%)	7 (1.82%)	27 (7.04%)	6 (1.56%)	3 (0.78%)	48 (12.53%)	79 (20.62%)	الثلاثي	المجرد 170
0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	الرباعي	(44.38%)
1 (0.26%)	36 (9.39%)	17 (4.43%)	2 (0.52%)	7 (1.82%)	5 (1.3%)	59 (15.4%)	الثلاثي	المزيد 127
0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	الرباعي	(33.15%)
الفعل المضارع المقترن بلام الأمر 66 (17.23%)							نوع صيغة الأمر	
المعتل 29 (7.57%)				الصحيح 37 (9.66%)			الصحة والاعتلال الوزن الصرفي	
اللفيف	الناقص	الأجوف	المثال	المضعف	المهموز	السالم		
0 (0%)	1 (0.26%)	4 (1.04%)	0 (0%)	11 (2.87%)	3 (0.78%)	11 (2.87%)	الثلاثي	المجرد 30
0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	الرباعي	(7.83%)
0 (0%)	20 (5.22%)	4 (1.04%)	0 (0%)	2 (0.52%)	5 (1.3%)	5 (1.3%)	الثلاثي	المزيد 36
0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	0 (0%)	الرباعي	(9.39%)
اسم فعل الأمر 19 (4.96%)						نوع صيغة الأمر		
مرتجل					منقول عن غيره			
12 (3.13%)					7 (1.82%)			
المصدر النائب عن فعل الأمر 1 (0.26%)						نوع صيغة الأمر		
1 (0.26%)					المفعول المطلق لفعل محذوف			

2.3. المبحث الثاني: التراكيب النحوية للأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري.

يحلل الباحث الأمر نحويًا في محاولة لتعرّف ملامحه التركيبية في جملته المروية عن النبي (ﷺ)؛ حيث تدرس مواقع المفردات؛ لفهم العلاقات النحوية بينها وأثر ذلك على علاماتها الإعرابية، ومن خلال أشكال تلك العلاقات النحوية يسعى إلى فهم ما تشير إليه من دلالات؛ ليعقب تتبع الكلمات والجمل العناية بالنظام النحوي للأمر وربطه بالمعنى.

1.2.3. أولاً: علامات الأمر النحوية في كتاب الصلاة.

عرض الأمر بشواهد الصرفية المختلفة في كتاب الصلاة، وتبين تعدد الأمر وتنوعه على اختلاف المقال والمقام، وتمت الإشارة إلى أوزانه الصرفية في المبحث الأول من هذا الفصل، ويكمن وراء هذه الصور الصرفية البعد النحوي، ويتسم هذا البعد النحوي بتنوع علامات إعراب الأمر النحوية وبنائها حسب نوع الصيغة.

تعد علامات الإعراب، ومنها علامات إعراب الأمر أيضاً، من دوال المعنى النحوي، وهذه رؤية إبراهيم مصطفى حين يقول: إن علامات الإعراب دوالٌ على معانٍ، وأنه يجب أن نبحت في ثنايا الكلام عما تشير إليه كل علامة منها، ونعلم أنّها تختلف باختلاف موضع الكلمة وصلتها بما معها من الكلمات، فأحرى أن تكون مشيرةً إلى معنى في تأليف الجملة⁽¹⁸³⁾، ومن ثم فإن عملية الكشف عن العلامات الإعرابية هو نوع من الكشف الجزئي عن المعنى بوجه عام، وهو كشف عن المعنى النحوي الوظيفي للمفردة في الجملة بوجه خاص.

1.1.2.3. علامات جزم فعل الأمر:

نتبنى في هذه الدراسة مذهب الكوفيين في القول بأن فعل الأمر معرب مجزوم كما سبق؛ وبناء عليه تكون علاماته هي علامات إعراب المضارع المجزوم، وذكر هذا في قول الرضي: "مثال الأمر صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب....، وحكم آخره حكم المجزوم"⁽¹⁸⁴⁾، ويهمننا في هذا الاقتباس أن العلامة النحوية أو الحكم النحوي لآخر فعل الأمر هو حكم الفعل المضارع المجزوم.

وأخذ برأي الكوفيين في هذه الدراسة؛ لما في رأيهم من حجج مقنعة؛ لأنهم ذهبوا إلى أن فعل الأمر متولد من مضارعه؛ لذا فإن العلاقة بينهما موجودة، وينتج عن ذلك أنه يجزم فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه،

⁽¹⁸³⁾ يُنظر: مصطفى، إبراهيم، (2014م). إحياء النحو. هنداوي، القاهرة، مصر، ص 43.

⁽¹⁸⁴⁾ الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م): ص 267.

وذلك في قولهم: إِنَّ الأَمْرَ مُعَرَّبٌ مَجْزُومٌ؛ لأنَّ الأصلَ فيه حين يكون للمُواجهِ في نَحْوِ: "أَفْعَلٌ": لِنَفْعَلٍ، كقولهم في أمرِ الغائبِ: "لِيَفْعَلْ" (185)، وفي ضوء دراسة إعراب فعل الأمر نتبنى موقف الكوفيين من جزم فعل الأمر. أمَّا البصريون فقد ذهبوا إلى أن الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، فهم يرون أنه فعل مبني لأنهم يرون أن الأصل في الأفعال البناء لا الإعراب، قال سيبويه: "والوقفُ قولُهم: اضربْ في الأمر، لم يحركوها؛ لأنها لا يوصفُ بها، ولا تقعُ موقعُ المضارعة، فبعدت من المضارعة بُعْدَ كَمْ وإذْ المتمكِّنة. وكذلك كلُّ بناء من الفعلِ كان معناه أَفْعَلٌ" (186)، فهذا الاقتباس يوضح ما يخالف موقف الدراسة، وهو أن فعل الأمر مبني على السكون فالفعل (افعل) موقوف كما قال سيبويه أي أنه لا يحرك آخره؛ لأن سيبويه والبصريين يرونه مبنيًا وإن كانوا يتفقون مع الكوفيين في علامة آخره هي السكون. لكن رأي البصريين لم يفسر العلاقة بين فعل الأمر والفعل المضارع كما فعل الكوفيون. ونستخلص مما سبق أن فعل الأمر معرب مجزوم عند الكوفيين وفي هذه الدراسة، فالعلامات في آخره إعراب، وهي عند البصريين علامات بناء؛ لأنه مبني على ما يجزم به مضارعه عندهم. وهذه العلامات هي على النحو الآتي:

- السكون إذا كان صحيح الآخر.

- حذف حرف العلة إذا كان معتلاً.

- حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة.

فيبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون عند البصريين، ويجزم بالسكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون عند الكوفيين، وذلك نحو: (اضربْ - اسعْ وامشْ وارحُ - اكتبْ واكتبوا واكتبي).

يجزم فعل الأمر بالسكون على قول الكوفيين، ومنه قوله (ﷺ): "أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا" (187)، ويراد بالفعل طلب الإمساك في زمن المستقبل. ويجزم فعل الأمر بحذف حرف العلة إذا كان معتلاً اللام كما جاء في دعائه (ﷺ): "اللهم أَنجِ الوليدَ بن الوليد..." (188)، فتحذف العلة نطقًا وكتابةً كما تحذف من المضارع المجزوم، وتكون حركة عين الفعل دليلاً على العلة المحذوفة؛ فتقرأ (الجيم) بالكسر؛ لأن حرف العلة المحذوف هو الياء.

¹⁸⁵ يُنظر: ابن الأثير؛ محي الدين، محمد، (2011م): ص 524.

¹⁸⁶ سيبويه، ابن قنبر؛ تح: هارون، عبد السلام (1988م): ج 1، ص 17.

¹⁸⁷ البخاري، (2001م): ر: 451، ص 98.

¹⁸⁸ البخاري، (2001م): ر: 804، ص 160.

ويجزم فعل الأمر بحذف النون إذا اتصل بضمير رفع ساكن أي ياء المخاطبة، أو ألف الاثنين، أو واو الجماعة. كقوله (ﷺ) للمفرد المؤنث: مَري وطوفي وأميطي، وقوله للمثنى المذكور: أجلساني وأذنا وأقيما، وقوله للجمع المذكور: مَروا وصلُّوا وأقيموا، وهذه الأمثلة للأمر تجزم بحذف النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

2.1.2.3. علامات جزم الفعل المضارع المقترن بلام الأمر:

بيِّنًا في البناء الصرفي صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر. وإذا كان الفعل المضارع هو الإخبار عن حدوث الفعل في الحاضر أو المستقبل، فإنه عند جزمه بأداة الجزم "لام الأمر"؛ يكون صيغة للأمر، أو كما يقول الرضي: لامُ الأمر التي يُطلب بها وقوع الفعل (189). وباقتران لام الأمر بالفعل المضارع يدل على المستقبل أي أن الحدث المأمور به يقع بعد زمن التكلم. أما لام الأمر التي تقترن بالفعل المضارع فحركتها الكسر أو السكون، يوضح ذلك قول محمد ضناوي عن حركتها: إنها حرفٌ طَلَبٌ يبنى على الكسرِ أو على السكونِ بعدَ الواوِ والفاءِ، ويُجزم به الفعلُ المضارعُ، ويخصُّصُهُ إلى الاستقبالِ (190)، فلام الأمر عنصر مهم لتوظيف المضارع المجزوم في الجملة، أي أنها تحول المضارع من الإخبار إلى الإنشاء والطلب، وتكسبه معنى زمن الاستقبال.

والفعل المضارع المقترن بلام الأمر الجازمة -كما سبق- هو أصل فعل الأمر عند الكوفيين، وعلامات إعرابه هي السكون، والحذف سواء للنون في الأفعال الخمسة أو حرف العلة للمعتل الآخر، ولا يبنى عندهم وعند البصريين إلا إذا اتصل بنون التوكيد، فهذا الجزم بإجماع النحاة لا خلاف فيه، وفي كتاب النحو الوافي استشهد بمثال للفعل المضارع، وقد دخلت عليه لام الجازمة، حيث ذكر أن "لتخرج" ليس فعل أمر؛ بل فعلٌ مضارعٌ يدلُّ على طلب حصول شيء في المستقبل؛ لأنَّ الدلالة على الطلب جاءت من اللام في أوله، لا من الصيغة (191)، فيكتسب المضارع المجزوم بلام الأمر معنى الأمر من هذه اللام المناظرة لـ (لا) الناهية؛ لأن الأمر معنى، ويؤدى بالحرف، كما أن النهي معنى ويؤدى بالحرف أيضًا.

من الفعل المضارع صحيح الآخر الذي دخلت عليه لام الأمر وجزم بالسكون قوله (ﷺ): "فإذا حضرت الصلاة فليؤدِّن لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلِيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ" (192)، وإن كان الفعل معتل الآخر فعلازمة جزمه حذف حرف العلة

(189) يُنظر: الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م): ص 251.

(190) يُنظر: ضناوي، محمد، (1999م). المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض. ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 172.

(191) يُنظر: حسن، عباس، (1975م). النحو الوافي. ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 48.

(192) البخاري (2001م): ر 630. ص 128.

فقال (ﷺ): "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليصل بالناس" (193)، فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء. ويبين سيبويه عن حذف حرف العلة قائلاً: "واعلم أنَّ الآخرَ إذا كان يُسَكَّنُ في الرَّفْعِ؛ حُذِفَ في الجَزْمِ، لئلاً يكون الجَزْمُ بمنزلة الرَّفْعِ، فَحَذَفُوا كما حَذَفُوا الحَرَكَهَ وَنُونَ الاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَمْ يَرَمِ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يَخْشَ، وَهُوَ فِي الرَّفْعِ سَاكِنٌ الْآخِرِ، نَقُولُ: هُوَ يَرِمِي، وَيَغْزُو، وَيَخْشَى" (194).

وإن كان المضارع من الأفعال الخمسة؛ يجزم بحذف النون، وشرح سيبويه هذه القاعدة قائلاً: "فأثبتوها في الرفع، وحذفوها في الجزم" (195) كقوله (ﷺ): "فليصلوا" وهو فعل مضارع مقترن بلام الأمر (ل - يصلون)، وذلك في حديثه (ﷺ) الذي قال فيه: "...فليصلوا صلاة كذا..." (196)، وإذا لم ترد لام الأمر مقترنة به يرفع الفعل المضارع ويكون لغير الطلب، فيقال: "يُصَلِّي - يُصَلُّونَ" فيُلَفِّظُ الفعل بإثبات النون؛ لأنها علامة رفعه. ويلاحظ أن الفعل المضارع المقترن بلام الأمر مجزوم وهو جواب شرط، وأما قول: فَلْيُؤْذِنْ وَلْيُؤْمَكُمْ، فهي من الأفعال المضارعة الصحيحة الآخر التي تجزم بالسكون.

ويبنى الفعل المضارع المقترن بلام الأمر على السكون إذا اتصل بنون النسوة، ويبنى على الفتح إذا اتصل بنون التوكيد الخفيفة أو الثقيلة، ولم يرد في كتاب الصلاة مثلاً على اتصال صيغة الفعل المضارع بنون النسوة؛ لعدم توجيه الأمر بالمضارع للجمع المؤنث.

ويلاحظ أن الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر يكثر فيه أن يكون للغائب فيسد بذلك النقص الذي يكون في فعل الأمر بالصيغة الأصلية (افعل) التي تقتصر فقط على المخاطب وحده، وكذلك تعويض نقص أن الأمر بالصيغة الأصلية لا يكون للمتكلم أيضاً؛ لأن المتكلم لا يأمر نفسه. وهذا ما لاحظته عبد السلام هارون بقوله: "أكثر دخولها على فعل الغائب نحو: ليقم، وليقوم، وليقوموا" (197)؛ أي أن الأفعال المضارعة المقترنة بلام الأمر تكون للغائب أكثر من أنها تجيء للمخاطب الحاضر، وتكون للمتكلم لكنها تقل اقتراناً بالفعل المضارع للمتكلم، ووصفت لام الأمر للمتكلم أنها: تدخل على فعل المتكلم قليلاً، سواء كان المتكلم

¹⁹³ البخاري (2001م): ر: 664. ص 133-134.

¹⁹⁴ سيبويه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام (1988م): ج1، ص 23.

¹⁹⁵ سيبويه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام (1988م): ج1، ص 19.

¹⁹⁶ البخاري، (2001م): ر 685. ص 138.

¹⁹⁷ هارون، عبد السلام، (2001م): ص 183.

مفردًا أو مع غيره (198). جاء في كتاب الصلاة، قوله (ﷺ): "قَوْمُوا فَلأَصِلْ لَكُمْ" (199)، ويلاحظ أنه لم يرد في كتاب الصلاة مثال على الأمر للمخاطب الحاضر بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر (لتفعلن).

3.1.2.3. علامات بناء اسم فعل الأمر:

تتنوع أسماء فعل الأمر على حسب ورودها في الجملة النبوية فقد يطلب حدوث الفعل من المفرد أو المثنى أو الجمع، وأسماء فعل الأمر مبنية وعلامات بنائها حسب لفظها، فعلى سبيل المثال يبني لفظ "عليك" على السكون، وهو اسم فعل أمر منقول عن الجار والمجرور، ويبني لفظ "مَهْ" على السكون، ويبني "آمين" على الفتح وقد يخفف بحذف ألف المد، وقال الرضي عن لفظ "آمين": "بُنِيَ عَلَى الْفَتْح... (200)".

ويقوم اسم فعل الأمر مقام فعل الأمر من حيث المعنى، ويعمل عمله النحوي؛ لأنه يدل على أفعال يطلب تحقيقها، وهذا يقتضي أن يتوافق اسم فعل الأمر مع فعل الأمر نفسه من حيث التركيب النحوي؛ فأسلوب الأمر الذي يتضمن اسم فعل الأمر يشتمل على الفاعل والمفعول به. وكما ذكر عباس حسن: أن الكلمة بصيغتها إن كانت تدل على ما يدل عليه فعل الأمر، لكنها لا تقبل علامة فليست فعل أمر؛ وإنما هي اسم فعل أمر وذلك نحو: صَهْ، وَمَهْ (201)، فأسماء فعل الأمر تتوافق مع أفعال الأمر؛ لأنها تدل عليها لكن تختلف من حيث قبول العلامات الشكلية، وهي نون التوكيد كما قال ابن مالك (202):

"وَالأَمْرُ إِنْ لَمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلٌّ فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوُ: صَهْ، وَحَيَّهْلٌ"

وعند ورود اسم فعل الأمر (عليك) في الحديث الشريف يلاحظ أن علامة بنائه السكون وهي تؤدي مع فعل الأمر ذات الغرض عند تركيبه في الجملة، ولكن تختلف حالته النحوية؛ لأنه أولاً مبنية لا معربة، وثانياً إن أفعال الأمر في جزمها قد تنتهي بحرف صحيح فيسكن الحرف الأخير أو تنتهي بحرف معتل فتحذف العلة أو تقترن بضمير الاثنين أو الجماعة فتحذف النون، فيطلق عليها حكماً نحوياً، وأمّا اسم فعل الأمر لا يعتمد على هذه الأسس في آخره فهو ألفاظ لها تركيبها المبني في الجملة.

¹⁹⁸ يُنظر: عزيمة، محمد، (غير محدد). دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الأول. ج 2، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص 513.

¹⁹⁹ البخاري، (2001م): ر 380. ص 85-86.

²⁰⁰ الرضي، محمد بن الحسن، (1289م): ص 67.

²⁰¹ يُنظر: حسن، عباس، (1975م): ص 64.

²⁰² ابن مالك؛ العيوني، سليمان، (2007م): البيت 14، ص 71-146.

ومن ورود اسم فعل الأمر في أحاديث كتاب الصلاة قول رسول الله (ﷺ): "إذا قال أحدكم: آمين...⁽²⁰³⁾، وقال (ﷺ): "...فقولوا: آمين...⁽²⁰⁴⁾، وكذلك قوله اسم فعل الأمر (حَيَّ)، وهو مبني على الفتح، وقوله (ﷺ): "حَيَّ على الصلاة"⁽²⁰⁵⁾، وقوله (ﷺ) لعبد الله بن عباس: هَاتِ⁽²⁰⁶⁾، وهو اسم فعل أمر مبني على الكسر.

4.1.2.3. المصدر النائب عن فعل الأمر:

من أسلوب الأمر المصدر النائب عن فعل الأمر، ومن أمثله التي ذكرت في كتاب الصلاة قوله (ﷺ): "وَيَحْ عَمَارٍ..."⁽²⁰⁷⁾، وهذا المصدر منصوب بفعل محذوف⁽²⁰⁸⁾، ولذلك يعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف، وذلك نحو: (سبحانَ الله) وهذا المصدر (المفعول المطلق) مضاف من إضافة المصدر (ويح) لمفعوله (عمار)، ومعناه: ارحمَ عمارًا، وهذا كقوله تعالى: "وبالوالدين إحساناً" (الإسراء: 23) أي أحسنوا للوالدين.

2.2.3. ثانيًا: الفاعلية النحوية للأمر في الحديث الصحيح.

للفعل في الجملة دوره النحوي؛ ذلك أنه من الناحية النحوية: هو كل معنى صرفي يؤدي وظيفة نحوية محددة في الجملة، وهي ما يعرف بموقع الكلمة من الإعراب، أو ما يمكن تسميته بالمعنى النحوي الوظيفي⁽²⁰⁹⁾. فالأمر بعد تناوله من الجانب الصرفي لفهم بنائه، يتطلب فهم تركيبه في الجملة، ورؤية موقعه في إعراب الجملة، وما له وظائف يضيفها للجملة ويتكون منها معناه النحوي الوظيفي، ومنه: طلب الفعل في زمن الاستقبال، والفاعلية، والمفعولية، والعلاقة بالمكان، والمقام، والمعنى الكلي، وإبداع الألفاظ المتعلقة به والموضحة لمقاصده؛ وهذا كله يعد بيانًا للقيمة النحوية لأسلوب الأمر. ومحاولة التعرف على هذه الوظائف في إطارها النحوي هو محاولة لتبيين الفاعلية النحوية للأمر في الحديث النبوي الشريف.

فالأمر له موقعه النحوي في الجملة وبه يتحدد المعنى، فقال (ﷺ): "إن بلائاً لا يؤذنُ بليلاً... حتى يؤذنُ ابنُ أمِّ مكتومٍ"، فلا يفهم كلامه (ﷺ)؛ لأنه افترق العنصر المهم لهذا التركيب النحوي، وعن عبد الله بن عمر

⁽²⁰³⁾ البخاري، (2001م): ر 781. ص 156.

⁽²⁰⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

⁽²⁰⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 613. ص 126.

⁽²⁰⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 687. ص 139.

⁽²⁰⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

⁽²⁰⁸⁾ يُنظر: ضئوي، محمد. (1999م): ص 211.

⁽²⁰⁹⁾ يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م). نظام الارتباط والربط في التراكيب العربية. ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،

الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، مصر، ص 120.

أن رسول الله (ﷺ) قال: "إن بلالاً ينادي بليلٍ فكلُّوا واشربوا حتى ينادي ابنُ أم مكتومٍ" (210)، فمن ورود الأمر والتصريح به يكون الكلام مفيداً ذا معنى، فتتبين الفاعلية النحوية للأمر في السياق بتأثير موقعه على الكلمات الأخرى والعلاقات بينها، وكذلك قول: "أميطي عنَّا قِرامك هذا..." (211)، فلو حذف الأمر لما توازن تركيب الجملة، ولما أفادت المعنى والغرض، فالذي يعزز دور الأمر نحويًا في الجملة الإفصاح به وورود الكلمة المناسبة لسياق الجملة فيكون للأمر دوره المهم من أجل تركيب الجملة وبنائها.

ومثال آخر على ذلك قوله: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" (212)، فلو أسقط لفظ الأمر "فليركع" من كلامه لكان الكلام ناقصاً في المعنى، وفقدت الجملة الغاية وهي الطلب وليس الإخبار، فالكلمات في الجملة السابقة اقتضت ذكر الأمر الذي هو جواب للشرط كما ساهم الأمر في ورودها، ويستنتج من ذلك أن لفظ الأمر له فاعليته في المثال السابق، ويبين أن الأمر يؤثر في تكوين الجملة وتناسقها، فلا يكون للشرط دوره إلا بحضور الأمر في الجملة.

وتتكون من خلال وجود فعل الأمر علاقاته النحوية بالفاعل والمفعول به في الجملة، يرى د. محمد حماسة عبد اللطيف أن العلاقة النحوية تتضح حينما يبدأ وضع الكلمة مع الأخرى في الجملة (213)، وبين أن هذه العلاقة النحوية ترتبط بالقوانين النحوية الفرعية كالمطابقة والترتبة والعلامة الإعرابية، ... إلخ. من ذلك ما روى أبو هريرة من قول النبي (ﷺ): "استقبل القبلة وكبر" (214). يتضح أن أسلوب الأمر يتضمن عناصر تجعل من الجملة ذات قواعد نحوية متفاعلة مع بعضها تنتج أسلوب الأمر، فبداية العبارة السابقة فعل الأمر المجزوم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً ثم يكون لازماً وجود المفعول به لأن الفعل متعد، ويكون هذا المفعول متعلقاً نحويًا ودلاليًا بالفعل. وذلك ما أشار إليه د. محمد حماسة من أن العلاقة النحوية تُحدّد نوع التركيب، فالتركيب نوعان على ما قال: تركيب إفرادي، وتركيب إسنادي (215)، فالأمر -لأنه تركيب إسناد- يتفاعل في الجملة مع ما يتعلق به من فاعل ومفعول به؛ فيقتضي وجود الفاعل ويحتل وجود المفعول به أو من ينوبه، ومن ثم تتبين الفاعلية النحوية للأمر، وفي الحديث السابق تبع بالعطف بالواو فعل الأمر: "استقبل" فعل أمر آخر هو "كبر".

(210) البخاري، (2001م): ر 620. ص 127.

(211) البخاري، (2001م): ر 374. ص 84.

(212) البخاري، (2001م): ر 444. ص 96.

(213) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م). النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي. ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، ص 76.

(214) البخاري، (2001م): باب 31. ص 88.

(215) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م). ص 77.

وجاء العطف بالواو على خلاف الأصل الذي يفيد الجمع والمشاركة دون ترتيب؛ حيث جاء الواو هنا ليربط بين فعلي الأمر مع مراعاة الجمع والترتيب؛ لأن استقبال القبلية يسبق التكبير، ومن هذا التناسق والترابط بين أسلوبَي الأمر يتحقق الدور النحوي للأمر في السياق؛ حيث ينتج عن مجموعة علاقات تبرز فاعليته في الجملة.

فالأمر يتربط بفاعله، وفاعل الأمر هو الركن الثاني لجملته وهو المسند إليه، وهو مع الصيغة الأصلية (افعل) يأتي مضمراً مستتراً مع المفرد المذكر أو مضمراً بالضمير الظاهر لغير المفرد المذكر كما في ألف الاثنين وياء المخاطبة وواو الجماعة ونون النسوة، ومع غير الصيغة الأصلية يكون الفاعل اسماً ظاهراً أو مضمراً، فمن شواهد الأمر في كتاب الصلاة مع الفاعل الضمير البارز قوله (ﷺ): "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا..." (216)، فأُسند الأمر لضمير واو الجماعة، ومن الأحاديث التي ذكر فيها الفاعل ضميراً مستتراً قوله (ﷺ) عن اللباس: "فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَالْتَجِفْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيْقًا فَاتَّزِرْ بِهِ" (217)، وهذه العلاقة تبين الفاعلية النحوية للأمر في الجملة.

ومن ذلك أيضاً قوله (ﷺ): "انْثَرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ" (218)، ففعل الأمر (انثروه) تحمل وجود عناصر تدخل في تركيبية أسلوبه، ومنها: اتصاله بواو الجماعة وهي ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع الفاعل، وكذلك اتصاله بهاء الكناية وهي ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، وهذه الضمائر تدل على اتصال أسلوب الأمر هنا بالمقام الذي ذكر فيه فارتباطه بالجار والمجرور (في المسجد) من تمام معنى الجملة الذي لا يكون مفهوماً إلا باكتمال كل عناصره المحكومة بقواعد الترابط النحوية، وأساسها هنا عنصر الأمر بفاعليته في الحديث، والدليل على هذا الترابط أن حذف الجار والمجرور من الجملة تصبح (انثروه) وهذا خلاف المعنى تماماً؛ لأنه يعني إهمال هذا المال أو رميه أو تضييعه، والمعنى الآخر أنه يريد الاطلاع على هذا المال لتوزيعه وكان ذلك في المسجد.

ويلاحظ أن الأمر له فاعليته في اختيار المفردات وتنوعها في كلامه (ﷺ)، وخاصة في تتابع الأمر مع ربطه بحروف العطف ليتطلب الأمر الأول تحقق الأوامر الأخرى التابعة، فعن مالك بن الحويرث قال: "أتيت النبي (ﷺ) في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رحيماً رقيقاً، فلما رأى شوقنا إلى أهالينا؛ قال:

(216) البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

(217) البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

(218) البخاري، (2001م): ر 421. ص 91-92.

ارجعوا، فكونوا فيهم، وعلموهم، وصلوا، فإذا حضرت الصلاة؛ فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكبركم" (219). ورود الأمر في بداية كلامه (ﷺ) ساهم في تتابع أساليب أمر أخرى مبنية عليه بحرفي العطف الفاء الذي يفيد الترتيب والتعقيب والواو الذي يفيد الاشتراك، وبرزت في هذا الحديث علاقات نحوية مع العطف كالشرط؛ مما يساهم في انتظام الكلمات وفق صورة نحوية منتظمة، تسببت فيها الفاعلية النحوية للأمر.

والنظر في أحاديث كتاب الصلاة يُتناول خلاله الدور المهم "للأمر" في أحاديثه سواء على سياق الكلمات أو سياق المعنى، فقله في الدعاء: "اللهم عَلَيَّ بِقَرِيشٍ... اللهم عَلَيَّ بِعَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ..." (220). يلاحظ لفظ "اللهم" تبعه اسم فعل الأمر "عليك"، والإتيان بهذا الأمر يحتمل وجود الجار والمجرور وهو في محل نصب المفعول به؛ لبيان أسلوب أمره بعناصر متكاملة نحوًا، وتكون الصناعة النحوية التي استدعى المقام لها إظهارًا لقوة الجملة بعناصرها الصرفية والنحوية والدلالية.

ويبين فاعلية الأمر شاهد آخر كقله (ﷺ) لتوحيد صفوف جموع المصلين: "أقيموا صفوفكم وتراصوا..." (221)، فوجود الأمر "أقيموا" استدعى بدلالته وتبعيه - إبداء المفعول به: صفوفكم، وارتبط بحرف العطف مع أمر آخر هو: تراصوا، وجاء بعدهما تعليل هذين الأمرين ليزيد الكلام توضيحًا لغرضه من الأمر الذي جاء في أول الحديث، ويرى أن توظيف الضمائر مع اختيار الأمر تحديدًا لعدد المأمور (الفاعل)، كضمير واو الجماعة في المثال السابق.

ويلاحظ أن ترابط أمثلة الأمر في الحديث النبوي موقعًا ومعنى، يساهم بفاعلية في بناء الجمل، وذلك عن طريق طول الجملة بالتتابع، فمن التبعية العطف الذي تكرر - كما سبق - في كثير من الأحاديث؛ ليتكون من تتابع الأمر انسجامًا بين أساليب الأمر، من ذلك قوله (ﷺ): "فإذا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وإذا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وإذا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وإذا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وإذا سَجَدَ فَاسْجُدُوا" (222)، ويلاحظ من الحديث السابق تتابع أسلوب الشرط بالواو، واستخدام (الفاء) للربط بين فعل الأمر - الذي وقع جوابًا للشرط - وفعل الشرط، فازدادت قوة الترابط الذي أتى من تبعية الأفعال ببعضها البعض؛ ومساعدة حروف العطف في تحقيق ذلك، يقول د. حماسة: إن تبعية العطف تكون بالتشريك بحروف العطف بين المعطوف والمعطوف عليه (223)،

(219) البخاري، (2001م): ر 628. ص 128.

(220) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(221) البخاري، (2001م): ر 719. ص 145.

(222) البخاري، (2001م): ر 733. ص 147.

(223) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2003م). بناء الجملة العربية. ط 1، دار غريب، القاهرة، مصر، ص 67.

فالارتباط بين الأمر يثبت الدور النحوي كونه جواب الشرط، ويرتبط بما قبله من كلام، وجيء بتعدد الأمر وفق علاقات تبني على قواعد نحوية كالعلاقة بين الفاعل والمفعول به، وجملة الشرط والأوامر الواقعة جواباً؛ ممّا يدلّ الفاعلية النحوية للأمر في التراكيب.

ومن خلال ما سبق بيانه يمكن وصف نواحي الفاعلية النحوية للأمر في نقاط مختصرة. إن فاعلية الأمر تنطلق من اختياره في تركيب الجملة مع اختيار ما يناسبه من كلمات، ومن ناحية أخرى إن ما يظهر فاعليته في الجملة ترابطه مع الكلمات فيجعل لها أهميتها في السياق من خلال وروده المتوافق معها، ومن نواحي فاعليته تفاعل موقعه النحوي مع المعاني النحوية من العناصر الأساسية في الجملة وفضلاتها؛ لأنه عنصر فاعل يولد الوظائف النحوية الأخرى، فيكون الأمر بصيغته المختلفة أبنية قائمة على نظام من العلاقات تبرز في صور مختلفة التركيب، وتتنوع في شواهد حديثية تثبت دوره الأساسي في الجملة.

3.2.3. ثالثاً: فاعلية أسلوب الأمر في علاقاته مع الأساليب الأخرى.

يرتبط أسلوب الأمر، بمعناه الذي يميزه، بعلاقات نحوية في الحديث مع أساليب أخرى لها معانيها المميزة مثل: أساليب النفي، والشرط، والنهي، والدعاء، والنداء، ... إلخ، ويؤثر هذا التفاعل والترابط في دور الأمر في الجانب النحوي، فكل علاقة تؤدي وظائفها النحوية والدلالية تسهم في بيان أهمية الأمر النحوية في أحاديث كتاب الصلاة بحيث لا يمكن تجاهلها في تكوين السياق؛ وذلك أنه يحمل في تركيبه معاني تظهر من تقاطع علاقات الأساليب الأخرى مع الأمر.

يرد الأمر في أحاديث النبي (ﷺ) في جمل متنوعة التركيب وتتباين فيها العلاقات النحوية بين عناصرها وكذلك يختلف الموقع النحوي للأمر فيها فإما أن يبدأ به الكلام أو يتوسطه أو يكون اختتاماً للكلام. ولهذه المواقع والعلاقات النحوية نواتج دلالية تسهم في بناء المعنى، ومنها: استجابة النداء والدعاء من خلال تحقيق الأمر، وكذلك الشرط الذي يلزم لتحقيقه إنجاز الأمر؛ لأنه جواب للشرط، وقد يتتابع الأمر وتتكون العلاقة النحوية القائمة في حد ذاتها أن الأمر الثاني تابع للأول، ويلاحظ أن كثيراً ما اقترن أسلوب الأمر في كتاب الصلاة بأسلوب الشرط، وقلما اقترن أسلوب الأمر في كتاب الصلاة مع أسلوب النداء والنفي

وقياساً على هذه الملاحظات المبدئية نجد أن من مهمات الدراسة النحوية للأمر في هذا المبحث دراسة ما يقترن به مع الجمل والتراكيب الأخرى، فورود الأمر له أساسه اللغوي والدلالي، ويعتني في هذا التوبيخ بدراسة فاعلية الأمر مع الأساليب النحوية الأخرى لدراسة جانباً من تفاعل الأمر النحوي في النص النبوي؛ محاولة للكشف عن تلك العلاقات النحوية من خلال استقصاء الأدلة وتوضيح ملامح العلاقات النحوية وإبراز أهم

الملاحظات؛ فيكون تمهيداً لتجريد أسلوب الأمر في المبحث الأخير من الفصل؛ ووسيلة لفهم دلالة الأمر في الفصلين القادمين.

1.3.2.3. علاقة الأمر بالأمر:

نرى أن في تكرار الأمر في الحديث الواحد تتابع وصلة أيضاً، فقد يكون الأمر تابعاً لأمر يسبقه قولاً ومعنى، كقوله (ﷺ) لجماعة من المسلمين: "ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم..."⁽²²⁴⁾، فينظر لفعل الأمر "أقيموا" أنه معطوف على الأمر "ارجعوا" ثم تتابع الأمر بقول "وعلموهم ومروهم"، ويلاحظ تتابع الأمر الأول بالثاني بفاء العطف والتي تفيد التعقيب والترتيب، ويقول ابن جني: "إنَّ ما بعدها يَقَعُ عَقِيبَ ما قبلها، ما جازَ أن يَقَعَ ما قبلها عِلَّةً وسبباً لما بعدها؛ وذلك أنَّ العِلَّةَ سببُ كونِ المعلولِ وموجبُهُ"⁽²²⁵⁾، ومن ثم تتابعت الأوامر الأخرى بواو الجمع والمشاركة، فيلاحظ ورود الأمر وصلته بأوامر أخرى وتفاعلها في السياق ممَّا يحقق طول الجمل وترابط عناصرها؛ وذلك من خلال ارتباط التراكيب الإسنادية في إطار جملة طويلة. وهذه صورة نحوية تجمع الأمر بعلاقاته بالتراكيب النحوية المتكررة له، وتثبت فاعلية الأمر في تلك العلاقات.

وتظهر علاقة الأمر بالأمر في قول النبي (ﷺ) لرجل لم يحسن صلاته: "ارجعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ..."⁽²²⁶⁾، فلفظ "صَلِّ" جاء تابعاً للأمر "ارجع"، وكذلك قوله: "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ للناسِ"⁽²²⁷⁾، فالفعل المضارع المقترن بلام الأمر "يُصَلِّ" يتبع أيضاً فعل الأمر "مُرُوا"، وعند معالجة شواهد الأمر يلاحظ أن العنصر الذي ساهم في تتابع أمثلة الأمر والعلاقة بينهما هو حرف العطف، ويتبين من شواهد الأمر في كتاب الصلاة أنه يجيء بالواو والفاء بكثرة في كتاب الصلاة.

وفهم من تتابع أمثلة الأمر تركيبها النحوي الذي امتاز بالعطف بينها فإما المشاركة أو التعقيب الذي يتطلب السرعة في تطبيق عدة أوامر فتأتي فاء العطف؛ لإفادة ذلك، كما في قوله (ﷺ): "قَوْمُوا فَلأَصِلْ لَكُمْ"⁽²²⁸⁾، فالأمر الثاني تابع للأمر الأول ويأتي السياق موجزاً ودالاً على معاني مطلوب تحقيقها على الرغم من اختلاف الفاعل؛ لأن الأمر الأول "قوموا" يتبين فاعله جماعة معينة وقد ورد ذكرهم في رواية الحديث، ودل

⁽²²⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 631. ص 128-129.

⁽²²⁵⁾ ابن جني؛ السقا، مصطفى. الزفازف، محمد. مصطفى، إبراهيم. أمين، عبد الله، (1954م). سر صناعة الإعراب. ج 1، ط 1، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ص 253.

⁽²²⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 793. ص 168.

⁽²²⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 716. ص 145.

⁽²²⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 380. ص 85-86.

ضمير (واو الجماعة) عن جماعة المأمورين، وأما الأمر الثاني "أصل" فيكشف عن المأمور وهو المتحدث نفسه (الأمر)، وفي شرح الكافية إشارة عن ذلك بأن أمر الإنسان لنفسه - قليل، وإن استعمل؛ فلا بد أن ترد اللام مع المضارع، فإن كان المأمور جمعا، بين حاضر وغائب؛ فالقياس تغليب الحاضر فتقول: افعلوا... (229)، وصدق هذا الحكم بقلة توجيه فعل الأمر للنفس مستنبط من ورود هذا الشاهد فقط على أمر الرسول (ﷺ) نفسه في كتاب الصلاة، ويبدو أنه حُكم بقلة استعمال الأمر للأمر نفسه في اللغة عامة.

وقد تتكرر صيغة الأمر في الحديث ولا ربط بينها بحرف عطف؛ فتتكون علاقة التأكيد، حيث يؤكد الأمر المتكرر الأمر الأول السابق، وذلك كما جاء في دعاء النبي (ﷺ): "اللهم عَلَيَّ بِقَرِيْشٍ..." (230)، حيث تبرز علاقة التأكيد التي تبرز فاعلية صيغ الأمر المتكرر بلا ربط بحرف العطف. فهذه العلاقة التي هي علاقة التوكيد اللفظي بالمؤكد إنما هي علاقة ارتباط تُغْنِيْنَا عن الربط بالأداة أو بالضمير البارز؛ لأنها نشأت بتكرار الكلمة أو الجملة، لذلك يمكن القول: إنها علاقة تقوم بين الشيء ونفسه (231) ويكون نتاج هذا السياق للحديث السابق تأكيد الدعاء إلحاحًا في تحقيق الطلب الموجه من الرسول (ﷺ) إلى الله (عز وجل).

2.3.2.3. علاقة الأمر بالشرط:

اقترن أسلوب الأمر بأسلوب الشرط على اختلاف أدواته: إذا، ومن، وما، وإن، وأيما... إلخ. وكان الأمر في علاقته مع الشرط جوابًا يتكامل فيه معنى الأمر مع معنى الشرط. من ذلك الشرط بالأداة إذا في قوله (ﷺ): "...فإذا كَبُرَ فَكَبِّرُوا، ... الحديث" (232)، وكذلك استعمل الشرط مع الفعل المضارع المجزوم المقترن بلام الأمر في قوله (ﷺ): "...وإذا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ أَحَدُكُمْ ... الحديث" (233)، واستعمل الشرط مع اسم فعل الأمر (عليكم) في قوله: "...إذا أتَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ" (234)، حيث وظف في الأمثلة السابقة الأمر جوابًا للشرط بالأداة (إذا).

(229) يُنْظَرُ: الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م): ص 252.

(230) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(231) يُنْظَرُ: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 188.

(232) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(233) البخاري، (2001م): ر 685. ص 138.

(234) البخاري (2001م): ر 635. ص 129.

ويلاحظ أن الشرط بالأداة (إذا) يفيد ترجيح وقوع الجواب، وهذا ما ورد في هذه الأجوبة بفعل أمر من الراجح جدًا أن يقع بتحقيق الشرط: فالأذان والتكبير والركوع والسجود والتزام السكينة كل هذه أوامر وقعت أجوبة للشرط بالأداة (إذا)، وهي تتحقق في هذه المواقف المختلفة.

ووظفت إن الشرطية في سياق الحديث وكان جوابها فعل الأمر في قوله (ﷺ): "وإن صلى قائمًا فصلوا قيامًا" (235)، وقوله: "فإن كان واسعًا فالتحيف به، وإن كان ضيقًا فالتزجر به" (236)، ولوحظ من أداة الشرط "إن" وجملتها إن كان جواب شرطها جملة طلبية جيء بفعل جواب الشرط في كتاب الصلاة فعل أمر، وإذا فإن فعل الأمر المباشر لا يتحقق إلا بتحقيق فعل الشرط، وهذا يعد تركيبًا واردًا في كل أسلوب شرط جوابه الأمر.

وبتركيب نحوي آخر يتنوع تعالق أسلوب الأمر بالشرط مستخدمًا أداة الشرط "من" التي هي من "الأدوات التي تجزم فعلين... وتدل على العاقل" (237) لقوله: "من كان عنده شيء فليجي به" (238)، وقوله: "...فمن أم الناس فليتجاوز..." (239) وعن النبي (ﷺ) قال: "من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصابها..." (240). وأداة الشرط "من" كان جوابها الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، ولم تشمل أحاديث كتاب الصلاة على جواب أداة شرطه "من" إلا مع هذه الصيغة خلاف أداة الشرط "إن" لا يأتي جوابها إلا فعل أمر مباشر في كتاب الصلاة، ويستنتج أن الأمر له فوائد نحوية منها تعلقه بفعل الشرط وجعله للاستقبال عبر صيغة الأمر المشروطة بتحقيق فعل في زمن سابق (الماضي).

واستعملت ما الشرطية، فقال في حديث "فعلكم بالسكينة": "فما أدركتكم فصلوا وما فاتكم فأتموا" (241)، وإن تنوع أدوات الشرط وارتباطها مع أمثلة الأمر ساهمت في التأثير على انتظام التراكيب النحوية الأخرى، ونواحي هذا التأثير تظهر في تناسق أدوات الشرط مع الأمر المناسب لها، وكذلك جعل الأمر قائمًا على تحقق فعل ماضي أو مضارع الذي يكون هو جملة الشرط، فيكون من نواحي التأثير تلازم أسلوب الأمر أسلوب الشرط

(235) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(236) البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

(237) عمر، أحمد. زهران، مصطفى النحاس. عبد اللطيف، محمد حماسة، (1994م). النحو الأساسي. ط 4، دار السلاسل، الكويت، ص 417.

(238) البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

(239) البخاري، (2001م): ر 704. ص 142.

(240) البخاري، (2001م): ر 452. ص 92.

(241) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

لاقتضاء الشرط الأمر، وورود عناصر تساهم في هذه العلاقة كأداة الربط الفاء الرابطة والضمائر التي تدل على الفاعل كواو الجماعة في الشاهد السابق، فيكون للأمر أيضًا فاعليته في الجملة.

ومن قراءة أحاديث كتاب الصلاة وتحليل تركيب أسلوب الأمر المقترن بالشرط يتضح أن الكثير من الأحاديث اقترن فيها أسلوب الأمر بأسلوب الشرط المبتدئ بأداتها "إذا"؛ ويرجع السبب إلى المعنى النحوي الذي أضافته في الجملة وهو ظرف الزمان؛ أي تعلق الشرط بالوقت وما يتصل به الوقت من حدث يستلزم فعل الشرط وجوابه، ولعل هذا سبب كثرة ورود أداة الشرط (إذا) مع كثرة ورود صيغة فعل الأمر في أحاديث كتاب الصلاة، فأصل علاقة الشرط -كما يقول د. حميدة- أن تقوم على أساس من معنى الاستلزام⁽²⁴²⁾. ولقد أجمعت أمثلة العلاقة بين الأمر والشرط على معنى الاستلزام، ففعل الأمر يكون طلب تحقيقه مرتبطًا بوقوع الفعل الوارد في جملة الشرط أولاً، فالأول علة للآخر، ومتى ما تحقق فعل الشرط لزم تحقيق الأمر؛ فلذا إن معنى الاستلزام يبين العلاقة القائمة بين الشرط والأمر، وفي تقاعلهما ينتج عنهما فاعلية الأمر في الجملة أيضًا.

3.3.2.3. علاقة الأمر بالنفي:

لقد لوحظ أسلوب أمر ورد في حديث لرسول الله (ﷺ)، وقد ارتبط نحويًا مع أسلوب النفي الذي يحتوي على أداة النفي "لا"، ففي كتاب الصلاة اتصل فعل الأمر (كلوا واشربوا) بأسلوب النفي لقوله: "إن بلائاً لا يؤذن لبيل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم"⁽²⁴³⁾، ويتبين أن الأمر يطلب عمله في الاستقبال عند نفي فعل آخر وهو (لا يؤذن)، وأما الصيغ الأخرى فلم تقترن شواهدا بأسلوب النفي.

ومن الحديث السابق يستفاد من علاقة الأمر بالنفي سمات نحوية، فالأمر يتحدد من خلاله طلب الفعل في زمان أو مكان ما بعد نفي عمل معين، وكذلك يكون تابعًا للنفي من خلال حرف العطف (فاء)، وفي ذلك تقوية للعلاقة النحوية؛ لأنه أفاد الترتيب والتعقيب، فبعد نفي الرسول (ﷺ) فعل الأذان في غير وقته أمر المسلمين بالأكل والشرب بفعل أمر مباشرين مجزومين بحذف النون، واختتم قوله محددًا وقت انتهاء إباحة تطبيق الأمرين بفعل مضارع منصوب لقوله: حتى يؤذن، وهذا الحديث يبين العلاقات المشتركة بين الأفعال المختلفة البناء والتركيب، فيأتي النفي بالمضارع ثم الأمر المباشر ثم النصب بالمضارع، والعلاقات تدل على تضمن الكلام حركة متنوعة بسبب كثرة الأفعال التي تتطلب القيام بالأكل والشرب والنداء للصلاة.

⁽²⁴²⁾ يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 202.

⁽²⁴³⁾ البخاري، (2001م): ر 622-623. ص 127.

4.3.2.3. علاقة الأمر بالنهي:

الأمر نقيض النهي وضده، واقترن أسلوب الأمر بأسلوب النهي، وعلى سبيل المثال: عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي (ﷺ) قال: "إِذَا أُتِيتُمُ الْغَائِطُ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَنْدِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا وَغَرِّبُوا" (244)، ويلاحظ الأمر من الحديث أنه فعل يخالف الفعل المنهي عنه، وفي ذلك علاقة نحوية؛ لكون الأمر نقيض النهي، وكذلك بالنسبة لصيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر فإنها تتكرر في حديث آخر؛ مبينة علاقة الأمر بالنهي، فقال النبي (ﷺ): "فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ... وَلِيَبْصُقَ عَنْ يَسَارِهِ" (245) فتظهر علاقة الأمر (ل - يبصق) مع أسلوب النهي "فلا يبصق... فبينما يجيء في الحديث أسلوب النهي الذي تضمن أداة الجزم (لا)؛ للنهي، والفعل المجزوم، فيقترن بأسلوب الأمر الذي تضمن أداة الجزم (اللام)؛ للأمر، والفعل المجزوم، ويستفاد من أسلوب النهي قصد منع فعل معين، وأسلوب الأمر كان بقصد طلب فعل معين، فالأمر على رغم تشابهه بالفعل المنهي عنه لكنه يعد صورة مناظرة له.

ويعالج شاهد آخر تتضح فيه هذه العلاقة نفسها وهو اسم فعل الأمر "عليكم" حيث قال رسول الله (ﷺ): "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ" (246)، ويلاحظ من هذا الشاهد اقتران الأمر بالنهي، والأمر في هذا الموقع تابع لجواب الشرط (النهي)، والذي يشترط في تحقيق النهي والطلب هو جملة فعل الشرط (إذا أقيمت الصلاة)، وهذه العلاقة النحوية تقوي الجملة من عدة جوانب منها: صياغة المفردات التي لها صلة دلالية بإقامة الصلاة عند رؤيته (ﷺ) ونهيه عن القيام وإلزامهم بالسكينة، وكذلك استخدام الأدوات التي تخدم هذا الترابط والتتابع كقول: حتى - وإو العطف - الضمائر، وفي ذلك تقوية للجملة، وكثرة العلاقات النحوية بين الجمل الفعلية المتتابعة والتي تظهر أولاً في جملة الشرط (إذا أقيمت الصلاة) ثم جيء بالنهي جواباً للشرط بقول: (فلا تقوموا)، وحدد وقت النهي بفعل مضارع منصوب بقول: (حتى تروني)، وتبع جواب الشرط اسم فعل الأمر بقول: (عليكم بالسكينة) والذي يدل على: الزموا الهدوء، وهذه العلاقات تدل على اقتضاء الحركة، ويلاحظ من كل فعل وارد تطلبه الفاعل والمفعول به، عدا الفعل (أقيمت) بني للمجهول فتطلب أن ينوب عن الفاعل المفعول به؛ ليكون نائب فاعل، فالكلمات التي من بينها النهي والأمر في سياق الحديث انتظمت وفق علاقات لا شك أنها تعمل على تقوية الجملة بما فيها فاعلية أسلوب الأمر المترابط معها والذي اختتم به الحديث؛ ليكون إتماماً للجانب النحوي والبعد الدلالي لها.

(244) البخاري، (2001م): ر 394. ص 88.

(245) البخاري، (2001م): ر 416. ص 91.

(246) البخاري، (2001م): ر 638. ص 130.

5.3.2.3. علاقة الأمر بالنداء :

يتضح أن ورود الأمر المرتبط بالنداء في أحاديث النبي (ﷺ) نادر وقليل، ووظف في هذه التراكيب النحوية فعل الأمر المباشر كقوله: "يا مغيرة خُذِ الأداة..."⁽²⁴⁷⁾، وقوله: "يا حسان أجب عن رسول الله..."⁽²⁴⁸⁾، وقوله: "يا بلال قم فادِّين بالناس بالصلاة..."⁽²⁴⁹⁾، وفي قول آخر نادى بلال (رضي الله عنه) قائلاً: "يا بلال قم فنادِ بالصلاة"⁽²⁵⁰⁾.

فتبع النداء الأمر، وكان الأمر هو خطاب المنادى والحيلة التي يستقبل بها هذا المنادى بعد تنبيهه بحرف النداء، وقال الرضي عن حروف النداء: "حروفُ النداء (يا) أعمها و(أيا) و(هيا) للبعيد و(أي) و(الهمزة) للقريب وقد تنوب (وا) مقام (يا) في النداء والمشهور استعمالها في الندبة"⁽²⁵¹⁾، وهذه الحروف تعد إشارات لجمل ترتبط بها، وعند ذكر أسلوب الأمر يكون مخصوصاً للمنادى وهو المأمور، وهذا نتيجة الترابط بين أسلوب النداء وأسلوب الأمر حيث تطلب النداء الأمر، فقوله: يا مغيرة - يا حسان - يا بلال، فالنداء يحتاج لكلمات تبين ما يريده النبي (ﷺ) من أقوال وأفعال، وتعين لتلقي الأمر اتصاله بالنداء، وهذا يبرز الدور النحوي في اختيار الأمر وتأليفه في الجمل التي تبدأ بالنداء.

ويلحظ أن أسلوب النداء الذي عقبه أسلوب الأمر ابتدأ بأداة النداء "يا" التي يكثر استعمالها عند العرب، والشواهد السابقة دليل على ذلك، فقوله: "يا مغيرة خُذِ الأداة..."⁽²⁵²⁾ نجد العلاقة بين النداء والأمر تساهم في تقوية الكلمات في تركيب الجملة كما ستساهم في إفادة المعاني؛ لأن اقتضت الحاجة بعد النداء ذكر الأمر، ومن الجانب النحوي يتضح أولاً ورود أداة النداء (يا) والمنادى (مغيرة) ثم يليهما فعل الأمر وقد أسند إليه الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره أنت (المنادى)؛ أي مغيرة، فيرتبط الأمر بالنداء وما ينبغي على هذا المنادى القيام به، فيساهم عنصر الأمر في تبليغ طلب الفعل؛ لفهم الجملة، وكأن النداء إشارة لأمر طراً ولا بد من الإفصاح عنه وهنا تأتي وظيفة الأمر النحوية، فيتضح من أداة النداء أنها تساهم في إنتاج الكلمات التي تخدم

⁽²⁴⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

⁽²⁴⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

⁽²⁴⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 595. ص 122.

⁽²⁵⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 604. ص 124-125.

⁽²⁵¹⁾ الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م): ص 381.

⁽²⁵²⁾ البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

المعنى كالمنادى والأمر فيحدث الترابط بين العناصر المتكونة، ويكون للنداء فاعليته في السياق كما يكون للأمر فاعليته لفهم النداء.

6.3.2.3. علاقة الأمر بالدعاء:

وُضُنَّ الأمر في أحاديث كتاب الصلاة في تركيب جملة الدعاء بصيغة فعل الأمر واسم فعل الأمر، والدعاء يتطلب حدوث أمرٍ معين، ويوضح مفهوم الدعاء بأنه: "طَلَبُ الْفِعْلِ أَوْ الْكَفِّ مِنَ الْأَدْنَى لِلْأَعْلَى" (253)، والأمر فيه لا يأتي من الأعلى إلى الأدنى كما في جملة الأخرى ذات الأغراض المختلفة بل يكون خلاف ذلك فهو من أدنى إلى أعلى، وأسلوب الأمر وسيلة من وسائل النبي (ﷺ)؛ ليدعوا ربه طلباً لحدوث أمر ما أو الكف عن حدوثه، فأما عن ورود فعل الأمر في جملة الدعاء كقوله: "اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ" (254)، وقوله (ﷺ) في دعائه عند سماع النداء للصلاة: "آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا" (255)، وكذلك يرد الأمر في الدعاء في الصلاة، فقالت عائشة (رضي الله عنها): "كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي" (256). وأما عن ذكر اسم فعل الأمر كقوله: اللَّهُمَّ عَلَيَّكَ... (257).

ومن خلال تركيب الكلمات تحقيقاً للدعاء تحدث العلاقات بين الأمر وجملة الدعاء، وتحدث سيوييه عن هذه العلاقة، فقال: إن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وقيل: دعاء؛ لاستعظام أن يقال: أَمْرٌ وَنَهْيٌ (258)، فالدعاء يستدعي وجود أسلوب الأمر أو النهي، وما يعيننا في هذا الاقتباس أن الأمر نشأ في الكلام لقصد الدعاء، وللتأدب مع الله في سؤاله وطلبه وعدم الاستعلاء، وهو طلب من أدنى إلى أعلى خلاف ما يقصد بأمر الإنسان نفسه أو غيره، ويرى عبدالسلام هارون: أن الأمر هو طَلَبُ الْفِعْلِ مِنْ أَعْلَى الْأَدْنَى، على سبيل الحقيقة أو الإِدْعَاء (259).

(253) هارون، عبد السلام، (2001م): ص 16

(254) البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

(255) البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

(256) البخاري، (2001م): ر 794. ص 158.

(257) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(258) يُنْظَرُ: سيوييه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام (1988م): ج 1، ص 142.

(259) يُنْظَرُ: هارون، عبد السلام، (2001م): ص 14.

ويلاحظ تكرار فعل الأمر للدعاء في قوله بعد تكبيرة الإحرام: "اللهم بَاعِذْ بيني وبين خطاياي... اللهم نَقِّنِي من الخطايا... اللهم اغْسِلْ خطاياي..." (260)، ومن ذلك قوله (ﷺ): "اللهم أَنْجِ الوليد بن الوليد... اللهم اشْدُدْ وطأتَكَ على مُضَرٍّ، واجعلْها عليهم سنينَ كسني يُوسُفَ" (261)، والحديث السابق شمل على عدة أمثلة للأمر فجملة الدعاء الأولى وظف فيها فعل أمر معتل الآخر، وجملة الدعاء الثانية وظف فيها فعل أمر صحيح مضعف، وفي جملة الدعاء الثالثة استعمل فعل الأمر الصحيح (اجْعَلْها) وهو من أفعال الشروع.

وفي دعاء آخر كرر اسم فعل الأمر "عليك" للدعاء؛ لتأكيد السؤال والطلب، فعندما قضى رسول الله (ﷺ) الصلاة قال: "اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقریش... اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعمرو بن هشام..." (262)، ويستنتج من هذا التكرار في التركيب النحوي أنه يدل على انتظام القواعد النحوية في أسلوب الأمر المتكرر؛ فبناء الجملة الفعلية اتسم بكلمات يحكمها ترتيب معين، فورد فيه المنادى لأداة النداء المحذوفة ثم جيء باسم فعل الأمر "عليك" المنقول عن جار ومجرور ليتبعه تركيب جار ومجرور (بقریش - بعمرو بن هشام)، وبهذه الصورة النحوية التي تتشكل وفق ترتيب معين يتعلق فيه الأمر بالدعاء، ويتبين فاعلية الأمر في الجملة التي غرضها الدعاء.

ولوحظ عند قراءة أسلوب الدعاء في عدد من الأحاديث أنه ابتداء بقول "اللهم" وهو الغالب في الدعاء المتضمن للأمر في كتاب الصلاة، وقد تأتي صورة أخرى للدعاء وقد اشتملت على الأمر لقوله (ﷺ) في قصة الرجل الذي يدعوه ربه يوم الحساب: "يا رَبِّ أَدْخِلْنِي الجنة..." (263)، وهذا يعني أن دعاء الله ومناجاته تطلبت مناداته والتوسل إليه بأوامر تأتي من أدنى إلى أعلى؛ لتحقيق مغفرة أو نصرة أو حدوث أمور أخرى، واحتواء الدعاء على الأمر يجعل له الفاعلية في التراكيب النحوية للجملة؛ ليكون له أبعاداً دلالية ستأتي معالجتها في الفصل الثاني.

(260) البخاري، (2001م): ر 744. ص 149.

(261) البخاري، (2001م): ر 804. ص 160.

(262) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(263) البخاري، (2001م): ر 806. ص 160-161.

في هذا المبحث تم توضيح أن الأمر له أهميته النحوية في الجملة من خلال صوره النحوية وعلاماته وعلاقاته المتعددة، وإن قضية إثبات فاعلية الأمر تتطلب البحث في بناء الجملة، والبحث في مضامين قوة اتصاله بالكلمات الأخرى، وهذا ما يجعل العناية بالأمر ودراسة تركيبه النحوي تتطلب تجريد أسلوبه؛ لمعرفة نظامه استشهادًا بكتاب الصلاة، فالأمر له علاقته مع تركيب المفردات في أسلوبه التي لا تقل أهمية في النحو وهذا ما يجعل عملية البحث النحوي للأمر متسعة في معرفة ترابط الأمر في الجملة بتجريدتها ووصف القواعد النحوية المتفاعلة فيها، وذلك في المبحث القادم.

3.3. المبحث الثالث: الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر في صحيح البخاري.

أحلل في هذا المبحث العلاقات النحوية القائمة بين الأمر وعناصر بناء جملة من خلال تجريد الجمل ورؤية سياق الحديث الوارد فيه رغبة لفقه ورود الأمر وأسلوبه فيتم تفكيك عناصره ويوضح ترتيبها وتسلسلها في الجملة الذي جعل من الأمر موضع استشهاد نحوي والكشف عن أهميته التي تكمن داخل الجملة.

ومن الصور التجريدية يظهر تكوين الأمر وعلاقاته كترزامن علاقة الإسناد الأمر، ومن ثم يتبين من التجريد تتابع الكلمات فتبرز العلاقات الأخرى داخل جملة كالتعدية، والتبعية، والإضافة، ... إلخ. ويعد المبحث سعيًا للكشف عن النسق المتنوع الذي يبرز فيه ترابط الأمر في الجملة النبوية وصولاً إلى نماذج رئيسة لأبنيته تفسر وتلخص أسلوب الأمر نحويًا من خلال بيان أنماطه التجريدية وفق عمل المخططات التي تقسم الجملة؛ إعرابًا لموقعه النحوي.

ويلاحظ عند قراءة الأحاديث تنوع المفردات في أسلوب الأمر، والدراسة النحوية لأسلوب الأمر تكشف عن إنتاج الكلمات وإبداعها في السياقات المختلفة، ويقول د. حماسة: إن هذا التركيب دال على غاية النحو التي تُقَوِّي نوع الإبداع الكمي في الكلمات⁽²⁶⁴⁾. ومحاولة إثبات ذلك دراسة الأنماط التجريدية للأمر؛ لأنه يتضح من خلالها تركيب الكلمات وفق السياق المحكوم بقواعده والمتربط معنى، كقول النبي (ﷺ) قال: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم... " (265). حيث يرى من هذا المثال وجود الفعل والفاعل والمفعول به، وكذلك يرى ارتباط الأسلوب بالعلاقات الأخرى كالإضافة والوصفية والظرفية، وهذا ما يستلزم تجريد أمثلة أسلوب الأمر.

ومن ذلك أسلوب الأمر المتكرر في قوله (ﷺ) في دعاء استفتاح الصلاة: "اللهم بَاعِدْ بيني وبين خطاياي...، اللهم نَقِّنِي من الخطايا...، اللهم اغْسِلْ خطاياي..." (266)، فنذكر الأمر ثلاث مرات وكان له علاقات كالإسناد، وتتعدد نواحي ترابطه في كل جملة، فعند قول "باعد" أتى بعد الإسناد المركب الظرفي وتضمن سياق الأمر الإضافة، وعند قول الأمر "نَقِّنِي" ارتبط بجار ومجرور، وهذا التركيب في محل نصب مفعول به، وكذلك في قوله ختام الدعاء الأمر "اغسل" يتضح أن الأمر ارتبط إضافة على الإسناد بالتعدية والإضافة والجار والمجرور، ومن تجريد سياق الأمر يلاحظ أدوات الربط في أسلوبه كالضمائر والعطف، وشاهد على الربط

⁽²⁶⁴⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 66.

⁽²⁶⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 432. ص 94.

⁽²⁶⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 744. ص 149.

حرف الفاء وذلك عند قوله: "يا بلال قم فنادِ بالصلاة" (267). فيكون الربط بحرف (الفاء) عاملاً مساهماً في التتابع بين الأمر المتكرر الوارد في الحديث نفسه.

وينقسم بيان الأنماط التجريدية على النحو التالي:

1.3.3. وصف الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر وفق علاقاتها النحوية.

1.1.3.3. علاقة الأمر بالفاعلية.

2.1.3.3. علاقة الأمر بالمفعولية.

3.1.3.3. علاقة الأمر بالإضافة.

4.1.3.3. علاقة الأمر بالحال.

5.1.3.3. علاقة الأمر بالظرف.

6.1.3.3. علاقة الأمر بالوصف.

7.1.3.3. علاقة الأمر بالإبدال.

8.1.3.3. علاقة الأمر بالسبب.

9.1.3.3. علاقة الأمر بالتأكيد.

10.1.3.3. علاقة الأمر بالمفعول المطلق.

11.1.3.3. علاقة الأمر بالعوامل الأخرى.

2.3.3. عرض الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر.

1.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على فعل الأمر.

(267) البخاري، (2001م): ر 604. ص 124 و 125.

2.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على فعل الأمر والفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

3.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

4.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على اسم فعل الأمر.

5.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على فعل الأمر واسم فعل الأمر.

6.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على المصدر النائب عن فعل الأمر.

والنقسيـم السابق مبني على دراسة ورود الأمر وموقعه في الجملة، وذلك من خلال البحث في علاقته بالمفردات الأخرى ومعرفة نواحي الارتباط بينها كارتباط فعل الأمر بالفاعل، وإيجاد عناصر الربط بينها كحروف العطف والشرط، والنظر إلى الأساليب المتقاطعة مع الأمر التي تشكل أهمية بالغة في فهم الدور النحوي للأمر، ومن التجريد يتحقق بيان العناصر الأساسية المتناسقة مع الأمر وبيان العلاقات النحوية الشائكة في أسلوبه.

1.3.3. أولاً: وصف الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر وفق علاقاتها النحوية.

يقول عبده الراجحي عن دراسة التركيب النحوي: "فأنت ترى إذن أنَّ تحديدك لنوع الكلمة يترتبُ عليه فهمك لموقعها ولوظيفتها في الجملة، ولعلاقاتها بالكلمات الأخرى؛ ممَّا يهديك في النهاية إلى المعنى المقصود، وهو الغاية الأساسية للدراسة النحوية" (268)، وهذا ما يستدعي تجريد أسلوب الأمر نحويًا وتفسير الظواهر النحوية التفسير الفعلي الدال على معانيها الحقيقية من خلال الكشف عن كل كلمة وإظهار وظائفها النحوية المتمثلة في المركبات، ويسهم ذلك في فهم العلاقات بين عناصر الجملة، فالعلاقة النحوية تحدّد نوع التركيب؛ والتركيب على صنفين: إفراد، وإسناد (269)، فيتبين من العلاقات هيئة التركيب النحوي ونوعه، وبذلك يكون لتجريد أسلوب الأمر أنماطه النحوية والتي قد تتفق في عدة أمثلة رغم اختلافها مقامًا ومقالاً.

فإذا لا يتم معرفة مواقع الكلمات مع تجاهل فكرة التفاعل الذي يحدث بين اختيار الكلمات وتأليفها حيث يتكون من ذلك ترابط الكلمات والجمال، يقول مصطفى حميدة: إن الجملة تركيبٌ حافل بالتفاعل بين المعاني الجزئية، ويتغيا هذا التفاعل تكوين معنى دلالي تفيده الجملة، ويجري داخل الجملة، وكذلك بين الجمل من

²⁶⁸ (الراجحي، عبده، (1998م): ص 15.

²⁶⁹ (يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 77.

خلال أنظمة ثلاثة، هي: الارتباط، والربط، والانفصال⁽²⁷⁰⁾، ومن تجريد أسلوب الأمر في الحديث يتبين التفاعل الذي يحدث له بواسطة الارتباط والربط والانفصال بين الكلمات وعلاقاتها في أسلوبه؛ لأن الأمر يرتبط بالمفردات الأخرى دون قرينة لفظية (عناصر الربط)، ويقوي الأمر من جهة أخرى وجود عناصر الربط كالحروف والضمائر في جملته؛ مما يساهم في المعنى والمقال، وقد تغيب أدوات الربط فيكون الأمر منفصلاً عن الجمل الأخرى، ورغم هذا الانفصال إلا أن المعنى يكمل بعضه الآخر في الحديث فتكون الجمل الأخرى مترابطة معه، فيكون هذا التفاعل بصوره المختلفة من الخصائص التي تحقق أسلوب الأمر، فعملية الارتباط والربط والانفصال تعد تقوية للعلاقات بين عناصر أسلوبه، ويجيء التجريد للكشف عن تفاعل هذه العلاقات في الأسلوب نفسه.

وبين محمد حماسة في كتاب النحو والدلالة العلاقات القائمة في الجمل العربية: هناك قواعد تركيبية خاصة للعلاقات النحوية التجريدية مثل: (المبتدأ-الخبر) و(الفعل-الفاعل) و(الفعل-الفاعل-المفعول) و(الفعل-الفاعل-الظرف) و(الفعل-الفاعل-الحال) وسواء أكان هذا التركيب يكون جملة أم مركباً اسمياً في جملة ما كما في (المضاف-المضاف إليه) و(المنعوت-النعت) و(الاسم-التمييز) إلى آخر هذه التوزيعات المختلفة⁽²⁷¹⁾، وهذه العلاقات نجدها في أسلوب الأمر ويمكن الاستفادة منها عند تجريده.

1.1.3.3. علاقة الأمر بالفاعلية.

يتضح أن الأمر يرتبط بفاعله بصيغه المتعددة كفعل الأمر أو الفعل المضارع المقترن بلام الأمر، وتتكون الجملة من الفعل والفاعل والمفعول به عند تعدي الفعل، وعند ارتباط الفعل بفاعله المضمّر تتكون العلاقة الإسنادية وهي علاقة تلازم أساسية ويرى د. إبراهيم عبادة: أن العلاقة بين الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر لزومية؛ وذلك لإفادة المعنى⁽²⁷²⁾، ويعني ذلك أن الأمر مهما اختلف صيغة وتركيباً في الجملة فإنه يحتاج لفاعله إتماماً للمعنى، وقد يكون الأمر لفعل أمر محذوف كالمصدر النائب عن فعله أو اسم فعل الأمر؛ فيكون الفاعل مضمراً وجوباً، والمضمّر كالثابت. يوضح هذا النمط التجريدي للأمر في ضوء العلاقة الإسنادية قوله (ﷺ):

⁽²⁷⁰⁾ يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 157.

⁽²⁷¹⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 90.

⁽²⁷²⁾ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م). الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها. ط 2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 29.

"تَلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا" (273)

ل	تَلْبِسُ	ها	صاحبت	ها	من جلباب	ها
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف جزم	فعل مضارع	مفعول به	فاعل	مضاف إليه	جار	مضاف إليه
(عامل)	(ضمير)	(مضاف)			ومجرور	

فالفعل المضارع "تلبس" أسند لفاعله "صاحبة"؛ فهو المأمور بذلك، وهذه علاقة الإسناد وهي ارتباط بين الفعل أو ما يقوم مقامه، والفاعل أو ما ينوب منابه (274)، وهذا الفاعل إما أن يكون اسمًا ظاهرًا كما هو موضح في المثال السابق "تَلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا"، أو يكون مضمراً كما في جملة: (خُذِ الْأَدَاةَ) في قول الرسول (ﷺ):

"يَا مَغِيرَةُ خُذِ الْأَدَاةَ" (275)

يا	مغيرة	خُذِ		الأداة
↓	↓	↓	↓	↓
حرف نداء	المنادى	فعل أمر	فاعل	مفعول به
(عامل)			(مضمر)	

حيث يتضح ارتباط أسلوب الأمر (خُذِ) بأسلوب النداء، مع إضمار فاعله (أنت) في علاقة إسنادية دل عليها الضمير المستتر للمنادى "مغيرة". أما الضمير البارز؛ فيرد الفاعل في قول النبي (ﷺ): "إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ فَقُولُوا آمِينَ..." (276)، ومن تجريد السياق يتضح أنه جواب الشرط قبله (إذا قال..)، وتبع الأمر بالصيغة المباشرة "واو الجماعة"، واسم فعل الأمر (آمين):

"فَقُولُوا آمِينَ"

ف	قُولُ	وا	آمين	
↓	↓	↓	↓	↓
الفاء الرابطة	فعل أمر	فاعل (ضمير)	اسم فعل أمر (بمعنى استجب)	الفاعل (ضمير مستتر)

(273) البخاري، (2001م): ر 351. ص 80.

(274) يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 164.

(275) البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

(276) البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

ويظهر من التجريد السابق أن الأمر الأول (قولوا) أمر حقيقي يراد به من المخاطب إيقاع حدث ما، وأما الأمر الثاني (آمين) المراد به لفظه، وهو هنا مضمن في جملة أخرى، حيث وقع مقول القول. وتكتشف العلاقة الإسنادية بورود الأمر على لسان النبي (ﷺ)، ويلاحظ قوة التأليف بتنوع الأمر وترابطه مع الوظائف النحوية ففي المثال السابق اقترن فعل الأمر بواو الجماعة (الفاعل) وهو ضمير بارز متصل يدل على أمر الجماعة، وجملة (آمين) تحل محل المفعول به، وهي في الحقيقة اسم فعل الأمر ويستلزم أيضًا إضمار الفاعل؛ لأنه يعمل عمل الفعل فيحتاج للفاعل أيضًا، يقول د. عبادة: إن مذهب الجمهور يرون أن اسم الفعل وفاعله من المركبات، وأن الإسناد في هذه المركبات إسناد أصيل مقصود، ولذا فهو يكون كلامًا أي أنه يكون جملة مفيدة (277)، فأسماء الأفعال: (آمين، وعليكم، ومه... إلخ) الواردة في كتاب الصلاة تكوّن علاقات إسنادية أصيلة (جمل) متى ما وردت في السياق؛ لأن معناها النحوي يتطلب تضمن الفاعل في الجملة.

وبناء على ما تقدم يمكن القول: إن الأمر قد يكتفي بالإسناد، وهو الحد الأدنى لتقوم الجملة، أو يقيم علاقات أخرى كثيرة في الجملة الواحدة كالإضافة والدعاء والتعدي؛ لأنه في هذه العلاقة الأخيرة قد يحتاج للمفعول به كحاجته للفاعل، وهذه العلاقة من العلاقات التي تثبت أن الأمر له فاعليته في الجانب النحوي؛ فهو المكون الأساسي الثاني للجملة الفعلية، ومن دونهما لا يمكن لأسلوب الأمر أن يكون كلامًا مفيدًا.

2.1.3.3. علاقة الأمر بالمفعولية.

قد يتعدى الأمر في الحديث الصحيح فيطلب مفعولاً به واحدًا، وقد يتعدى إلى مفعولين أو ثلاثة مفاعيل حسب نوع مضارعه بين لازم ومتعدٍ، وهذا محدد رئيس لعلاقة الفعل باسم يتعلق بحدثه (المفعول أو المفاعيل)، ويشير د. حماسة: على أن ارتباط المفعول به بفعله يكون عن طريق دلالة الفعل على التغذية، وهي المدلول عليها بالنصب (278). وفي كتاب الصلاة تظهر هذه العلاقة بين فعل الأمر والمفعول به الظاهر أو المضمّر، فمن المفعول به الاسم الظاهر قول النبي (ﷺ): "أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ" (279) فهذه جملة من (فعل - فاعل - ضمير ظاهر) - مفعول به (اسم ظاهر)، ومنه أيضًا قوله (ﷺ):

(277) يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 91.

(278) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2003م): ص 141.

(279) البخاري، (2001م): ر 462. ص 99-100.

"أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ" (280)

أَكْمَلْ	وَ	بَقِيَّةَ	يَوْمِ	كَمْ
↓	↓	↓	↓	↓
فعل أمر	فاعل (ضمير)	مفعول به (مضاف)	مضاف إليه (مضاف)	مضاف إليه (مضاف)

ومن هذا النمط السابق أيضًا قول النبي (ﷺ): "أَقِيمُوا الصَّفُوفَ..." (281). ففي هذا الشاهد يتعلق فعل الأمر المباشر (أقيم..) في الجملة بمفعوله فالصفوف هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل، والفاعل ضمير (واو الجماعة)، وقد يتعدى الفعل بحرف الجر، كقوله: "أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا" (282)، وكذلك مفعول اسم فعل الأمر (عليك) المكرر في قوله (ﷺ): "اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بَقَرِيشٍ" (283)، ويأتي نمط أسلوب الأمر على النحو التالي:

"اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بَقَرِيشٍ"

اللَّهُمَّ	عَلَيْنِ	كَ	بِ	بَقَرِيشٍ
↓	↓	↓	↓	↓
منادى	اسم فعل أمر	فاعل (ضمير)	جار	مجرور

↓

في محل نصب مفعول به

من التجريد السابق يلاحظ ارتباط اسم فعل الأمر بكاف الخطاب وأنها متلازمة معه، ولا يمكن أن يرد اسم فعل الأمر من دونها، ويوضح ذلك بقول: إن بعض أسماء الأفعال لا ترد إلا وهي متصلة بضمير المخاطب نحو: "دُونَكَ"، و "عليكم" (284)، واستدعى اسم فعل الأمر مقالاً الفاعل والمفعول به الذي تكون من جار ومجرور، ويكون شبه الجملة في محل نصب المفعول به ويقوم مقام الاسم الظاهر. ومن ذلك أيضًا قول (ﷺ):

"اجْعَلُوا فِي بَيْوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ..." (285)

²⁸⁰ البخاري، (2001م): ر: 558. ص 116.

²⁸¹ البخاري، (2001م): ر 718. ص 145.

²⁸² البخاري، (2001م): ر 451. ص 98.

²⁸³ البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

²⁸⁴ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 92.

²⁸⁵ البخاري، (2001م): ر 432. ص 94.

اجعلُ	وا	في بيوت	كم	من صلات	كم
↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل أمر	فاعل	جار	ضمير	جار	ضمير (مضاف
	(ضمير)	ومجرور	(مضاف إليه)	ومجرور	إليه)
			(مفعول به 2)		(مفعول به 1)

فيلاحظ أن الفعل "اجعل" أمر مباشر متصل بفاعله الضمير البارز (واو الجماعة)، وتطلب فعل الأمر هنا مفعولين في جملته لأنه من أفعال (ظن وأخواتها) ويفيد التصيير والتحويل، فتعدى بحرف الجر في شبه الجملة، وهو قوله: (من صلاتكم) فحل محل المفعول به الأول، والمفعول به الثاني هو شبه جملة أيضاً في قوله: (في بيوتكم) ويحل محل المفعول به الثاني، وفي هذا الحديث صور متنوعة من العلاقات النحوية كعلاقات الإسناد والتعدي والإضافة، مع اشتغال أسلوب الأمر على عناصر الربط التي تساهم في ترابط الجملة كحرف العطف: الواو، والضمير: الهاء، وكاف الخطاب، وميم الجمع، وحرف النهي: لا، واتصال التراكيب النحوية بالنهي في بقية الحديث: (ولا تتخذوها قبوراً) مما يثبت ترابط أسلوب الأمر مع النهي؛ لمخالفة النهي خدمةً للمعنى الإجمالي للمفردات من خلال الأمر بصلاة السنن في المنزل. ومن هذا النمط قوله (ﷺ) في الدعاء: "اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف..."⁽²⁸⁶⁾، ففعل الأمر (اجعل) نصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر (ضمير الهاء ويعود إلى كلمة مضر - سنين)؛ لأن الفعل (اجعل) من أفعال التحويل.

ومن النمط السابق أيضاً حيث يتعدى الفعل للمفعولين دعائه (ﷺ) حين يسمع النداء: "آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة"⁽²⁸⁷⁾، حيث تعدى فعل الأمر (آتِ) للمفعولين (محمدًا - الوسيلة)؛ لأنه من أفعال العطاء التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. يتضح إذن من تجريد التراكيب النحوية للجملة المشتملة على الأمر علاقات الإسناد والتعدي على اختلاف مستويات تعدي الفعل، مع اختلاف نوع المفاعيل من ضمير إلى اسم ظاهر إلى تركيب شبه الجملة.

3.1.3.3. علاقة الأمر بالإضافة.

يلاحظ أن كثيراً من أساليب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة اشتملت على الإضافة، وكان المضاف اسماً ظاهراً والمضاف إليه إما أن يكون اسماً ظاهراً أو مضمراً. من ذلك الحديث المكرر عدة مرات في كتاب

⁽²⁸⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 804. ص 160.

⁽²⁸⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

الصلاة: "مروا أبا بكر"، حيث اتصل المفعول به "أبا" وهو من الأسماء الخمسة باسم ظاهر أضيف إليه هو "بكر" ثم عطف على الأمر أمر آخر بصيغة المضارع المقترن بلام الأمر، وهو قوله (ﷺ): "فَلْيُصَلِّ" والربط بينهما بحرف الفاء الذي ساهم في تقوية العلاقة بين نمطي الأمر، وتحقيق الأمر يقع على المفعول به الذي وضح من خلال الإضافة ولهذا تعد الإضافة لم تخدم بيان المفعول به فقط بل كان مجال تأثيرها يرتبط بالفعل؛ لارتباطها بإحدى متعلقات فعل الأمر (مروا)، وأسهمت الإضافة في بيان الفاعل لفعل الأمر الثاني (يصل)، لأنه ضمير مستتر يعود إلى (أبا بكر)، ويوضح ذلك في المخطط الآتي:

"مُرُوا أبا بكرٍ فليصلِ بالناسِ" (288)

مُرُوا	أبا	بكر	ف	ل	يُصَلِّ		ب	الناس
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل	فاعل	مفعول به	حرف عطف	حرف	فعل	فاعل	حرف	اسم
أمر	(ضمير)	(مضاف)	إليه	(وسيلة ربط)	جازم	مضارع	(ضمير)	جار مجرور

ومن تجريد هذه الجملة يلاحظ أن الأمر ارتبط بعلاقة الإسناد والتعدي والإضافة، وكانت الإضافة توضيحاً للمفعول به في تركيب الأمر الأول، وارتبطت الإضافة بفعل الأمر (مروا)، وكان لها الدور في بيان الفاعل الذي ارتبط بصيغة الأمر الأخرى (يصل)؛ لأن فاعله مضمّر والضمير عائد على قول (أبا بكر)؛ لارتباط الأمر (يصل) بالأمر الأول (مروا)، وهذا يعني أن الإضافة تعد من أدوات الربط فتقوي الأمر والترابط بين مفرداته، ويعد ورود الإضافة ضميراً إضافةً على الضمائر الموجودة في الجملة، والتي تساعد بدورها على تناسق الوظائف النحوية وتقوية العلاقات بين الكلمات والجمل كما وضح في تجريد المثال السابق.

يذكر د. مصطفى حميدة أن الغرض من الربط بالضمير الاختصار، وكذلك أمن اللبس من تكرار الاسم وإعادة ذكره؛ فالضمير يشير إلى تعلق الجملة الثانية بمرجع الضمير، ولولا وجوده؛ لنشأ اللبس في فهم انفصال الجملتين (289)، فالضمائر وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في سياق الكلام والحديث النبوي دليل على أهميتها النحوية، وهذه الأهمية ساهمت في أسلوب الأمر، فتعد كثرة الضمائر في الجملة إقامة للربط بين العناصر والمركبات، وبتصالها بأسماء جملة الأمر تحقق الإضافة ترابطها مع الأمر أيضاً. ومن جمل الحديث السابق ورود اسم فعل الأمر (مَهْ)، ويبرز ما تؤديه الضمائر من تقوية المعاني النحوية للجملة ويحتل بعضها موقع الإضافة، وكذلك تأتي الإضافة بين اسمين ظاهرين، وهو قوله (ﷺ):

(288) البخاري، (2001م): ر 716. ص 145.

(289) يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997). ص 153.

"مَهْ إِنَّكَ لَأَنْتَ صَوَّاحِبُ يَوْسُفَ" (290)

مَهْ		إِنْ	كُ	نَ	لَ	أَنْتَ	نَ	صَوَّاحِبُ	يَوْسُفَ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
اسم	الفاعل	حرف	ضمير	نون	لام	ضمير منفصل	نون	خبر	مضاف
فعل	(ضمير	نصب	في محل	النسوة	الابتداء	(في محل رفع	النسوة	(مضاف)	إليه
أمر	مستتر)	نصب	اسم إنَّ	(مضاف		مبتدأ)	(مضاف		
			(إليه)				(إليه)		

يلاحظ في هذا الأسلوب أن اسم فعل الأمر (مَهْ) موجه للجماعة، وهو صالح لأن يوجه للمفرد والمثنى كذلك في سياق آخر، وذلك لأن ضمير الفاعل لا يبرز مع اسم الفعل، بل يستتر، فنقول: صه للمفرد والمثنى والجمع (291)، فيتضح من مثال (مَهْ) علاقة الأمر بالإسناد؛ لأن الفاعل ضمير مستتر، ويستخدم للفاعل مهما اختلف جنسه وعدده، وكذلك يختتم الأسلوب بترابطه مع الإضافة (صَوَّاحِبُ يَوْسُفَ)، ويعد من تمام الأسلوب ذكر المضاف إليه (يوسف)؛ في إشارة إلى امرأة العزيز وفتنة يوسف (عليه السلام) مع نسوة المدينة؛ حيث ذكر في السورة كيد النساء ووصف بأنه عظيم؛ لتتنظم التراكيب النحوية في أسلوب الأمر بدءاً من الإسناد، ثم التوكيد، والوصف، والإضافة. وقد يأتي المضاف إليه مضمراً، من ذلك دعاء النبي (ﷺ) في صلاته:

"اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ..." (292)

اللَّهُمَّ	اشْدُدْ		وَطَأَتَ	كَ	عَلَى	مُضَرٍّ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
منادى والميم عوضاً	فعل أمر	فاعل	مفعول به	ضمير	حرف	اسم
عن ياء النداء	(ضمير)	(مضاف)	(مضاف إليه)	جر	مجرور	

يلاحظ اقتران أسلوب النداء (اللَّهُمَّ) بأسلوب الأمر ويرد فعل الأمر "اشْدُدْ" وفاعله ضمير مستتر، وتطلب الفعل مفعولاً به واحداً وهو قول "وطأة"، ويتبين إضافة ضمير (الكاف) إلى المفعول به، وفي هذه الإضافة بياناً للمفعول به الذي يتعلق بالفعل، وتنسب الإضافة للفاعل وهو المخاطب (المأمور)؛ لأن الضمير كاف المخاطب،

(290) البخاري، (2001م): ر 716. ص 145.

(291) يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 92.

(292) البخاري، (2001م): ر 804. ص 160.

فكما قصد بالدعاء وجه الله يتبين علاقة المفعول به بالضمير وعلاقة الضمير بالفعل والفاعل فترتبط علاقة الإضافة بالفعل أيضًا؛ لأن عناصر الجملة تتفاعل مع بعضها البعض، وتبرز الجملة بعلاقات الأمر النحوية بداية بالإسناد ثم التعدي والإضافة، وكذلك بالجار والمجرور عند قوله (على مضر)، وتعد الاستعانة بتركيب الجار والمجرور وسيلة لتوضيح الفعل؛ لأن تركيب الجار والمجرور له علاقته بالفعل بقول د. حماسة: "الجار والمجرور من أكثر الوظائف النحوية ارتباطاً بالفعل وتعلقاً به... يُحدد معنى الفعل في بعض الأحيان بنوع الحرف الذي يتعلّق به" (293)، كما يضيف حرف الجر (على) في الجملة معنى الاستعلاء.

4.1.3.3. علاقة الأمر بالحال.

تأتي الحال ضمن الفضلة في الجملة أي أنها ليست عنصرًا أساسيًا فالحال اسم يبين هيئة الفاعل أو المفعول أو غيرهما، فهي: هيئة صاحبها (294)، ويلاحظ أن الحال ترتبط في المعنى إمّا بفاعل الفعل أو مفعوله وليس بالفعل نفسه، إلا أنها تزيل الإبهام حيث تخصص المعنى في أسلوب الأمر؛ فتوضح هيئة مخصوصة لصاحبها عند وقوع الفعل، وهذا التخصص أو التقييد يجعل للحال الدور المهم في توضيح الأمر الوارد في الحديث. من ذلك ورود الأمر جوابًا لفعل الشرط، وكان فاعله مضمراً في قول النبي (ﷺ):

"وإن صلى قائماً فصلوا قياماً" (295)

و	إن	صلى		قائماً	ف	صلّ	وا	قياماً
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	حرف	فعل شرط	فاعل	حال	الفاء	فعل أمر	فاعل	حال
عطف	شرط	ماضي (ضمير)		الرابطة	(جواب شرط) (ضمير)			

ويتضح من المخطط السابق تكرار الحال وارتباطها في أسلوب الشرط وأسلوب الأمر، ويلاحظ مناسبتها لهما؛ فعند صياغة فعل الشرط للمفرد (إن صلى) يعود فاعله (المضمّر) إلى الإمام وهو صاحب الحال: (قائماً)، وعند صياغة فعل الأمر في جملة جواب الشرط (فصلوا) أسند لجماعة المأمومين فكانت الحال بالجمع؛ (قياماً)، فالحال تترابط مع الفعل بارتباطها مع صاحبها، وهذا الصاحب قد يكون مترابطاً مع الفعل بالفاعلية أو بالمفعولية (296)، وفي الحديث السابق تفسير لهيئة الفاعل إذا حدث الفعل الماضي، وعندما يراد الفعل الثاني

(293) عبد اللطيف، محمد حماسة، (2003م): ص 172.

(294) يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 171.

(295) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(296) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2003م): ص 155.

للأمر، فترتبط الحال بفعل الشرط وفعل جواب الشرط، وفي ذلك تقوية لأسلوب الشرط والأمر؛ لأن كل مركب فعلي اقترن باسم يبين الفاعل ويزيد فهم هيئة من يقوم بالفعل، فتساهم الحال إذاً في تنمية المعاني النحوية التي تجعل من الجملة جملة مفيدة.

5.1.3.3. علاقة الأمر بالظرفية.

من خلال الصور والأنماط التركيبية لأسلوب الأمر يلاحظ تنوع العلاقات بين الأمر والظرف هو ما دلّ على زمان الحدث أو مكانه (297)، من ذلك قول رسول الله (ﷺ):

"... فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ" (298)

هـ	طَرَفَيْهِ	بَيْنَ		يُخَالِفْ	لُ	فَ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
مضاف إليه	مضاف	ظرف مكان	الفاعل	فعل مضارع	حرف	الفاء الرابطة
(ضمير)	إليه	في محل نصب مفعول فيه	(الضمير)	(صيغة للأمر - جواب الشرط)	جزم	
	(مضاف)	(مضاف)				

فالفاعل المضارع المقترن بلام الأمر جواب للشرط: (من صلى في ثوب واحد) ويتبين من تجريد أسلوب الأمر أنه احتوى على: (حرف الجزم - الفعل المضارع المجزوم - الفاعل - المفعول به (المركب الظرفي))، فاحتوى جواب الشرط ارتباط الأمر بالظرف وأضيف إليه ما يوضحه للدلالة على ما يقع عليه تحقق الأمر، فكان المركب الظرفي شبه متعلق بالفعل المضارع المجزوم لبيان مكان حدوثه.

ويلاحظ من الاستشهاد السابق ترابط المفردات الكثيرة وتنوع العلاقات بين عناصر الجملة: فمنها الشرطية والفاعلية والإضافة وكذلك تعدد الروابط كحروف العطف والضمائر، مما يؤدي إلى تركيب جملة قوية ومحكمة بهذه العلاقات، ومن أمثلة علاقة الأمر بالظرفية المكانية ما ورد في الأحاديث: "فليخالف بين طرفيه - من كان عنده شيء فليجيء به - فأراد أحد يجتاز بين يديه فَلْيَدْفَعْهُ".

أمّا علاقة الأمر بظرف الزمان نحو (قبل) فالعلاقة وقتية، ومنه قوله (ﷺ): "... فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ" (299). يتشابه هذا التركيب مع النمط التركيبي للحديث السابق من حيث علاقات الشرطية، والفاعلية،

(297) يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 118.

(298) البخاري، (2001م): ر 360. ص 81.

(299) البخاري، (2001م): ر 444. ص 96.

والمفعولية، والإضافة، والظرفية. ويبرز فيه ترابط عناصر التركيب بأثر من وجود هذه العلاقات. حيث يجعل هذا التكوين الفاعلية لأسلوب الأمر لترابطه بأسلوب الشرط، ويتحقق فعل جواب الشرط (يركع) بعد فعل الشرط (دخل) وقبل الفعل المنصوب (يجلس)، وهذا الترتيب يبني عليه المسافات الزمانية فبعد حدوث الماضي ينبغي تحقق المضارع المجزوم (الأمر) ويعقبه بفترة زمنية قد تكون وجيزة الفعل المضارع (يجلس) وساهم في الترتيب تحقق الأمر الثاني والثالث ظرف الزمان (قبل)، ويتضح عمل التراكيب عند تجريد الجملة على النحو التالي:

"إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس" (300)

إذا	دخل	أحدكم	المسجد	ف	ليركع		ركعتين	قبل	أن يجلس
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	فعل	فاعل	المفعول به	الفاء	لام الأمر	فاعل	المفعول	ظرف	مركب فعلي
شرط	ماض	(مضاف) -		الرابطة	والفعل	(ضمير)	المطلق	زمان	آخر (في محل مضاف إليه)

تضمنت الجملة السابقة علاقات عدة يهمنها هنا علاقة الظرف بالفعل؛ حيث تتوثق عرى ارتباط الظرف بالفعل؛ فالفعل دالٌّ على الحدث، ولا يخلو الحدث عن الزمان أو المكان (301)، والظرف (قبل) إشارة للفعل المتعلق بالصلاة ويربطه زمانياً بالفعلين المرتبطين بدخول المسجد والجلوس فيه، فالأمر يحدث إمّا مطلقاً فيتسع المعنى بناء على هذا الإطلاق أو يتخصص الحدث في زمان أو مكان مذكورين على سبيل الظرفية، لتضييق هذا الإطلاق في المعنى وتخصيص الحدث بهما. فدلالة الزمان والمكان تفهم من المعاني المعجمية كما في معنى القبلية المستمد من ظرف الزمان في الحديث: "فليركع ركعتين قبل أن يجلس".

6.1.3.3. علاقة الأمر بالوصف.

يتضمن أسلوب الأمر الوصف كواحد من مقيدات الحدث ومخصصاته، حيث يذكر ضمن عناصر التركيب مركب الوصف وهو عبارة عن المنعوت والنعت (الموصوف والصفة)، ويعرف بأنه هيئة تركيبية تتكون من الاسم والوصف (302). ويبين الوصف خصيصة ما في الموصوف تقيد من الإطلاق الواقع في المعنى أو تركز الذهن على هذه الخصيصة. من ذلك في هذا الباب ما اقترن فيه أسلوب الشرط بالأمر وكان الفعل المضارع

(300) البخاري، (2001م): ر 444. ص 96.

(301) يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 174.

(302) يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 76.

المقترن بلام الأمر جواباً لفعل الشرط، واشتملت الجملة فيه على المنعوت والنعت، قول أبي هريرة: أشهد أنني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول:

"مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ" (303)

من	صلى		في	ثوبٍ	واحدٍ	فليخالف ...
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	فعل ماضٍ	فاعل	حرف جر	اسم مجرور	صفة	سبق أن شرحت جملة جواب
الشرط	(فعل الشرط)	(ضمير)	(جار)	(موصوف)	(العدد)	الشرط في علاقة الظرفية

إن العلاقة بين الأمر والوصف في الجملة تجعل من المفردات الدالة على الوصف بياناً للأمر؛ لأن الوصف (واحد) المذكور في جملة الشرط متعلق بما يتناوله الأمر ومفعوله، فمن دون هذا المركب الوصفي لن يفهم أمر المخالفة بين الطرفين والمقصود بها؛ نظراً لإطلاق المعنى وخلوه عن القيد بالوصف (واحد)، فالوصف إنما جاء بياناً وقيداً للشرط الذي يترتب عليه تحقيق الطلب بالأمر (فليخالف). وبذلك يظهر الرابط بين أسلوب الأمر والشرط وتظهر أهمية الوصف في تقييد المعنى.

ومن ذلك أيضاً قوله (ﷺ): "وَيُخَ عِمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ..." (304)، فعلاقة الوصفية بين المنعوت "الفتنة" والنعت "الباغية" جاءت تبريراً لقوله (ﷺ): ويخَ عمارٍ، وبينت صفة هذه الفتنة وأن بغيتهم وظلمهم دافع لقتل عمار.

"وَيُخَ عِمَارٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ..." (305)

ويخَ	عمارٍ	تقتل	هـ	الفتنة	الباغية
↓	↓	↓	↓	↓	↓
مصدر نائب عن	مضاف	فعل مضارع	مفعول به	فاعل	صفة
فعل الأمر	إليه		(ضمير)	(الموصوف)	

ويلاحظ من المثال السابق أنه حذف الفعل وناب عنه الاسم المشتق منه (ويخَ)، وكان مصدرًا له ويعمل عمله أي يحل محله، وتفسير ذلك أن يأتي المصدر بدلاً من لفظ فعله، وذلك نحو: إكرامًا الضيف، فإكرامًا

(303) البخاري، (2001م): ر 360. ص 81.

(304) البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

(305) البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

مصدرٌ جاء بدل الفعلِ (أَكْرَمَ) في اللفظ والمعنى (306)، ويتضح ذلك عند تجريد أسلوب الأمر وبيان أن أصل الأمر (المفعولية المطلقة)، وما عمله المصدر من ارتباط وتقوية للعلاقات بين مفردات الجملة ساعد على بناء الجملة القائم على الوظائف النحوية، والتي جاء من بينها مركب الوصف، وتكرر العلاقة الوصفية في أسلوب الأمر لدى النبي (ﷺ) عند قوله من جمل دعائه حين يسمع النداء:

"وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ" (307)

و	ابْعَثْهُ		هُ	مَقَامًا	مَحْمُودًا	الَّذِي	وَعَدْ	تَ	هـ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	فعل أمر	فاعل	مفعول به	حال	صفة	اسم	فعل	فاعل	مفعول به
العطف	(ضمير)	(ضمير)	(ضمير)	(موصوف)	موصول	ماضي	(ضمير)	(ضمير)	(ضمير)

فالنعت في أسلوب الأمر السابق وصف حال المفعول به، وكما أنه يعطي جملة الدعاء كمالها في التركيب النحوي ويقوي عنصره الدلالي، فكان الدعاء خالصاً لله وكاملاً في المعنى؛ لأن النعت يزيل إبهام المنعوت وغموضه، حيث ينشأ الارتباط بين النعت والمنعوت بسبب علاقة الوصفية التي ترفع الإبهام من المنعوت وتبين معنى فيه، لكنها لا تبين حقيقته (308)، وهذا يعني أن النعت لا يكون بمثابة التوكيد ولا البديل، بل إنه يصف شيئاً من معاني المنعوت، ومن الارتباط بين المنعوت والنعت تفهم الجملة الفعلية المبتدئة بفعل الأمر، فالعلاقة الوصفية تؤدي بدورها إيضاح جانب من الأمر الوارد.

وقوله (العشر الأواخر) يبين صفة الاسم المجرور والتي تبين وقت تحقق ليلة القدر وقد ارتبط الأمر بذلك، فقال (ﷺ): "...إِنِّي أَرَيْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ... وَإِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي وَتَرٍ..." (309)، فالمنعوت والنعت مرتبطان بكلام النبي (ﷺ) وطلبه من المعتكفين بالرجوع عندما وظف الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (جواب الشرط) فقال: فَلْيَرْجِعْ، والرجوع سببه إدراك ليلة القدر التي حدد زمانها بالعلاقة الوصفية بقول: (العشر الأواخر).

7.1.3.3. علاقة الأمر بالبديل.

³⁰⁶ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 98.

³⁰⁷ البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

³⁰⁸ يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 182.

³⁰⁹ البخاري، (2001م): ر 813. ص 163.

اشتملت أحاديث كتاب الصلاة على البذل، و "البذل يكشف المبدل منه ببيان حقيقته"⁽³¹⁰⁾، ويهنا في الاقتباس السابق توضيح مهمة البذل في الجملة وما يضيفه في النص؛ لأنه يبين المبدل منه ويفسره، ومن أمثلة بدل التفصيل حديث "أعطيت خمسا" ثم ذكر أموراً بشيء من التفصيل في جمل مترابطة ومعطوفة مع بعضها البعض تفسر قول (أعطيت خمسا)، وإحدى هذه الجمل تضمنت أسلوب الأمر، فيكون الأمر في ترابطه بالجملة الأخرى بدلاً من الفعل (أعطيت خمسا)، وقال رسول الله (ﷺ): "...وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل..."⁽³¹¹⁾، ويتم تجريد قوله على النحو التالي:

"وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل"⁽³¹²⁾

و	أيما	رجل	من أمتي	أدركت	هـ	الصلاة	فَ	ليصل	
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓		↓	↓
حرف	حرف	مضاف	جار	فعل	فاعل	المفعول	حرف	لام الأمر والفعل	مفعول به
العطف	شرط	إليه	ومجرور	ماضي (ضمير)	به	عطف	المضارع	(ضمير)	

قد يكون المبدل منه المفعول به في الجملة الفعلية التي تبدأ بفعل الأمر، ولذا يتعلق البذل بالفعل لتعلقه بإحدى متعلقات فعل الأمر، ويبرز هذا الترابط في قوله (ﷺ): "صُعْ مِنْ دِينِكَ هَذَا"⁽³¹³⁾، ويلاحظ من قوله السابق أن المفعول به جيء به مركباً من جار ومجرور وجاء البذل بقول اسم الإشارة (هذا)، وتجريد الجملة على النحو التالي:

"صُعْ مِنْ دِينِكَ هَذَا"⁽³¹⁴⁾

ضع		من	دينك	ك	هذا
↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل أمر	فاعل (ضمير)	جار	ومجرور (مضاف)	مضاف إليه	بدل
					(المبدل منه)

⁽³¹⁰⁾ حميدة، مصطفى، (1997م): ص 187.

⁽³¹¹⁾ البخاري، (2001م): ر 438. ص 95.

⁽³¹²⁾ البخاري، (2001م): ر 438. ص 95.

⁽³¹³⁾ البخاري، (2001م): ر 457. ص 99.

⁽³¹⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 457. ص 99.

وكانت الجملة متعلقة التراكيب النحوية رغم اختصارها إلا أنها ضمت علاقات كثيرة تجعل من أسلوب الأمر أكثر وضوحاً، فبعد علاقات الأمر كالإسناد والتعدي والجر تظهر الإضافة والبدل أيضاً، فيبتين أن الأمر جيء به مترابطاً بالوظائف الأخرى، وأنه عنصر مؤثر في إظهار الكلمات الأخرى، وإن الألفاظ التي ساهم النحو في اختيارها وتكوينها في سياق الحديث جاءت موافقةً للحوار والأمر والموقف.

8.1.3.3. علاقة الأمر بالسبب.

ومن العلاقات علاقة الأمر بالسبب أو التعليل، وعلاقة السببية: هي أن يكون في التركيب ما هو علة أو سبب لغيره، وذلك باستعمال حروف التعليل: كي، أو، لام التعليل، حتى التعليلية، فاء السببية (315). فالعاقِل لا يفعلُ فعلاً إلا لغرضٍ أو علةٍ على ما قال ابن يعيش (316). ورد في أسلوب الأمر في كتاب الصلاة ما يبين السبب باستخدام لام التعليل المقترنة بالفعل المضارع، ومن تجريد أسلوب الأمر تتضح علاقة السببية على النحو التالي:

"قَوْمُوا فَلأَصْلِي بِكُمْ" (317)

قَوْمُ	وَا	ف	أَصْلِي		ب	كُمْ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل أمر	فاعل	حرف زائد	حرف	فاعل (ضمير)	حرف	ضمير في محل
	(ضمير)		نصب	مضارع	جر	جر المجرور

ويرى من العلاقة السببية الواقعة بين الأمر وسببه أنها تبرر وتبين لأي شيء صدر هذا الأمر؛ لأنها تربط فعلين الثاني يعلل الأول، ويبدو كما هو موضح في التجريد أن الأمر أساس تكوين المفردات الأخرى التي تشغل بقية الوظائف في الجملة ومن ثم تترايط مع الأمر.

وفي رواية أخرى للحديث ذكر الشاهد باختلاف يسير: "قَوْمُوا فَلأَصْلِي لَكُمْ" (318) ويلاحظ أنه أتبع فعل الأمر بصيغته الأصلية (قوموا) بأمر آخر بالصيغة الفرعية (المضارع المجزوم بلام الأمر)، بخلاف ما تم تجريده مسبقاً؛ لأن الفعل المضارع هناك تعليل صريح مباشر؛ لأنه منصوب بلام التعليل، فكان الترابط بين عناصر الجملة وقواعدها انتقالاً من بيان الأمر إلى ذكر السبب، على أنه هنا تعليل غير مباشر أتبع فيه الأمر

³¹⁵ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 143.

³¹⁶ يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 177.

³¹⁷ البخاري، (2001م): ر 860. ص 171.

³¹⁸ البخاري، (2001م): ر 380. ص 85-86.

للاخر (قوموا) بالعلة المتمثلة في أمر الذات (فلأصل). ومن العلاقات القائمة كالإسناد والسببية والجر والإضافة تصبح الجملة تامة المعنى، وارتبطت الضمائر بفعل الأمر (قوموا) من خلال بيان الفاعل بإبراز واو الجماعة، وارتبطت بالفعل المضارع (أصلي) من خلال بيان الفاعل المضمر في التجريد، وكذلك أضيف الضمير (كم) إلى حرف الجر (الباء)، وهذا ما يزيد الجملة ترابطاً، وعلى الرغم من قصر الجملة في صورتها الكتابية والمسموعة التي تظهر بفعلين ووسائل ربط إلا أنها ضمت كلمات كثيرة؛ لتفيد الإيجاز وتوضح المعاني الإجمالية من أسلوب الأمر بوجود العلاقات النحوية بين الكلمات.

9.1.3.3. علاقة الأمر بالتأكيد.

تتنوع علاقة التوكيد بين التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، ومن أمثلة علاقة التوكيد اللفظي بالأمر ورود مثال واحد في كتاب الصلاة وهو قوله (ﷺ): "أَبْرِدْ أَبْرِدْ أو قال: انتظر انتظر" (319)، وعلاقة التوكيد اللفظي بالمؤكد علاقة تُغني عن الرّبط بينهما بالأداة أو الضمير؛ لأنها - كما يقول د. حميدة - تنشأ بتكرار اللفظ، مما يعني أنها علاقة تقوم بين شيء ما ونفسه (320)، وأمّا أمثلة التوكيد المعنوي كورود لفظ كل وجميعاً وأجمعون لم يرد ارتباطها بالأمر إلا في مثال واحد من كتاب الصلاة ومن شواهد علاقة الأمر بالتوكيد المعنوي (أجمعون) في كتاب الصلاة.

ويلاحظ التوكيد المعنوي في حديث "إنما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَ به..." حيث تضمن أسلوب أمره التوكيد المعنوي بعد ورود الأمر متنوعاً في الحديث، وهو قوله (ﷺ): "... وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون" (321)، وتفسر الجملة تفسيراً نحوياً على النمط التالي:

"وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون"

و	إذا	صلى		جالساً	ف	صلُّ	وا	جلوساً	أجمعون
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	حرف	فعل ماضي	فاعل	حال	الفاء	فعل	فاعل	حال	توكيد
العطف	الشرط		(ضمير)		الرابطة	أمر	(ضمير)		

(319) البخاري، (2001م): ر 535. ص 113.

(320) يُنظر: حميدة، مصطفى، (1997م): ص 189.

(321) البخاري، (2001م): ر 734. ص 147-148.

ويبرز عند تجريد المفردات السابقة اتصال الأمر بأسلوب الشرط لأنه جواباً له وساهم في ربط الأسلوبين أداة الربط (الفاء) ثم يتضح ملامح ترابطه وعلاقاته مع المفردات الأخرى فتبرز علاقة الإسناد والحال بقول: "جلوساً"، وعلاقة التوكيد المعنوي للفاعل (المؤكد) وهو قول: "أجمعون" ممّا يكون للتوكيد علاقته بفعل الأمر الوارد في السياق، وقد يرتبط الأمر بالجملة الاسمية التي دخل عليها الحرف الناسخ (إنّ) الذي يفيد التوكيد، فيجرد قوله على النحو التالي:

"أَقِمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي" (322)

أَقِمُوا	وا	الصفوف	ف	إِذْ	ي	أَرَا	كم	خلف	ظهري
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل أمر	فاعل	مفعول به	حرف	حرف	ضمير في	فعل ماضي	مفعول به	ظرف مكان	مضاف
	(ضمير)	(ضمير)	عطف	نصب	محل	(اليقين)	(ضمير)	(مضاف)	إليه
				نصب اسم					
				إن					(جملة في محل رفع خبر إن)

ويلاحظ من المخطط السابق ارتباط فعل الأمر (أقيموا) بالمفعول به (الصفوف)، والسياق تطلب ذكره؛ لأنه الاسم الذي سيقع عليه الفعل ثم يأتي الكلام تفصيلاً لطلب الفعل باستخدام التوكيد (فإنّي أراكم) فيتبين اتصال الأمر بالتوكيد، وكما أن السياق شمل عدة علاقات بالأمر منها الإسناد والتعدي والإضافة ثم التوكيد والظرفية أيضاً، ومن ذلك قوله (ﷺ): "إذا اشتد الحر فأبرّدوا عن الصلاة..." (323).

10.1.3.3. علاقة الأمر بالمفعول المطلق.

ومن الصور التركيبية التي تؤكد الأمر هو ورود المفعول المطلق وهو مصدر يشتق من الأمر ويؤكد معناه، فيستنتج أن المفعول المطلق يتربط مع الأمر؛ ابتغاء تأكيد الفعل نفسه أو بيان معناه أو عدده، وقلما وجد الأمر مقترناً بالمفعول المطلق في كتاب الصلاة ومن أمثلة ذلك الارتباط عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس" (324)، والفعل المضارع المجزوم بلام

(322) البخاري، (2001م): ر 719. ص 145.

(323) البخاري، (2001م): ر 533 و 534. ص 113.

(324) البخاري، (2001م): ر 444. ص 96.

الأمر جواباً لجملة الشرط (إذا دخل...)، وقد ربط فعل الشرط وجوابه بحرف العطف (الفاء) وجاء تركيب الفعل المضارع المقترن بلام الأمر على النحو التالي:

"فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ"

ف	ل	يركع		ركعتين	قبل	أن	يجلس	
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف	حرف	فعل مضارع	فاعل	مفعول	ظرف	حرف	فعل	فاعل
عطف	جزم	(صيغة للأمر)	(ضمير)	مطلق	زمان	نصب	مضارع	(ضمير)

وكما هو واضح من النمط التجريدي وقوع المفعول المطلق المبين للعدد (ركعتين) بعد الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (فليركع)، فيرتبط الأمر بعد علاقة الإسناد بالمفعول المطلق إضافة على الظرفية، ومن صور الارتباط بين الفعل ومفعوله المطلق حديث عن أنس بن مالك عن النبي (ﷺ) قال: "اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب" (325). ارتبط الأمر بجملة منفية بحرف لا الناهية بأداة الربط (حرف الواو)، وقد استعين في تركيب المفردات بمصدر الفعل "يبسط" وهو لفظ "انبساط" للتأكيد على الفعل المجزوم "يبسط"، والذي يتعلق بإنجاز الاعتدال المفهوم من قول: "اعتدلوا"، وجاء الأسلوب على النحو التالي:

"اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب"

اعتدل	وا	في	السجود	و	لا	يبسط	أحد	كم	ذراعيه	هـ	انبساط	الكلب
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
فعل	فاعل	حرف	اسم	حرف	حرف	فعل	فاعل	مضاف	مفعول	مضاف	المفعول	مضاف
الأمر	(ضمير)	الجر	مجرور	عطف	الجزم	مضارع	(مضاف)	إليه	به	إليه	المطلق(مضاف)	إليه

ومن التجريد السابق يتبين من تتابع الجملتين الأمر والنهي ظهور العلاقات النحوية كالإسناد والتعدي، والتبعية والإضافة والتي من بين هذه العلاقات يبرز المفعول المطلق المبين لنوع الفعل، وعليه يتعين فهم الفعل

(325) البخاري، (2001م): ر 822. ص 164.

المجزوم المنهي عنه وهو المعطوف على فعل الأمر، وبذلك يتعلق المفعول المطلق بفعل الأمر لأنه يشارك في توضيح معنى الطلب.

11.1.3.3. علاقة الأمر بالعوامل الأخرى.

يرتبط الأمر بالمركبات الفعلية الأخرى كارتباط تركيب الأمر بالفعل الماضي عند ارتباطه بأسلوب الشرط في جملة الشرط، وتكون العلاقة مكونة بين فعلين يشترط في تحقيق الثاني (الأمر) حدوث الأول (الماضي)، وتفسر هذه العلاقة بأنها علاقة تقوم في أسلوب يتكون من مركبين إسناديين: أحدهما يعتمد على الآخر⁽³²⁶⁾، فالشرط والأمر وتعالقهما عبارة عن جملة مركبة مكونة من مركبين إسناديين مرتبطين ببعضهما البعض لفظاً ومعنى، وفي ذلك دليل من الأدلة التي تثبت الترابط القائم بين الأمر والعوامل النحوية الأخرى التي تساهم في تقوية أسلوب الأمر، وقوله (ﷺ): "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمْنُوا..."⁽³²⁷⁾، ويلاحظ المركب الإسنادي الأول قول: (إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ)، والمركب الإسنادي الثاني قول: (فَأَمْنُوا)، وتجرد جملة الشرط الشاملة لأسلوب الأمر وعلاقته على النحو التالي:

"إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمْنُوا"

إذا أَمَّنَ	الإمام	ف	أمنوا
↓	↓	↓	↓
جملة الشرط	فاعل	الفاء الرابطة	فعل أمر (جواب الشرط)

والصورة التجريدية السابقة تدل على ارتباط الأمر -الذي يقع جواب للشرط- بما يسبقه وهو جملة الشرط، وارتباطه بما يليه من عناصر يقتضيها في السياق فترتبط به نحواً ودلالةً كالتوكيد لقوله: (فإنه)، والشرط: (من وافق...)، فيكون الشرط استلزاماً لتحقيق للأمر (أمنوا) والتوكيد توضيحاً له لقوله (ﷺ) مستكملاً قوله عن التأمين: "... فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر..."⁽³²⁸⁾، فيتحقق إنجازُه عند قول (آمين).

ويترايط الأمر بالأفعال عبر العطف كما هو الحال عند ارتباطه بأمر آخر أو بفعل ماضي أو بالفعل المضارع، وذلك في حديث "ارجع فصل": "فعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي (ﷺ) فرد وقال: ارجع فصل فإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ... ثلاثاً فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره

⁽³²⁶⁾ يُنظر: عبادة، محمد إبراهيم، (2001م): ص 140.

⁽³²⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

⁽³²⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

فعلني فقال: إذا قمت إلى الصلاة فَكَبِّرْ ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها" (329).

فيلاحظ من بداية الحوار القائم بين النبي (ﷺ) والرجل ورود أمرين، وقد عطف بينهما بحرف (الفاء) وهو قوله (ارجع فصل) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وورد الأمر في صورة نحوية أخرى وهي الشرط الذي كان جوابه (فكبر) وتعلق فعل الأمر بأمر آخر (اقرأ) وقد ربط حرف العطف (ثم) بينهما في الحديث ودل على تسلسل الطلب، وفي سبيل التعليم باستعمال أسلوب الأمر تتابعت أوامر أخرى وجيء بحرف العطف (ثم) وذكر عدة أفعال أمر مقترنة بالفعل المضارع في أسلوب الأمر تربطها أداة النصب "حتى" التي أفادت بلوغ الغاية ثم استعين بالحال الذي يبين هيئة الفاعل في المركب الفعلي للفعل المضارع، وكان هذا النمط النحوي سائداً في هذه الجمل، وكان الرابط بينهم حرف العطف (ثم)، وجاء على النحو التالي: (فعل - فاعل - أداة نصب - فعل مضارع - فاعل - حال)، وذلك عند قوله:

- اركع حتى تطمئن راکعاً.

- ارفع حتى تعتدل قائماً.

- اسجد حتى تطمئن ساجداً.

- ارفع حتى تطمئن جالساً.

"اركع حتى تطمئن راکعاً"

راكعاً		تطمئن	حتى		اركع
↓	↓	↓	↓	↓	↓
حال	فاعل (ضمير مستتر -	فعل مضارع	حرف	فاعل (ضمير	فعل أمر
مفرد	صاحب الحال)		نصب	مستتر)	

ويرى في هذا الحديث تعدد أساليب الأمر التي تربط بينها وسيلة الربط ومنها: الضمائر وحروف العطف كـ " الفاء - ثم - الواو " ، وإن دل ذلك دل على اجتماع أساليب الأمر وترابطها لفظاً ومعنى، وحدوث علاقة الارتباط بينها والتماسك بين الجمل بسبب ترابط أمثلة الأمر ببعضها وبغيرها من أمثلة الأفعال الأخرى، والشاهد المأخوذ من الحديث يبين النمط التجريدي المستعمل لأربعة أساليب أمر تتابعت في الحديث السابق وابتدأت

(329) البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

بأفعال: (اركع - ارفع - اسجد - ارفع) ترتبط مقالاً ومقاماً، وهذا ما يدل على دور الأمر النحوي، وفاعلية الربط بين أمثلة الأسلوب التي ساعدت إلى تقوية الارتباط بينها، وانتهى مقام الحوار بأسلوب أمر آخر وقد ربط بما يسبقه من جمل، وهو قوله: (افعل ذلك)، فيتعلق الأمر بما سبقه من أوامر، وتعد اسم الإشارة برهاناً على الإشارة إليها.

ويلاحظ أن وسيلة الربط الأكثر شيوعاً بين أمثلة الأمر هي حرف العطف، حيث تساعد على الارتباط بين الجمل وتوضيح المعاني النحوية، وتعمل على ربط مكونات الأسلوب حتى وإن وقع جواباً للشرط فأداة ربط الأمر بفعل الشرط حرف العطف فتساهم في تقوية العلاقات، وذلك ما أكدته د. محمد حماسة حيث يرى أن غرض المتكلم من عطف الجمل هو ربطها ببعضها، وقيام الاتصال بينها، لأن المتكلم لا يقطع الجملة الثانية من الأولى، بل إنه يبدأ في تكوين جملة أخرى تتصل بالأولى لكنها ليست منها⁽³³⁰⁾، وفي الحديث الصحيح عند تتابع الأمر وترابطه مع بعضه البعض ترد حروف العطف إضافة على الضمائر للربط بين الجمل، ويتكرر نمط أسلوب الأمر (ارجع فصل) في مثال آخر، وقد ربط حرف العطف بين فعلي الأمر أيضاً كقوله: فقال: "ابتاعها فأعتيقها..."⁽³³¹⁾، فالموقف استلزم ورود الأمر في الكلام، وساهم في نشأة خطاب يتتابع فيه الأمر.

ويتكرر ارتباط الشرط بالأمر كقوله (ﷺ): "...فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإن صلى قائماً فصلوا قياماً..."⁽³³²⁾. ومن نص الحديث يتبين أنه استعين بأسلوب الأمر ليكون جواباً للشرط، فيلاحظ تكرار ترابط الشرط بالأمر، وقد ساند في عملية الارتباط حرف العطف (الواو)، ويتبين أن الأمر ورد جواباً للشرط أربع مرات، وكان النمط التجريدي لها: أداة الشرط (إذا) - الفعل - الفاعل (ضمير مستتر) - أداة الربط (حرف الفاء) - فعل الأمر - الفاعل (ضمير متصل)، وجيء بأسلوب الأمر الرابع بمثل النمط التجريدي السابق، ويضاف عليه هيئة الفاعل (الحال) لكل من الفعل الماضي (صلى) وفعل الأمر (صلوا) فكان ترتيب الكلمات مبنى على النحو التالي: أداة الشرط (إن) - الفعل - الفاعل (ضمير مستتر) - الحال - أداة الربط (حرف الفاء) - فعل الأمر - الفاعل (ضمير متصل) - الحال، وهذا ما يسترعي النظر إلى أن الفعل لا يتعلق فقط بالأسماء والحروف فقط بل إن من نواحي ترابطه في الجملة الفعلية أو الاسمية تعلقه بفعل آخر يخدم توظيفه وتكون الجمل.

⁽³³⁰⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2003م): ص 194.

⁽³³¹⁾ البخاري، (2001م): ر 456. ص 98.

⁽³³²⁾ البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

وفيما مضى من تفسيرات وتحليلات نحوية جردت أسلوب الأمر يتضح من خلالها العلاقات النحوية بين الأمر والوظائف النحوية أخرى، فأسلوب الأمر احتوت جملته على علاقات عدة كالإسناد والتعدي والتوكيد والإضافة والظرفية وغيرها من العلاقات التي أشير لها في الأنماط التجريدية؛ فموقع الأمر عامل مهم في الجملة. ووضح في المخططات التراكيب النحوية والتفاعلات بين الأمر والمفردات، وكشف عن عناصر الربط وعلاقة الارتباط الحاصلة بين التراكيب النحوية والأمر، وكل ذلك يدل على قوة ورود الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري وأنها من الأدلة النحوية النموذجية لدراسة المعنى النحوي للأمر الذي اتسم بالتفاعل مع العناصر وأهميته في الجملة الفعلية.

2.3.3. ثانيًا: عرض الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر.

ويكون لتجريد الأمر أنماطٌ منتظمة لها أشكالاً محددة يستلزم بيانها وتلخيصها في نهاية هذا المبحث، وقد صنف تقسيمها بناء على ورود صيغ الأمر في أحاديث كتاب الصلاة لعرضها وفق تسلسل يخدم نقل الشواهد وحصرها في ترتيب واضح، والأنماط تضم ما عني سابقاً من أمثلة عند تجريد الأمر وبيان علاقاته النحوية، ففي هذا التوبيخ محاولة للكشف عن الأنماط التجريدية لكل أمثلة أسلوب الأمر من صحيح البخاري.

ومن توضيح الأنماط يلاحظ أن أسلوب الأمر له أنماط تجريدية يبلغ عددها مئة وخمسة وستين نمطاً (165)، وأكثر هذه الأنماط كان مثالها فعل الأمر المباشر، وبعضها ارتبط فيها بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر والبعض الآخر منها ارتبط فيها باسم فعل الأمر، وتليه صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر حيث إنها ينسب إليها أنماط تجريدية تزيد عن صيغتي اسم فعل الأمر والمصدر النائب عن فعل الأمر.

ويلاحظ من جميع الأنماط علاقة مثال الأمر مع فاعله، وأيضاً يبرز في عدد كبير من هذه الأنماط علاقة الأمر بالمفعول به، والشرط، والإضافة، وكثرة اعتماد جملتها على العطف والجار والمجرور والأفعال الأخرى، وعند تجريد أمثلة الأمر يلاحظ من أنماطها قلة ارتباطها بالفعل المضارع المجزوم بأداة النهي (لا)، والنفي، والحال، والاستثناء، والبدل، وفيما شمل تركيب جملة الأمر بشكل متوسط على الموصوف والصفة، والتوكيد، وأيضاً يلاحظ ورود الاسم الموصول مرتبطاً بعناصر أسلوب الأمر.

1.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتغل على فعل الأمر:

(1) فعل الأمر الفاعل

421- خذْ / 422- قُومُوا / 539- أُبْرِدْ - 539- أُبْرِدْ - 629- أُبْرِدْ - 629- أُبْرِدْ - 629- أُبْرِدْ / 806- تَمَنَّ

349- افتَحْ / 349- افتَحْ / 712- صِلْ / 688- اجلسوا

(2) فعل الأمر الفاعل (توكيد الفعل)

535- فقال: أُبْرِدْ أُبْرِدْ أو قال: انتظر انتظر

(3) فعل أمر الفاعل المفعول به

441- انظر أين هو / 441- قم أبا تراب / 441- قم أبا تراب / 443- صل ركعتين

462- أطلقوا ثمامة / 540- سلو ني / 540- سلو ني

(4) فعل أمر الفاعل المفعول به فعل أمر الفاعل المفعول به

608- اذكر كذا اذكر كذا

(1) فعل أمر الفاعل الجار والمجرور الإضافة

632- صلوا في رحالكم

باب 56- صل وعليه بدعت هـ - أبواب الأذان

553- بكروا ب صلاة العصر

(2) الاستفهام فعل أمر الفاعل الجار والمجرور الجار والمجرور الصفة حرف

العطف المعطوف الجار والمجرور

632- ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر

(3) الاستفهام فعل أمر الفاعل الجار والمجرور الجار والمجرور

666- ألا صلوا في الرحال

666- ألا صَلُّوا في الرحال

(4) فعل أمر المفعول به الفاعل الجار والمجرور

421- فارفعه أنت علي

421- فارفعه أنت علي

(5) فعل أمر الفاعل الجار والمجرور المفعول به الجار والمجرور

687- ضَعُوا لي ماء في المخضب

687- ضَعُوا لي ماء في المخضب

687- ضَعُوا لي ماء في المخضب

(6) فعل أمر فاعل فعل أمر فاعل

394- ولكن شَرَّفُوا و غَرَّبُوا

456- ابتاعِها ف أعتقِها

(7) فعل الأمر الفاعل حرف عطف فعل أمر فاعل المفعول به

371- اذهب ف خذ جارية

ب 31- استقبل القبلة و كَبِّرْ

457- قم ف اقضِ

471- قم ف اقضِ

(8) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل

378- فإذا كَبِّرْ فكَبِّرُوا - وإذا ركع فَارْكَعُوا - وإذا سجد فَاسْجُدُوا

688- فإذا ركع فَارْكَعُوا - وإذا رفع فَارْفَعُوا

- 689- فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا
- 722- فإذا ركع فاركعوا
- 722- وإذا سجد فاسجدوا
- 732- فإذا صلى قائمًا فصلوا قيامًا
- 732- وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا سجد فاسجدوا
- 733- فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا - وإذا رفع فارفعوا
- 733- وإذا سجد فاسجدوا
- 734- فإذا كبر فكبروا - وإذا ركع فاركعوا
- 734- وإذا سجد فاسجدوا
- 805- فإذا كبر فكبروا - وإذا ركع فاركعوا - وإذا رفع فارفعوا
- 805- وإذا سجد فاسجدوا
- 365- إذا وسّع فأوسعوا
- 648- فاقرؤوا إن شئتم (إن قرآن الفجر كان مشهودًا)
- (9) جملة صلة الموصول حرف عطف فعل الأمر الفاعل
- 635- فما أدركتم فصلوا - وما فاتكم فأتّموا
- 636- فما أدركتم فصلوا - وما فاتكم فأتّموا
- باب 21- ما أدركتم فصلوا - وما فاتكم فأتّموا
- (10) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به
- 401- فإذا نسيث فذكروني

(11) جملة اسمية أداة الشرط فعل ماض فاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به

535- شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة

(12) أداة الشرط فعل ماض فاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به جملة اسمية (للتوكيد)

533 و 534- إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم

536 و 537- إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم

539- إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا ب الصلاة

(13) فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور جملة اسمية (للتوكيد)

349- فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق

349- ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك

(14) أداة الشرط فعل ماض فاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل جملة اسمية (للتوكيد)

780- إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

(15) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الحال الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الحال

378- وإن صلى قائماً فصلوا قياماً

688- وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً

689- فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً

689- وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً

689- إذا صلى جالساً فصلوا جلوساً

(16) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الحال الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الحال التوكيد

689- وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون

722- وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون

734- وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون

(17) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الحال الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور الإضافة

695- فإذا أحسنَ الناسَ فأحسن مَعَهُم

(18) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الحال الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة

695- وإذا أسأؤوا فاجتنب إساءتهم

(19) أداة الشرط فعل ماض اسم كان خبر كان الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل جار ومجرور

361- فإن كانَ واسعاً ف التَّحِفْ به

361- وإن كانَ ضيقاً ف اتَّزِرْ به

(20) أداة الشرط فعل ماض فاعل حرف النصب النفي الفعل المضارع الظرف الإضافة الإضافة حرف العطف الظرف الإضافة الفاعل العطف

554- فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ: (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب)

573- فإن استطعتم أن لا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قال: فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب

(21) أداة الشرط فعل ماضى فاعل المضاف إليه الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل
المفعول به أداة النصب فعل مضارع منصوب

583- إذا طلع حاجب الشمس ف أخروا الصلاة حتى ترتفع

583- وإذا غاب حاجب الشمس ف أخروا الصلاة حتى تغيب

(22) أداة الشرط فعل ماضى المفعول به فاعل المضاف إليه الجار والمجرور الجار
والمجرور الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به (الجار والمجرور) الإضافة

865- إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذّنوا لهنّ

(23) أداة الشرط فعل ماضى فاعل المفعول به الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل
المفعول به جملة صلة الموصول

611- إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

(24) أداة الشرط فعل ماضى فاعل المفعول به (مركب فعلي) الفاء الرابطة فعل الأمر
الفاعل المفعول به (مركب اسمي)

689- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا وا ربنا لك الحمد

722- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا وا ربنا لك الحمد

732- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا وا ربنا ولك الحمد

733- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا وا ربنا لك الحمد

734- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا وا ربنا ولك الحمد

796- إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق
قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

805- وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد

25) الشرط حرف الجر للاستعانة مركب فعلي (فعل أمر فاعل مفعول به الإضافة

الإضافة) حرف العطف مركب إسنادي مركب إسنادي التوكيد

705- فلولا صليت بَسْبَحِ اسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة

26) فعل ماضي فاعل حرف الجر للاستعانة فعل أمر فاعل مبتدأ (أول) مبتدأ

(ثاني) خبر مركب فعلي حرف العطف مركب فعلي

774- افتتح يقُل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها

27) القسم فعل الأمر الفاعل

757- والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني

793- والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني

28) جملة الشرط الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر جملة

صلة الموصول حرف العطف فعل الأمر الفاعل أداة النصب الفعل المضارع

المنصوب الفاعل الحال حرف العطف فعل الأمر الفاعل أداة النصب الفعل

المضارع المنصوب الفاعل الحال حرف العطف فعل الأمر الفاعل أداة النصب

الفعل المضارع المنصوب الفاعل الحال حرف العطف فعل الأمر الفاعل أداة

النصب الفعل المضارع المنصوب الفاعل الحال حرف العطف فعل الأمر المفعول

به الجار والمجرور الإضافة التوكيد الإضافة

757- إذا قمت إلى الصلاة فَكَبِّرْ ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى

تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً

ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وأفعل ذلك في صلاتك كلها.

793- إذا قمت إلى الصلاة فَكَبِّرْ ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى

تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً

ثم ارفع

حتى تطمئن جالسًا ثم اسجُدْ حتى تطمئن ساجدًا وأفعلن ذلك في صلاتك كلها.

(29) فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر الفاعل أداة الشرط فعل ماض نائب الفاعل التشبيه

693- اسمعوا و أطيعوا وإن استعمل حبشي كأن رأسه زبيبة

696- اسمع و أطع ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة

(30) أداة الشرط فعل ماض فاعل الاستثناء أداة النصب الفعل المضارع الفاعل المفعول به الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به

باب 100- إن أبى إلا أن تقاتله فقاتله - أبواب سترة المصلي

(31) أداة الشرط فعل ماض نائب الفاعل حرف العطف فعل ماض نائب الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور

671- إذا وُضِعَ العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء

(32) أداة الشرط فعل ماض نائب الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور ظرف أداة النصب الفعل المضارع المنصوب الفاعل المفعول به العطف النهي

672- إذا قُدمَ العشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا المغرب و لا تعجلوا عن عشاءكم

(33) أداة الشرط فعل ماض نائب الفاعل الصفة الإضافة حرف العطف فعل ماض نائب الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور العطف النهي

673- إذا وُضِعَ عشاء أحدكم و أقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء و لا يعجل حتى يفرغ منه

(34) فعل الأمر فاعل الجار والمجرور حرف العطف المعطوف

- 428- فاغفرْ لَ لِ الأنصارِ و المهاجرةِ
- (35) فعل الأمر فاعل المفعول به (الجار والمجرور)
- 451- أَمْسِكْ بِنَصَالِ هَا
- 532- اعْتَدِلُوا فِي السجودِ
- (36) فعل الأمر فاعل الجار والمجرور
- باب 95- صَلِّ إليها - أبواب سترة المصلي
- 594- يَكْرُوا بِالصلاةِ
- (37) فعل الأمر فاعل المفعول به الجار والمجرور الإضافة فعل ناسخ اسم الفعل
الناسخ المحذوف الجار والمجرور
- 855- قَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ
- (38) فعل الأمر فاعل المفعول به (الجار والمجرور) (1) المفعول به (الجار والمجرور) (2)
- 432- اجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ
- (39) فعل الأمر فاعل المفعول به (1) الإضافة الإضافة المفعول به (2)
- 472- اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ وَتَرَا
- (40) فعل الأمر فاعل المفعول به (1) المفعول به (2) حرف العطف المعطوف
- 614- قال: آتِ مَحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
- (41) فعل الأمر فاعل المفعول به (1) المفعول به (2) (الجار والمجرور)
- 687- اجْلِسْ إِلَى جَنْبِهِ

(42) فعل ماضٍ مفعول به فاعل الإضافة (الإشارة) فعل الأمر فاعل الجار والمجرور
الجار والمجرور الإضافة حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به (1) المفعول
به (2) (الجار والمجرور)

752- شغلّتي أعلام هذه أذهبوا بها إلى أبي جهنم و أتوني بأنبجانيّة

(43) فعل الأمر فاعل المفعول به الصفة جملة صلة الموصول

614- وابعثنهُ مقامًا محمودًا الذي وعدته

(44) فعل الأمر فاعل جملة صلة الموصول

631- وصلُّوا كما رأيتموني أصلي / 521- اعْلَمْ ما تُحَدِّثُ

(45) فعل الأمر فاعل المفعول به (الجار والمجرور) حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

538- أبرِدُوا بالظهر ف إن شدة الحر من فيح جهنم

(46) فعل الأمر فاعل حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

855- كُلْ ف (إني أناجي من لا تناجي)

(47) فعل أمر محذوف الجار والمجرور الإضافة

639- على مكانٍ كم

640- على مكانٍ كم

(48) فعل أمر محذوف = حرف النصب اسم أن الإضافة

664- أن مكانك

(49) فعل أمر محذوف الجار والمجرور الإضافة فعل الأمر فاعل المفعول به جملة
اسمية (للتوكيد)

567- على رسلكم أبشروا إن من نعم الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم (أو قال: ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أي الكلمتين

(50) فعل الأمر فاعل المفعول به حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

718- أَقِيمُوا الصفوفَ ف (إِنِّي أراكم خلف ظهري)

722- وَأَقِيمُوا الصلاةَ ف (إِنَّ إقامة الصف من حسن الصلاة)

(51) فعل الأمر فاعل المفعول به الإضافة حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

723- سُؤُوا صفوفَكم ف (فإنَّ تسوية الصفوف من إقامة الصلاة)

725- أَقِيمُوا صفوفَكم ف (فإنِّي أراكم من وراء ظهري)

349- راجع ربَّك (فإنَّ أمتك لا تطيق)

(52) فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف فعل الأمر الفاعل حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

719- أَقِيمُوا صفوفَكم و وَتَرَأَوْا (فإنِّي أراكم من وراء ظهري)

(53) فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف المعطوف القسم جملة اسمية (للتوكيد)

742- أَقِيمُوا الركوعَ و السجودَ (فوالله إنني لأراكم من بعدي (وربما قال: من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم)

(54) فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر الفاعل حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

757- ارجعْ فَصَلِّ فإنك لم تصلِ

757- ارجعْ فَصَلِّ فإنك لم تصلِ

793- ارجعْ فَصَلِّ فإنك لم تصلِ

793- ارجع فصل فإنك لم تصل

(55) فعل الأمر فاعل المفعول به الجار والمجرور

371- ادعوه بها / 373- وأتوني بأنبجانية أبي جهم / 421- انثروهُ في المسجد

458- دلّوني على قبره أو قال: قبرها

(56) فعل الأمر فاعل المفعول به الجار والمجرور الاستثناء

371- خذْ جاريةً من السَّنيِّ غيرها

(57) فعل الأمر فاعل المفعول به الجار والمجرور الإضافة

597- وأقم الصلاة لذكر ي

597- وأقم الصلاة لذكر ي

471- ضع الشطر من دينك

(58) فعل الأمر فاعل الجار والمجرور الإضافة الحال

464- طوفي من وراء الناس وأنت راكبة

(59) فعل الأمر فاعل المفعول به البدل الجار والمجرور

373- اذهبوا بخصيستي هذه إلى أبي جهم

(60) فعل الأمر فاعل المفعول به البدل

374- أمبطي عنا قِرامك هذا

457- ضَع من دينك هذا

(61) فعل الأمر فاعل الجار والمجرور الإضافة الجار والمجرور الإضافة الاستثناء

467- سُدُّوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر

- (62) أداة النداء المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به
- 363- يا مغيرة خُذِ الأداة
- 428- يا بني النجار ثامنوني بجائظكم
- 453- يا حسان أَجِبْ عن رسول الله (ﷺ)
- 806- يا رب أَدْخِلْنِي الجنة
- (63) أداة النداء المنادى فعل الأمر الفاعل حرف عطف فعل الأمر المفعول به (الجار والمجرور)
- 595- يا بلال قُمْ فَأَذِّنْ بالناس بالصلاة
- (64) أداة النداء المنادى فعل الأمر الفاعل حرف عطف فعل الأمر الجار والمجرور
- 604- يا بلال قُمْ فَنَادِ بالصلاة
- (65) فعل الأمر الفاعل أداة النداء المنادى الإضافة الجار والمجرور الصفة مركب فعلي
- 667- فَصَلِّ يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلياً
- (66) النداء المنادى الإضافة فعل الأمر الفاعل المفعول به مركب فعلي أو اسمي
- 421- يا رسول الله أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا
- 421- يا رسول الله أوامر بعضهم يرفعه إليّ
- 421- يا رسول الله أوامر بعضهم يرفعه علي
- (67) أداة النداء المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة الجار والمجرور المركب الفعلي حرف العطف المركب الفعلي

806- يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبنى ربحها و أحرقتني نكاؤها
(68) المنادى فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور المنادى فعل الأمر الفاعل
المفعول به

445- اللهم اغفر له اللهم ارحمه / 473- اللهم اغفر له اللهم ارحمه
647- اللهم صل عليه اللهم ارحمه / 659- اللهم اغفر له اللهم ارحمه
(69) المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف المعطوف حرف العطف
المعطوف حرف العطف المعطوف الجار والمجرور

804- اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين
من المؤمنين

(70) فعل الأمر المفعول به (1) الجار والمجرور المفعول به (2) الجار والمجرور
الإضافة

804- واجعلها عليهم سنين كسني يوسف
(71) المنادى فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور المنادى فعل الأمر الفاعل
المفعول به جملة صلة الموصول

477- اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه
(72) المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به الجار والمجرور الإضافة

453- اللهم أئذه بروح القدس
(73) المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة الجار والمجرور

804- اللهم اشد وطأتك على مضر
(74) المنادى فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور

794- اللهم اغفر لي / 817- اللهم اغفر لي

(75) المنادى فعل الأمر الفاعل فعل الأمر الفاعل

806- اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ

(76) المنادى فعل الأمر الفاعل الظرف الإضافة جملة صلة الموصول

744- اللهم بَاعِذْ بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب

(77) المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به الجار والمجرور جملة صلة الموصول

744- اللهم نَقِّنِي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس

(78) المنادى فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة الجار والمجرور حرف العطف
المعطوف حرف العطف المعطوف

744- اللهم اغْسِلْ خطاياي بالماء و الثلج و البرد

(79) النداء المنادى العطف فعل الأمر المفعول به الظرفية الإضافة

806- يا رب قَدِّمْنِي عند باب الجنة

(80) النداء المنادى فعل ماض الفاعل المفعول به حرف العطف فعل الأمر
المفعول به (جار ومجرور) جار ومجرور

536 و 537- يا رب أكل بعضي بعضًا فَأَذِنَ لي بنفسين

(81) المنادى فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور المفعول به النفي

461- رب هَبْ لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي

(82) جملة فعلية جملة صلة الموصول حرف العطف فعل الأمر الفاعل النداء الجار
والمجرور الإضافة جملة اسمية (للتوكيد)

731- قد عرفت الذي رأيت من صنعكم فَ صَلُّوا أيها الناس في بيوتكم فإن
أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة

(83) المبتدأ تأكيد حرف العطف أداة الشرط فعل ماض الفاعل المفعول به

الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور مركبات فعلية أخرى

473- مثنى مثنى ف إذا خشي ت الصبح ف أوتر بواحدة توتر لك
ما قد صليت

(84) فعل الأمر الفاعل المفعول به مضاف إليه الصفة

448- مري غلام ك النجار

(85) فعل الأمر الفاعل المفعول به مضاف إليه

684- امكث مكانك / 349- راجع ربك / 680- أتموا صلاتكم / 754- أتموا صلاتكم

(86) فعل الأمر الفاعل المفعول به مضاف إليه العطف جملة صلة الموصول

558- أكملوا بقية يوم كم ولكم الذي شرط

(87) فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور الإضافة فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور

حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف فعل الأمر الفاعل
المفعول به

631- ارجعوا إلى أهليكم ف أقيموا فيهم و علموهم و مروهم

(88) فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور حرف العطف أداة النهي الفعل المضارع

المجزوم الفاعل الإضافة المفعول به الإضافة المفعول المطلق الإضافة

822- اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب

(89) فعل الأمر الفاعل المفعول المطلق الصفة الاستثناء فاء فعل الأمر فعل

الأمر الفاعل المفعول به

باب 5- أذن أذانًا سمحًا إلا ف اعتزلنا - أبواب الأذان

(90) فعل الأمر الفاعل أداة النهي الفعل المضارع المجزوم نون التوكيد الفاعل
المفعول به

554- افعلوا لا تفوت نَّ كم

(91) المركب الفعلي المركب الفعلي حرف العطف فعل ماضي (فعل أمر) فاعل مفعول
به

403- وقد أمر أن يستقبل الكعبة ف استقبلوها (فاستقبلوها).

(92) الحرف الناسخ اسم إن المركب الفعلي (خبر إن) حرف العطف فعل الأمر الفاعل
حرف العطف فعل الأمر أداة النصب الفعل المضارع المنصوب الفاعل الإضافة

617- إن بلالاً لا يؤذن بالليل ف كلوا و اشربوا حتى ينادي ابن أم
مكتوم

620- إن بلالاً ينادي بليلى ف كلوا و اشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم

622 و 623- إن بلالاً لا يؤذن بليلى ف كلوا و اشربوا حتى يؤذن ابن أم
مكتوم

(93) فعل الأمر الفاعل المفعول به الجار والمجرور

668- قل الصلاة في الرحال

773- قل أوجي إلي

(94) فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور
المفعول المطلق الجار والمجرور الإضافة حرف العطف فعل الأمر الفاعل الجملة
الاسمية (للتوكيد)

834- قل (اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت) فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم

(95) النهي الاستدراك فعل الأمر الفاعل حرف العطف (جملة في محل نصب المفعول به)

835- لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا: (التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباده الصالحين)

(96) النهي الاستدراك فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر الفاعل

باب 29- لا تستقبلوا القبلة بغائط أو بول ولكن شرفوا أو غربوا - من أبواب الصلاة

(97) أداة الشرط فعل ماض ناسخ اسم كان الجار والمجرور الإضافة حرف العطف المعطوف الإضافة حرف العطف مركب فعلي الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة الجار والمجرور

609- فإذا كذت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة، فارفع صوتك بالنداء

(98) فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر اسم كان الجار والمجرور حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف فعل الأمر الفاعل

628- ارجعوا ف كونوا فيهم و علموهم و صلوا

(99) مركب فعلي فعل الأمر الفاعل المفعول به الصفة الجار والمجرور الصفة حرف العطف المعطوف الصفة الجار والمجرور الصفة

818 و 819- لو رجعتم إلى أهليكم صلوا صلاة كذا في حين كذا و صلاة كذا في حين كذا

(100) أداة النفي الفعل الماضي الظرف الإضافة العطف الظرف الإضافة الإضافة الاستثناء حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف المعطوف الإضافة حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به جملة صلة الموصول

773- ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث ف اضربوا مشارق الأرض ومغاربها ف انظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء

101) فعل الأمر الفاعل حرف العطف أداة النصب الفعل المضارع الفاعل الجار والمجرور

860- قوموا ف لأصلي بكم

102) فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف الفعل المضارع الفاعل

716- مُرُوا أبا بكر يصلي

103) فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف الفعل المضارع الفاعل

682- مُرُوهُ فيصلّي

104) فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف الفعل المضارع الفاعل الحرف الناسخ اسم إن خبر إن الإضافة

682- مُرُوهُ فيصلّي إن كن صواحب يوسف

105) فعل الأمر الفاعل المفعول به الفعل المضارع الفاعل الجار والمجرور الجار والمجرور الإضافة

834- علمني دعاء أدعو به في صلاتي

106) فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف الفعل المضارع الفاعل الجار والمجرور

679- مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس

713- مُرُوا أبا بكر أن يصلي بالناس / 713- مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس

107) الحرف الناسخ اسم إن خبر إن الإضافة فعل الأمر الفاعل الإضافة أداة النصب الفعل المضارع المنصوب الفاعل الجار والمجرور

713- إن كن لأنتن صواحب يوسف مُرُوا أبا بكر أن يصلي بالناس

تبين من تركيب فعل الأمر في الجملة وجود تراكيب نحوية مترابطة ومتفاعلة معه في السياق وأبرز ما يلاحظ من أنماط فعل الأمر التجريدية التي بلغت مئة وسبعة أنماط (107) علاقة الفاعلية والمفعولية وتتابع الأمر من خلال العطف، أو الشرط، أو النفي، أو النهي، وتضمن جملته بالجار والمجرور والإضافة وكذلك البديل التي تعد من الفضلات النحوية فيسهلهم في توضيح أحد عناصره فتتربط مع فعل الأمر، وقد يرتبط فعل الأمر بعناصر نحوية غير أساسية في جملته الفعلية كالمفعول المطلق أو الحال.

وإن من السمات النحوية الواضحة في السياق علاقة فعل الأمر بجملة الشرط حيث بلغ عدد الأنماط التجريدية المبينة لتلك العلاقة واحد وعشرين نمطاً (21)، ويلاحظ كثرة الأمثلة في النمط الواحد فقد يتضمن نمطاً ثلاثة شواهد للأمر أو أكثر، وكذلك يكشف في الأنماط التجريدية عن ترابط الأمر بالنداء؛ لأنه وسيلة لنداء المفرد العلم سواء القريب أو البعيد وقد تحذف أداة النداء ويكون لفظ (اللهم) دالاً لوجود النداء في السياق وتلازمه مع الأمر؛ لأن الغرض من النداء الدعاء والاستغاثة ليشتمل على فعل الأمر تحقيقاً لذلك، وقد بلغ عدد الأنماط التجريدية المصورة لهذه العلاقة عشرين نمطاً (20).

ويلاحظ من الأنماط التجريدية مع كثرة الفاعلية والتعدي في أسلوب الأمر فقد تتتابع الأفعال وتكون متصلة في السياق، فإضافة على ترابطه في النمط المتكرر مع الشرط، فقد تتربط الأفعال مع الأمر بواسطة العطف، ومن ذلك تتابع مثال فعل الأمر مع أفعال أمر غيره وجاء ذلك في اثني عشر نمطاً (12)، وغيرها من تتابع الأفعال: كتتابع فعل الأمر مع المضارع، أو الماضي، وقد يتربط فعل الأمر مع المضارع بواسطة النفي والنهي، ويتضح من أنماط قليلة ورود ذلك النوع من التتابع والترابط، ولوحظ من الأنماط التجريدية أنه حذف فعل الأمر في السياق ودلت العناصر قولاً ومعنى على الأمر وأشارت إليه، وذلك في نمط رقم: 47 - 48 - 49، ومن الأمور الملاحظة ارتباط فعل الأمر بجملة صلة الموصول، وكذلك جملة التوكيد وهي الجمل الاسمية التي تبدأ بالحرف الناسخ (إن).

2.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتغل على فعل الأمر والفعل المضارع المجزوم بلام الأمر:

في هذا التبويب الثاني للقسم الثاني من المبحث تحلل الأنماط التجريدية التي اتصل بها فعل الأمر بالفعل المضارع المقترن بلام الأمر، فيلاحظ في أمثلة ليست بالقليلة اتصال صيغتي الأمر في سياق واحد، وهذا ما استدعى الأمر لبيان تلك العلاقة القائمة بينهما والبحث فيما تتصف به هذه العلاقة من صور ارتباط مختلفة عن الأنماط السابقة.

(108) أداة الشرط المبتدأ الفعل الماضي الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل
حرف العطف فعل الأمر الفاعل حرف العطف فعل الأمر المفعول به الفاعل
الإضافة

630- إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبر كُما

(109) أداة الشرط الفعل الماضي الفاعل الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل حرف
العطف فعل الأمر الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم
المفعول به الفاعل الإضافة

658- إذا حضرت الصلاة فأذنا وأقيما ثم ليؤمكما أكبر كُما

(110) فعل الأمر الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل
الجار والمجرور

380- قوموا ف لأصل لكم

(111) فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف أداة الجزم الفعل
المضارع المجزوم الفاعل الجار والمجرور

664- مَرُوا أبا بكر ف ليصل بالناس

678- مَرُوا أبا بكر ف ليصل بالناس

678- مَرُوا أبا بكر ف ليصل بالناس

679- مَرُوا أبا بكر ف ليصل بالناس

(112) فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف أداة الجزم الفعل
المضارع المجزوم الفاعل

682- مَرُوا أبا بكر ف ليصل

712- مَرُوا أبا بكر ف ليصل / 712- مَرُوا أبا بكر ف ليصل

113) فعل الأمر الفاعل المفعول به الإضافة حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الجار والمجرور

716- مُرُوا أبا بكر ف ليصل للناس

716- مُرُوا أبا بكر ف ليصل للناس

114) الحرف الناسخ اسم إن خبر إن الإضافة فعل الأمر الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الجار والمجرور

664- إن كم صواحب يوسف مُرُوا أبا بكر ف ليصل بالناس

678- مُرِي أبا بكر ف ليصل بالناس فإن كن صواحب يوسف

115) الحرف الناسخ اسم إن خبر إن الإضافة فعل الأمر الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل

712- إن كن صواحب يوسف مُرُوا أبا بكر ف ليُصَلِّ

116) الحرف الناسخ اسم إن خبر إن (جملة فعلية) حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل

716- إن أبا بكر (إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) ف مُر عمر ف ليصل

117) الحرف الناسخ اسم إن خبر إن (جملة فعلية) حرف العطف فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الجار والمجرور

716- إن أبا بكر (إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) ف مُر عمر ف ليصل للناس

679- إن أبا بكر (إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) ف مُر عمر ف ليصل للناس

679- إن أبا بكر (إذا قام في مقامك لم يُسمعِ الناس من البكاء) ف مز عمر ف ليصلَ للناس

118) مركب فعلي حرف العطف مركب فعلي فعل الأمر الفاعل المفعول به حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به الإشارة (صفة) الجار والمجرور الإشارة (صفة) الفاء الرابطة المعطوف الإشارة (صفة) الجار والمجرور الإشارة (صفة)

685- لو رجعت إلى بلادكم فعلمتموهم مُروهم ف لِيُصَلُّوا صلاة كذا في حين كذا و صلاة كذا في حين كذا

وبعد تحليل الأنماط التجريدية السابقة يتضح أن صيغتي فعل الأمر والمضارع المقترن بلام الأمر اتصلتا في عدد من الأحاديث النبوية الصحيحة، وجاء عدد الأنماط التجريدية أحد عشر نمطاً (11)، وينظر لأسباب ذلك من الجانب النحوي وأولها علاقة الشرط وتتابع الأمر فيها حيث يبلغ عدد الأنماط التجريدية لذلك ثلاثة أنماط، وأمّا السبب الآخر فهو تتابع الأمر في السياق لاتصال الأمر بالآخر، ويبلغ عدد أنماط ذلك ثمانية أنماط (8).

ويتضح من تلك العلاقة والتتابع في الجملة احتواء جميع أنماطها التجريدية على الفاعلية، وكذلك يلاحظ في غالبها وجود التعديّة والإضافة والعطف، فعند تفكيك الكلمات في الجملة لوحظ تلك العلاقات التي تضمنها كل نمط، ويلاحظ ارتباط مثال فعل الأمر (مُز) ومثال الفعل المضارع المقترن بلام الأمر (يصلّ) في أغلب الأنماط التجريدية لهذه العلاقة بين الأمرين حيث بلغ عدد الأنماط التجريدية تسعة أنماط (9) من أصل أحد عشر نمطاً (11) وهذا ما يبرزه تجريد السياق.

وإن أكثر الأنماط التجريدية تماثلت في بيان علاقة الأمرين وفق ما يلي: (فعل الأمر - الفاعل - المفعول به - الإضافة - حرف العطف - أداة الجزم - الفعل المضارع المجزوم - الفاعل) إلا أن البعض منها زاد فيه تراكيب نحوية أخرى وهذا ما استدعى اختلاف أنماط عن غيرها، ويبقى الترتيب السابق وارداً في عددٍ من هذه الأنماط ما يبين اتفاق ترتيب معين في مجموعة من أمثلة أسلوب الأمر في كتاب الصلاة.

3.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر:

بعد تحليل الأنماط التجريدية لفعل الأمر والفعل المضارع المقترن بلام الأمر يحلُّ السياق الوارد فيه المضارع المجزوم المقترن بلام الأمر فقط لورود هذه الصيغة نفسها في سياقات أخرى محدثةً علاقات نحوية أخرى تبرز في أشكال أخرى للأنماط التجريدية يصل عددها 34 نمطًا.

(119) أداة الشرط الفعل الماضي الفاعل الجار والمجرور الصفة الفاء الرابطة أداة
الجزم الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور الإضافة

باب 5- إذا صلى في الثوب الواحد ف ليجعل على عاتقيه - أبواب الصلاة.

(120) أداة الشرط فعل ماضٍ المفعول به فاعل الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل
المضارع المجزوم الجار والمجرور الإضافة الإضافة

باب 39 - إذا بدره البزاق ف ليأخذ بطرف ثوب ه - من أبواب أذان

(121) الاستدراك أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به (جملة فعلية)

باب 20- ولكن ليقل لم ندرك

(122) أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الإضافة الجار ومجرور الإضافة

351- لثلبسها صاحبت ها من جلباب ها.

(123) أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور الفاعل الصفة

باب 17- ليؤذن في السفر مؤذنً واحدٌ - أبواب الأذان

(124) الشرط النهي حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور
الإضافة حرف العطف المعطوف (شبه جملة)

408 و 409- إذا تنحَّم أحدكم فلا يتنحَّم قِبَل وجهه ولا عن يمينه، وليبيصق عن يساره أو تحت
قدمه اليسرى

410 و411- إذا تتخَّم أحدكم فلا يتتخَّم قِبَل وجهه ولا عن يمينه، وليبصقْ عن يساره أو تحت قدمه اليسرى

125) الشرط النهي حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور الإضافة حرف العطف المعطوف (شبه جملة) حرف العطف مركب فعلي

416- فإذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقْ أمامه فإنما يناجي الله مادام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً، وليبصقْ عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها

126) أداة الشرط فعل ماض فاعل الفاء الرابطة أداة الجزم فعل مضارع مجزوم الفاعل المفعول به

509- فإن أبى فَلْيُقَاتِلْهُ

127) أداة الشرط فعل ماض فاعل مفعول به حرف العطف أداة الجزم فعل مضارع مجزوم الفاعل

438- وأيُّما رجل من أمتي أدركت ه الصلاة فليصل

540- من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل

128) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الفعل المضارع الفاعل المفعول به الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل

806- من كان يعبدُ شيئاً فليتبّع

129) أداة الشرط فعل ماض الفاعل المفعول به حرف العطف المعطوف الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به - أو - (المفعول به الإضافة) حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور الإضافة

855- من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا - أو قال: - فليعتزلن (مسجد نا) وليعتد في بيته

130) أداة الشرط فعل ماضٍ ناسخ ظرف إضافة الفاء الرابطة أداة الجزم فعل مضارع مجزوم الجار والمجرور

371- من كان عنده شيء فليجيئ به

602- من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث

131) أداة الشرط فعل ماضٍ المفعول به الفاعل الجار والمجرور الإضافة الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الجملة الاسمية (للتوكيد)

684- من رابه شيء في صلاته فليستبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء

813- من كان اعتكف مع النبي (ﷺ) فليزج فإني أريت ليلة القدر

132) مركب اسمي (للتوكيد) جملة الشرط الفاء الرابطة أداة الجزم فعل الأمر الفاعل المفعول به جملة اسمية (للتوكيد)

702- إن منكم منفرين فأئكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة

133) النداء مركب اسمي (للتوكيد) جملة الشرط الفاء الرابطة أداة الجزم فعل الأمر الفاعل المفعول به جملة اسمية (للتوكيد)

704- يا أيها الناس إن منكم منفرين فمن أم الناس فليتجوز فإن خلفه الضعيف والكبير وذا الحاجة

134) أداة الشرط فعل ماضٍ فاعل المفعول به الصفة الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الظرف المضاف إليه

360- من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه

135) أداة الشرط فعل ماضٍ فاعل الجار والمجرور الإضافة الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل جملة صلة الموصول

باب 62- إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء.

136) أداة الشرط فعل ماض فاعل الإضافة الجار والمجرور الإضافة الفاء الرابطة
أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل جملة صلة الموصول

703- وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ما شاء

137) أداة الشرط فعل ماض فاعل الإضافة الجار والمجرور الفاء الرابطة أداة
الجزم الفعل المضارع المجزوم حرف العطف جملة اسمية (للتوكيد)

703- فإذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير

138) أداة الشرط فعل ماض فاعل المضاف إليه المفعول به الفاء الرابطة أداة
الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول المطلق الظرف أداة نصب فعل
مضارع منصوب

444- إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس

139) أداة الشرط فعل ماض فاعل المفعول به الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل
المضارع المجزوم الفاعل المفعول المطلق

باب 60- إذا دخل المسجد فليركع ركعتين - أبواب الصلاة

140) الجملة الاسمية (للتوكيد) حرف العطف أداة الشرط فعل ماض فاعل المضاف
إليه الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به (جملة
اسمية)

831- إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل (التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

141) أداة الشرط أداة الجزم (لتنفي) الفعل مضارع الفاعل المفعول به الفاء الرابطة
أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع
المجزوم الفاعل المفعول به

366- فمن لم يجد النّعلين فليلبس الخفين وليَقْطَعْهُمَا

142) أداة الشرط فعل ماض فاعل الجار والمجرور الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به العطف (مركبات فعلية)

401- وإذا شك أحد في صلاته فَلْيَتَحَرَّى الصواب (فَلْيَتِمَّ عليه ثم لِيُسَلِّمْ ثم يسجد سجدتين)

143) أداة الشرط فعل ماض فاعل الجار والمجرور الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به مركب فعلي

باب 49- إذا استنوا في القراءة فَلْيُؤْمِمِ أكبر هُم

144) أداة الشرط فعل ماض فاعل الجار والمجرور الجار والمجرور حرف العطف المعطوف الجار والمجرور الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به مركب فعلي

452- من مرَّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فَلْيَأْخُذْ على نصالها (لا يعقر بكفه مسلماً)

145) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الإضافة جار ومجرور مركب فعلي (صفة) حرف عطف مركب فعلي ظرف الإضافة الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به

509- إذا صلى أحدُ كُم إلى شيء يستره من الناس ف أراد أحد يجتاز بين يديه فَلْيَدْفَعْهُ

146) أداة الشرط فعل ماض فاعل المفعول به الجار والمجرور الإضافة ظرف مركب فعلي الفاء الرابطة أداة الجزم فعل الأمر الفاعل

556- إذا أدرك أحدُ كُم سجدةً من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فَلْيَبِغْ

147) أداة الشرط فعل ماض فاعل المفعول به الجار والمجرور الإضافة ظرف
مركب فعلي الفاء الرابطة أداة الجزم فعل الأمر الفاعل المفعول به المضاف
إليه

556- وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فلنبتئ
صلاته

148) أداة الشرط فعل ماض فاعل المفعول به الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل
المضارع الفاعل مركب فعلي النفي الاستثناء

597- من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك

149) جملة الشرط الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم الفاعل الإضافة
حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم المفعول به الفاعل الإضافة

628- فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم و ليؤمكم أكبركم

685- وإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم و ليؤمكم أكبركم

818 و 819- فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم و ليؤمكم أكبركم

150) أداة الشرط فعل ماض فاعل الفاء الرابطة أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم
المفعول به (الجار والمجرور) الفاعل حرف العطف أداة الجزم الفعل المضارع المجزوم
المفعول به الفاعل الإضافة

631- فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم و ليؤمكم أكبركم

151) أداة النفي الفعل المضارع الجار والمجرور حرف العطف أداة الجزم الفعل
المضارع المجزوم الجار والمجرور حرف العطف المعطوف

باب 21- لا يسعى إلى الصلاة وليأت بالسكينة و الوقار - أبواب الأذان

152) أداة النفي الفعل المضارع الجار والمجرور الحال حرف العطف أداة الجزم
الفعل المضارع المجزوم الجار والمجرور حرف العطف المعطوف

باب 23- لا يسعى إلى الصلاة مستعجلاً وليقيم بالسكينة و الوقار - أبواب الأذان

وبعد تحليل الأنماط التجريدية للفعل المضارع المقترن بلام الأمر يتبين من أمثلتها وتقسيمها وجود الفاعلية والتعديّة، وإضافة على ذلك ترابط الفعل المضارع المقترن بلام الأمر بالشرط واستلزام العمل بالأمر بعد تحقق فعل الشرط، ويكشف عن ذلك في أنماط كثيرة في هذا التبويب حيث بلغ عددها تسعة وعشرين نمطاً (29) من أصل أربعة وثلاثين نمطاً (34)، وهذا ما يبين أن الفعل المضارع المقترن بلام الأمر يأتي جواباً للشرط في أكثر أمثلته من كتاب الصلاة.

كما تبرز صور عامة لأنماطه التجريدية لكن تعتبر قليلة وهي ترابط الفعل المضارع بالجملة المنفية ووضح ذلك في أربعة أنماط (4) له، وقليل ما يبدأ حديثه بقول الفعل المضارع المقترن بلام الأمر خلاف فعل الأمر حيث إننا لنجد عددًا كثيرًا من أمثلة فعل الأمر يفتح فيها الكلام، وأما صيغة المضارع فتأتي غالبًا مرتبطة بأفعال قبلها.

يلاحظ من الأنماط التجريدية تتابع مثال صيغة المضارع مع مثال آخر من الصيغة نفسها، ويتبين ذلك عند تجريد سياقها حيث بلغ عدد ذلك أربعة أنماط (4)، وكما تتعلق صيغة المضارع بالحال، والظرفية، وكذلك الصفة، والإضافة، والجار والمجرور. ويتضح أن هذه العلاقات تبرز بورود متفاوت وقليل في أمثلة أسلوب الأمر الوارد فيها صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر.

4.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتمل على اسم فعل الأمر:

في تحليل الأنماط التجريدية للأمر ينظر لاسم فعل الأمر وهو الذي يستلزم وجود الفاعل وكذلك قد تتحقق التعديّة؛ لأنه يؤدي معنى الفعل في الجملة، فيكون لاسم فعل الأمر وظائف نحوية كفعل الأمر ويبني تركيبه على وجود مثل كلمات أسلوب الأمر الشامل على فعل الأمر، وهذا يعني أن الاختلاف في سياقهما اختلاف بسيط فأسماء فعل الأمر مبنية وأفعال الأمر مجزومة؛ لأنها متولدة من المضارع، ويجيء الاختلاف الآخر بورود فعل الأمر أكثر من ورود اسم فعل الأمر في سياق الأمر من كتاب الصلاة، وهذا ما يجعل فعل الأمر متنوعاً في أشكال أنماطه التجريدية عن الصيغ اللفظية الأخرى للأمر والتي من بينها اسم فعل الأمر، ولكن أنماط اسم فعل الأمر التجريدية تستلزم تحليلها للخروج بفوائد نحوية تخدم فهم موقع الأمر النحوي عامة.

(153) اسم فعل الأمر الفاعل

687- هات / 780- أمين

154) المنادى اسم فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور

520- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقریش / 520- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقریش / 520- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بقریش

155) المنادى اسم فعل الأمر الفاعل جار ومجرور الإضافة العطف العطف
العطف العطف العطف

520- اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بعمر بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعُمارة بن الوليد

156) اسم فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور

613- حَيَّ على الصلاة / 616- حَيَّ على الصلاة / 668- حَيَّ على الصلاة

157) النهي أداة الشرط فعل ماض الفاعل الجار والمجرور الفاء الرابطة اسم فعل
الأمر الفاعل الجار والمجرور

635- لا تفعلوا إذا أتيتم إلى الصلاة فعلیکم بالسكينة

158) أداة الشرط فعل ماض الفاعل الإضافة المفعول به (اسم فعل الأمر) حرف العطف
فعل ماض الفاعل الجار والمجرور المفعول به (اسم فعل الأمر) مركب فعلي مركب فعلي

781- إذا قال أحدكم (آمين) وقالت الملائكة في السماء (آمين)
فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

159) أداة الشرط فعل ماض نائب الفاعل الفاء الرابطة أداة الجزم للنهي الفعل المضارع
المجزوم أداة النصب الفاعل المفعول به حرف العطف اسم فعل الأمر الفاعل
الجار والمجرور

638- إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني و عليکم بالسكينة

160) اسم فعل الأمر الفاعل خبر فعل ماض الفاعل الإضافة جملة صلة الموصول
حرف العطف جملة اسمية (التوكيد)

باب 111- آمين دعاء أمن ابن الزبير (ومن وراءه) حتى إن للمسجد للجة - أبواب الأذان

161) أداة النهي الفعل المضارع المجزوم الفاعل المفعول به حرف الجر اسم فعل الأمر الفاعل

باب 111- لا تفتني بآمين - أبواب الأذان

162) اسم فعل الأمر الفاعل الجملة الاسمية

679- مَهْ (إنكن لأنتن صواحب يوسف)

716- مَهْ (إنكن لأنتن صواحب يوسف)

بلغ عدد الأنماط التجريدية التي تحتوي على صيغة اسم فعل الأمر عشرة أنماط فقط (10) من بينها تتضح علاقاته في سياقه النحوي، وتأتي العلاقات متنوعة من بينها علاقته بالنداء في نمطين اثنين، وعلاقته بالنهي في نمطين اثنين أيضًا، وعلاقته بالشرط في ثلاثة أنماط (3)، وجيء بالأمر في أول السياق في ثلاثة أنماط (3) ثم تتشكل العلاقات الأخرى معه كالفاعلية والتعدية، والجار والمجرور، والتوكيد، واختصر في نمط واحد على اسم فعل الأمر وفاعله مضمرة فيأتي السياق على النحو التالي: هاتِ أو آمين.

ويلاحظ من أنماط هذه الصيغة ورود المفعول به في سياقها وجيء به اسمًا مضمرة أو بهيئة جار ومجرور أو جملة فعلية في محل نصب مفعول به بقوله (آمين)، وعلى قلة الأمثلة والأنماط التجريدية لاسم فعل الأمر إلا أنه تبين ذلك التنوع للمفعول به، ومن ذلك التنوع في الأنماط تنوع ارتباطه بالشرط فمرة يأتي جوابًا للشرط ومرة يرد اسم فعل الأمر جملة في محل نصب مفعول فعل الشرط، ومرة يعطف على جواب الشرط.

ومع التحليل والتجريد يتبين ورود الحرف الناسخ (إن) في أنماط الأمر، فيعد تركيبه النحوي تركيبًا مترابطًا مع الأمر في سياقات مختلفة له، ويوضح أن ورود الأمر أحيانًا يتطلب توضيحًا وتأكيدًا لأمر ما يبين تحقيق طلب الأمر، فيأتي تركيب الحرف الناسخ (إن) تأدية لمعاني نحوية يتطلبها الأمر.

5.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتغل على فعل الأمر واسم فعل الأمر:

يتضح من تجريد أسلوب الأمر وجود علاقة بين صيغة فعل الأمر واسم فعل الأمر في مثل السياق، وتبرز تلك العلاقة في نمطين اثنين فقط من أنماط الأمر التجريدية، وتأتي الصورة الأولى لهذه العلاقة في النمط

(163) حيث يتضح من التجريد ورود فعل الأمر جوابًا للشرط واسم فعل الأمر معطوفًا على هذا الجواب، والصورة الثانية للعلاقة في نمط (164) يأتي اسم فعل الأمر (آمين) جملة في محل نصب مفعول جواب الشرط (قولوا).

ويلاحظ من النمطين ارتباط فعل الأمر بالشرط الذي أداته (إذا). كما يبرز من تجريد المثالين وجود الفاعلية والتعديّة، وكذلك الإضافة والجر بحروف الجر، وارتباط النهي في أحدهما، وهذا ما يبين أن الأنماط التجريدية للأمر تتنوع في عناصرها النحوية والعلاقات بينها سواء في هذا التبويب أو غيره.

163 أداة الشرط فعل ماضى الفاعل المفعول به الفاء الرابطة فعل الأمر الجار والمجرور حرف العطف اسم فعل الأمر الفاعل الجار والمجرور حرف العطف المعطوف حرف العطف أداة النهي الفعل المضارع المجزوم الفاعل

636- إذا سمعتم الإقامة ف امشوا إلى الصلاة و عليكم بالسكينة و الوقار و لا تسرعوا

164 أداة الشرط فعل ماضى الفاعل المفعول به الفاء الرابطة فعل الأمر الفاعل المفعول به (اسم فعل الأمر) جملة اسمية (للتوكيد)

782- إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ف قولوا (آمين) فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

6.2.3.3. الأنماط التجريدية لأسلوب الأمر المشتغل على المصدر النائب عن فعل الأمر:

ومن تحليل صيغ الأمر صرفيًا ونحويًا، نثبت في دراستنا مجيء الصيغة الرابعة (المصدر النائب عن فعل الأمر) في نمط تجريدي واحد فقط؛ لأنها لم ترد إلا في حديث واحد من أحاديث كتاب الصلاة والمثال الوارد في هذا النمط يعد مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف ويأتي ما بعده اسمًا مجرورًا بالإضافة.

165 المصدر النائب عن فعل الأمر الجر بالإضافة

447 - ويح عمار

4. الفصل الثاني:

دلالة الأمر في صحيح البخاري

- 1.4. المبحث الأول: دلالة الأمر بين الحقيقة والمجاز.
- 2.4. المبحث الثاني: الحقول الدلالية للأمر في صحيح البخاري.
- 3.4. المبحث الثالث: العلاقات الدلالية للأمر في صحيح البخاري.

4. الفصل الثاني: دلالة الأمر في صحيح البخاري

في هذا الفصل يتناول الباحث دلالة الأمر في سياقاته واستعمالاته، وتبحث عما يعترى هذا الأسلوب من معاني حقيقية ومجازية؛ لبيان دلالة هذا الاستعمال من خلال شواهد الأحاديث النبوية في كتاب الصلاة من صحيح البخاري. ويتخذ في الدراسة نظرية الحقول الدلالية أو المعجمية أداة كشف عن العلاقات الدلالية للأمر في كتاب الصلاة.

1.4. المبحث الأول: دلالة الأمر بين الحقيقة والمجاز.

قبل البحث في جانبي المعنيين الحقيقي والمجازي للأمر، ينبغي التعرّيج على تعريف الحقيقة والمجاز. فالمعنى الحقيقي يكون باستعمال الكلمة فيما وُضعتْ له⁽³³³⁾، فالأصل في الكلام هو الحقيقة، ومجيء أسلوب الأمر للحقيقة يتطلب الإلزام والوجوب؛ لأنه- في هذه المدونة- صادر عن الرسول (ﷺ)، فورد الأمر على المعنى الحقيقي، أي فيما وضع له، سواء أكان في القرآن الكريم أم في الحديث أم في كلام العرب، وكان على وجه الحقيقة والاستعلاء يعني أنه يقتضي الوجوب ويستلزم وقوع المطلوب من المخاطب بهذا الأمر.

فيكون الأمر في كتاب الصلاة حقيقياً؛ لأنه يتطلب الإلزام والوجوب؛ لارتباطه بأركان الصلاة وسننها وأوقاتها والأذان أو المكوث في المسجد، والاستعداد للصلاة وانتظار الأذان ... إلخ؛ فهذه الأحاديث في باب الصلاة وهو باب تشريع مع بعض الأوامر التي تتعلق ببعض مواقف الحياة، ولما كانت: "الحقيقة لغويةً وشرعيةً وعرفيةً: خاصةً وعامةً"⁽³³⁴⁾، وكان الأصل في التشريع أن تغلب الحقيقة في نصوص الأوامر والنواهي؛ كان هذا سبب غلبة الأمر الحقيقي في كتاب الصلاة.

وقد يؤدي الأمر معاني مجازية كالتخيير، والإباحة، والدعاء، وغيرها. ويعرف المجاز بأنه استعمال اللفظ فيما لم يوضع له⁽³³⁵⁾، ومن ثَمَّ فإن الكلمة إذا خرجت عن الوضع الأصلي للتخاطب أو استعملت في غير ما وُضعتْ له في وضعٍ واضعٍ -كما يقول عبد القاهر الجرجاني- فكل كلمةٍ أريدَ بها غيرُ ما وقعتْ له في وضعٍ واضعٍ وذلك لملاحظة بين الثاني والأول فإنها تدخل في إطار الاستعمال المجازي⁽³³⁶⁾، وبناء على التعريفات

⁽³³³⁾ يُنظر: الخطيب القزويني، (2003م). الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 272.

⁽³³⁴⁾ الخطيب القزويني، (2003م): ص 274.

⁽³³⁵⁾ يُنظر: الخطيب القزويني، (2003م): ص 272.

⁽³³⁶⁾ يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر؛ شاكر، محمود، (1991م). أسرار البلاغة. ط 1، دار المدني، جدة، السعودية، ص 351.

السابقة للمجاز فإن الأمر يكون مجازاً إذا استعمل خلاف معناه في الأصل أي خلاف ما وضع له في كلام العرب، فيتطلب لفهمه التأويل والتفسير، وفهم السياق الوارد فيه والكلمات المترابطة معه لفهم دلالاته المجازية. فإفادة المجاز تستنبط بالتأويل وإعمال الذهن على ما قال عبد القاهر الجرجاني أيضاً⁽³³⁷⁾.

وقد تخرج الدلالة المجازية وتستبعد الحقيقة البتة ولا يحتاج القارئ إلى التأويل من ذلك مثلاً استعمال الأمر: (اغفر) في الدعاء. ويمكن لمثال من الأمر أن يستعمل للحقيقية في سياق وكذلك للمجاز في سياق آخر كقول (أدخل) تستخدم للحقيقية والمجاز، وجاءت دلالة على المجاز في حكايته عن قصة الرجل الذي بين الجنة والنار ولم يتحدد مصيره فقال (ﷺ): "يا رب أدخلني الجنة..."⁽³³⁸⁾، فيرد الأمر للدعاء أيضاً.

1.1.4. دلالة الأمر الحقيقية في كتاب الصلاة.

ورد الأمر في كتاب الصلاة لمعان حقيقية، وتتعدد معاني الأمر الحقيقي ومنها ما تعلق باللباس المناسب للصلاة كقول النبي (ﷺ) الأمر الحقيقي: "من صلى في ثوب واحد فَلْيُخَالِفْ بين طرفيه"⁽³³⁹⁾، وقوله: "فمن لم يجد الثَّعْلِينَ فَلْيَلْبَسِ الخفين وَلْيَقْطَعْهُمَا..."⁽³⁴⁰⁾، فاستعمل في السياق أسلوبين للأمر دالين على الحقيقة، يقول ابن حجر: "وموضع الحاجة منه هنا أنَّ الصلاة تجوزُ بدونِ القميصِ والسراويلِ وغيرهما من المَخِيطِ لأمرِ المحرم باجتنابِ ذلك، وهو مأْمُورٌ بالصَّلَاةِ"⁽³⁴¹⁾، فاقتضى الوجوب والإلزام؛ لأنه يراد بهما لبس الملابس والخفين بطريقة مناسبة للصلاة واستشهد بهذا الحديث في كتاب الصلاة وهو متعلق بالحج، وفي تفسير الحديث يتضح أنه ينبني على ما يلتزم به الحاج من أوامر يتعظ به المصلي أيضاً.

وورد الأمر بمعاني حقيقية تتعلق بالاستعداد للصلاة كالوضوء وإقامة الصف وتسويته ففي ندائه لمغيرة ليتوضأ (ﷺ) ارتبط ندائه بطلب فعل حقيقي فقال: "يا مغيرة خُذِ الأداة..."⁽³⁴²⁾، وفي لفظ "خذ" طلب الفعل من مغيرة وهذا الطلب له معناه الحقيقي، ويفسر بقول ابن حجر: "واستحبَّابُ الدَّوَامِ على الطهارة لأمرِهِ (ﷺ) المغيرة أن يُتَبَّعَهُ بالماء، مع أنَّه لم يستنج بِهِ، وإنَّما تَوْضَأُ بِهِ حينَ رَجَعَ..."⁽³⁴³⁾، وورد الأمر الحقيقي "ضعوا"

⁽³³⁷⁾ يُنظر: الجرجاني، عبد القاهر؛ شاکر، محمود، (1991م): ص 382.

⁽³³⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 806. ص 160-161.

⁽³³⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 360. ص 81.

⁽³⁴⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 366. ص 82.

⁽³⁴¹⁾ العسقلاني، ابن حجر، (1960م): ج 1. ص 476.

⁽³⁴²⁾ البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

⁽³⁴³⁾ العسقلاني، ابن حجر، (1960م): ج 1. ص 307.

في سياق آخر فعندما مرض (ﷺ) أصر أن يغتسل للصلاة كلما أغمي عليه، فكرر العبارة التي تتضمن الأمر الحقيقي حيث قال: "صُعُوا لي ماء في المخضب" (344) وهذا الأمر يدل على وجوب وضع الماء في المخضب وهو الإناء المخصص لتغسيل الثياب، ويدل على أهمية الوضوء للصلاة مهما تعددت الظروف.

ومن الأمر الحقيقي الذي وظف دلالة على الاستعداد للصلاة: أقيموا - تراصوا - سووا، فقال: "أقيموا صفوفكم وتراصوا..." (345) والقول السابق يبين طلب إتمام الصف كقوله أيضا: "... وأقيموا الصلاة..." (346)، وتكرر قوله (أقيموا) في حديث آخر فقال: "أقيموا صفوفكم..." (347)، وكذلك أفاد الحديث (أقيموا صفوفكم) الوقوف الصحيح لأداء الصلاة، فأمر بذلك بألفاظ تحمل المعنى الأصلي عند استعمالها في التركيب، وقوله: (تراصوا) معناه: تلاصقوا بلا خلل، ويحتمل أنه تأكيد للفظ "أقيموا" الذي يعني هنا: سووا، وهي اللفظة الواردة في رواية معمر عن حميد بدلاً من أقيموا واعتدلوا (348)، وعند قول النبي (ﷺ): "سووا صفوفكم..." (349) ورد الأمر "سووا" دلالة للمعنى الحقيقي وهو الاعتدال للصلاة.

وورد الأمر الحقيقي في دعوته (ﷺ) المسلمين لأداء الصلاة في حينها أو عند حدوث أمر طارئ فيدعوهم للتأخير، ومن أمثله ذلك: "قوموا"، وجاء الأمر الذي أفاد الإلزام والوجوب في بداية الحديث: "قُومُوا فلأصلّ لكم..." (350)، وورد الأمر في سياق آخر واختلف المقام فلم يراد من قول: (قوموا) القيام للصلاة، بل يراد به القيام والتوجه لتناول الطعام، كما في حديث أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) سأله: "... أرسلك أبو طلحة؟ قلت: نعم، فقال: لطعام. قلت: نعم، فقال لمن معه: قُومُوا..." (351)، ويتضح من الأمر وسياقه أنه جاء على وجه الحقيقة ولا يحتاج لتفسير ولا تأويل لفهم المقصود من الأمر، بل إنه توافق مع المقام الوارد فيه، واستعماله وارد في كلام العرب فيما وضع له، فلم يكن مجازاً.

(344) البخاري، (2001م): ر 687. ص 139.

(345) البخاري، (2001م): ر 719. ص 145.

(346) البخاري، (2001م): ر 722. ص 145.

(347) البخاري، (2001م): ر 725. ص 146.

(348) يُنظر: العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2. ص 208.

(349) البخاري، (2001م): ر 723. ص 145-146.

(350) البخاري، (2001م): ر 380. ص 85-86.

(351) البخاري، (2001م): ر 422. ص 92.

ومثال آخر للأمر الحقيقي "صلُّوا" يقول (ﷺ): "ألا صَلُّوا في الرجال" (352)؛ لرفع المشقة عن المسلمين والإيذان لهم بالصلاة في منزلهم، واستخدم الأمر نفسه لأداء صلاة الضحى فقال: "صَلِّ رَكَعَتَيْنِ" (353). وفي قوله عن تأخير النوافل والصلوات غير المفروضة يطلب العمل على تأخير قضائها إلى ما بعد الأوقات المنهي عن الصلاة، فاستخدم الأمر بمعناه الحقيقي: "إذا طلع حاجب الشمس فَأَخْرُوا الصلاة حتى ترتفع وإذا غاب حاجب الشمس فَأَخْرُوا الصلاة حتى تغيب" (354).

واستعين في السياق بالأمر ذي الدلالة الحقيقية في طلب تأدية الصلاة بأركانها وسننها أو تعليم صفة الصلاة قال أبو هريرة: قال النبي (ﷺ): "استقبل القبلة وكَبِّرْ" (355)، وقوله (ﷺ): "... فإذا كبر فَكَبِّرُوا وإذا ركع فَارْكَعُوا وإذا سجد فَاسْجُدُوا وإن صلى قائمًا فَصَلُّوا قِيَامًا..." (356)، وفي هذا جواز الصلاة على السطح (357)، ويلي ذلك وصف اتباع المأموم للإمام في جميع أركان الصلاة وتعليم الصلاة، فيستلزم هذا المقام معاني الحقيقية للأمر؛ لأنه ارتبط الحديث بالأمور التفصيلية الخاصة بفريضة الصلاة وهذا من التشريع، ويغلب على ذلك ورود الأمر الحقيقي كقوله أيضًا: "اغْتَدِّلُوا في السجود..." (358)، وقوله في حديث آخر: "أَقِيمُوا الرُّكُوعَ والسجود..." (359).

وقد كرر النبي (ﷺ) الأمر ثلاثا في حديث الرجل المسيء في صلاته: "ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ" حتى قال الرجل: "والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني" فتوالت أوامر النبي (ﷺ): كَبِّرْ، اقْرَأْ، ارْكَعْ، ارْفَعْ، اسْجُدْ، ارْفَعْ، افْعَلْ (360) في الحديث، وأمثلة الأمر كلها في هذا الحديث بمعانيها في السياق كانت دلالتها الحقيقة؛ لأنها مرتبطة كليًا بالقضايا التشريعية وهي هنا أحكام الصلاة وخطواتها.

(352) البخاري، (2001م): ر 666. ص 134.

(353) البخاري، (2001م): ر 443. ص 96.

(354) البخاري، (2001م): ر 583. ص 120.

(355) البخاري، (2001م): باب 31. ص 88.

(356) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(357) يُنظر: العسقلاني، ابن حجر، (1960م): ج 1. ص 488.

(358) البخاري، (2001م): ر 532. ص 112-113.

(359) البخاري، (2001م): ر 742. ص 149.

(360) يُنظر: البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

وكذلك تطلب الأمر: "ليقلّ وقولوا" المعنى الحقيقي في قوله (ﷺ): ... فليقلّ التحيات لله... (361)، وقوله (ﷺ): ... قولوا: التحيات لله... (362) وفي هذين الحديثين يدعو النبي (ﷺ) صحابته لقول التشهد باستخدام الأمر الحقيقي بغرض الوجوب والإلزام.

وفي طلب إقامة صلاة الجماعة قال: "وعلموهم، وصلوا... فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكبركم" (363)، وفي حديث آخر قال النبي (ﷺ): "...إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما" (364)، ويستدل من ذلك في قضية أمره (ﷺ) بصلاة الجماعة وإمامة الكبير؛ ورد في الحديث أمثلة للأمر بمعناها الحقيقي باستعمال اسم فعل الأمر للمعنى الحقيقي للإقبال على الصلاة وترك ما يلهي الإنسان من ملهيات وأمور دنيوية، وهو قوله (ﷺ): "حي على الصلاة..." (365)، فاستخدم الأمر في السياق لمعنى الوجوب والإلزام؛ لأن الصلاة فريضة وينادي لها لوجوبها وأهمية تلبية النداء من خلال تطبيق ركن الصلاة.

وفي ضرورة الإمامة ورد الأمر الحقيقي في قول الرسول (ﷺ): "انتموا بي وليأتكم بكم من بعدكم" (366)، وكذلك عندما اشتد مرضه (ﷺ) اختار أبا بكر ليؤم الصلاة، كان يقول (ﷺ): "مروا أبا بكر يُصلي بالناس..." الحديث (367)، فمثالا الأمر "مروا" و"يصل" قصد فيهما المعنى الأصلي أما الأمر: "مَ" فيحتمل المعنى المجازي، واستخدم أمر الفعل "أمر" لقوله: "مري" بمعناه الحقيقي، وعندما طلب من امرأة أن تأمر غلامها النجار أن يصنع له كرسيًا، فبعث (ﷺ) للمرأة أن "مري غلامك النجار..." (368).

وتكثر أمثلة الأمر الحقيقي فعن أنس عن النبي (ﷺ) قال: اسمعوا وأطيعوا... الحديث (369)، وفي قول آخر للنبي (ﷺ) قال لأبي ذر: "اسمع وأطع..." (370). يتبين أن (اسمع وأطع) بينهما علاقة مشتركة في

(361) البخاري، (2001م): ر 831. ص 166.

(362) البخاري، (2001م): ر 835. ص 166-167.

(363) البخاري، (2001م): ر 628. ص 128.

(364) البخاري، (2001م): ر 630. ص 128.

(365) البخاري، (2001م): ر 613. ص 126.

(366) البخاري، (2001م): باب 68. ص 144.

(367) البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

(368) البخاري، (2001م): ر 448. ص 97.

(369) البخاري، (2001م): ر 693. ص 140.

(370) البخاري، (2001م): ر 696. ص 141.

المعنى؛ لأنه يقصد السماع والطاعة له في إمامته للصلاة، وجيء بهما في سياق واحد على وجه الاستعلاء ولغرض الوجوب والإلزام.

وهناك مواقف تعرض لها النبي في أوقات الصلاة أو أثناء المكوث في المسجد، فاقتضى المقام إلى ورود الأمر الحقيقي في سياق يستعمل فيه الأمر، فعندما ربط ثمامة بن أثال بسارية من سواري المسجد، فقال (ﷺ) لأصحابه: "أَطْلُقُوا ثمامة..."⁽³⁷¹⁾، ويتضح أن الأمر الحقيقي عند قوله "أطلقوا" المقصود منه في الحديث: "اتركوا ثمامة"، قد ذكر ابن منظور أن أطلقته بمعنى خَلَّيْتُهُ، وهو معنى التَرْك والإرسال⁽³⁷²⁾، وإن الأمر بمعناه الحقيقي له فوائد في المقام الوارد فيه منها حكمة التصرف في الموقف، واتخاذ القرار، وسبل الدعوة، وإسلام ثمامة، فكما للأمر (أطلقوا) أهميته في الحوار القائم له أهميته في المقام الوارد فيه.

ومن ذلك ما حدث في المسجد الحرام وحوار أم سلمة مع النبي (ﷺ) وشكواها إليه فقال: "طوفي من وراء الناس..."⁽³⁷³⁾، وجاء الأمر بالمعنى الحقيقي (طوفي)؛ للطواف من وراء الناس، حيث تضمن السياق كلمات تفهم من معناها المعجمي المستعمل في كلام العرب ولا تدل على دلالة مجازية، فتفهم المأمورة بالفعل (طوفي) الرخصة التي أعطاها النبي (ﷺ) وما يمكن أن تفعله اتجاه الموقف فطافت من وراء الناس وهي راكبة البعير، والنبي يؤم جموع المصلين في صلاة الفجر.

2.1.4. دلالة الأمر المجازية في كتاب الصلاة.

تتعدد أغراض الأمر البلاغية؛ حيث "تُخْرَجُ صِيغُ الأَمْرِ عن معناها الأصليِّ إلى معانٍ أُخْرَى تُستَفَادُ من سياق الكلام، كالإرشاد، والدُّعَاءِ، والالتماس، والتَّمَنِّي، والتَّخْيِير، والتَّسْوِيَةِ، والتَّعْجِيز، والتَّهْدِيد، والإِبَاحَةِ"⁽³⁷⁴⁾، وكل ذلك يستنتج من التركيب الذي يرد فيه الأمر، وستجري دراسة الدلالة المجازية للأمر والكشف عن أغراضه البلاغية على النحو التالي: -

1.2.1.4. الأمر للإباحة. 8.2.1.4. الأمر للتهديد والوعيد.

2.2.1.4. الأمر للاعتبار. 9.2.1.4. الأمر للدعاء.

⁽³⁷¹⁾ البخاري، (2001م): ر 462. ص 99-100.

⁽³⁷²⁾ يُنْظَر: ابن منظور، (1885-1884م): ج 12. ص 97-99.

⁽³⁷³⁾ البخاري، (2001م): ر 464. ص 100.

⁽³⁷⁴⁾ يُنْظَر: الجارم، علي. أمين، مصطفى، (2019م). البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع مع الدليل. ط 2، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ص 310.

- 3.2.1.4. الأمر للتحقير.
4.2.1.4. الأمر للتخيير.
5.2.1.4. الأمر للتسوية.
6.2.1.4. الأمر للتعجيز.
7.2.1.4. الأمر للتوبيخ.
10.2.1.4. الأمر للرجاء.
11.2.1.4. الأمر للمدح والتبشير.
12.2.1.4. الأمر للنصح والإرشاد.
13.2.1.4. الأمر للشفقة والترحم.

1.2.1.4. الأمر للإباحة.

يرد الأمر في الحديث لغرض بلاغي هو الإباحة، بمعنى أن الصيغة يأتي استعمالها لإباحة عمل أو قول، ذلك أن: "استعمالها فيها يكون في مقام يتوهم السامع فيه حظر شيء عليه، لاشتراكها في الأمر في مطلق الإذن، فهي مجاز مرسل من إطلاق اسم الأخص على الأعم" (375)، فيلاحظ أنه يبين استعمال الأمر إفادة الإباحة حيث يستخدم الأمر لإباحة أمر في موقف ويوصف بأنه "مقام يتوهم السامع فيه حظر شيء عليه"، فخص استخدام الأمر للإباحة في المواقف التي يتجنب فعل معين خوفاً من الوقوع في حرام أو محذور أو مكروه ثم يأتي الأمر النبوي لإباحة ذلك الفعل.

فيأتي الأمر توجيهاً لفعل مباح ومن الممكن فعله كقوله تعالى: "وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" (البقرة: 187)، فالأمر الوارد في الآية (كلوا وشرَبوا) إباحة من الله سبحانه وتعالى الأكل في وقت الليل حتى يتبين الخيط الأبيض أي الفجر (طلوع الصبح) فيمتنع الصائم عن المفطرات، ثم تأتي صيغة الأمر (أتموا) للمعنى الحقيقي وهو إكمال الصيام إلى مغيب الشمس، وكقوله تعالى: "فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا" (النحل: 114)، فذلك قسم من الإباحة (376). وتتضح من الآية الكريمة علاقة الكلمات دلالةً بين الإباحة والامتنان؛ لأن قوله سبحانه وتعالى فيه يبيح أمراً بأكل طعام ما ويبين امتنانه للرزق الذي سخره للإنسان.

(375) الصعدي، عبد المتعال، (1999-2000م). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم المفتاح. ج 2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 46.
(376) يُنظر: مطلوب، أحمد، (1979-1980م). أساليب بلاغية الفصاحة - البلاغة - المعاني. ط 1، وكالة المطبوعات، الكويت، ص 115.

والأمر يجيء في الحديث بغرض الإباحة نحو قوله: "...ولكن شَرِّقُوا وَغَرِّبُوا" (377)، ففي موقف النهي عن استقبال القبلة أو استدبارها يتوهم المتلقي أن الكلام عن أمر محظور، فيجيء بالأمر إباحة لعمل ما فإما التوجه نحو الشرق أو الغرب عند الذهاب إلى الغائط، وحديث ابن عمر في صلاة الليل: "...الصبح فَأُوتِرَ بواحدة" (378)، ويلاحظ أنه من خلال الأمر جاء توضيح صلاة الليل وأباح للرجل أن يوتر بركعة لإدراك الوقت بدلاً من بلوغ ركعتين وأكثر، وفي ذلك إباحة الاكتفاء بالوتر ليلاً للرجل (المتحاور) خاصة للمسلمين عامة.

ومن الأمر الوارد لإفادة الإباحة الأمر بالأكل والشرب قبل الفجر والإمساك عن المفطرات في رمضان، فقال: "...فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتى ينادي ابن أم مكتوم" (379)، وهذا دليل على استخدام فعلي الأمر (كلوا واشربوا) ليس على وجه إلزام السامع بالعمل وإنما لإباحة الأكل والشرب في وقت معين ثم تكون الإباحة موقوتة بانتهاء الليل فذكر (حتى ينادي ابن أم مكتوم) أي أنه يؤذن لصلاة الفجر وفيه إعلام بدخول وقت الفجر عند طلوع الصبح، ولم يأت الأمران للوجوب؛ لأنه يراد الإباحة في تحقيقهما كل ليلة، فالخيار متاح لمن شاء السحور.

ومن الأمر لمعنى الإباحة أيضاً الأمر بالأكل والشرب قبل العشاء، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله (ﷺ): "إذا وُضِعَ عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ..." (380)، فالوقت الذي يظن فيه السامع لإقامة الصلاة وجوب الذهاب للصلاة تأتي الإباحة بتناول العشاء أولاً فاستخدم في السياق فعل الأمر "ابدؤوا"؛ ليفيد إباحة تناول العشاء قبل الذهاب إلى صلاة العشاء. ولعل سياق النص هنا هو الكاشف عن معنى الأمر؛ حيث يستخدم الأمر في سياق آخر على المعنى الحقيقي كقوله (ﷺ): "ابدأ بمن تَعُولُ" (381)، وأباح ذهاب المرأة للمسجد لتصلي ليلاً من خلال توظيف الأمر لقول النبي (ﷺ): "...فَأَذْنُوا لَهُنَّ" (382).

وقد يأتي الأمر لإباحة تأخير الصلاة، فعن أبي سعيد قال: قال رسول الله (ﷺ): "أَبْرِئُوا بِالظُّهْرِ..." (383)، ولأن صلاة الظهر قد تكون شديدة على المصلين، فأتى الأمر لإباحة التأخير فلم يأتي للوجوب والإلزام وإنما يفسح المجال للإمام وجموع المصلين لاتخاذ ما يناسب بالنظر لشدة درجة الحرارة والاهتمام بأداء الصلاة بخشوع ومن دون ضرر وأذى يلحق المصلين، ويتعلق الأمر للإباحة بموقف آخر للصلاة، ويقول النبي (ﷺ)

(377) البخاري، (2001م): ر 394. ص 88.

(378) البخاري، (2001م): ر 473. ص 102.

(379) البخاري، (2001م): ر 617. ص 127.

(380) البخاري، (2001م): ر 673. ص 135.

(381) البخاري، (2001م): ج 7. ر 5355. ص 63.

(382) البخاري، (2001م): ر 865. ص 172.

(383) البخاري، (2001م): ر 538. ص 113.

ليصلي الجماعة عندما اشتد عليه المرض: "أجلساني إلى جنبه..."⁽³⁸⁴⁾، وفي ذلك إباحة إمامة الإمام غير القادر إن كان مكلفًا بالإمامة، وإباحة انتقال الإمام مأمومًا، وإباحة لمصلي يُسمع الآخرين التكبير، وإباحة جلوسه يمين الإمام.

2.2.1.4. الأمر للاعتبار.

الأمر إذا استخدم لمواقف الاتعاظ وأخذ العبرة والحكمة يفيد الاعتبار، ويكون له أثره في مواقف لاحقة له. من ذلك قول الله سبحانه: "انظروا إلى ثَمَرِهِ إذا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ" (الأنعام:99)، فيفيد الأمر النظر إلى صنع الله والتدبر في خلقه والحياة بتفاصيلها، وفي ذلك نجد تحقق الاعتبار من خلال تأمل عظمة الخالق واللجوء إليه بالشكر والثناء، فالأمر (انظروا) ما هو إلا إشارة لهذا المعنى المجازي وهو الاعتبار والتأمل في صنع الخالق سبحانه. وفي الآية الكريمة يتبين أن ما أشار إليه الأمر لم يأت للمعنى الحقيقي الذي يقتصر على المشاهدة وتوجيه النظر وإنما كان المعنى مجازيًا؛ لأنه يدعو البصر للتفكير والتأمل فيتحقق غرض الاعتبار في أسلوب أمره عز وجل.

ويظهر هذا المعنى للأمر في مقام الاعتبار حين يضرب النبي (ﷺ) المثل للموعظة والتدبر وذلك حين ضرب النبي (ﷺ) مثلاً للمسلمين واليهود والنصارى بأنهم كرجل استأجر عمالاً إلى الليل، فعملوا العمل لمنتصف النهار، ثم قالوا: لا حاجة لنا إلى أجر، فاستأجر الرجل عمالاً غيرهم وقال: "أَكْمِلُوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت"، لكن هؤلاء عملوا لصلاة العصر فقط، ثم استأجر قومًا، فعملوا حتى المغرب، وحل وقت انتهاء العمل فهؤلاء "استكملوا أجر الفريقين"⁽³⁸⁵⁾ فكان أسلوب حديثه للعبرة أسلوبًا خبريًا قصصيًا ضرب فيه المثل الذي تضمن أسلوب الأمر: (أَكْمِلُوا بقية يومكم...)، وكانت الغاية من ذلك تفضيل الأمة عن غيرها من الأمم لاتباعها أوامر الله (عز وجل) ورسوله (ﷺ)، ومن بينها الحرص على الإخلاص في العبادات وأداء الصلوات المفروضة كلها في أوقاتها، فيتعظ من الأمر والقصة المحكية الثابت على العقيدة السليمة.

وبإمعان النظر يتضح من قوله الأمر أنه لم يأت لمعناه الحقيقي وهو الانتهاء من عمل دنيوي وإنما هذا مثل للاتعاظ والحرص على أن يثبت المسلمون على عقيدتهم ويؤدوا أعمالهم الصالحة بإخلاص والتي من بينها أداء الصلوات، وإن في إنجاز الصلوات الخمس تحقيقًا لجانب من الأمر، ويتحقق الحصول على الأجر، فينال المسلمون الجزاء المستحق؛ لأن الرجل سيعطي ثمن العاملين عملهم بعد الانتهاء والإكمال كما يتبين في

⁽³⁸⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 687. ص 139.

⁽³⁸⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 558. ص 116.

قوله: (ولكم الذي شرطت)، وهذا يعني أن فعل الأمر (أكملوا) يقصد به الاعتبار في تحقيق صور الاتباع جميعها، وتجنب النقص في أدائها، ففي النقصان تمثيل لموقفي اليهود والنصارى؛ فيكون المسلمين قد (استكملوا أجر الفريقين) بأداء كل ما يؤمر منهم.

3.2.1.4. الأمر للتحقير.

ويكون الأمر في مقام التحقير فيكون مثلاً للإهانة، وهو أن يرد الأمر للاستهانة بالمأمور، والتقليل من شأنه، أو هدم ذلك، ويأتي معنى التحقير هنا من خلال علاقة اللزوم؛ "لأنَّ طلبَ الشيءِ من غير قصدِ حصوله؛ لعدمِ القدرةِ عليه مع خِستِهِ؛ يستلزم إهانةَ المأمورِ" (386) حيث إن في التسخير يتحقق الأمر للمأمور حتى وإن لم يرغب، من هذا المعنى ما ورد في القرآن للتحقير والإهانة قوله تعالى: "نَقَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ" (الدخان: 39).

وتبين سياق أمره (ﷺ) دلالة على التحقير، وذلك عندما أراد الكف عن أمره بعدم إمامة أبي بكر (رضي الله عنه) قائلاً "مه" لنسائه، فورد في حديث روته عائشة (رضي الله عنها) ويقول النبي (ﷺ): "مه إنكن لأنتن صواحب يوسف..." (387)، ومه كلمة زجر (388) فيها طلب الكف للمأمورتين عائشة وحفصة (رضي الله عنهما) عن الأمر الذي تريده من النبي (ﷺ)، وذلك قولهما: "فمُرْ عُمَرَ فَلْيَصِلِ لِلنَّاسِ؛ لأن في أمرهما الإصرار على تغيير الأمور بالإمامة وهو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ لأنهن متشائمات لما قد يصيب الناس الحزن بسبب حزن أبي بكر (رضي الله عنه)، فاستعمل الأمر في مقام التحقير، وقد يكون فيه من الترحم لأنهن أصررن مظنة الخير، وهذا يدل على ثبات النبي (ﷺ) على قراره والتوجيه للتوقف عن ذلك الأمر من خلال التحقير والزجر، وبذلك يكون اسم فعل الأمر (مه) له دلالة مجازية؛ لأنه لم يذكر الأمر فقط للتوقف عن طلب عائشة وحفصة (رضي الله عنهما) إمامة عمر (رضي الله عنه) للصلاة فيكون الأمر للحقيقة.

ولو جيء اسم فعل الأمر "مه" لمعناه الحقيقي في سياق آخر، وبمعنى: اكفّف، لقل: مه عن الحركة في الصلاة، أو مجيئه لمعنى النصح والإرشاد مثلاً: مه عن قول الكذب، لكن يلاحظ المقصود من اسم فعل الأمر (مه) بالرجوع إلى سياق الحديث أنه جيء لغرض التحقير والإهانة لإلزام المأمور لاتباع أمره المباشر الحقيقي

³⁸⁶ (الصعيدى، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 47.

³⁸⁷ (البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

³⁸⁸ (يُنظر: العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2. ص 165.

(مروا)، فتتسع دلالات الجمل في الحديث تقوية للمعنى السياقي الذي يتبين من وظائف الكلمات المترتبة في السياق؛ ليؤدي الأمر دوره في المقام من خلال القيام بأفعال ومنجزات تخدم الموقف ذاته.

4.2.1.4. الأمر للتخيير.

يجيء الأمر للتخيير في اتباع أحد الأمرين وتحقيقه، فلا يكون الأمر يعني الوجوب والإلزام؛ لأن المأمور مخير في إنجاز أحد الأمرين وفي ذلك معنى خروج الأمر من الوجوب والإلزام إلى التخيير بين شيئين ينجز أحدهما، فهو طلب اختيار يقع من المخاطب بين أمرين أو أكثر⁽³⁸⁹⁾ وفي هذا الوصف يتضح أن الطلب يحتم عليه اختيار أمر من بين الأوامر المذكورة في السياق، ويحتمل في المقام والظروف الاجتماعية تحقق ذلك الأمر.

ويأتي الأمر للتخيير في القرآن الكريم في قول الله تعالى: "فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ" (سورة النساء: 3)، والأمر في هذه الآية يفيد التخيير في تطبيق الأمر (انكحوا) ولا يفيد الوجوب في تعدد الزوجات، ومما يساعد على تحقيق الاختيار في ما شرعه الله وأمره هو حرف العطف (الواو) الذي بمعنى (أو) فتطبيق الأمر يفيد الخيار في عدد الزوجات لا بمجموع الأعداد المذكورة في الآية السابقة؛ لأن الواو ليست للمشاركة والجمع، ويفهم من سياق الآية: انكحوا زوجتين أو ثلاث زوجات أو أربع زوجات، وقد يتعدى الخيار لما يتطلبه العدل بخيار التزوج بواحدة لقوله سبحانه: "فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً" (سورة النساء: 3).

وفي كتاب الصلاة ورد الأمر للتخيير، في حديث النبي (ﷺ) قال: "... وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ..." (390)، ويفيد الأمر "ليبصق" التخيير في عمل الفعل وسيختار المأمور (المخاطب) أحد الأمرين، فإما أن يبصق المصلي جهة اليسار أو تحت قدمه، ويدل ذلك على بيان وجهي حكم البصق الجائز في الصلاة الذي يمكن تطبيقهما من خلال اختيار الأمر الذي يناسب موقف المصلي أثناء البصق في صلاته، فلم يكن الأمر للاستعلاء والإلزام؛ لأن المأمور مخيراً بين هذين الموقفين للأمر، وهذا يدلنا على أن السياق يضم الأمر بغرضه البلاغي الذي يفيد التخيير فلا يكون للأمر معناه الحقيقي، ولو قيل الأمر للوجوب لما جيء به تخييراً، فيؤتى به من دون تضمين الخيارات في الأفعال أو الخيارات في الاسم الذي يقع عليه الفعل فيتخلّى من العطف كقوله (ﷺ): لتبصق عن يمينك، ويتم السكوت على ذلك، ولكن الأمر أفاد غرضاً آخر وهو التخيير.

⁽³⁸⁹⁾ يُنظر: مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 112.

⁽³⁹⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 416. ص 91.

5.2.1.4. الأمر للتسوية.

يكون الأمر للتسوية عند الجمع بين أمرين متساويين في إنجازهما. جاء في كتب البلاغة توضيح استعمال صيغة الأمر لدلالة التسوية؛ حيث يستعمل الأمر في حالة يُظن فيها ترجيح شيء على الآخر، والمراد المساواة بينهما⁽³⁹¹⁾، ومن ذلك قوله تعالى: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ" (التوبة: 80)، فالنتيجة واحدة وهي أن الله لن يغفر لهم، وقوله تعالى: "فاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا" (الطور: 16)، فالنتيجة واحدة ويستوي فيها الصبر وعدمه وهي خلودهم في العذاب، ومن ذلك قول المتنبي:

"عش عزيزاً أو مُتْ وأنت كريمٌ بين طعنِ القنا وخفقِ البُؤدِ"

فالأمر في هذه الأمثلة يفيد التسوية وعدم التفرقة بين إنجاز الفعل أو عدم إنجازهما لأسباب معينة. وورد الأمر للتسوية في قوله (ﷺ) عند لبس الثوب: "إِنْ كَانَ وَاسِعًا فَالْتَحِفْ بِهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيْقًا فَانْتَرِزْ بِهِ"⁽³⁹²⁾، ويتوهم ترجيح أحد الأمرين (التحف-انتزر) إلا أنهما متساويان في وقوعهما في المقام، ولذا يعد أسلوب الأمر يفيد التسوية؛ لأن ترابط الأمرين في معنى إجمالي مفاده تطبيق حكم لباس الثوب بصورة مناسبة وصحيحة للصلاة، والأمر الثاني يتطلب أن يتزر الرجل بالثوب الضيق بدلاً من لبسه.

ويلاحظ من الشواهد السابقة أنه يكون الفعلان متضادين كقول (عش أو مت) أو (التحف أو انتزر)، ويكون بين كل فعلين في السياق تسوية، فإذا تحققت الحالة الأولى للأمر يستمر الحدث على ما يتضمنه الشق الأول من الأسلوب، وإن تحققت الحالة الثانية يتبع في الحدث ما يتضمنه الشق الثاني، ولا يمكن اختيار واحدًا منهما والتعبير عنه بالصورة الصحيحة المناسبة فقط؛ لأنهما متساويان في المنزلة، وقد يظن السامع الاستجابة لأمر معين وهو في الحقيقة أن الفعلين لا يرجح واحدًا منهما عن الآخر، فلا يراد بالأمر الوجوب والإلزام في تحقيق أمر ما ولا حتى التخيير بينهما، وإنما الغرض يكون من الجانب المجازي؛ للتسوية بين الأمرين في الشواهد السابقة.

6.2.1.4. الأمر للتعجيز.

يأتي الأمر وهو يقتضي بيان عجز المأمور أو تعجيزه عن تحقيق فعل ما، ويعرف الأمر للتعجيز بأنه: "طَلَبُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخَاطَبُ"⁽³⁹³⁾، حيث يستعمل المتكلم الأمر لإظهار عجز المخاطب الذي قد يدّعي

⁽³⁹¹⁾ يُنظر: الصعيدي، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 47.

⁽³⁹²⁾ البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

⁽³⁹³⁾ مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 113.

القدرة⁽³⁹⁴⁾، فيظهر الأمر بأمره عدم استطاعة الطرف الآخر وهو المأمور في تحقيق الطلب، وحتى إن كان المأمور يرى أنه قادر على ذلك فيجيب الأمر لبيان هذا الضعف والعجز لدى المأمور، ويستخدم التعجيز في أمور التعليم والإقناع والامتنال والتحدي كقوله (عز وجل) مخاطبًا المتقولين على معجزة القرآن: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" (يونس: 38). فالأمر الصادر من أمر يعتقد أن المأمور أو جماعة المأمورين لا طاقة لهم في إنجاز فعل معين، فيكون الفعل مستحيل الإنجاز، وعلى الرغم من اختصار أسلوب الأمر إلا أنه جيب به ليس للاستعلاء والإلزام، بل جيب به في مقام التحدي والتعجيز لاختلاف الغرض والمقام الوارد فيه، ومنه في القرآن الكريم قوله (عز وجل): "...فَانفِذُوا لَا تَتَّقُوا اللَّهَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ" (الرحمن: 33). ومنه قول الشاعر:

"أُرُونِي بِخَيْلٍ طَالَ عُمُرًا بِخَيْلِهِ وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذْلِ"

فالشاعر يكاد يجزم أنه لا يعيش بخيل دهرًا من الزمن لشحه وعدم إنصافه لنفسه ولغيره، ويطلب الإتيان ببخيل طال عمره فهو أمر يراه مستحيل التحقق، فهو يوجه أمره معتقدًا أن المأمورين لن يستطيعوا بلوغ ضد ما يعتقد. وورد الأمر للتعجيز في موقف دعا الرسول (ﷺ) للحوار والسؤال مع جموع المصلين وصحابته، وكان الموقف القائم فيه الحوار يبني على قول الأمر (فليسأل-سلوني)، وفيه من التحدي والتعجيز حيث طلب (ﷺ) منهم أن يسألوه أي سؤال وأكد في سياق كلامه أنه سيجيبهم لكنه غضب عندما علم أن منهم يريد تحديه في طرح الأسئلة الكثيرة فأخذ يطلب السؤال غضبًا وتعجيزًا لهم حتى خافوا من أن ينزل العذاب، فقال رسول الله (ﷺ): "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل... وأكثر أن يقول: سلوني..."⁽³⁹⁵⁾.

وتكرر الأمر ثلاث مرات لإرادة التعجيز والتحدي، وإن إصراره على الإجابة في أثناء غضبه وإلحاحه عليهم بالسؤال مستخدمًا الأمر "سلوني" يفيد غرض التعجيز حيث إنه لا قدرة لهم في طرح الأسئلة الكثيرة ولم يغلبوا عليه بطرح الأسئلة؛ لأنه كان يجيب على الأسئلة وقد أمر بطرح أسئلة أكثر عليه فهو يريد إفادتهم وتعليمهم واتعاضهم.

7.2.1.4. الأمر للتوبيخ.

التوبيخ لوم وتأنيب شديد للمأمور على فعل معين، فيكون الأمر للتوبيخ محققًا الزجر والردع لتجنب الفعل الخاطئ واتباع الفعل الصحيح الذي يدل عليه الأمر، ومن أمثلة التوبيخ: ويح، وويل، كقوله تعالى: "ويل

⁽³⁹⁴⁾ يُنظر: الصعيدي، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 47.

⁽³⁹⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

للمطففين" (المطففين:1)، فيتبين من قوله (سبحانه وتعالى) التوعد بالعقاب والتوبيخ والزجر الذي يوجهه بقوله: (ويل) للذين يخسرون في المكيال والميزان، فيكون للأمر دلالاته المجازية.

وقوله عندما توفي من كان يقيم المسجد: "...دلوني على قبره..."⁽³⁹⁶⁾، يتضح من الأمر في حديث الرسول (ﷺ) دلالاته التي تغيد التوبيخ بقوله عبارة (دلوني على قبره أو قال قبرها)، فهو يلومهم ويؤنبهم على عدم إخباره خبر الوفاة والدفان، وهذا دليل على اهتمامه ورعايته لكل مسلم، وندمه على وفاة الميت أو الميتة وعدم الصلاة عليه أو عليها، وإذا كان سياق الحديث المشتمل على الاستفهام المقترن بالنفي والأمر الذي غرضه التوبيخ.

8.2.1.4. الأمر للتهديد والوعيد.

وقد يفيد الأمر المجازي الوعيد، ويكون الوعيد بين توعد بالعذاب، أو الخصام، أو الغضب، أو غيرها من المواقف التي يقع فيها من معنى الأمر معنى التهديد والوعيد، حيث يستعمل الأمر حال انعدام رضا المخاطب بما أمر به⁽³⁹⁷⁾ ومنه قوله تعالى: "قُلْ تَمَتُّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ" (إبراهيم: 30)، ومنه قول أبي تمام:

"إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ"

ومن التهديد والوعيد حث النبي (ﷺ) المصلي أن يمنع من يقطعه في صلاته، ويأتي الكلام لإيصال المعنى مستعيناً بالأمر الذي يفيد الوعيد والتهديد، ومن ذلك قوله (ﷺ) لمن يصلي ويجتازه أحد: "...فإن أراد أحد يجتاز بين يديه؛ فَلْيَذْفَعْهُ، فإن أبي؛ فَلْيَقَاتِلْهُ..."⁽³⁹⁸⁾، ويتحقق من الأمر "فليقاتله" الوعيد لعدم الرضا على هذا الفعل وهو تخطي المصلين.

ومن المثل السابق تستخلص بعض الملاحظات عند مجيء الأمر للوعيد، الأولى: أنه جيء بالوعيد مشروطاً (فإن أبي فليقاتله)، والثانية: أنه يطلب من الأمر الدفع بلطف في قوله (فليذفعه) ثم يأتي الأمر ثانية للتهديد والوعيد والمراد به الدفع بشدة وذلك في قوله (فليقاتله)، ولا يفهم من الأمر التوعد بالهلاك والقتل والتصارع. والثالثة: أن الأمر إذا استخدم لتهذيب السلوكيات والأفعال المرتبطة بالصلاة والمسجد يأتي لمقام التعليم والتبشير، وليس التنفير والتحقير. والملاحظة الرابعة: أن أسلوب الأمر ارتبط بالاستعارة المكنية في قوله

⁽³⁹⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 458. ص 99.

⁽³⁹⁷⁾ يُنظر: الصعدي، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 47.

⁽³⁹⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 509. ص 107-108.

(الشيطان)؛ لإصرار الإنسان على الخطأ ففعله قد ينقص المصلي من أجر صلاته في الالتفات إليه لقربه، وبذلك يكون صورة مشابهة لأفعال الشيطان عند صلاة المسلم.

9.2.1.4. الأمر للدعاء .

يكون الأمر للدعاء من أدنى إلى أعلى، ويعرف الأمر الوارد للدعاء بأن يخاطب الأدنى الأعلى منه⁽³⁹⁹⁾؛ لأنه يقصد في طلبه الله سبحانه وتعالى فيكون الأمر من أدنى إلى أعلى والرسول (ﷺ) يستخدم في دعائه الأمر والنهي والفعل الماضي، وتتوعد صيغ الأمر للدعاء كفعل الأمر واسم فعل الأمر، ومجيئها للدعاء: "إِذَا اسْتُعْمِلْتَ فِي طَلَبِ الْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ التَضَرُّعِ"⁽⁴⁰⁰⁾، وهذا ما يبين الفرق بين الأمر للدعاء والالتماس، والدعاء والرجاء؛ لأن الأمر خص للتضرع والخشوع، والرسول (ﷺ) لا يدعو إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن الآيات القرآنية التي يبرز فيها أسلوب الأمر لغرض الدعاء الآية الأخيرة من سورة البقرة، فقال تعالى: "...وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" (البقرة: 286)، ولعل تكرار الأمر في الدعاء يبين الطلب الذي يوجهه المسلم وهو (الأدنى) إلى ربه وهو (الأعلى)، فمقام الدعاء له ضرورة حياتية ويفيد وروده في القرآن على أهميته في الحياة الدنيا والآخرة، وأنه يخصص في التضرع وجه الله سبحانه كما في سائر العبادات.

ويلاحظ من أحاديث كتاب الصلاة تضمن الأمر للدعاء في مقام التضرع والخشوع لله عند أداء الصلاة؛ فالصلاة في اللغة مرادفة للدعاء، وليس هناك مقام أجدر بالدعاء من الصلاة. ويستدل الباحث بأسلوب أمره حيث يستفاد من الأحاديث الأدعية المعروفة عن النبي (ﷺ)، وتطبق في موضعها الصحيح أو عند تعليمها للآخرين، ويلاحظ كثرة ورود الأمر لذلك، وجاء الأمر للدعاء وذلك بعد تكبيرة الإحرام فإنه (ﷺ) يدعو بأدعية استفتاح الصلاة، فيقول: "اللهم بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ...، اللهم نَقِّنِي مِنَ الْخَطَايَا...، اللهم اغْسِلْ خَطَايَايَ..."⁽⁴⁰¹⁾.

ووجه النبي (ﷺ) المسلمين بقول: (أمين) بعد قراءة الفاتحة في الصلاة، وعند قول اسم فعل الأمر (أمين) تعني هذه الكلمة: (اللهم استجب)، وجاء توضيح معناها في الفصل السابق، وجاء الفعل صريحاً للأمر في

³⁹⁹ يُنظر: الجارم، علي. أمين، مصطفى، (2019م): ص 309.

⁴⁰⁰ الخطيب القزويني، (2003م): ص 148

⁴⁰¹ البخاري، (2001م): ر 744. ص 149.

رواية أبي هريرة فقال النبي (ﷺ): "إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمْنُوا...، وكان رسول الله (ﷺ) يقول: آمين" (402). ففي الحديث السابق ذكر فعل الأمر "أمنوا" واسم فعل الأمر "آمين" وكلاهما أفادا الدعاء لما يتضمنه المثالان من دلالة ومعنى الدعاء، والتأكيد على ما يسبق الأمر (آمين) من أسلوب أمر آخر للدعاء هو قول الآية الأخيرة من سورة الفاتحة، وكذلك فإن أسلوب الأمر للدعاء (آمين) قد يرد ذكراً للتأمين بعد أي دعاء، ولكن النبي (ﷺ) يؤكد في حديثه على التأمين بعد قراءة الإمام لسورة الفاتحة.

وورد في أحاديث كتاب الصلاة دعاء النبي (ﷺ) واشتمل على الأمر (اغفر)، ومعنى اغفر استر (403)، وكثير مثال الأمر "اغفر" في أحاديث كتاب الصلاة فقد كان النبي (ﷺ) يقول "اللهم اغفر لي" (404)، وجاء فعل الأمر للدعاء (اغفر) في تضرع الرسول (ﷺ) لله سبحانه عندما ساندته الأنصار والمهاجرون في بناء المسجد، فقال: "...فاغفر للأنصار والمهاجرة" (405)، وهذا الدعاء الذي تضمن الأمر يدل على رضا النبي (ﷺ) عليهم، ويدل على الفوز الحقيقي والفلاح في الآخرة، وتنوع أسلوب الأمر بغرض الدعاء فالنبي (ﷺ) يقول: "...اللهم أئذه بروح القدس..." (406)، ومن أمثلة الأمر للدعاء حديث أبو هريرة (رضي الله عنه) الذي بين فيه ما يقوله النبي (ﷺ) عندما يرفع بعد الركوع: "...اللهم اشدّد وطأتك على مُضَرِّ واجعلها عليهم سنين كسني يوسف..." (407). ومثل هذا كثير يدل على أهمية الأمر للدعاء في أوقات الصلاة خاصة وفي غيرها عامة.

وورد الأمر للدعاء عند سماع الأذان لقوله: "...آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفُضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ..." (408)، فالأمر عندما يستخدم للدعاء يزيد تعلق العبد بربه، ويكون المتضرع إليه هو الأعلى منزلة فلا يكون طلب للمعنى الحقيقي وهو الإلزام والوجوب لوجه الاستعلاء؛ لأن الطلب في الدعاء إلى (الأعلى) هو الله فإن شاء وافق وإن شاء أبى.

ودعا النبي (ﷺ) على من آذاه أثناء صلاته، في حديث: "اللهم عَلَيَّكَ بِقَرِيشٍ..." (409). فيلاحظ ورود اسم فعل الأمر "عليك" في السياق للدعاء، ويدلنا على أن اسم فعل الأمر (عليك) قد يأتي للمعنى الحقيقي إذا

(402) البخاري، (2001م): ر 780. ص 156.

(403) يُنْظَر: العسقلاني، ابن حجر، (1960م): ج 1. ص 526.

(404) البخاري، (2001م): ر 817. ص 163.

(405) البخاري، (2001م): ر 428. ص 94.

(406) البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

(407) البخاري، (2001م): ر 804. ص 160.

(408) البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

(409) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

استخدم لمعناه الحقيقي: الزم، وقد يأتي لمعناه المجازي إذا استخدم للنصح أو الدعاء، وتكرار الأمر (عليكم) يدل على إلحاح النبي (ﷺ)؛ لتحقيق الله سبحانه وتعالى طلبه، وجاء في رواية الحديث أن الله حقق دعاء نبيه حيث ماتوا صرعى في بدر وسحبوا إلى القليب (410).

10.2.1.4. الأمر للرجاء .

والرجاء يكون في مقام طلب الأمر تحقيق فعل يرجى تحققه أي أنه من الممكن أن يتحقق في المستقبل، والرجاء أن: "يكون في المطموع فيه، والمتروِّب الحصول عليه" (411)، ومن الأمر الدال على الرجاء قول رجل للنبي (ﷺ): "ليعلمه الصلاة: "...ما أحسنُ غيره فعَلَّمَنِي" (412)، فهو بأمره للرسول (ﷺ) يكون راجيًا لتعلم الصلاة على النهج الصحيح، فهو يطلب تحقق واقع آخر يرجى حصوله، ويتكرر هذا الرجاء في حديث أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه قال لرسول الله (ﷺ): "عَلَّمَنِي دعاءً..." (413).

فأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) يرجو أن ينال دعاء يقوله في صلاته ليقربه إلى ربه سبحانه وتعالى، ويحصل على ما يريد من خير، فاستخدم الأمر في قوله (علمني) وأفاد الأمر الرجاء؛ لأنه لم يأت لطلب وجوب وإلزام تعليمه لكنه يرجو من تعليمه أن ينال المزيد من القول الذي يقربه إلى الله ورضاه، ولذا كان الدعاء الذي قاله الرسول (ﷺ) له يوصله لرحمة الله ومغفرته له فيكون داعيًا الله وراجيًا المغفرة والرحمة منه، ومن سياق الحديث يلاحظ أنه تضمن الدعاء أسلوب الأمر بقوله: اغفر وارحمني.

11.2.1.4. الأمر بمعنى المدح والتبشير .

قلما ورد الأمر للمدح والتبشير في كتاب الصلاة، وحيث به في حديث واحد على النحو التالي: "على رسلكم أبشروا..." (414)، ففعل الأمر دل على مدح ما فعله جماعة من المسلمين عند تأخيرهم العشاء، ودل الأمر على التبشير؛ لأنهم تفردوا في عبادة الله في وقت لا أحد من الخلق يصلي العشاء فيه، فورد الأمر

(410) يُنظر: البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(411) حَبَّكَّة المِيدَانِي، عبد الرحمن، (1996م). البلاغة العربية أساسها، وعلومها، وفنونها. ط 1، ج 1، دار القلم، دمشق،

سوريا؛ الدار الشامية، بيروت، لبنان، ص 233.

(412) البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

(413) البخاري، (2001م): ر 834. ص 166.

(414) البخاري، (2001م): ر 567. ص 118.

(أبشروا)؛ ليبعث في نفوسهم الطمأنينة والفرح والسرور لما يحمله الأسلوب من تبشير وثناء ومدح لما بذلوه من إخلاص في العبادة والاجتهاد في إدراك الجماعة، فالأمر احتل المعنى المجازي وهو التبشير الذي هو خلاف التنفير، وهذا موقف من المواقف التي اتصفت بها أقوال النبي وخطاباته من تبشير وترغيب.

12.2.1.4. الأمر للنصح والإرشاد.

ويعد هذا الغرض من أكثر أغراض الأمر البلاغية ورودًا في كلام العرب وفي الأحاديث النبوية الشريفة؛ لأن الأمر يرتبط فيه بالتوجيه نحو الأخلاق الحميدة والأفعال السليمة، ويعرف هذا الغرض البلاغي بأنه طلب ليس فيه إلزام، بل يراد به النصيحة⁽⁴¹⁵⁾، فالأمر المتضمن معنى الوعظ وطلب التزام الفضيلة يسمى الأمر للنصح والإرشاد، لكنه لا يؤخذ على أنه إلزام وواجب التحقيق، فالأمر فيه سعة الأخذ بالنصيحة والإرشاد أو تركه.

والرسول (ﷺ) في كتاب الصلاة استعمل الأمر للنصح والإرشاد؛ دعوة لأمر الخير المتعلقة بالصلاة والحياة عامة، فعن ابن عمر عن النبي (ﷺ) قال: "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم..."⁽⁴¹⁶⁾. وقول النبي (ﷺ) لعائشة (رضي الله عنها): "أميطي عنّا قِرامك هذا..."⁽⁴¹⁷⁾. فهو يرشد عائشة (رضي الله عنها) عن إزالة القرام عن بيتها وهو ستر رقيق فيه من النقوش فهي تصرفه عن الخشوع، وهذا القول يرشد الأمور إلى تطبيق النصيحة ويرشد السامع إلى عدم الانشغال في الصلاة بما ينقص الخشوع والعبادة فيها من صور وتفكير وغيرها من الأمور التي يوسوس الشيطان بها الإنسان المصلي، وبذلك يكون الإرشاد يساهم في أداء الصلاة على الوجه الأكمل.

وكذلك في إرشاده لرجل في المسجد معه سهام، فقال له رسول الله (ﷺ): "أمسكُ بنصالها"⁽⁴¹⁸⁾، وكذلك عند انتظار جموع المسلمين الصلاة فكان يحثهم وينصحهم أن يلزموا السكينة والهدوء وعدم الفوضى عند توافدهم في المسجد، فيقول لهم رسول الله (ﷺ) في مقام النصح والإرشاد: "وعلّكم بالسكينة"⁽⁴¹⁹⁾، ومن أحاديثه التي ورد فيها الأمر؛ ليفيد النصح قوله: "من كان اعتكف مع النبي (ﷺ) فَلْيَرْجَعْ..."⁽⁴²⁰⁾، وهذا الحديث فيه

⁽⁴¹⁵⁾ يُنظر: مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 112.

⁽⁴¹⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 432. ص 94.

⁽⁴¹⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 374. ص 84.

⁽⁴¹⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 451. ص 98.

⁽⁴¹⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 638. ص 130.

⁽⁴²⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 813. ص 162-163.

بيان أهمية الإرشاد نحو الاهتمام بال عشر الأواخر وتحري ليلة القدر وذلك بإرشاد صحابته للرجوع إلى المسجد بقوله: (فليرجع)؛ لمواصلة الاعتكاف.

ونصح نصيحة لإشارة المأمومين الإمام عند سهوه في الصلاة، فقال (ﷺ): "...من رابه شيء في صلاته فَلْيُسَبِّحْ..." (421)، ويأتي أسلوب الأمر للنصح والإرشاد في قول لعثمان بن عفان (رضي الله عنه): "...فإذا أحسن الناس فأحسن معهم، وإذا أساؤوا فاجتنب إساءتهم" (422). وقد يأتي النصح والإرشاد وقاية من النار كقول النبي (ﷺ): "ابتاعها فأعتقها..." (423).

وجيء بالأمر للإرشاد في كتاب الصلاة على النحو التالي: "ارجعوا فكونوا فيهم" (424) والمراد بقوله (كونوا) أن يكون في حاجة أهله ثم أمرهم (ﷺ) بتعليمهم الصلاة، وأمره يغير في مجريات الأحداث فبينما يطلب منهم الرجوع يوصيهم بأن يكونوا في عون ذويهم، وهذا ما يدل على أن الأمر دال على الإرشاد والتوجيه، فقاد المأمورين في فعل ما يبتغيه لهم من خير على الرغم من أن جماعة المأمورين في ما بدا في الحديث لديهم الرغبة في المكوث مع النبي (ﷺ) إلا أنه وجههم نحو ما يريد وهم مطالبين بالسمع والطاعة لتوجيهاته ونصحه حتى لو أن لم تكن لديهم الرغبة في الرحيل، ومع تنوع الأمر في الحديث إلا أن ما يعنينا في مقام النصح والإرشاد ورود "كونوا" حيث إن ورودها في سياق الحديث للنصح والإرشاد، فهي تدل على هذا الغرض البلاغي مقالاً ومقاماً.

وكذلك ورد الأمر للنصح في حديث روته عائشة أن النبي (ﷺ) صلى في خميسة لها أعلام فقال: "...اذهبوا بها إلى أبي جهم، وأتوني بأنبجانية" (425)، وورد الأمر للنصح والإرشاد عند استشارته في موضوع اللباس، فقالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب، قال: "لتلبسها صاحبته" (426) فتضمن حديثه الأمر (لتلبسها) عند محاورته وأخذ رأيه فجاء الأمر في مقام الإرشاد؛ ليشير المرأة إلى الحل الأنسب، وهذا يبين أن الأمر يأتي للنصح والإرشاد إن وُجِدَ ردًا على سؤال أو حلاً لمشكلة متعلقة بمواقف دينية أو دنيوية.

(421) البخاري، (2001م): ر 684. ص 138.

(422) البخاري، (2001م): ر 695. ص 141.

(423) البخاري، (2001م): ر 456. ص 98.

(424) البخاري، (2001م): ر 628. ص 128.

(425) البخاري، (2001م): ر 752. ص 150.

(426) البخاري، (2001م): ر 351. ص 80.

وقد يكون النصح والإرشاد من أجل نيل مصلحة دنيوية فيسمى الندب كقوله تعالى: "فانتشروا في الأرض" (الجمعة: 10)، فهذا الأمر لبلوغ المصالح الدنيوية التي تعقب صلاة الجمعة من معاملات تجارية واجتماعية وغيرها، ومثال على الأمر للندب في كتاب الصلاة قوله (ﷺ) لإحضار الطعام: "مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ" (427)، وكذلك قوله (ﷺ): "قَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ..." (428)، وكان النبي (ﷺ) حول مائدة الطعام، وهو يتقاسم الأكل والمشرب فأرشد المأمورين إلى طعام معين قد يحتوي على الثوم والبصل فامتنع منه وقال قوله السابق؛ لأنه يناجي ملائكة الوحي خلاف من حوله، فأرشد إلى تقريب ذلك الطعام إلى أصحابه، فتعلق أسلوب الأمر بالأمور الدنيوية فجاء به للندب.

13.2.1.4. الأمر للشفقة والترحم.

ومن أمثلة الأمر للشفقة والترحم قوله (ﷺ) المصدر النائب عن فعل الأمر "ويح" لعمار بن ياسر عند المساهمة في بناء مسجده (ﷺ) في المدينة (429) فالنبي (ﷺ) يشفق على عمار (رضي الله عنه) على ما ينتابه من تعب ومشقة في عمله الذي أخلص فيه لله سبحانه وتعالى، فاستدعى المقام لقول الأمر (ويح عمار) وكان (ﷺ) يزيل التراب عنه، ومعنى هذا الأمر كما أشير سابقاً: ارحم عماراً، فورد الأمر في سياق كلامه؛ دلالة على شفقه (ﷺ) ورحمته به (رضي الله عنه).

3.1.4. مقارنة دلالة الأمر الحقيقية بالمجازية في كتاب الصلاة.

وبعد عرض أمثلة لدلالات الأمر يتضح كثرة وتنوع الأمر بدلالاته الحقيقية والمجازية، ودليل ذلك كثرة شواهد الأمر في كتاب الصلاة؛ فالأمر له غايات تدل على وجوب إنجاز الفعل وكذلك قد يرد لفوائد معنوية أخرى، فيكون التنوع بين جوانب الدلالة بتعدد الأغراض تحتم في السياق ورود شواهد كثيرة للأمر، وهذا ما يجعل لعنصر الدلالة الأهمية في تكوين أسلوب الأمر؛ لأن الأمر يبرز في السياق مفرداً أو متعدداً وله تأثير على تفسير الكلمات الأخرى، فيكون له قوة دلالية في الحديث وهو المقال، ويكون له تأثير في واقع وروده والتطبيق الفعلي من قبل المأمور فبذلك يؤثر في المقام، وذلك على حسب الجانب الدلالي الذي يدل عليه الأمر كالدعاء والتوبيخ والتهديد، وهذا ما يعزز النظر إلى اختلاف معنى الأمر المعجمي ومعناه الدلالي في السياق، فقد لوحظ ورود أمثلة لها معانيها الحقيقية وقد ترد لمعانيها المجازية؛ فيختلف معنى الأمر من سياق

(427) البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

(428) البخاري، (2001م): ر 855. ص 170-171.

(429) البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

إلى آخر مما يبين الفرق بين دلالاته بين الحقيقة والمجاز، ويلاحظ كذلك الاختلاف في معناه بين غرض مجازي ما وغرض مجازي آخر، وهذا ما أفاد أيضا تنوع الأمر وكثرته في أحاديث كتاب الصلاة.

وتكرار مثال الأمر أو تعدد أمثلة أخرى يجعل من هذا التكرار ظهور الدلالات في التراكم النحوية للأمر، ونشأة كلام يعتمد على الأمر ودلالته، وتجعل من ذلك الاستعمال من اختيار وتأليف سمة لدلالة أسلوب الأمر، كقول فعل الأمر (صل - صلوا - يصل - يصلوا) يأتي لمعناه الحقيقي وهو المستعمل في الشرع، ولا يأتي في أحاديث كتاب الصلاة لمعناه المعجمي وهو الدعاء، وكذلك تكرار اسم فعل الأمر (عليكم)، فإن في تكراره قد يفيد مثل الدلالة أو قد يختلف دلالة كقوله (ﷺ) الأمر للإرشاد: "...وعلَيْكُمْ بالسكينة" (430)، وقد يأتي الأمر نفسه للدعاء: "اللهم عَلَيْكَ بقريش..." (431).

أو قد يستعمل مثال الأمر بدلالة حقيقية وفي تركيب آخر بدلالة مجازية، ومثالاً على ذلك قول فعل الأمر: "كُنْ" و "كُلُوا"، فورد الأمر (كُنْ) بمعناه الحقيقي في حديث له: "كُنْ فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تَنَاجِي..." (432)، وفي حديث آخر قال: "إِنْ بَلَا لَّا لَا يُؤْذَنُ بِاللَّيْلِ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا..." (433) فهذا ورد الأمر "كُلُوا" بمعناه المجازي وهو الإباحة، وهذا يعني أن الكلمة على حسب السياق الذي ترد فيه وعلاقاتها مع الكلمات تتكون دلالتها فقد تستعمل في سياق من الكلمات تؤدي إلى المعنى الحقيقي، وقد تستعمل في سياق آخر من الكلمات تؤدي إلى المعنى المجازي، ويستنتج من ذلك ما حدث للأوامر النبوية في كتاب الصلاة واختلاف معناها الحقيقي والمجازي بناء على ارتباطها بالكلمات الأخرى؛ مما يبنى على فهم أسلوب الأمر دلالات متنوعة.

واشتملت بعض الأحاديث على ارتباط دلالات الأمر الحقيقية بالمجازية في حديث واحد مما يعطي كلامه (ﷺ) دلالة أعمق وضوحاً وجمالاً، فعن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه قال لرسول الله (ﷺ): "عَلِّمْنِي دَعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي..." (434)، فالأمر الذي قاله أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): "علمني" يفيد الرجاء، والأوامر التي رويت عن الرسول (ﷺ) مثل قول الأمر: "قل" فإن هذا الأمر يفيد المعنى الحقيقي، وقول الأمر: "اعفُ وارضمني" يفيد الدعاء، ولأن المقام حتم عليه الرد بقول الأمر الذي يفيد التلقين والتعليم وهو (قل) ثم

(430) البخاري، (2001م): ر 638. ص 130.

(431) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(432) البخاري، (2001م): ر 855. ص 170-171.

(433) البخاري، (2001م): ر 617. ص 127.

(434) البخاري، (2001م): ر 834. ص 166.

استخدم كلمات للدعاء من بينها الأمر فأفاد الأمر الدعاء، وهذا يعني أيضًا أنه قد يتعدد أمثلة الأمر الحقيقية والمجازية في سياق الحديث الواحد.

وأما بالنسبة لدلالات الأمر المجازية الأخرى التي لم يكشف عنها في كتاب الصلاة، فإنه يرجع السبب إلى مجيء الأمر بكثرة في ضوء معناه الحقيقي؛ لأنه يرتبط بالأحكام الشرعية وأداء فريضة الصلاة أو الأفعال التي تتطلب الوجوب والإلزام، ومجيء الأمر بكثرة في أحاديث أخرى له دلالات مجازية يكثر الأمر فيها كالنصح والإرشاد والإباحة والدعاء، ومن الدلالات المجازية التي لم يدل عليها الأمر في كتاب الصلاة الالتماس، والتمني، والتكوين، والتسخير.

والالتماس وإن كان واردًا في أسلوب الأمر فإنه لم يرد في كتاب الصلاة، وذلك أن الالتماس استعمال الأمر بين المتساويين فيكون من رفيع لرفيعه، أو من النذ للنذ؛ ولذلك لا يراد به في هذه الحالة الإلزام، وإنما يُراد فقط الالتماس⁽⁴³⁵⁾ أو بمعنى آخر: يكون الأمر على سبيل التلطّف⁽⁴³⁶⁾، فقولنا للمساوي في الرتبة (افعل) في هذا المقام يكون بدون استعلاء⁽⁴³⁷⁾، فيأمل الأمر من المأمور تحقيق الفعل وهما متساويين منزلة، ويرجع سبب عدم الالتماس في أوامر الرسول (ﷺ) إلى عدم تساوي المنزلة بينه وبين أصحابه وآل بيته، وبينه وبين عامة البشر.

وأما معنى التمني فلم يرد الأمر به أيضًا في كتاب الصلاة، والأمر للتمني معنى يُستعمل فيه الأمر لطلب شيء محبوب، لكن طالبه لا يقدر على تحقيقه، ويمكن القول إنه مستحيل التحقق بالنسبة له⁽⁴³⁸⁾، فهو أمر المأمور لصعوبة الأمر تحقيق الفعل أو بعبارة أخرى هو: "الطلب الذي لا يُرجى وقوعه"⁽⁴³⁹⁾. يقول امرؤ القيس:

"ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ"

فهو يخاطب الليل ويأمره وهو غير عاقل لا يمكنه أن يحقق بنفسه الفعل فيجيء بالصباح، ولذا يطلب الفعل من المأمور غير العاقل فيرجى منه تحقق وقوع الأمر ولا محالة من تحققه.

⁽⁴³⁵⁾ يُنظر: الجارم، علي. أمين، مصطفى، (2019م): ص 309.

⁽⁴³⁶⁾ يُنظر: مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 110.

⁽⁴³⁷⁾ يُنظر: الخطيب القزويني، (2003م): ص 148.

⁽⁴³⁸⁾ يُنظر: الصعيدي، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 48.

⁽⁴³⁹⁾ مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 112.

ولم يأت الأمر في مقام التكوين أيضاً في كتاب الصلاة، واستعمال الأمر للتكوين هو أن يُستعمل الأمر في "مقام انقياد المأمور للأمر من غير قدرة له فيه" (440)، وهو معنى قريب أو شبيهه بمعنى التسخير (441)، فالتسخير للتذليل والإهانة أخص قصداً من التكوين، وربما يتشابهان تسمية فلا يفرق الغرض البلاغي بينهما قولاً وتحليلاً، والأمر للتكوين يعني أن الأمر متحقق لا محالة، وأن المأمور لا يستطيع تحقيق الأمر أو أنه لا يريد تحقيقه إلا أنه سيتحقق الفعل عندما يطلب الأمر، وخير مثال على ذلك هو الله الأمر سبحانه وتعالى، فجاء في القرآن شاهداً على ورود الأمر للتكوين قوله تعالى: "إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" (مريم: 35)، وقوله (عز وجل) الأمر للتسخير: "كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" (البقرة: 65)، وهذه الكلمات في الآية بما فيها الأمر تدل على التسخير وهو أخص من التكوين، وورود الأمر فيها يفهم منه التكوين لكنه يلاحظ الإهانة والتذليل لمن سيحيطهم العذاب ويلاحظ عدم قدرتهم على رفض وقوع الأمر فإن الأمر محقق لا شك في وقوعه.

(440) الصعيدي، عبد المتعال، (1999-2000م): ص 47.

(441) يُنظر: مطلوب، أحمد، (1979-1980م): ص 115

2.4. المبحث الثاني: الحقول الدلالية للأمر في صحيح البخاري.

يدرس هذا المبحث الكلمات التي يتألف منها أسلوب الأمر، بما يتضمنه هذا الأسلوب من مفردات تحيط باللفظة الدالة على الأمر ويوزع هذا المبحث هذه المفردات حسب معناها المعجمي، ويقسمها بداية إلى اسم وفعل وحرف. وغرض هذا المبحث الأول هو هذا التقسيم والتوزيع فقط على حين ستدرس الحقول الدلالية لأسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة في المبحث الثاني، فيكشف عن المخزون اللغوي الذي يشكل صياغة أسلوب الأمر في أحاديث النبي (ﷺ)، فينظر إلى المفردات من حيث دلالتها، وعلاقاتها المعجمية في ضوء نظرية الحقول الدلالية.

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها". والهدف من التحليل في ضوء نظرية الحقول الدلالية هو رصد الكلمات التي يمكن أن تدخل في إطار حقل دلالي معين، وحصرها داخله، ثم التعرف على صلاتها وعلاقاتها ببعضها أولاً ثم بالمصطلح العام أو عنوان الحقل الذي يجمعها ثانياً (442). وبناء على هذا؛ سنوزع الكلمات الواردة في أسلوب الأمر على حقول أساسية ثم فرعية ثم توضع مجموعة من الكلمات بينها ترابط في هذا الحقل الفرعي، وعلى هذا النحو يتم تقسيم الكلمات الأخرى، ويكون الترابط بين الكلمات في الحقل الدلالي ترابطاً في معنى معين، أو جانب معين من المعنى أو الاستخدام، أو أن لها ضرباً معيناً تستخدم فيه، فكل كلمة تعد ذات دلالة أولية، ولا بد أن تنتمي إلى حقلٍ دلاليٍّ معينٍ (443).

من خلال دراسة الحقول الدلالية الموجودة في كتاب الصلاة توصلت لخريطة تبين الحقول الدلالية الأساسية والفرعية. يتبع هذه الخريطة جداول توضيحية لتلك الحقول والكلمات التي تندرج فيها، وتوضح عدد تكرار الألفاظ المتكررة. توسعت الدراسة إلى حصر الألفاظ المتحدة في الجذر أو المتشابهة في خانة واحدة مع ذكر عدد تكرار تصاريدها، فالأفعال: (قم وقوموا) ذكرت في الحقل الدلالي تحت لفظ: "قم"، مع التنبيه لعدد تكرار هذا الفعل وتصاريفه، وذلك بعد تجريده من اللواحق كواو الجماعة ووضعها في حقلها الدلالي المناسب وهو (الضمائر) في حقل الأسماء.

(442) يُنظر: عمر، أحمد، (1998م). علم الدلالة. ط 5، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ص 79-80.

(443) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 88.

ويمكن تقسيم الحقول الدلالية في كتاب الصلاة بوجه عام إلى ثلاثة حقول أساسية:

1.2.4. حقول الأفعال.

2.2.4. حقول الأسماء.

3.2.4. حقول الحروف.

ويظهر التقسيم في الخريطة الآتية:

1.2.4. أولاً: حقول الأفعال.

وينقسم هذا الحقل إلى ثلاثة حقول (3) فرعية مهمة (الماضي - المضارع - الأمر) ثم يندرج في هذه الحقول حقول توزع الأفعال على حسب دلالتها المعجمية واشتراكها في المعنى وارتباطها وعلاقتها الدلالية. لكن سيقصر هذا المبحث على استكشاف وحصر هذه الأفعال على حين يدرس المبحث الثالث أفعال أسلوب الأمر على حدة ويبحث العلاقات الدلالية بينها.

1.1.2.4. الحقل الفرعي الأول: الفعل الماضي.

الفعل الماضي			
أفعال للصلاة	أفعال للتحويل والانتقال	أفعال تدل على الحركة	أفعال للحدث الكلامي
صلى (20)	أتى (2)	وَضَعَ / قَدِمَ	قال (10) / أوحى
كبر (4)	دخل (2)	استعمل / شَغَلَ	ذكر / أخبر
ركع (10) / سجد (7)	رجع (2)	بسط / استوى	أَمَّنَ (2)
رفع (5)	خرج	التفت / قام (3)	حمد (6) / سبح
أدرك (6)	فات (3)	حدث + حال (2)	سلم
أَمَّ / أقیم	حضر (5)	بَدَرَ	وعدَّ

الفعل الماضي			
أفعال لوصف العمل	أفعال للصفات العاطفية	أفعال للغلبة	أفعال التحويل والتصيير
أحسن أساء	أَحَبَّ خشي	ظَلَمَ أعتق فادى (2)	جعل (8) اتخذ
أفعال تدل على القوة	أفعال للإصابة	أفعال للاستقرار	أفعال للتفريق والجمع
اشتد (3) استطاع (2)	راب حشا	دام اعتكف	باعَدَ وافق
أفعال للإرادة الذاتية	أفعال للصفات العقلية	أفعال للشك واليقين	أفعال للظهور
أراد/ أبى (2) شاء (2) / شرط استأذن + آذن	علم عرف نسي	عَلَمَ رأى (3) أريت	غاب طلع
أفعال للسير	أفعال للتغذية	أفعال للمستمر	أفعال للبدء
مرَّ تقدم	تنخَمَ أكل (2)	غَفِرَ	افتتح
أفعال لوصف الحال	أفعال لوصف الزيادة	أفعال للشروع	أفعال حسية
كان (11)	وسَّعَ	أخذ	سمع (9)

ومن تصنيف الحقل الدلالي للفعل الماضي أجدُ عدة ملاحظات:

- بلغ عدد الأفعال الماضية المرتبطة بالأمر مئة وثمانين فعلاً (180)، وأنت هذه الأفعال لمعاني معجمية مختلفة والبعض منها متكررة في عدة أحاديث، وتساهم في دلالة الأمر عبر ارتباطها بالشرط أو النفي أو غيرها من العلاقات النحوية.

- تنوعت الأفعال الماضية المرتبطة بالأمر في جانب المعنى، وأغلب الأفعال الماضية كانت من الأفعال المرتبطة بالصلاة، وجاءت الأفعال الماضية المتعلقة بالصلاة والأفعال الدالة على الحركة، والأفعال الدالة على الحدث الكلامي بتنوع في أسلوب الأمر.

- ارتبطت أفعال ماضية كثيرة مع الأمر في كتاب الصلاة، وتكرر منها الفعل: صلى - ركع - قال - كان - سمع، وبعض الأفعال الماضية وردت بشكل فريد في أسلوب الأمر ومنها: "غفر" من الحقل الفرعي: "أفعال للستر" والفعل "كان" من الحقل الفرعي "أفعال لوصف الحال"، وأغلب الأفعال الماضية كما يتبين من حقولها الدلالية لم تتكرر في أمثلة أسلوب الأمر ويبلغ عددها سبعة وأربعين فعلاً (47) من أصل الأفعال الماضية المتصلة ذكراً بالأمر والتي بلغ عددها ثلاثة وسبعين فعلاً (73) ما يدل على تنوع معانيها في السياق مع ارتباطها بمعاني الأمر؛ لأنها عنصر مترابط مع الأمر.

2.1.2.4. الحقل الفرعي الثاني: الفعل المضارع.

الفعل المضارع			
أفعال للتغذية	أفعال للغلبة	أفعال للتفريق	أفعال للوقت
يبصق (2)	تقتل/يقاتل/تقاتل (2)	تختلف	يطول (3)
يتنخم (3)	يعقر	يخالف	يخفف (2)
يبزق	يجتاز	يقطع	يتجاوز (2)
	تغلبُ	يعتزل	يعجل/تعجل/تسرع
أفعال للتجريد	أفعال للتسهيل	أفعال للصفات الحسية	أفعال الشروع
ينقى	تيسر	ترون (3)	يأخذ (2)

الفعل المضارع					
أفعال للمصلاة		أفعال للظهور	أفعال تدل على الحركة	أفعال للحدث الكلامي	
أصل (2)	يؤتم (9)	تعرض	يعبد	يسبح	يقرأ
تصلي (2)	يؤم (6)	تطلع	تقوم	يقول (3)	تُحَدِّث
يصلي (36)	يأتم	تغرب	يقم	تناجي	يحدث
ندرك	تطمئن (7)	ترتفع	يعمل	يناجي	تسأل
يركع (2)		يغشى	تخطف	أناجي	يسأل (2)
توتر		تغيب	تفعل	يؤذن (8)	أدعو
تعتدل (2)			يبسط	ينادي (3)	يدعو
أفعال للجمع		أفعال للتحويل والانتقال	أفعال للاستقرار	أفعال للانتهاء	
يتبع		يجيء	تزال	يتم (2)	
تضامون (2)		يذهب / يرجع	أجلس / يجلس	ينتهي / يفرغ (2)	
تظاهون		يأتي	يدفن	تفوت (2)	
أفعال للتحويل		أفعال للشك واليقين	أفعال للتوجه	أفعال للمستتر	
تتخذ		يجد	تستقبل (2)	تلبس	
أخذ		ترى (4)	تستدبر	يستر	
			يسعى	يغفر	
أفعال للقوة		أفعال للتأييد	أفعال لوصف الحال	-	
تطبق (3)		ينبغي	يكون	-	

ومن تصنيف الحقل الدلالي للفعل المضارع أبني عدة ملاحظات لعل أهمها:

- بلغ عدد الأفعال المضارعة مئة واحد وثمانين فعلاً (181)، وأتت هذه الأفعال لمعاني معجمية مختلفة تشارك في توضيح دلالة أسلوب الأمر وفهمه لأنها تتوافق معه أو تشارك معه في السياق.
- تنوعت الأفعال المضارعة ومنها ما جاء للأمر ومنها ما ارتبط بالأمر وتبعه، فتتنظم المعاني المعجمية الخاصة بها مع الأمر، وأغلب الأفعال المضارعة ارتبط معناها بالصلاة، وجاءت الأفعال المضارعة المتعلقة بالحدث الكلامي بتنوع، وبعض أمثلة المضارع دلت على معاني فريدة منها: وصف الحال، والستر، والتأييد.
- ورد عدد من الأفعال المضارعة للأمر بكثرة في كتاب الصلاة، وتكرر منها الفعل: "يصلي - يؤتم - يؤم" من الحقل الفرعي "أفعال للصلاة"، وكذلك الفعل المضارع "يؤذن" من الحقل الفرعي "أفعال للحدث الكلامي"، ويلاحظ تنوع الأفعال المضارعة معجمياً؛ لأنها توزعت في حقول دلالية فرعية مختلفة تندرج تحت حقل الفعل المضارع.
- يلاحظ ارتباط بعض أمثلة الأفعال المضارعة مع الأمر في كتاب الصلاة، وتكرر منها الفعل: تطمئن - يناجي - ينادي، وغيرها من الأفعال الدالة على الوقت كلفظ: يعجل - تسرع، وكذلك الأفعال للانتهاء كقول: يفرغ - تفوت.
- الحقول الدلالية الفرعية لحقل الفعل المضارع اشتملت على أفعال تقوم بينها علاقات دلالية كالتضاد في الحقل الفرعي "أفعال للتحويل والانتقال" بين لفظي "يذهب ويرجع"، والتضاد بين لفظي "تطلع وتغيب" في الحقل الفرعي "أفعال للظهور"، وتبرز علاقة الترادف بين لفظي "تلبس ويستتر" في الحقل الفرعي "أفعال للستر"، وكذلك في وصف ما يخرج من الفم في الحقل الفرعي "التغذية" فيأتي ذكر المترادفات "يبصق - يتنخم - يبزق"؛ ولهذا السبب فإن الحقول الدلالية للفعل المضارع تؤكد على الجمع بين المعاني المعجمية المتنوعة التي لها صلة ببعضها البعض حتى وإن حملت معنى (الضد) فيما بينها.

3.1.2.4. الحقل الفرعي الثالث: فعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى.

فعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى			
أفعال للصلاة	أفعال للوقت	أفعال تدل على الحركة	أفعال للحدث الكلامي
كَبُرَ (9)	أَبْرَدَ (12)	قَمَ (9)	ادْعُ
ارْكَعْ (10) / ارفع (9)	أَخِرَ (2)	ضَغَ (5)	اقْرَأَ (3)
اسْجُدْ (9) / اعتدلْ	ابْدَأْ (3)	افْعَلْ (4)	أَقِمْ (10)
صَلِّ (29) / أوترْ	بَكِّرْ (2)	سَوِّ / اقْضِ (2)	أَمِنْ / آمين (6)
انْتَمَ		ارْفَعْ (2)	قَلْ (14)
أفعال للتحويل والانتقال	أفعال للتوجه	أفعال للأخذ	سَلْ (3) / أَجِبْ نَادِ / أَدِئْ (5) رَاجِعْ (2) ارْفَعْ سَيِّحْ (3)
اذهب (3)	استقبل (3)	أَمِطْ	
ارجع (8)	شَرِقْ (2)	أَمْسِكْ	
امشوا	غَرِبْ (2)	هَاتِ	
ابْعَثْ	ذُنْ	هَبْ	
اضرب	حَي (3)	أَعْطِ	
اصرف	أَدْخَلْ	أَتَتْ	
	قَدِمْ	آتِ	
أفعال لوصف الحال	أفعال للانتشار	أفعال للتحويل	أفعال للسير
كُنْ	انثر	اجعل (3)	طِفْ

فعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى			
أفعال للصفات الحسية	أفعال إلزام التوقف	أفعال للانتهاء	أفعال للأمن
انظر (2)	عليك (4) / عليكم (4)	أتم (4)	أنج
تمنّ	مه (2)	أكمل	سلم (2)
اذكر (2)	انتظر (2)	أطلن	أطلق
أفعال للبيع	أفعال للتفريق	أفعال الشك واليقين	أفعال للتوجيه والطاعة
ثامن	باعذ	علم (5)	مز (27) / أوامر (2)
أعتق	اجتنب	اعلم	اسمع (2)
ابتاغ	اعتزل	أرى	أطع (2)
أفعال الشروع	أفعال للجمع	أفعال للستر	أفعال للرحمة
خذ (4)	قرب	التحف	ارحم (5)
ابدأ (3)	تراص	اغفر (7)	ويح
أفعال للتغذية	أفعال للدخول	أفعال للتأييد	أفعال للتجريد
كن (4)	افتح (2)	انذن (2)	اغسل
اشرب (3)		أيّد	نقي
أفعال تدل على القوة	أفعال للاستقرار	أفعال لوصف العمل	أفعال للبناء والصنع
اشدد	أجلس / اجلس / امكث	أحسن	سدّ
أفعال للزيادة	أفعال للظهور	أفعال للفرح والسرور	أفعال للغلبة
أوسّع	عرّض	أبشّر	قاتل (2)

ومن تصنيف الحقل الدلالي لفعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى أستنتج ملاحظات، ويتضح من التحليل السابق أنه:

- تتنوع الحقول الدلالية لفعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى عن غيرها من الحقول الدلالية للأفعال، ويرجع سبب ذلك إلى تعدد الصيغ فيها، وكثرة أمثلتها وتنوع معانيها المعجمية وعلاقاتها الدلالية المختلفة؛ ليلعب عدد الأمثلة في هذا الحقل ثلاث مئة وسبعة عشر مثلاً (317).

- يلاحظ تنوع أمثلة الحقل الفرعي "أفعال للحدث الكلامي" بسبب كثرة الأمثلة وروداً في سياق الأمر، ويرى أن قلة ورود أمثلة الأمر في حقول دلالية أخرى سببه احتياج المعاني الأخرى في الجملة وما تتضمنه من دلالة قبل ورود الكلمات كحقل الأفعال الدالة على القوة، وأفعال الشروع، وأفعال للاستقرار، وأفعال للجمع، فيتبين قلة الأمثلة فيها مع أن لها بالغ الأثر في السياق الواردة فيه من كتاب الصلاة.

- جاء تكرار بعض الأوامر بكثرة في كتاب الصلاة كقوله "مُرْ" وصنف في الحقل الفرعي "أفعال للتوجيه والطاعة"، وكذلك برزت الأوامر المرتبطة بأداء الصلاة: "صَلِّ - اركع - ارفع - اسجد"، وكذلك لفظ: "قل - أقم" من الحقل الفرعي "أفعال للحدث الكلامي"، ولفظ "ارجع" من حقل "أفعال التحول والانتقال"، وكذلك لفظ "اغفر وعليك" التي تختلف معانيها المعجمية عندما ترد في السياق، وهذه المعاني المعجمية تبين ما تؤديه هذه المعاني بالتفاعل مع المعاني الأخرى في الجملة ما يوضح دلالة الأمر بتفرده تارة وتكراره تارة أخرى.

- وإن كثرة الأوامر في هذا الحقل تبرز علاقات دلالية بينها سهلت تصنيفها في الحقول الدلالية الفرعية المنتمية للحقل الفرعي الرئيسي "الحقول الدلالية لفعل الأمر وصيغ الأمر الأخرى" الذي يندرج أساساً ضمن حقل الأفعال، وعلى سبيل المثال: علاقة الترادف بين لفظي "ويح وارحم" من الحقل الفرعي "أفعال للرحمة"، ولفظي "اغسل ونق" من الحقل الفرعي "أفعال للتجريد"، ولفظي "أبرد وأخز" من الحقل الفرعي "أفعال للوقت"، وعلاقة التضاد بين لفظي "غرب وشرق" من الحقل الفرعي "أفعال للتوجه"، وتضاد أمري "سل وأجب" من الحقل الفرعي "أفعال للحدث الكلامي"، وعلاقة الاشتراك بين لفظ "صل" في سياق آخر والأمر "ارحم" ليشترك نوعاً ما في معناهما المعجمي، وكذلك الاشتراك بين "أنج وسلم" من الحقل الفرعي "أفعال للأمن"، وتتنوع روابط الأوامر المعنوية ليضم الحديث معاني معجمية للأمر تدلنا على معان إجمالية للحديث يمكن فهمها من ترتيب الكلمات وترابطها، فتساهم في فهم دلالة الأمر وتفسيره في الحديث.

3.2.4. ثانيًا: حقول الأسماء .

يضم هذا الحقل جميع الأسماء التي ذكرت في أمثلة أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة، ووزعت لحقول فرعية على النحو التالي:

الأسماء			
الأعلام			أسماء الله
الوليد بن عتبة	عمار	محمد	الله (23)
أمية بن خلف	حسان	روح القدس	السلام (8)
عقبة بن أبي معيط	بلال (5)	الملائكة 4	رب (23)
عمارة بن الوليد	ابن أم مكتوم (2)	يوسف (8)	الغفور
عمر (4)	الوليد بن الوليد	أبو بكر (21)	الرحيم
ابن الزبير	سلمة بن هشام	مغيرة	اسم
عقيل	عياش بن أبي ربيعة	ثمame	
	الشيطان	أبي جهنم (4)	
	عمرو بن هشام	صفية بنت حُيَيِّ	
	عتبة بن ربيعة	بني النجار	
	شيبه بن ربيعة	أبا تراب	

الأسماء			
أسماء صفات لله	أسماء الأحجام والمقدار	أسماء كونية	أسماء أعضاء الجسم
رحمة	طرف (2)	القمر	الكعبين
بركاته	واسعاً	الشمس (7)	وجه (3)
مغفرة	ضيّقاً	السما (3)	قدم (3)
أحد	أكثر	الأرض	كف
سبحان	كثيراً	المشرق	يدي (2)
التحيات (2)	تسوية	مشارك	ذراعين (2)
الطيبات (2)	بقية	المغرب	رأس (2)
	مثل	مغارب	ظهر (4)
	بعض (2)	الماء	أبصار
	الخطر		رؤية
	أخرى		عائق

الأسماء			
أسماء تتعلق بالصلاة		أسماء تطلق على البشر	
مقام	الصلاة (55)	غلام	رسول (5)
سجدة	الصلوات (2)	الرسل	الأنصار
العصر (2)	الإقامة (3)	مسلمًا	المهاجرة
النداء (2)	المكتوبة	الإمام (11)	المستضعفين
وترًا	الركوع	رجل	المؤمنين
أذان	المسجد (7)	الناس (26)	المرء
مصلّى	ركعتين (3)	قريش (3)	الصالحين (2)
	مساجد	عباد (2) / عبد	الضالين
	القبلة (3)	أمة (4)	المغضوب عليهم
	السجود (2)	الفئة	مضر
	الظهر	المؤذن (2)	السبي
	المغرب	بعض (3) / نفس	النساء (2)
	الصفوف (5)	إحدى	حبشي (2)
	الصف	أحد (17)	النبي (3)

الأسماء			
أسماء تدل على الحركة	أسماء تدل على الصفات	أسماء تدل على الكلام	أسماء تدل على الآخرة
قائماً (6)	ذو الحاجة (3)	تأمين (3)	الآخرة
قياماً (4)	الضعيف (4) / السقيم	قول (4)	قبوراً
جالساً (6)	منفرين	كلام	النار (2)
جلوساً (4)	متخذ	الحمد (9)	قبر
التصفيق (2)	كاذب	السلام (3)	فيح (4)
ساجداً (3)	رياء	صوت	جهنم (4)
راكعاً (2)	الولاء	خبر (2)	نَفَس
انبساط	ظلماً	لجّة	باب
راكبة	المغضوب	السكينة (6)	الجنة (3)
رُسل	الباغية		
صنيع	الوقار (3)		
إساءة	سمح		
السفر (2)	مشهود		
	سمعة		

الأسماء			
أسماء تدل على الزمان	أسماء تدل على المكان	أسماء تدل على الثواب	أسماء أدوات شخصية
أنفًا	بين (10)	كفارة	الأداة
يومئذ	أسفل	وسيلة - الفضيلة	نطع
ليلة القدر	عند (4)	مقامًا محمودًا	أعواد
سني / سنين	قَبْلَ (2)	وطأة	المخضب (3)
حين (4)	يمين (3)	خطايا (3)	نبل
غروب (2)	يسار (3)	خير (2)	دَيْن (2)
طلوع (2)	تحت (3)	ذنب (4) - الذنوب	شيء (2)
الصباح (2) / ضحى	اليسرى (2)	ملكًا	نصال
الليل (6)	جنب		
يوم	بعد (4)		
قَبْلَ (8)	بلاد / بادية		
الفجر	وراء (5)		
الليلة	خلف (2)		
	مكان (6)		

الأسماء			
أسماء تدل على الطقس	أسماء تتعلق بالإسلام	أسماء متعلقة بالمنزل	أسماء متعلقة بالنظافة
شدة (4)	الإسلام	بيت (3)	الغائط (2)
الحر (8)	القرآن (3)	بيوت (2)	الذنس
البرد	بدعة	حائط	بول
الثلج	سورة	أعلام تصاوير	البزاق
الباردة	دعاء (2)	الرجال (5)	
المطيرة	فتن	خوخة (2)	
أسماء الطعام	أسماء تدل على القرابة	أسماء الملابس	الأعداد
العشاء (6)	صاحبة	جلباب	واحد (3)
زبيبة (2)	جارية (2)	ثوب (5)	مثنى (2)
بصل	أهليكم (2)	النعلين / الخفين	واحدة
ثوم	صواحب (6)	خميصة	اثنين
طعام	أصحاب	أنبجانية (2)	ثالث
ماء (4)	خليلاً	قرام	آخر
أسماء الألوان	أسماء تدل على العقل	أسماء تدل على التمييز	أسماء لأعمال وحرف
الأبيض	ذكر	أفضل	النجار

الأسماء			
أسماء الحيوان	أسماء تدل على الأعمار	الحالة الاجتماعية	أسماء للتوكيد
الكلب	أكبر (7)	فقر	نفس (3)
غنم	الكبير (4)		كل (3)
	عمر		أجمعون (3)
أسماء الإشارة	الأسماء الموصولة	الضمائر	
هذه (2)	ما (17)	واو الجماعة "و" (109)	أنت (5)
هذا (9)	كما (3)	كاف المخاطب "ك" (83)	أنتما
ذلك (7)	الذي (4)	ياء المخاطبة "يـ" (6)	أنتن (3)
كذا (10)	من (12)	نا المتكلمين "نا" (13)	هو (5)
		نون النسوة (9)	ميم الجمع "م" (105)
		نون التوكيد (3)	الهاء "هـ" (203)
		نون الوقاية (5)	ياء المتكلم "يـ" (54)
		تاء المتكلم "تـ" (11)	ألف الاثنين "ان" (10)
			يا الاثنين "ين" (3)
			تاء المخاطب "تـ" (26)
			تاء التأنيث "تـ" (7)

ومن تصنيف حقول الأسماء يستنتج عدة ملاحظات أهمها:

- تدرج حقول دلالية فرعية متنوعة ضمن حقول الأسماء، وهذا يثبت تنوع سياق الأمر حتى وإن تكرر الأمر نفسه إلا أن وظائفه النحوية والدلالية في السياق تحتم وجود أسماء كثيرة متنوعة ممّا يسهم في نشأة جمل مختلفة تؤدي المعنى، فتعتبر أمثلة مفيدة تظهر قوة الأحاديث الصحيحة لغة ومعنى.

- ويرى من التصنيفات أن الحقول الدلالية الفرعية للأسماء متنوعة في أسلوب الأمر؛ لتنوع الأسماء في الحقل نفسه، وأكثر هذه الحقول حقل أسماء الأعلام، وحقل الأسماء التي تطلق على البشر، وحقل الضمائر.

- وكما يلاحظ من التصنيفات السابقة أن بعضًا من الحقول الدلالية الفرعية تضم أمثلة أكثر تكرارًا في أسلوب الأمر؛ لكثرة الأسماء المنتمية للحقل والواردة كثيرًا في جملة الأمر، فتكون مقترنة بالأمر قولاً ومعنى، وعلى سبيل المثال: حقل أسماء الله وصفاته، وحقل أسماء تطلق على البشر، وحقل أسماء تتعلق بالصلاة، وحقل أسماء تدل على المكان، وحقل الضمائر، وحقل الأسماء الموصولة.

- ويعاين من تصنيف الحقول الدلالية الأسماء الأكثر ورودًا في كتاب الصلاة، والتي عدت من ضروريات سياق الكثير من الأحاديث الصحيحة، وأبرزها: تكرار لفظ الجلالة "الله" (23 مرة)، وربّ (23 مرة)، وأبو بكر (21 مرة)، والناس (26 مرة)، وأحد (17 مرة)، والصلاة (55 مرة)، وضمير هاء الكناية (203 مرة)، وضمير واو الجماعة (109 مرة)، وضمير ياء المتكلم (54 مرة)، وتاء المخاطب (26 مرة)، وكاف المخاطب (83 مرة)، وميم الجمع "م" (105 مرة)، واسم الموصول "ما" (17 مرة).

- ضمت الحقول الدلالية للأسماء علاقات دلالية بين أمثلتها كالتراصف بين "خطايا وذنوب" من الحقل الفرعي "أسماء تدل على الثواب"، والتضاد بين "سكينة ولجة" في الحقل الفرعي "الأسماء التي تدل على الكلام"، ولفظي "الجنة والنار" من الحقل الفرعي "أسماء تدل على الآخرة"، وعلاقة الاشتمال بين الأسماء "الفجر - الصبح - الليل - يوم - سنين" من الحقل الفرعي "أسماء تدل على الزمان"، وعلاقة الجزء بالكل بين "الوجه من الرأس" و"الكف من اليدين" وهذا في الحقل الفرعي "أسماء أعضاء الجسم"، وكذلك مثال: "سورة" الذي يشتمل عليه "القرآن"، والمثالان يندرجا في الحقل الفرعي "أسماء تتعلق بالإسلام".

- وقد يندرج اسم في مثل الحقل الفرعي لكنه لا يكون في معناه صلة مشتركة مع أسماء الحقل نفسه إلا أن ذلك يعد من الترابط؛ لأنه قد يكون بين اسمين معينين علاقة التنافر، فيرى أنهما تعلقا موضوعًا بالحقل الفرعي

نفسه لاختصاصه على مسمى ما يكون جامعًا لهما، وعلى سبيل المثال: اسم (الكلب)، ويقابله في حقله الفرعي "أسماء الحيوان" اسم: (غنم)، واسم (ثوب)، ويقابله في حقله الفرعي "أسماء الملابس" اسم: (جلباب)، واسم (الأنصار)، ويقابله في حقله الفرعي "أسماء تطلق على البشر" اسم: (المهاجرة).

- ومن الحقول الدلالية يلاحظ تكرار اسمين متشابهين بنية لكنهما من حقلين مختلفين كقوله: "الرسل" لقصد رسل الله وأنبيائه فأدرج هذا اللفظ في الحقل الفرعي "أسماء تطلق على البشر"، وكذلك قوله في سياق آخر: "رسلكم" دلالة على التمهّل فُضِمَ في حقل "الأسماء التي تدل على الحركة"، ويوضح هذا أنه قد ترتبط الكلمات بنية وتختلف معنى، وهذا ما يبين وجهًا آخر للعلاقات الدلالية في هذه الحقول وهو علاقة المشترك اللفظي.

- يتضح من الحقول الدلالية للأسماء أنه نقل أمثلة الاسم في حقول الأسماء الفرعية التالية: التوكيد، والدالة على الأعمار، والحالة الاجتماعية، والحيوان، والألوان، والدالة على العقل، والدالة على التمييز، والأعمال والحرف اليدوية.

- يلاحظ من حقول الأسماء ارتباطها بأقسام معينة بناء على الواقع المستخدم فيه هذه الأسماء، فتأتي دلالة على محسوسات أو مجردات، ومن الحقول الفرعية التي يتبين فيها المحسوسات حقل الأعلام والملابس والطعام والأغراض الشخصية والأسماء الكونية، والدالة على الطقس، ومن الحقول الفرعية التي يتبين فيها المجردات حقل الصفات، والثواب، والدالة على التمييز.

3.2.4. ثالثاً: حقول الحروف.

يضم هذا الحقل جميع الحروف التي ذكرت في أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة، ووزعت على النحو التالي:

الحروف			
حروف الجر	حروف العطف	حروف الشرط	حروف الاستفهام
من (33)	الفاء "ف" (226)	من (12)	الهمزة "ء" (4)
في (40)	الواو "و" (114)	إن (11)	أين
الباء "ب" (63)	أو (10)	إذا (87)	ما
إلى (22)	ثم (14)	أيما	أيكم
عن (18)	حتى	ما (5)	
اللام "ل" (53)		لو (3)	
على (30)			
الكاف "ك"			
مع (6)			
ولو القسم (3)			

الحروف			
حروف النفي	حروف الجزم	حروف النصب	حروف الاستثناء
لم (7)	لام الأمر (64)	حتى (18)	غير (3)
لا (20)	لا الناهية (22)	أن (11)	إلا (9)
ما (3)		لام التعليل (4)	
حروف النداء	التعريف	الحروف الناسخة	حروف أخرى
يا (16)	ال (لم تحصر لكثرتها)	إن (53)	قد (2)
اللهم (27)		إنما (11)	السين "سـ"
أيها (5)		لكن (4)	لولا
		كأن (2)	

والتصنيف السابق يبين الحقول الدلالية للحروف، وتبني الدراسات عدة ملاحظات أهمها:

- الحقول الفرعية للحروف تبين كثرة أمثلتها وتنوعها في الحديث كحقول حروف الجر والعطف والشرط، وتقل أمثلة الحروف في بعض الحقول الفرعية منها: حروف الاستفهام، وحروف النهي، وحروف الاستثناء؛ بسبب قلة اقترانها بالأمر أو قلة ارتباطها بمكونات أسلوبه، ويلاحظ من حقول الحروف أنها تحتوي على حروف أخرى تلازم الأمر في بعض أمثلته كقوله: "قد والسين".

- يتبين من حقول الحروف كثرة ورود حروف معينة عن غيرها في شواهد الأمر، ومن هذه الحروف في أسلوب الأمر من كتاب الصلاة: حرف الجر "الباء" الوارد (63 مرة)، وحرف اللام للجر الوارد (53 مرة)، وحرف الجر "في" الوارد (40 مرة)، ومن الحقول الأخرى: حرف الفاء الوارد (226 مرة)، وواو العطف الواردة (114 مرة) من حروف العطف، وأداة الشرط "إذا" الواردة (87 مرة)، ولام الأمر الواردة (64 مرة)، والحرف الناسخ "إن"

الوارد (53 مرة)، ويأتي سبب الورود الكثير نتيجة كثرة ورودها الهام في أسلوب الأمر، والاحتياج إلى معانيها الهامة التي تضيفها في نص الحديث.

- يستنبط من حقول الحروف بعض الأمثلة التي تأتي قرينة مع صيغة الأمر بشكل أساسي، ومنها: اقتران حرف "لام الأمر" مع الفعل المضارع، وينتمي هذا الحرف إلى الحقل الفرعي "حروف الجزم"، وارتباط حرف "لا الناهية" مع الأمر فغالبًا عندما ينهى عن فعل لتركه يأتي الأمر توجيهًا لعمل الفعل الصحيح، وينتمي هذا الحرف إلى الحقل الفرعي "حروف الجزم" أيضًا، ولتوضيح الأمر والتأكيد على معانيه يرد الحرف الناسخ "إن" مرتبطًا بالأمر، وهو ينتمي إلى الحقل الفرعي "الحروف الناسخة"، وورود حروف الشرط ومنها حرف الشرط "إذا" مقترنًا بالفعل الماضي أو المضارع في جملة الشرط المرتبطة بجوابها الأمر، وكذلك للربط بين جملة الشرط وجوابها (الأمر) يأتي حرف الفاء مؤديًا الربط بين جملة الشرط وجوابها، وينتمي إلى الحقل الفرعي "حروف العطف"، ولتتابع الأمر أو لعطف المشاركة بين الكلمات الأخرى في أسلوب الأمر يأتي حرف الواو مؤديًا غرض المشاركة والجمع بين العناصر النحوية، وينتمي إلى الحقل الفرعي "حروف العطف"، وكذلك الحروف الأخرى فإن دورها لا يقل أهمية عن الكلمات الأخرى في السياق.

ومن نظرية الحقول الدلالية تمت معالجة الكلمات المكونة لأسلوب الأمر ورؤية بعدها الدلالي وبيان توافقها واشتراكها ورؤية عناصر الربط التي تفيد تقوية المعنى وتسهم في إبراز الدلالة من خلال العمل على إيصال الكلمات ببعضها البعض فيتصل المعنى بالمعنى وتتعين دلالة كل أمثلة أسلوب الأمر في كتاب الصلاة، فكما يقول سعيد بحيري: "اللفظ لا يتصور منفصلاً عن المعنى؛ إذ لا بد لكل دال مدلول" (444)، والحقول الدلالية لأسلوب الأمر عبارة عن خطوات لاحتواء الكلمات وجمعها في قوالب تتناسب مع بعضها البعض من حيث مدلولاتها ومعانيها المعجمية، ومن نتائج تطبيق هذه النظرية بيان قوة تركيب الأمر في جملة، ووصف فصاحة الرسول (ﷺ) وأسلوب حديثه في تبليغه تعاليم دينه، وتحليل الاختيار المناسب لأسلوب الأمر لثرائه بالمفردات الدالة المتصلة معنى ونحوًا، وكما سعيها في الجداول السابقة لبيان عدد تكرار كلمات الأمر في كتاب الصلاة وهذا ما يثبت قوة أسلوب الأمر وتنوعه بكلمات دالة عن غيرها من المعاني المعجمية في النصوص الأخرى.

(444) بحيري، سعيد، (2005م): ص 202.

3.4. المبحث الثالث: العلاقات الدلالية للأمر في صحيح البخاري.

نظر الباحث من قبل في معنى الأمر الحقيقي، كما بين في المبحث الأول من هذا الفصل المعاني المجازية في شواهد متنوعة، وأوضح معجمياً دلالة المفردات المكونة أو المحيطة لأسلوب الأمر بملاحظة معانيها وتنظيمها حسب حقولها، لكن يتعين للإحاطة بتحليل دلالة الأمر النظر إلى العلاقات الدلالية القائمة بين الصيغ والأفعال المكونة لهذا الأسلوب من عدة جوانب، فالأمر جزء من بناء قويم من العلاقات الدلالية ينوي هذا المبحث دراستها والوقوف عليها من الاشتراك والترادف والتضاد ... إلخ، فهذا المبحث يحل فيه الأمر وينظر إلى علاقاته الدلالية مع أمثلة الأمر الأخرى ومع دلالات الكلمات الأخرى المساهمة في تكوين أسلوب الأمر.

ويمكن القول إن الأمر يبرز بناء على علاقته بسياق الكلمات في الجملة فيحدد معناه من العلاقات الدلالية لتلك الكلمات، ومن ثم تختلف دلالة الأمر باختلاف ارتباطه بغيره وعلاقاته الدلالية المتنوعة في سياقات الحديث.

شكل (1)

خريطة أنواع العلاقة الدلالية للأمر في كتاب الصلاة



1.3.4. العلاقة الدلالية بين أمثلة الأمر.

1.1.3.4. الاشتراك بين أمثلة الأمر.

المشترك اللفظي هو المتحد لفظه، والمختلف معناه ⁽⁴⁴⁵⁾، و"ذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها، وذلك على سبيل الحقيقة لا على سبيل المجاز ⁽⁴⁴⁶⁾، وهذه العلاقة تبرز في الكثير من الكلمات العربية، فيقال: نادٍ للصلاة؛ أي أذن، ولو قال قائل: نادِ أخاك؛ أي أن المعنى يتجه إلى منحني آخر، فالمقصود طلب دعوته، وفي سياقات أخرى قد يرد هذا اللفظ بالبنية نفسها ويختلف المعنى المعجمي مما يؤثر في المعنى السياقي أيضاً، وهذا يعني أن المشترك اللفظي وارد في الأحاديث وغيرها من النصوص.

وتحليل الأمر دلاليًا - في ضوء علاقة المشترك اللفظي - يظهر هذه العلاقة في عدة مواضع من كتاب الصلاة. من ذلك ما ورد كثيرًا في هذا الباب من قوله (ﷺ): (صَلِّ) حيث يعد هذا الفعل الأمر لفظًا مشتركًا؛ لاتفاقه لفظًا واختلافه معنى في السياق، فقد ورد بمعنى الدعاء بالمغفرة والرحمة، فقال رسول الله (ﷺ): "... فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه مادام في مصلاه اللهم صَلِّ عليه اللهم ارحمهُ ..." ⁽⁴⁴⁷⁾، وفي حديث آخر يؤكد معنى (صَلِّ) في الحديث الماضي لقوله: "اللهم اغفرْ له اللهم ارحمهُ" ⁽⁴⁴⁸⁾.

وقد يأتي بالمعنى الاصطلاحي الشرعي والمقصود به أداء ركن الصلاة، وذلك في قوله: "ارجعْ فصلِّ فإنك لم تصل" ⁽⁴⁴⁹⁾ أو قوله في حديث آخر: "صَلِّ ركعتين" ⁽⁴⁵⁰⁾ وهنا يتبين أنه استعمل اللفظ ذاته، لكن اختلف معناه باختلاف السياق الذي ورد فيه، وكما جاء في القاموس المحيط أن المقصود من الصلاة: (الدعاء، والرحمة والاستغفار) فهي أيضا: (حسن الثناء من الله، عز وجل، على رسوله) وهي (عبادة فيها ركوع وسجود) ⁽⁴⁵¹⁾، وهذا الشرح يبين أن لفظ "صَلِّ" من المشترك، وورد على لسان النبي (ﷺ) في عدة تراكيب دلالية، ويتبين من الشاهد الأول الذي عني به في التحليل السابق علاقة الترادف بين صَلِّ و ارحم، وأما الشاهد الثاني

⁴⁴⁵ يُنظر: الشيخ، عبد الواحد، (1999م). العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية). ط1، مكتبة الإشعاع، مصر، ص 64.

⁴⁴⁶ يُنظر: وافي، علي، (1950م). فقه اللغة. ط 3، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، ص 215.

⁴⁴⁷ البخاري، (2001م): ر 647. ص 131.

⁴⁴⁸ البخاري، (2001م): ر 659. ص 132-133.

⁴⁴⁹ البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

⁴⁵⁰ البخاري، (2001م): ر 443. ص 96.

⁴⁵¹ الفيروز آبادي، مجد الدين؛ الهوريني، نصر. الشامي، أنس. أحمد، زكريا، (2008م): ص 944.

المقصود منه طلب أداء الصلاة، وهو ما يجعل لفظ "صلّ" في المثالين من المشترك اللفظي؛ لاتفاق اللفظين بنية واختلافهما معنى، ويتبين من الأمثلة جميعها أن نظام العلاقات الدلالية يقوي سياق معنى الأمر والمراد منه.

ومثال آخر عند ورود لفظ "أخذ" للأمر: (خذ)، ومعناه ما كان ضد العطاء، وقد يرد بمعنى التناول (452)، وقوله (ﷺ): "فَلْيَأْخُذْ عَلَى نَصَالِهَا..." (453)، والمراد بقوله "فَلْيَأْخُذْ" المعنى الأصلي للفظ "فليمسك" لقول ابن منظور: "قال أخذت على يد فلان إذا منعته... كأنك أمسكت على يده" (454)، وهنا يتبين ورود الفعل أخذ في غالب السياقات اللغوية بمعنى مضاد للعطاء لكنه ورد في هذا الحديث باختلاف معناه إلى فليمسك أو فليمنع والمعنيان أصليان معجميان مما يدل على علاقة الاشتراك. وهذا ما أشار إليه د. إبراهيم أنيس بأنه قد يقبل في اللغة أن يدل لفظ واحد على أمرين مختلفين تمامًا، فيما يعرف بالمشترك اللفظي (455)، والسياق في مثل هذه الحالات هو الحَكَم على معنى الكلمة.

2.1.3.4. الترادف بين أمثلة الأمر.

الترادف: هو تلك الألفاظ التي تنتمي إلى نفس النوع الكلامي (أسماء - أفعال) ويمكن أن تتبادل في الموقع دون تغيير المعنى أو التركيب النحوي للجملة، أو بعبارة أخرى وكما يفسر الترادف أنه: تضمن المعنى من جانبين؛ حيث يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و(ب) يتضمن (أ) (456)، فمن الترادف في الأمر قوله (ﷺ): "أَمْسِكْ بِنَصَالِهَا" (457)، وفي حديث آخر يتفق الأمر "أَمْسِكْ" دلالة مع لفظ آخر حيث قال (ﷺ): "فَلْيَأْخُذْ عَلَى نَصَالِهَا..." (458)، فإمكان تبادل المفردتين مع كون المعنى لا يتغير دلالة على قيام علاقة الترادف بين هذين الأمرين لأنهما يتماثلان في المعنى.

ومن علاقة الترادف الأمران (نادٍ - أذُن)، وذلك في حديث النبي (ﷺ) الذي يحث فيه بلالاً على المناداة لأداء الصلاة جماعة، فيرد على لسانه الأمران في سياقين مختلفين فكل واحد منهما له وقته ومقامه

⁴⁵² يُنظر: ابن منظور، (1882-1883م): ج 5. ص 2.

⁴⁵³ البخاري، (2001م): ر 452. ص 98.

⁴⁵⁴ ابن منظور، (1882-1883م): ج 5. ص 3.

⁴⁵⁵ يُنظر: أنيس، إبراهيم، (1984م): ص 212.

⁴⁵⁶ يُنظر: عمر، أحمد. (1998م): ص 223-224.

⁴⁵⁷ البخاري، (2001م): ر 451. ص 98.

⁴⁵⁸ البخاري، (2001م): ر 452. ص 98.

لكنهما يرتبطان معنى بورود الأمر بالمعنى المقصود من الأمرين، ويرى د. إبراهيم أنيس أنه من النادر قبول اللغة لأكثر من لفظ للدلالة على معنى يريد بذلك ظاهرة الترادف (459).

فمن أجل اختيار طريقة التجمع لأداء الصلاة نادى النبي (ﷺ) قائلاً: "يا بلال قم فناد" (460) وكذلك ندائه لبلال لأداء صلاة الفجر: "يا بلال قم فأذن" (461)، و "أذن" بمعنى أعلم، قال ابن المنظور: "في الحديث ذكر الأذان وهو الإعلام بالشيء" (462). فقد تكرر الأمر الأول "قم" في سياق الحديثين لكن تنوع الأمر الثاني "ناد وأذن" في الحديثين، وكلاهما اتفقا دلالة وهذا يدل على حسن التعبير ودقة الإيجاز، ولعل اتفاقهما في المعنى يعدُّ برهاناً لوجود علاقة الترادف بين الأمر في صحيح البخاري.

3.1.3.4. التضاد بين أمثلة الأمر.

ومن العلاقات الدلالية بين الأمر الوارد في أحاديث كتاب الصلاة التضاد، فيرد مثال للأمر بصورة معاكسة لأمر آخر في الحديث نفسه أو بين حديث وآخر ما يدل ذلك على وجود التضاد بين الأمر، وعلى سبيل المثال قول أبي أيوب الأنصاري أن النبي (ﷺ) قال: "...ولكن شَرِّقُوا وَغَرِّبُوا" (463). يفهم من الأمرين دلاليًا أن السياق استوجب ربط الأمر الأول بالثاني لإتمام المعنى وتوضيح القصد، ولكن بواسطة معنيين متضادين، ولأن سياق المعنى يتطلب بيان خلاف ما نهى عنه، وفي حال عدم استقبال القبلة عند الغائط وعدم استدبارها فلن يكون الأمر إلا بخلاف هذين النهيين، ولذا استعمل التضاد بقول "شرقوا وغربوا".

ويأتي التضاد لتقوية معاني أسلوب الأمر في حديث آخر لرسول الله (ﷺ) قال: "إذا صلى أحدكم للناس فليخفف... وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطوّل ما شاء" (464)، فالأمر الأول المراد منه تخفيف الإمام في الصلاة فلا يطول إلا إذا صلى منفردًا، فتضمن حديثه أسلوب أمر يخالف دلالة أسلوب أمر آخر، وتنتج بينهما علاقة دلالية وهي التضاد، فالأمر بالتخفيف على الإطلاق موجه للأئمة؛ لأن من المصلين من لا يحتمل إطالة

(459) يُنظر: أنيس، إبراهيم. (1984م): ص 212.

(460) البخاري، (2001م): ر 604. ص 124-125.

(461) البخاري، (2001م): ر 595. ص 122.

(462) ابن منظور، (1885-1886م): ج 16. ص 149-150.

(463) البخاري، (2001م): ر 394. ص 88.

(464) البخاري، (2001م): ر 703. ص 142.

الصلاة لضعف أو مرض أو شيخوخة أو حاجة⁽⁴⁶⁵⁾، فالتخفيف في الصلاة ضد التطويل، وتتشأ علاقة التضاد بين الأمرين الواردين.

وينظر للأمريين: "أجب وسلوني" في علاقتهما العكسية لورودهما في سياقين متضادين وكل له دلالة فقال: "يا حسان أجب عن رسول الله (ﷺ) اللهم أئده بروح القدس"⁽⁴⁶⁶⁾ واستخدم الأمر للجماعة عند طلبه من جموع المصلين بطرح السؤال عليه وكرر الأمر في مقام حوار، فقال: "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل...، وأكثر أن يقول: سلوني..."⁽⁴⁶⁷⁾، وهذا يبين استعمال الأضداد في حديثه (ﷺ) وباختلاف علاقاتها الدلالية في السياق. و"سلوني وليسأل" في الصحاح: "ما يسأله الإنسان"⁽⁴⁶⁸⁾، ولقد شُرح الموقف والمقام الذي حفزه على استعمال "ليسأل وسلوني"، فقال المهلب: "إنما خطب النبي (ﷺ)، بعد الصلاة، وقال هو: سلوني، لأنه بلغه أن قومًا من المنافقين يسألون منه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه، فتغيظ وقال: لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به"⁽⁴⁶⁹⁾، وهنا الإخبار الإفصاح عن جواب كل سؤال مما يعزز وجود نقيض السؤال وهو الجواب، ويتضح مما حدث أن الأمر "ليسأل وسلوني" نقيض "أجب" في معناه الأساسي والسياقي؛ ليدل التضاد على تنوع أمره دلاليًا بناء على سياق المعنى.

4.1.3.4. التماثل بين أمثلة الأمر.

يتكرر مثال الأمر لدلالة في حديث معين تأكيدًا وتقوية للمعنى، وقد يتكرر مثال آخر في عدة أحاديث فيعتبر هذا التكرار تماثل في الدلالة ويعتبر صورة من صور علاقات الأمر الدلالية، وقد تكرر الأمر "خذ" في سياقات متعددة ووضح معناه سابقًا بأنه: ضد العطاء⁽⁴⁷⁰⁾، لقوله (ﷺ): "خذ جارية..."⁽⁴⁷¹⁾، وقوله في مقام

⁴⁶⁵ يُنظر: العيني، بدر الدين، (1451-1452م): ج 5. ص 241.

⁴⁶⁶ البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

⁴⁶⁷ البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

⁴⁶⁸ الجوهرى، أبي النصر؛ تامر، محمد؛ الشامي، أنس؛ أحمد، زكريا، (2009م). الصحاح. دار الحديث، القاهرة، مصر، ص 509.

⁴⁶⁹ العيني، بدر الدين، (1451-1452م): ج 5. ص 39.

⁴⁷⁰ يُنظر: ابن منظور، (1882-1883م): ج 5. ص 2.

⁴⁷¹ البخاري، (2001م): ر 371. ص 83-84.

آخر لمغيرة: "خُذِ الأداة" (472)، ومن هذه الأمثلة يلاحظ تعدد الأمر "خُذْ" بمعناه الأصلي في الحديث نفسه وأحاديث أخرى، فيعتبر صورة لتمثيل معنى الأمر في سياق دلالي متنوع.

ومثال آخر فيه بيان تماثل الفعل المضارع المقترن بلام الأمر "تلبس وتلبس" بمعناهما الأصلي في قوله: "تَلْبِسُهَا صَاحِبُهَا" (473) مع قوله في حديث آخر: "...فَلْيَلْبِسِ الْخُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا..." (474)، ويراد من الأمر ارتداء الحاجة المراد لباسها، ويدل ذلك على ضرورة جملة من الكلمات في سياقات معينة وردت على لسانه (ﷺ) وتطلبت أوامر تتماثل معنى، وجعلت لها ضرورة دلالية لتوظيفها فتبرز معنى ولفظاً.

ويكرر الأمر "عليك" تأكيداً للمعنى ووضح معناه في القاموس المحيط: "وعليك زيّداً: الزمّه" (475)، وتعدد الأمر نفسه في حديث "اللهم عَلَيْنِكَ بقریش... اللهم عَلَيْنِكَ بعمرؤ... (476)، وهذا من شواهد تكرار دلالة الأمر للدعاء باستعمال "عليك"، وورد على لسان النبي (ﷺ) هذا اللفظ والمراد منه طلب النبي (ﷺ) من الله أن يهلك قریش، وكرر هذا الأسلوب ثلاث مرات ثم جيء به للمرة الرابعة لتخصيص أسماء أشخاص في دعائه، فالتكرار المعجمي يرد لتأكيد رأي أو واقعة أو وصف، وقد يكون لتأكيد المذح أو الذم أو للتحويل، أو للوعيد، أو الإنكار، أو التوبيخ، ... إلخ (477)، فأضاف هذا التكرار تقوية وتأكيد المعنى، وأثر استعمال هذا الأمر على بناء علاقة متماسكة عند تكراره بين الكلمات والجمل مما يدل على مدى وقع المقام الذي عزز هذا الإلحاح في توظيف الأمر "عليك" واستعماله في الكلام. كما ورد الأمر نفسه في قول آخر فقال: "...فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة..." (478)، وتماثل اسم فعل الأمر (عليكم) في معناه المعجمي، ولكن اختلف في دلالاته المجازية فيأتي في سياقه الآخر للنصح والتوجيه.

(472) البخاري، (2001م): ر 361. ص 81-82.

(473) البخاري، (2001م): ر 351. ص 80.

(474) البخاري، (2001م): ر 366. ص 82.

(475) الفيروز آبادي، مجد الدين؛ الهوريني، نصر. الشامي، أنس. أحمد، زكريا، (2008م): ص 1139.

(476) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(477) ينظر: حسنين، صلاح الدين. (غير محدد). النحو والدلالة. ط 1. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص 236.

(478) البخاري، (2001م): ر 636. ص 129.

5.1.3.4. السببية بين أمثلة الأمر.

يقترن الأمر بأمر آخر لترابط دلالتهما ببعضهما البعض من حيث السببية، فتكون دلالة الأمر سبب لأمر آخر، كقول النبي (ﷺ): "ابتاعوها فأعتقها..."⁽⁴⁷⁹⁾ ويقصد بالأمر ابتاع أي "اشترى" لقول: "الابتاع الاشتراء"⁽⁴⁸⁰⁾ أما الأمر أعتقها، والعتق: هو الحرية بعد الرق⁽⁴⁸¹⁾، فالشراء سبب للعتق، ويفسر هذا العلاقة بين ابتاع واشترى لأنه لما كان الشراء سبباً للعتق؛ فقد أضيف العتق إليه⁽⁴⁸²⁾ فلا غنى عن أحد الأمرين لأنهما يرتبطان معنى والأول سبب للثاني ولا يكون العتق إلا بالبيع والشراء، وهنا تكون الدلالة بين الأمرين مرتبطة معنى ولفظاً؛ لأن بينهما علاقة سببية.

ومن شواهد تعلق الأمر بدلالة أمر آخر قوله: "استقبل القبلة وكَبِّرْ"⁽⁴⁸³⁾، وفيه يتبين تعلق الأمر "استقبل" بالأمر "كَبِّرْ" الذي يقصد منه ابتداء الصلاة، فيأتي الأمر "استقبل" سبباً لتحقيق الطلب الثاني وهو التكبير للصلاة، فهو ركن من أركانها ولا تتم الصلاة من دونه، وهنا استدعت الضرورة الدلالية ورود الأمرين وجاء اقتران هذا الأمر الثاني؛ لأنه يليه أداءً، وعند الكشف عن أمر "استقبل" اشتق من "الاستقبال" وشرح لغة بأن: "الاستقبال ضد الاستدبار"⁽⁴⁸⁴⁾، وعند البحث عن مقصود لفظ "كَبِّرْ" في الصحاح تجدر الإشارة إلى أن الأمر "كَبِّرْ" اشتق من اسم "التكبير"، ويقال: "وأكبر الشيء: استعظمه، والتكبير: التعظيم"⁽⁴⁸⁵⁾.

وصورة أخرى للسببية فتكون بين أمرين آخرين استعمالاً في الحديث نفسه ما ورد عن أنس عن النبي (ﷺ) قال: "اسمعوا وأطيعوا..."⁽⁴⁸⁶⁾، فالأمر الأول (اسمعوا) يكون سبباً لتحقيق الأمر الثاني (أطيعوا) الذي يدل على معنى طلب الطاعة؛ أي تحقيق طلب الإصغاء بالأذن يتبعه تحقق الاتباع. وهذا يبني علاقة لفظية معنوية لأسلوب الأمر الواردين في حديثه (ﷺ)، ويعطي النص القوة في الصياغة، لتحقيقه بأمرين تقوم بينهما علاقة سببية ولهما وقع مختلف في الأذن والذهن، وكذلك ارتبطت دلالة الأمر بالكناية عن العبد بقول "حبشي"، وكذلك

⁽⁴⁷⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 456. ص 98.

⁽⁴⁸⁰⁾ ابن منظور، (1883-1884م): ج 9. ص 371.

⁽⁴⁸¹⁾ يُنظر: ابن منظور، (1884-1885م): ج 12. ص 105.

⁽⁴⁸²⁾ يُنظر: ابن منظور، (1884-1885م): ج 12. ص 105.

⁽⁴⁸³⁾ البخاري، (2001م): باب. 31. ص 88.

⁽⁴⁸⁴⁾ ابن منظور. (1884-1885م): ج 14. ص 53.

⁽⁴⁸⁵⁾ الجوهري، أبي النصر؛ تامر، محمد؛ الشامي، أنس؛ أحمد، زكريا، (2009م): ص 984.

⁽⁴⁸⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 693. ص 140.

بالتشبيه حيث إنه شُبِّهَ رأس العبد بالزبيبة لوصف لون سواد رأسه، ويفيد الأمر السماع والطاعة خلف الإمام إن كان المأموم عبداً فيوجه لصحة إمامة سيده له.

وإن الشواهد السابقة للعلاقات الدلالية للأمر تعتبر غيضاً من فيض، وفي كتاب الصلاة أمثلة أخرى لهذه العلاقات التي تجعل من سياق الأمر ونسيج كلماته بناءً قوياً وصناعةً دالةً، لا غموض في معانيها وإنما دلائل كامنة تثري الكلام وتنير العقول، وما يسترعي الانتباه أيضاً هو علاقة الأمر الدلالية في سياق الكلمات، ويحفظ هذا الارتباط للأمر أهميته وتأثيره في السياق.

2.3.4. العلاقة الدلالية بين الأمر وسياق الكلمات.

حللنا السمات الدلالية لأسلوب الأمر وحقوقه المعجمية وكشفت عن العلاقات الدلالية بين أمثلة أسلوب الأمر، وينبغي التوسع في الدراسة الدلالية للأمر من خلال معاينة علاقته بالكلمات المكونة له وما أفادته هذه العلاقات من إيصال المعنى وتبليغ الأمر بصورة متعددة. والكشف عن معناه السياقي بالنظر إلى ترابطه بالكلمات التي تقوي معناه ودلالة هذه الكلمات التي تخدم الأمر، وتسهم في إيضاحه، وذلك أن الكلمة المفردة تعد من أهمّ الوحدات الدلالية⁽⁴⁸⁷⁾، ففي هذا التبويب نحلل دلالة الأمر مع دلالات الكلمات الأخرى في الجملة مسترعية النظر للعلاقات الدلالية بينها، وذلك في جوانب عدة منها التوافق والتناقض والتداخل (التعدد)، وسيُتناول كل جانب بتوضيح شاهدين من أحاديث كتاب الصلاة.

1.2.3.4. التوافق بين الأمر والكلمات في السياق.

إذن أضفى أسلوب الأمر بدلالاته الإيجاز والإفصاح والإيضاح في النص النبوي، وتنشأ دلالاته في حدود واسعة، فالأمر يكون بمعناه الأساسي والسياقي، وتكمن دلالاته بانسجامه مع ألفاظ تدل عليه، وتعزز معناه وتساعد على فهمه وما يؤول عليه من طلب، وعلى هذا الأثر فإنه يرى الباحث أن الحديث الذي ورد فيه الأمر من خصائص دلالاته التوافق بين معاني الكلمات في الجملة لتبرز الدلالة بصورتها المكنونة.

ومن أقواله التي يتبين فيها التوافق والترابط الدلالي بين الأمر والكلمات ما قاله عندما سماع الأذان، فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا سمعتمُ النداءَ فقولوا مثل ما يقولُ المؤذنُ..."⁽⁴⁸⁸⁾، فاقترن فعل السماع "سمعتم" بفعل التحدث "قولوا" ونجد فيه طلب التردد للنداء عند سماعه فعقب الأمر قول "مثل"

⁽⁴⁸⁷⁾ يُنظر: الشيخ، عبد الواحد، (1999م): ص 41.

⁽⁴⁸⁸⁾ البخاري، (2001م): ر 611. ص 126.

الدالة على ترديد كلمات الأذان، وجيء في كلامه بعد لفظ "مثل" توضيح لما سيقوله السامع للأذان، فقال: مثل ← ما يقول المؤذن، وهذا توضيح لمقصد الأمر وكيفية تحقيق الأمر "قولوا"، ولهذا يتميز سياق الحديث دلاليًا بعلاقة التوافق بين الكلمات التي تتضح من ارتباطها الدلالي.

وهذه العلاقة ساهمت في نشأة خطاب أو قول أو كلام مفهوم يقوم بذاته، فلذا لا نجد الإبهام في أحاديثه، ويفهم من خلال الكشف عن معاني كلماته والتماس قوته في التبليغ والفصاحة والبلاغة التوافق بين المعاني المعجمية في السياق، فلا يمكن لفهم الأمر جيدًا إلا بالنظر إلى اقترانه بالكلمات الدالة عليه، وشاهد على ذلك أحاديث كثيرة استدلت بها مسبقًا وتم معالجتها دلاليًا في جوانب أخرى.

ومن الشواهد التي تبرز فيها علاقة التوافق بين الأمر والكلمات الأخرى في الجملة قوله: "إذا وُضِعَ العشاءُ، وأقيمت الصلاة؛ فابدؤوا بالعشاء" (489)، واختلف الأمر حكمًا، وبين ذلك ابن حجر: "فإن ابن عمرَ حمَّله على إطلاقه، وأشار أبو الدرداء إلى تقييده بما إذا كان القلب مشغولًا بالأكل" (490)، ولعل دراسة كلامه دلاليًا يبيّن ملاحظة الحديث وتحليل الموقفين (وضع العشاء) و(إقامة الصلاة) ثم يأتي رد فعل النبي (ﷺ) وموقفه من ذلك بقول الأمر الدال، فقال (ﷺ): "فابدؤوا بالعشاء"، وهذا ما جعل كلامه يتوافق في دلالاته وتنسجم معانيه لتكون أبلغ وأدل؛ لأن الأمر تعلق بما قاله في بداية كلامه من جملة الشرط وما تستلزمه من تطبيق للأمر.

2.2.3.4. التناقض بين الأمر والكلمات في السياق.

قد يجيء بالأمر في الكلام خلاف ما يذكر قبله أو بعده ويحقق اتصالاً دلاليًا، كأن يكون أمرًا ينافي فعلًا أو حدثًا أو موقفًا، وحتم التصريح به وتضمينه في التركيب الدلالي لأسلوب الأمر، وهذا النوع من العلاقات ينتقى فيه الأمر الدال على الصواب وهذا تناقض دلالي الغرض منه إبراز معاني ودلائل صحيحة. فهو يقابل لمعنى ويراد بالأمر المعنى السليم.

وفي حديثه عما يلبس في الإحرام أنهى كلامه (ﷺ) بقوله: "...فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا..." (491)، وفي هذا السياق يلاحظ أن الأمر جاء جوابًا لشرط يطرح احتمال عدم وجود النعلين، فيأتي الأمر نقيضًا لللبس النعلين من خلال لبس الخفين وهذا الأمر يعطي حلًا آخر ليدل على اتخاذ خلاف ما حدث أو ما امتنع باتباع الأمر المذكور.

(489) البخاري، (2001م): ر 671. ص 135.

(490) العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2. ص 159.

(491) البخاري، (2001م): ر 366. ص 82.

وموقف آخر يبين فيه النبي (ﷺ) ما اعترضه في الصلاة من لباس، فعن عائشة أن النبي (ﷺ) صلى في خميصه لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال: "أذهبوا بِخَمِيصَتِي هذه إلى أبي جَهْم، وأتوني بأنبجانيّة..." (492)، فأسلوب الأمر الأول يتصل بالثاني ورفض لبس الخميصة فأهداها واستبدلها بأنبجانية أبي جهم، والخميصة: كساء أسود له أعلام، ويكون من خَزٍّ أو صوفٍ (493)، فقابل عدم رغبته بلبس الخميصة بما يراه صحيحًا ومناسبًا وهو لبس الأنبجانية، وذكر سبب مطلبه؛ لأن ألّهته في أداء صلاته.

ونجد أن الأمر في الشاهدين السابقين يدلان على معان أخرى خلاف ما يحدث وقد استعمل الأمر نقيضًا لما قد كان أو لما ورد من معاني، فيسهم في التعبير النبوي للأمر ويوسع الأفهام نحو إنجاز ما هو يمكن أن يكون وترك ما هو لا يمكن عمله، وأمثلة هذه العلاقة واردة وجودًا، ويتضمنها السياق وتعد من مقوياته كالتوافق بين كلمات أسلوب الأمر.

3.2.3.4. التداخل بين الأمر والكلمات في السياق.

يتضح مما سبق أشكال متعددة تساهم في تقوية دلالة الأمر مع كلمات سياقه، ومنها تداخل دلالة الأمر مع دلالة أخرى في مثل السياق، وحلل أسلوب الأمر في معناه الحقيقي وبعده المجازي إلا أنه يؤخذ على أصل المعنى وتداخل الأمر في السياق وعلاقاته. فيؤكد عند تحليل الأمر ترابط المعاني الحقيقية أو ترابط المعاني المجازية أو ترابط المعنى الحقيقي والمجازي، فينتج التداخل بين الكلمات في أسلوب الأمر صورة من العلاقات الدلالية أيضًا.

فلفظ "اغفر" عني سابقًا أنه مجازًا في قوله: "فاغفرُ للأنصارِ والمهاجرة" (494) لكنه المقصود بذلك الأنصار والمهاجرين حيث عبر عنهم بمعاني حقيقية، فلم يكن في وصف الفئتين ضربًا من ضروب المجاز كالدلالة عبر التشبيه أو التورية، ويلاحظ من مثال آخر: "قَمَّ أبا تراب" (495) فأتى بالأمر الحقيقي "قَمَّ" للدلالة على طلب فعل يدل على الاستيقاظ من النوم، وكان خطابه موجّهًا لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، فكناه بلفظ مجازي بقوله (أبا تراب)؛ لأنه جاء في رواية الحديث أنه أصابه شينًا من التراب، وهنا يتولد ترابطًا قويًا بين

(492) البخاري، (2001م): ر 373. ص 84.

(493) يُنظر: العيني، بدر الدين. (1451-1452م): ج 4. ص 137-138.

(494) البخاري، (2001م): ر 428. ص 94.

(495) البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

الحقيقة والمجاز، ويزيد الكلام إبداعًا وحسنًا، ويستنتج من ذلك أن الأمر ورد في سياق رصين مليء بالعلاقات الدلالية التي تبرز معانيها الحقيقية والمجازية من جهة ومعانيها المعجمية من جهة أخرى.

مما سبق ذكرًا، ينظر للعلاقات الدلالية لأسلوب الأمر بوصفها عنصرًا مهمًا لإبراز المعنى بصورة واضحة، ويتيقن أنها تساهم في بيان المعاني للأمر في جانبه الحقيقي والمجازي، وتظهر معانيه المعجمية في أسلوب الأمر مما يجعل للكلام فائدة وعمقًا دلاليًا، ولأن التحليل في هذه العلاقات يعتمد على أن لفظ الأمر عبارة عن كلمة ضمن مزيج من الكلمات الدالة، وكما فسر تناول دراسة العلاقات الدلالية: "باعتبار معنى الكلمة هو مُحصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي" ⁽⁴⁹⁶⁾، ويصل الإدراك إلى أنه (ﷺ) جاء الأمر على لسانه لأهميته عند المتلقي والمأمور وهذا ما ساهم في طبيعة الحال في تبليغ ما يخص بتعاليم الصلاة وأمور لا تقل أهمية؛ لأن الأمر استعمل لأغراض وأبعاد دلالية لها أثرها المكاني والزمني والسمعي.

⁽⁴⁹⁶⁾ الشيخ، عبد الواحد، (1999م): ص 4.

5. الفصل الثالث:

الأمر بين النحو والدلالة

- 1.5. المبحث الأول: التركيب النحوي للأمر وأثره في الدلالة.
- 2.5. المبحث الثاني: الدلالة عنصر مؤثر في تنوع الأمر (الدال).
- 3.5. المبحث الثالث: قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر.

5. الفصل الثالث: الأمر بين النحو والدلالة

في الفصل الأخير من هذه الدراسة سيعالج الباحث الأمر بربط الجوانب النحوية بالأبعاد الدلالية والنظر في تأثير أحدهما في الآخر، مما يستوجب المقارنة والتحليل ومعالجة الأمر وبيان وجوده الفاعل في سياق الكلام النبوي، ويستوجب رؤية الترابط بين عنصري النحو والدلالة في أسلوب الأمر، أو كما يرى د. حماسة: أنه لا بد من النظر للظواهر - وخاصة اللغوية - من جهتين: جهة الشكل، أو الخارج، وهو صيغ الكلمات ومواقعها، وجهة المضمون أو جهة الداخل، وهو المعاني أو الأغراض⁽⁴⁹⁷⁾، فيساعد دور الأمر النحوي على بيان النواحي الدلالية والتماس أهميتها.

1.5. المبحث الأول: التركيب النحوي للأمر وأثره في الدلالة.

للسياق دور واضح جدًا في معرفة الدلالة، ولهذا يحدد السياق للأمر موقعه النحوي المترابط في حيز من العلاقات وكذلك وجوده الدلالي، فالسياق اللغوي حكم يُحدّد المراد والمعنى⁽⁴⁹⁸⁾، ويرى د. حماسة أن دور السياق يقوم كثيرًا بتحديد الدلالة المقصودة من الألفاظ في الجملة⁽⁴⁹⁹⁾. فالأمر في نمطه التركيبي عنصر مؤثر في سياق الحديث الذي تتضح منه المعاني المقصودة، وفي هذا المبحث ستكون معالجة الأمر بالنظر لعلاقة التركيب النحوي للأمر بدلالته، وأثره فيها؛ حيث نسعى لوصف الخصائص التي تجعل لتركيب الأمر النحوي آثاره الدلالية محاولة الكشف عن صور التأثير النحوي للأمر في دلالته. وتتعدد تلك الخصائص لتضم ما يلي: -

1.1.5. إبراز علامات الأمر النحوية توضح دلالة أسلوبه.

2.1.5. توجيه الأمر للمأمور يغير في الدلالة.

3.1.5. اختلاف الأمر تركيبًا يؤثر في المعنى السياقي.

4.1.5. التركيب النحوي للأمر المتداخل يؤثر في الدلالة.

5.1.5. فهم الدلالة يتوقف على ذكر التركيب النحوي للأمر.

⁽⁴⁹⁷⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 179.

⁽⁴⁹⁸⁾ يُنظر: الخولي، محمد، (2001م). علم الدلالة (علم المعنى). دار الفلاح، عمان، الأردن، ص 69.

⁽⁴⁹⁹⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 98.

6.1.5. الأمر من معناه المعجمي إلى معناه السياقي.

7.1.5. أثر أسلوب الأمر في طول التركيب النحوي والزيادة في دلالاته.

تجدر الإشارة إلى أن قاعدة الأمر تعد في الجملة عنصر نحوي مهم في العلاقات النحوية، وبصورة أخرى هي عنصر دلالي مهم في العلاقات الدلالية؛ لأن كلاً منهما يؤثر على الآخر، فالنحو يسلط النظر إلى الأهمية الدلالية للكلام المترتب في السياق، ويجعل للصورة الدلالية الظهور والإبانة فهو مرآة الدلالة، فلا يمكن تصور دلالة الأمر من دون صورته النحوية المسموعة أو المكتوبة، وهذا ما أكده د. عبد الواحد الشيخ من أنه لا غنى للدلالة والمعنى عن عنصر المقال الذي يتضمن المعاني الوظيفية، والمعجمية، وغيرها من المحددات الدلالية⁽⁵⁰⁰⁾. ومن ثم فإن النحو أساس بناء الدلالة وهو الذي يتيح الفرصة لترابط معاني العقل وفرصة الوصول لصورة تخدم لسان الإنسان ولسان حاله فهو عملية يتسع الذهن فيما يسمعه وما يقرأه وما سيقوله من كلمات وجمل. وهذا ما أحاول جاهداً للكشف عنه، فالأمر عنصر مهم في مزيج الكلمات المتناسقة والمعاني المترابطة في النص النبوي الشامل على الأمر. ومن طرح الأمر تبني التصورات والدلائل، ويكون للموقف أثره في الألسنة والأسماع وهذه الأهمية تدلنا نحو إثبات التأثير النحوي للأمر على الدلالة.

1.1.5. إبراز علامات الأمر النحوية توضح دلالة أسلوبه.

ننتهي منذ بداية الدراسة رأي الكوفيين بأن فعل الأمر معرب مجزوم ومن هنا كان لفعل الأمر علاماته الإعرابية التي تكون في المضارع المجزوم، والتي تساعد في فهم معناه، فالعلامات النحوية ليست إشارة لصورة الأمر النحوية فقط، بل هي إشارة إلى معناه في السياق، أو كما وصفها د. محمد حماسة بأنها تدل على "علاقة نحوية معينة"، وبأنها تمثل جانباً واحداً من عدة جوانب توضح ما يعرف بالمعنى النحوي⁽⁵⁰¹⁾. وفي ذلك تمييز لوجود الأمر بصيغته المتعددة عن غيره من الأفعال، فقله (ﷺ): "انظر أين هو؟ ... قم أبا تراب قم أبا تراب"⁽⁵⁰²⁾، وإن علامة الجزم بالسكون إشارة لوجود فعل الأمر الصحيح الآخر، وكذلك عند حذف النون من فعل الأمر؛ لأنه من الأفعال الخمسة في قوله (ﷺ): "اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم"⁽⁵⁰³⁾، فالعلامة تسهم في بيان الأمر من بين التراكيب النحوية وتعطي دلالاته المرتبطة بالزمن والحركة.

⁽⁵⁰⁰⁾ يُنظر: الشيخ، عبد الواحد. (1999م): ص 20.

⁽⁵⁰¹⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 179.

⁽⁵⁰²⁾ البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

⁽⁵⁰³⁾ البخاري، (2001م): ر 432. ص 94.

وتدلنا العلامات النحوية في بيان صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر فدخول اللام سبب لاعتبار الفعل من صيغ الأمر وليس التعليل أو الإخبار عن المستقبل، وتسهم العلامات النحوية في إبراز هذه الصيغة في جانبها النحوي فتارة يلزمها السكون إن كان الفعل صحيح الآخر وتارة تحذف العلة من آخرها وتارة أخرى تحذف النون، فعلامات جزم الفعل المضارع تمتلك بعداً دلاليًا صوتيًا في التمييز بين الفعل المضارع المراد به الأمر عن غيره من أمثلة الفعل المضارع مع شرط اقترانها بلام الأمر الجازمة كمثال الأمر: (لِيَأْخُذْ - لِيَنْحَرْ - لِيَصْلُوا).

وللعلامة الإعرابية دورها في توضيح المعنى حيث تمكن من توضيح المصدر النائب عن فعل الأمر عند فتح آخر هذا المصدر "ويح"، فقال الرسول (ﷺ): "وَيَحْ عَمَارٍ..."⁽⁵⁰⁴⁾، وأبرزت العلامة هذا المصدر وأمكنت دلالاته في السياق، كما ذكر في الفصل السابق أن معناها: "ويل... فكأنك قلت: ألزمت الله ويحًا"⁽⁵⁰⁵⁾، وكذلك علامات بناء أسماء فعل الأمر فإنها تبين تناسقها في السياق من خلال إبراز الحركات المناسبة لها كالسكون في آخر (مة)، والفتح في آخر (عليك / م - حي - آمين)، والكسر في آخر (هات).

ويستنتج من الحقول الدلالية والعلاقات النحوية أنَّ العلامات النحوية تؤثر في ترتيب التراكيب النحوية وتناسقها في الجملة فتؤثر في دلالتها، وقيل عن دلالة الجملة: "معنى الجملة يتكون من معاني مفرداتها محكومة بمعانيها القواعدية (النحوية والصرفية)"⁽⁵⁰⁶⁾، والحديث الصحيح في كتاب الصلاة نموذجًا في إثبات فاعلية العلامات النحوية في تناسق مواقع الكلمات، فهي تساهم في تحديد الفاعل المضمر، والمفعول المضمر أو الاسم الظاهر، والجار والمجرور، والإضافة، وغيرها من التراكيب النحوية المترابطة مع الأمر، فمن تحقق سمات الأمر النحوية ووظائفه يكون أسلوبه دلالاته الواضحة.

ومن شواهد أداء العلامات النحوية في سياق المعنى قوله: "أَطْلِقُوا ثَمَامَةَ"⁽⁵⁰⁷⁾، وبيان العلامات الإعرابية له يتبين الأمر وهو فعل الأمر "أَطْلَقْ"، والفاعل ضمير بارز وهو (واو الجماعة)، والمفعول به الذي سيقع الفعل به "ثَمَامَةُ" ومن هنا تساهم العلامات في بيان الوظائف النحوية، فيساهم في فهم دلالة سياق المعنى القائم على المقام أيضًا.

⁽⁵⁰⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

⁽⁵⁰⁵⁾ ضناوي، محمد. (1999م): ص 211.

⁽⁵⁰⁶⁾ الخولي، محمد. (2001م): ص 68.

⁽⁵⁰⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 462. ص 99-100.

وعند تحديد العلامات الأخرى لمفردات أسلوب الأمر توضح وجوده وفاعليته في السياق اللفظي، وشاهد على ذلك دعائه عند سماع الأذان: "آتِ محمدًا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته" (508)، فيتعين من جملة الدعاء أن لكل أمر مفعولين وقد تبين ذلك من ورود الأمر "آتِ" و"ابعث" وكذلك لفظ العلامات النحوية للمفعولين، ففي جملة الدعاء الفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" ويقصد به الله (عز وجل)؛ لأنه المأمور المحقق للدعاء، فالدعاء طلب من أدنى إلى الأعلى، ويلاحظ اقتران فعل الأمر المعتل الآخر "آتِ" في الجملة الأولى من الدعاء بمفعولين "محمدًا" و "الوسيلة" ثم عطف لفظ "الفضيلة" على ما قبله، وفي الجملة الثانية اقترن فعل الأمر الصحيح الآخر "ابعث" بمفعولين وهما: "ضمير هاء الكناية" و "مقامًا" فتبينت هذه التراكيب النحوية من خلال الإشارة لحركاتها أي العلامات النحوية ثم نجد تتابع الكلمات في السياق يربطه العلامات فبعد أن ذكر المفعول الثاني وصف هذا المقام بلفظ "محمودًا" وهذا ما بينته العلامة الإعرابية التي تؤثر في فهم الدلالة.

وهذه خاصية نحوية تدفع تركيب الكلمات نحو الدلالة، فيفهم الأمر والمأمور، والأمر والغرض منه. وتسهم في إيضاح المعنى المقصود من الأمر والمأمور ولدى السامع والقارئ، ويجعل من المقال مجالاً للفهم والإدراك، ويساعد في إيجاء وتأويل المعاني من خلال تنوع الألفاظ وفق نظام من العلامات يشير إلى مواقعها.

2.1.5. توجيه الأمر للمأمور يغير في الدلالة.

من التركيب النحوي للأمر في كلامه (ﷺ) يتبين المأمور على اختلاف نوعه وعدده حيث إن الكلمة تطلب ما يدخل معها في العلاقة النحوية (509)، فيحدث التغيير الحاصل في الجملة تغييراً في الدلالة باختلاف الفئة التي يوجه لها الأمر، وقد أشير من قبل إلى أن النبي (ﷺ) خص بالأمر المفرد بنوعيه تارة، وتارة أخرى خص به المثنى بنوعيه وقد يخص به الجمع بنوعيه، فيتطلب الأمر كلمات صورتها مناسبة لنوع وعدد الموجه لهم إحدى صيغ الأمر، وهذا يعني أن التحديد والتوجيه للنوع والعدد في الإطار النحوي ينتج عنه التفريق في الدلالة بين أسلوب أمر وآخر.

وهذا التوجيه مع اختلاف عدد ونوع المأمور يغير في تركيب الأمر، ويغير في القواعد النحوية المرتبطة به؛ مما يلحق تغييراً في دلالة أسلوب الأمر حتى وإن تكرر مثال الأمر نفسه، فالمعنى يختلف في السياق، كقول النبي (ﷺ): "ارجع فصلّ..." (510) وقوله في مثل المقام: "إذا قمت إلى الصلاة فكبّر ثم اقرأ ما تيسر معك من

(508) البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

(509) ينظر: عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 96.

(510) البخاري، (2001م): ر 793. ص 158.

القرآن ثم اركع حتى تطمئن راکعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً وافعل ذلك في صلاتك كلها" (511)، فبنيت المعاني على أوامر وجهت للمفرد، ويلاحظ تتابعها وترابطها في سياق الحديث، ومن شواهد الأمر المذكورة في الحديث السابق قوله (ﷺ): "صلي" فطلب من الرجل أداء الصلاة، وهو مفرد مذكر اختص به وبمن أدى الصلاة على نفس الطريقة أن يعيدها، ولما كانت هذه الحالات فردية وليست الأصل؛ لم يقل صلياً أو صلوا، وهنا إشارة لفهم المعنى المرتبط بأداء الصلاة بحيث أنه كان موجهاً للمفرد المذكر، فيتعلق الأمر بالموقف الفعلي الذي حدث للرسول (ﷺ) مع الرجل.

وخلاف التوجيه للمفرد فإن الأمر بالصلاة جاء على لسانه موجهاً للجماعة كقوله (ﷺ): "لو رجعت إلى أهليكم صلوا صلاة..." (512)، ولأن حوار قائم بينه وبين مجموعة من صحابته فكان الأمر للجماعة وهو يأمرهم بأداء الصلاة ويدعوهم للاهتمام بأوقاتها، وأهمية تعليمها لأهاليهم، فيطراً على السياق متغيرات نحوية كاقتران الضمائر بالأمر مما يساهم ذلك في تغيير الدلالة.

والضمائر تساهم في توضيح المعاني؛ فهي تبين عدد ونوع المأمور (الفاعل) في الجملة إذ جاءت لتحل محل الفاعل، وتعمل على تقوية الروابط بين التراكيب النحوية في أسلوبه، وتوجز في قدر الملفوظ من الكلمات، فتجدر الإشارة إلى أن تحديد عدد المأمور وبيان نوعه بواسطة الضمائر يعد ذلك التحديد سمة نحوية تساعد على فهم المعاني المترابطة التي تتكون دلالة الأمر منها (سياق المعنى). فيوجه الأمر للفاعل ويأتي تصريحاً أو إضماراً، وتبرز الضمائر مبينة الفاعل والمفعول به وغيره من المتعلقات بالأمر، فيتضح معنى الأمر مع المعاني الأخرى في السياق، ويتحقق انتباه السامع وإدراك المعنى وأداء الفعل من قبل المأمور.

ومثال آخر للأمر وهو صيغة اسم فعل الأمر "عليك وعليكما وعليكم" ويأتي اسم فعل الأمر هذا بناء على الموقف والمعاني التي يراد ذكرها، ويلاحظ مخاطبة المأمور باقتران الضمير المناسب باسم فعل الامر لتوضيح الفئة المخاطبة فيسهم التركيب في بيان دلالته، فعندما قصد بأداء الأمر لله قال النبي (ﷺ) في جملة من دعائه: "اللهم عَلَيَّ بقریش" (513)، وعندما سمع ضجيجاً في صلاته؛ لأنه كان جماعة من المصلين مسرعين لإدراك الصلاة فقال لهم: "لا تفعلوا إذا أتيتم إلى الصلاة فعلیکم بالسكينة" (514)، فاقترن "عليك" بضمير كاف المخاطب

⁵¹¹ البخاري، (2001م): ر 793. ص 158.

⁵¹² البخاري، (2001م): ر 818-819. ص 163.

⁵¹³ البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

⁵¹⁴ البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

وميم الجمع؛ للدلالة على الفئة المخاطبة وهي الجماعة، فتحديد الضمير يبين الفاعل والمفعول به وما يميزهما من عدد ونوع، فيكون التركيب النحوي مؤثراً في الدلالة.

3.1.5. اختلاف الأمر تركيباً يؤثر في المعنى السياقي.

إذا اختلف موقع الأمر في الجملة يكون لذلك تأثير على الدلالة، فإذا كانت الكلمة تؤثر في معنى الجملة، فإن الجملة أيضاً تؤثر في معنى تلك الكلمة، فيما يُعرف بالمعنى السِّيَاقِيّ، حيث يَخْتَلِفُ معنى الكلمة حسب السياق⁽⁵¹⁵⁾، فالأمر وإن تكرر في السياق فمع اختلاف وروده في الجملة وتفاصيل ارتباطه بالكلمات يحدث تأثير مختلف في معنى السياق؛ لأن ارتباطه بالمعاني الأخرى مختلف.

قال رسول الله (ﷺ): "أَبْرُدُوا بِالظَّهْرِ..."⁽⁵¹⁶⁾، وقال (ﷺ): "...فَأَبْرُدُوا بِالصَّلَاةِ"⁽⁵¹⁷⁾. تكرر الأمر "أبردوا" في الشاهدين السابقين، ولكنه في الشاهد الأول جاء الأمر ابتداء ثم ذكر سبب الإبراد بصلاة الظهر، وفي الشاهد الثاني وصف الحر ثم بين شرطاً وهو "إذا اشتد الحر"، وجاء الأمر جواباً للشرط، ويستلزم لتحقيقه الشرط، ونلاحظ بين سياقي الأمر اختلاف المعنى باختلاف التركيب النحوي، فيلاحظ من الشاهد الثاني أنه تتضح فيه المعاني، ويبين اشتراك الحر بأداء صلاة الظهر من خلال الشرط، والمقصود بالأمر السابق: "أَخْرُوا على سبيل التضمين؛ أي: أَخْرُوا الصَّلَاةَ"⁽⁵¹⁸⁾، وفي تفسير آخر: "صَلُّوا في أوّل الوقت؛ أَخْذًا مِنْ بَرْدِ النَّهَارِ وهو أوّلُهُ، وهو تأويلٌ بعيدٌ"⁽⁵¹⁹⁾، وهذا يعني أن الأمر يرتبط مع عناصر الجملة التي لها معاني معينة ويختلف عن وروده في سياق آخر لاختلاف العلاقات النحوية والدلالية.

ويلاحظ ورود الأمر من الفعل "قَالَ يَقُولُ" حيث يؤتى به في الحديث على عدة أوجه، ويراد به قول كلام معين، فتعدد تركيبه النحوي ولوحظ اقترانه بالدعاء والنداء والشرط، فعن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فَقُولُوا آمِينَ"⁽⁵²⁰⁾. في هذا الحديث ورد الأمر "قولوا" ويتبعه أمر آخر لكن ليس المراد به الأمر بقدر ما يوضح المفعول به للأمر الأول (قولوا)، فهو ما يقوله المأموم بعد

⁽⁵¹⁵⁾ يُنظر: الخولي، محمد. (2001): ص 69.

⁽⁵¹⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 538. ص 113.

⁽⁵¹⁷⁾ البخاري، (2001م): ر 539. ص 113.

⁽⁵¹⁸⁾ العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2. ص 17.

⁽⁵¹⁹⁾ العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2. ص 16.

⁽⁵²⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

الفاتحة في الصلاة، وهذا يعطي الكلام دلالة على قول لفظ (آمين) "بمعنى اللهم استجب" وهو صيغة اسم الفعل من صيغ الأمر كما سبق ذكرًا.

وفي موضع آخر يأتي الأمر جوابًا للشرط فتختلف التراكيب النحوية لاختلاف موقف الكلام، ويكون الأمر بالفعل "قل" لغرض الدعاء ويختلف في سياق آخر فيكون لغرض الذكر، ومن ترابط الأمر بالكلمات وبالسباق في كل حديث يختلف المعنى، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا قال الإمام: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ) فقولوا: اللهم ربَّنَا لك الحمد" (521) فإنه يلاحظ من تركيب الأمر اقتضاء تحقق الشرط وهو الدعاء في موقف القيام بعد الركوع، وأما قول النبي (ﷺ) في تعليم التشهد: "...قولوا: التحيات لله..." (522) وجيء بالأمر نقيضًا للنهي؛ لتعليم التشهد الصحيح ولغرض قول نص التشهد، وكذلك قوله: "إن الله هو السلام، فإذا صلى أحدكم؛ فليقل: التحيات لله..." (523) وبترباط الكلمات وتغير موقع الأمر في الجمل يختلف المعنى السياقي.

من الشواهد السابقة يلاحظ أنه عندما تتركب جملة من كلماتٍ؛ تتخذ الكلمة موقفًا من الجملة، بحيث تتربط الكلمات حسب قوانين النظام النحوي، فتؤدّي كل كلمة وظيفة معينة كما يقول د. أنيس (524)، ويتبين مما سبق أن الأمر من (قال يقول) وإن تكرر في أحاديث مختلفة إلا أنه ورد لأغراض دلالية اختلفت حسب السياق مثل قول الدعاء في مواضع الصلاة المختلفة؛ لتعليم الأدعية الخاصة بالصلاة، أو تلاوة نص معين كالتشهد، واختلف تركيبها النحوي في السياقات المختلفة فاختلفت الدلالة وتنوعت.

4.1.5. التركيب النحوي للأمر المتداخل يؤثر في الدلالة.

ومن السمات النحوية التي تؤثر في دلالة الأمر ذلك التداخل بين الصور التركيبية للأمر في عدة أحاديث من كتاب الصلاة مع تراكيب نحوية أخرى يتم المعنى بها. وهذا ما وقف عليه عند الكشف عن الأنماط التجريدية حيث تمت الملاحظة أن أمثلة الأمر قد تداخلت مع تراكيب نحوية أخرى كقوله (ﷺ): "مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة..." (525)، فيلاحظ من الحديث أنه اشتمل على عدة تراكيب نحوية: (الإسناد الاسمي والفعلية - الشرط - الجر - الإضافة - جملة صلة الموصول)، فيرى به تداخل تراكيب نحوية للوصول

(521) البخاري، (2001م): ر 796. ص 158.

(522) البخاري، (2001م): ر 835. ص 166-167.

(523) البخاري، (2001م): ر 831. ص 166.

(524) ينظر: أنيس، إبراهيم، (1984م): ص 48.

(525) البخاري، (2001م): ر: 473. ص 102.

للمعنى السياقي، وهذا ما يدل على أن الوظيفة النحوية في الأساليب المتعددة تصب في دلالة الأمر الوارد في السياق.

وبعد هذا المزيج من القواعد النحوية ترابطاً نحوياً دلاليّاً فهو جواب لسؤال، حيث إن رجلاً سأل: كيف صلاة الليل؟⁽⁵²⁶⁾، فموقف رد النبي (ﷺ) يتطلب قول الجواب، وهذا ما دفع النبي (ﷺ) إلى توظيف تكرار "مثنى" دلالة على عدد ركعاتها ثم ربط كلامه باستخدام حرف العطف (الفاء): "فإذا خشيت الصبح" ويفيد ذلك التقارب الزمني، ويتبين أن فعل الشرط استلزم فعل أمر لطلب فعل يتحقق بعده، فقال (ﷺ): "فأوتر"، وهو جواب للشرط وجملته "فإذا خشيت الصبح"، ونجد ما يقوي ترابط الأسلوبين الفاء الرابطة فيتكون من الترابط والتداخل بين الجمل وعناصرها جملة يكون فيها الأمر أساسها، ويكون للسياق بعده الدلالي دعوة منه لإدراك قيام الليل فأمرهم بإباحة القيام ومعرفة انتهاء وقت القيام من خلال فعل الشرط وأداته، وهذه الدراسة للعلاقات الدلالية وسماتها تبين اشتراك الكلمات في المعنى وتتابعها، ويُستنتج من ذلك أنه لا يُعطى الحكم النهائي على معنى الأمر من دون الرجوع للتركيب النحوية التي تقوم معناه وتفسره.

وهذا ما يجعل التركيب النحوي للأمر يحتل هذا القدر من الأهمية في تكوين الدلالة، فهو يرتبط بقواعد نحوية أخرى يبنى عليها المعنى العام وهو الدلالة، وهذا التداخل يوصل التفكير إلى أن الأمر بتركيبه النحوي المرتبط بتركيب أخرى يؤثر في الدلالة عبر توضيحها وإزالة الإبهام عنها. ويؤثر في المقال والمقام الذي يذكر فيهما، وإذا كان المقام موقفاً يتطلّب نوعاً ما من الكلمات، التي تتركب بصورة تفي بالمراد؛ فإن الاختلاف من مقام لآخر يجعل لكل مقام أسلوبه الخاص، وتركيبه الخاصة القائمة على ارتباط النحو والمعاني⁽⁵²⁷⁾، ومن ورود الأمر في سياق تتكامل فيه العناصر المتداخلة مما لا شك فيه أن من تتابع الجمل والتركيب النحوية يحدث تتابع للمعنى.

5.1.5. فهم الدلالة يتوقف على ذكر التركيب النحوي للأمر.

لوحظ في الأمر الوارد في أحاديث كتاب الصلاة أنه جاء وفق تراكيب مسيطرة على بيان دلالة الجملة التي يرد فيها فلو حذف الأمر؛ لما فهمت دلالة الحديث. فمما يشكل الدلالة في هذه الأحاديث وجود الأمر مذكوراً مع عدم إمكانية حذفه بما يتكون منه من علامات نحوية وعلاقات متداخلة وكلمات لها دور في تحقيق هذه الدلالة. يقول د. منذر عياشي: "إنّ لمعاني الكلمات أدواراً بها خاصّة في نظم العبارة"⁽⁵²⁸⁾، ولهذا فالأمر

⁽⁵²⁶⁾ البخاري، (2001م): ر: 473. ص 102.

⁽⁵²⁷⁾ يُنظر: الشيخ، عبد الواحد. (1999م). ص 18.

⁽⁵²⁸⁾ عياشي، منذر، (1996م). اللسانيات والدلالة (الكلمة). ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ص 59.

توظيفه يساهم في بيان تلك الدلالة. من ذلك قوله (ﷺ): "إن بلالاً ينادي بليلٍ فكلوا واشربوا حتى ينادي ابنُ أم مكتوم" (529)، في هذا الحديث الشريف لو أسقط مثالي الأمر؛ لفهم من الكلام أن بلالاً (رضي الله عنه) يؤذن حتى يأتي وقت أذان عبد الله بن أم مكتوم (رضي الله عنه)، فهل هذا من المعقول؟ لكن المراد من الكلام فالنبي (ﷺ) يبيح لهم وقت السحور وينبهم بوقت انتهائه، فكان الأمر إشارة إلى العمل الصحيح، والنهج السليم، فلذا نقول إن مثالي "كلوا واشربوا" لا يمكن مطلقاً حذفهما مما يعني أن التركيب النحوي للأمر ليس مما يستغنى عنه مما يجوز حذفه نحويًا لأنه يبنى عليه فهم الدلالة، فكما كان تأليف الأمر أساسه الدلالة، كانت دلالة الأمر لا تفهم إلا من النحو، لأن التركيب النحوي للأمر يظهر الصورة الدلالية.

في حديث آخر عن أبي هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال: "إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين" (530). فلو حذفنا الأمر الأول لاختلت الجملة تركيباً ودلالياً لسقوط جواب الشرط ولكان جواب الشرط مبهمًا، ولو حذفنا من الكلام الأمر الثاني؛ فلن يفهم المراد من جواب الشرط، وما عرفنا ما الذي ينبغي أن يقوله المسلم، ولذا فإن الحديث الشامل على الأمر بصيغته المختلفة تبنى دلالاته وتكشف معانيه على وجود تركيب الأمر وذكره، وإن حذفه يتسبب في خلل واضح في الدلالة على المعاني.

6.1.5. الأمر من معناه المعجمي إلى معناه السياقي.

إن تركيب الكلمات في الجملة يتبعه إعادة تركيب المعاني المعجمية فينتج المعنى السياقي، مما يؤثر على المعنى المعجمي، ويحدد على حسب ذلك تركيبه في نظام الكلمات، ويُنَيَّن في وصف خصائص التعبيرات الاصطلاحية: "المعاني التي تُرادُّ بها تختلفُ عَن المعاني المعجميةِ لمفرداتها التي تتألفُ منها" (531). من ثم فينظر للأمر على أن له معناه الأساسي وعند تركيبه نحويًا يتكون معناه السياقي. وقد يختلف هذا المعنى السياقي فينتقل الأمر إلى المجاز أيضا. ولهذا يقال: "اللفظُ معنيان: معنى أساسي، ومعنى سياقي، وقد تثبت صورةُ معنى الكلمة، وقد تتبدَّل أو تتغير، ويحدثُ التغيُّرُ في المعنى كُلِّما حَدَثَ أيُّ تغيُّرٍ في العلاقة بين اللفظ والمُدلول" (532).

(529) البخاري، (2001م): ر 620. ص 96.

(530) البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

(531) جبل، عبد الكريم. (1997م). في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات. دار المعرفة الجامعية، مصر، ص 85.

(532) الشيخ، عبد الواحد. (1999م): ص 27.

أشرت سابقاً عند تطبيق نظرية الحقول الدلالية إلى أنَّ للأمر المعنى الأساسي (المعجمي)، ثم إن عملية توظيفه في جملة معينة يظهر له المعنى السياقي، كلفظ "صل" بمعنى الدعاء، وقد ذكر في سياق يثبت معناه، فقال النبي (ﷺ): "...اللهم صَلِّ عليه اللهم ارحمهُ..."⁽⁵³³⁾، وانتقل الأمر من معناه الأصلي إلى معناه السياقي في قول آخر والقصد به المعنى الشرعي هو أداء الصلاة، فقال: "وإن صلى قائماً فصلوا قياماً..."⁽⁵³⁴⁾، فلو رجعنا إلى جمل الحديث نجد أنه قال: "... فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإن صلى قائماً فصلوا قياماً..."⁽⁵³⁵⁾ لوجدنا أنه احتوى على أمر "الصلاة" وأوامر أخرى انتقلت من معناها الأساسي إلى معناها السياقي وما يخدم ذلك هو التوظيف النحوي، فعند قوله "اركعوا" فيقصد به: "الركوع: الانحناء، ومنه رُكُوعُ الصلاة"⁽⁵³⁶⁾، وقوله "اسجدوا" يقصد به: "سَجَدَ: خَضَعَ، ومنه سَجُودُ الصلاة، وهو وَضْعُ الجبهة على الأرض"⁽⁵³⁷⁾، ويستنتج من ذلك السياق ملاحظتان، والملاحظة الأولى: إن الألفاظ من خلال السياق النحوي تنتقل إلى معنى يرتبط بالسياق وهو بذلك إما أن يثبت معناها الأصلي أو يتطور معناها بتطور دلالة السياق. قال د. محمد داود في كتابه (الدلالة والحركة): "الأفعال (ركع، سجد، سرى) فاستعمالها في العربية المعاصرة في مجال الحركة مُرتبطٌ بالاستخدام الديني، ويُنْدرُ استعمالُ هذه الأفعال في غير المجال الديني، والملاحظة الثانية بشأن هذه الأفعال: هي أنها ترتب على الاستعمال اللصيق بالمجال الديني ثبات دلالة هذه الألفاظ دونَ تغيير لها⁽⁵³⁸⁾.

وقد ينتقل الأمر من معناه الحقيقي إلى المجازي من ذلك الفعلان: "خذ وأمسك" حين قال له رسول الله (ﷺ): "أمسكُ بنصالها"⁽⁵³⁹⁾ وقد شرح المعنى الأصلي في الفصل الثاني، وجيء باللفظ في معناه المجازي بغرض النصيح والإرشاد، ويستنتج من ذلك أن الأمر يبرز معناه المجازي من خلال ترابطه بكلمات تدل على مجازة، وعندما يوظف لغير معناه الأصلي كلفظ "ابعث" ورد في سياق مجازي غرضه الدعاء بمعنى (أقم)؛ لأن جاء على لسانه (ﷺ) في دعائه الذي يدعوه بعد سماع الأذان: "وابعثهُ مقاماً محموداً الذي وعدته،،،"⁽⁵⁴⁰⁾، بمعنى:

⁽⁵³³⁾ البخاري، (2001م): ر: 647. ص 131.

⁽⁵³⁴⁾ البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

⁽⁵³⁵⁾ البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

⁽⁵³⁶⁾ الجوهري، أبي النصر؛ تامر، محمد؛ الشامي، أنس؛ أحمد، زكريا، (2009م): ص 463.

⁽⁵³⁷⁾ الجوهري، أبي النصر؛ تامر، محمد؛ الشامي، أنس؛ أحمد، زكريا، (2009م): ص 518.

⁽⁵³⁸⁾ يُنظر: داود، محمد، (2002م). الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. دار

غريب، القاهرة، مصر، ص 571.

⁽⁵³⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 451. ص 98.

⁽⁵⁴⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 614. ص 126.

(أقمه في مقام محمود). ولو قيل: ابعث رجلاً لاختلف المعنى وكان حقيقياً بمعنى (أرسل)، فلذا يؤثر التركيب النحوي في إبراز سمات الأمر الحقيقية والمجازية، ويساعد في الانتقال بينهما على حسب المقام الوارد فيه ومسببات الكلام. فمعنى الكلمة في السياق يبني على المقام مهما تماثلت وتكررت شكلاً: "وهذه المعاني كلها لا تفهم من المعنى الوظيفي ولا من المعنى المعجمي منفرداً أيضاً، ولا منهما معاً، لكنه يفهم أخيراً من المقام الاجتماعي الذي سبقت فيه هذه العبارة" (541)، فيتم صناعة الأمر مع الكلمات في نسق يتربط فيه المعاني المناسبة للمقام، ويكون النحو وسيلة تبين تحول المعاني المعجمية إلى معاني متناسبة تخدم المقام المذكورة فيه.

7.1.5. أثر أسلوب الأمر في طول التركيب النحوي والزيادة في دلالاته.

يدخل التركيب النحوي للأمر في الحديث ليعد ذلك إشارة لزيادة الدلالة وإضافة المعاني، فالمعنى هو محصلة العلاقة بين اللفظ ومدلوله (542)، ويلاحظ من ذلك ملاحظتان:

الملاحظة الأولى: أنه يلاحظ طول التركيب النحوي؛ لأنه اشتمل على الكثير من الكلمات بسبب أسلوب الأمر مما سيكون نتاجاً للكثير من المعاني ويتطلب لمعرفة دلالاته مزيداً من الشرح والتفسير.

وشاهد على طول التركيب النحوي قول رسول الله (ﷺ) في الزجر والتوبيخ: "مَهْ إِنَّكَ لَأَنْتَن صَوَاحِبِ يَوْسُفَ" (543)، فيلاحظ من أسلوب الأمر احتواؤه على اسم فعل الأمر "مَهْ" ثم تتابعت الكلمات وتعددت الضمائر لترتبط هذا الأسلوب بما قبله وبعده من كلام، فكثر المعاني وأثر ذلك في دلالة أسلوب الأمر. وقوله (ﷺ): "وَيُنَحِّ عَمَارٍ..." (544)، فتطلب فهم الأمر تراكيب نحوية تساهم في توضيح المعنى فتعدد التراكيب النحوية يطول فيها السياق فيشتمل بذلك دلالات أكثر تتعلق بالأمر، وكذلك إذا كان الأمر جواباً للشرط، فعن أبي قتادة السلمي أن رسول الله (ﷺ) قال: "إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ، فَلْيَرْكُعْ رَكْعَتَيْنِ" (545)، ومن طول التركيب والتفصيل يلاحظ أنه يبين سبب ذكر الأمر ويبرز فائدته النحوية الدلالية، فالنبي (ﷺ) يشترط في أمره دخول المسجد، ويدعو

⁵⁴¹ الشيخ، عبد الواحد. (1999م): ص 19.

⁵⁴² يُنظر: الشيخ، عبد الواحد. (1999م): ص 27.

⁵⁴³ البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

⁵⁴⁴ البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

⁵⁴⁵ البخاري، (2001م): ر 444. ص 96.

لأداء تحية المسجد، وهي سنة وعدد ركعاتها ركعتين اثنتين، وفيه توضيح لمكان وزمن أدائها فقال: "قبل أن يجلس" وهذا التوضيح النحوي يبين دلالة الأمر ويزيد من اتساعها.

وقد يطول سياق التركيب النحوي للأمر بسبب كثرة العطف والربط بين الأسماء أو الأفعال كما في دعائه على عدد من كفار قريش: "اللهم عَلَيكَ بعمرو بن هشام..."⁽⁵⁴⁶⁾، ولأنه (ﷺ) عدّد أسماء لأشخاص في أمره الذي غرضه الدعاء، وهذا ما يجعل أسلوب أمره يمتاز بالطول، ويشتمل على دلائل؛ إلحاحًا في دعائه، وراجيًا تحقق العذاب على من سماهم فقد خصهم في دعائه بعد أن كان دعائه عامًا، وهو يقول: "اللهم عليك بقريش"، فمن سياق المقام جاء سياق المقال الذي برزت فيه الألفاظ، فظهرت معانيها، وتبينت دلالة أسلوب الأمر للنبي (ﷺ)، و"الألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات"⁽⁵⁴⁷⁾.

والملاحظة الثانية: أنه يلاحظ قصر التركيب النحوي للأمر فيكون أقل كلمات وأدل معنى، فيكون متمسًا بالإيجاز والاختصار بدلاً من التفصيل في قول الألفاظ. لكن يظل للسياق بعده الدلالي الذي لا يقل أهمية عن التفصيل والتطويل، ويدل ذلك أيضًا على قوة أحاديث النبي (ﷺ) وبلاغتها مما نتج تأثير العنصر النحوي والدلالي في أسلوب أمره.

ومن شواهد قصر التركيب النحوي قول أبو هريرة: قال النبي (ﷺ): "استقبل القبلة وَكَبِّرْ"⁽⁵⁴⁸⁾ وقد يكتفي في أسلوب الأمر بذكر الأمر وفاعله، كحديث أنس حين قال: "وجدتُ النبي (ﷺ) في المسجد معه ناس، فقمت فقال لي: أرسلك أبو طلحة قلت: نعم، فقال: لطعام قلت: نعم، فقال لمن معه: قُومُوا، فانطلق وانطلقت بين أيديهم"⁽⁵⁴⁹⁾، فاختصر أسلوب أمره، وفهمت دلالاته، وصرح عن فهم الأمر في رواية الحديث، فذكر قيامهم بتطبيق الأمر "قُومُوا" بقول: "فانطلق وانطلقت بين أيديهم".

وأحيانًا يأتي الأمر على لسانه (ﷺ) بجملة شديدة الاختصار تتصف بالإيجاز ثم يؤكد على هذا الأمر بأسلوب أمر آخر بجملة تزداد فيها المفردات ويتم تفصيل وتوضيح دلالة الأمر المتكرر، ومنه قول النبي (ﷺ) للمؤذن لصلاة الظهر: "أَبْرِدْ ثم أراد أن يؤذن، فقال له: أَبْرِدْ حتى رأينا في التلؤلؤ، فقال النبي (ﷺ): إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فَأَبْرِدُوا بالصلاة"⁽⁵⁵⁰⁾، فأذعن بالصواب مرتين بقوله: أَبْرِدْ؛ لأنه أراد تأخير

⁽⁵⁴⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

⁽⁵⁴⁷⁾ أنيس، إبراهيم. (1984): ص 72.

⁽⁵⁴⁸⁾ البخاري، (2001م): باب: 31. ص 88.

⁽⁵⁴⁹⁾ البخاري، (2001م): ر 422. ص 98.

⁽⁵⁵⁰⁾ البخاري، (2001م): ر 539. ص 113.

صلاة الظهر، ثم تبع قوله في هذا الموقف بوصف الحر فأمرهم بالثالثة لتأخير صلاة الظهر فقال: أبردوا، وهذا يبين مقاصد النبي (ﷺ) النبيلة عند تأخير الظهر بسبب شدة الحر، ويلاحظ أن أسلوب الأمر الأخير في الاستشهاد السابق كان شرحاً وتفصيلاً لأسلوب الأمر الموجز الذي تكرر قبله.

وفي نهاية دراسة المبحث. لقد طرح هذا المبحث الخصائص النحوية للأمر المؤثرة على دلالاته، وتبين مدى تأثير التركيب النحوي للأمر على الدلالة وظهور معاني أسلوبه، فإنه حريّ أن يقال: الدلالة أيضاً عنصر مؤثر على هذا التركيب وهي علاقة رصينة بين هذين العنصرين؛ لأنهما يؤثران ببعضهما البعض، وكما يقال: "إن الصلة بين اللفظ والمعنى صلة اقتضاء" (551)، وهذا ما يكون سبباً لوجود أسلوب الأمر على لسانه (ﷺ)، ويفهم من ذلك أن الأمر يعد أسلوباً مهماً في كلامه (ﷺ)، ولا يقوم في السياق ولا تبرز قاعدته إلا إذا عني بعناصره المكونة له من دون تكلف، وهذا ما سعينا إليه للكشف عنه فأخذت بالأمر صرفاً ونحواً ودلالة ثم إنها تقف لتعالج الأمر بجانبه النحوي والدلالي.

وهذا العمل يحفظ للأمر موقعه ووقعه في المقال والمقام، وبعد أن حلل تأثير الأمر نحويًا على الدلالة، فأصبح من اللازم التفكير في تأثير الدلالة في نشأة الأمر وتنوعه وتفاضله في أحاديث كتاب الصلاة، ورؤية سبب الوصول إلى المزيج المعنوي المتناسق أي الدلالة، فيكتشف تأثير الدلالة في تكرار الأمر وتعددته في أحاديث كتاب الصلاة.

وإن العلاقة التأثيرية بين هذين العنصرين لتكوين الأمر جعلت لها بعدها التأثيري على جوانب أخرى منها: (المقال - المقام - المعنى - المأمور - السامع)، ويؤكد ذلك على أهمية أسلوب الأمر في أحاديث الصلاة، فهو نتيجة لعدة علاقات وأسباب لغوية وغير لغوية، تجعله من ضروريات كلامه (ﷺ) الذي ارتبط بالصلاة أو مواقفها أو مواقف الحياة الأخرى التي تلتقي شيئاً ما مع الصلاة وأوقاتها وأماكنها.

⁵⁵¹ (بحيري، سعيد، 2005م): ص 210.

2.5. المبحث الثاني: الدلالة عنصر مؤثر في تنوع الأمر (الدال).

في هذا المبحث سيعتني الباحث بالدور الدلالي من خلال معاينة ما تقوم به الدلالة من آثار في السياق المحتوي على الأمر؛ فتكون منشئة لأسلوبه، ويلتمس إذاً أهمية إنجاز الفعل بوصف مظاهر الدلالة التي تؤثر في وجود الأمر النحوي والتي تجعل من ظهوره تعددًا وتنوعًا في جمل أحاديث كتاب الصلاة، وكما نقل عن جون لاينز: "أنه ثمة رباط جوهري بين معنى الكلمات وتوزيعها" (552)، ويستشهد في هذا الشأن شواهد الأمر التي تبين أن الدلالة عنصر مهم في بناء الجملة التي تحتوي على الأمر.

ولعل معلومات الدراسة في هذا المبحث تدعونا للتفكير والنظر حول أهمية الدلالة في بناء الصور التركيبية النحوية للأمر بعد أن وصف في المبحث السابق ملامح دور النحو في بيان دلالة الأمر، وشرح سابقًا بأن النحو هو الصورة الظاهرة للدلالة الكامنة، ولكن ينبغي تحليل هذه الدلالة التي جعلت من أسلوب الأمر في الجانب النحوي بيانًا لها، وجعلته العنصر المؤثر بها أيضًا عند قول أو سماع الأمر.

ومن أجل الإلمام بجميع العناصر التي تبين قاعدة الأمر لابد من إبانة الفاعلية التي تقوم بها دلالة الأمر في التراكيب النحوية الشاملة عليه، واعتمد في وصف هذه الفاعلية على التقسيم التالي: -

- وجود مسوغات لمعاني تحتاج للأمر.

- الدلالة سبب لورود الأمر في سياق الكلمات.

- العلاقات الدلالية ترشد إلى صناعة الأمر في الجملة.

1.2.5. أولاً: وجود مسوغات لمعاني تحتاج للأمر:

لم ترد المعاني في أحاديث النبي (ﷺ) إلا من عوامل أدت لظهورها في السياق الذي تطلب الأمر، ومن ثم يبرز بصورته اللفظية التي تتبين منها تلك المعاني، و الكلمة تطلب ما يكون معها العلاقة النحوية (553)، وورد

(552) عياشي، منذر، (1996م): ص 59.

(553) يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 96.

على لسان النبي (ﷺ) الأمر لبيان مقاصد نبيلة يحتاجها السياق وأساسها حوار قائم أو سؤال يتطلب إجابة أو مواقف حياتية، وهذه العوامل مهدت لنسق المعاني في كلام يبنى على وجود الأمر؛ لأن الأمر لن يكون من معاني لا تقوم على مقام معين يحقق دلالاته ووجوده النحوي، ومن هذه العوامل يُرى تحقق التأثير الدلالي على التركيب النحوي للأمر.

امتاز حديث النبي (ﷺ) بالحوار ليحفز العقل للتفكير وبناء المعاني، ويقول أحمد مختار عمر: "حينما يملك المجتمعُ اللغويُّ فكرةً أو شيئاً يريد أن يتحدثَ عنه؛ فإنه يمثِّلهُ بمجموعةٍ من الأصواتِ في مفرداتٍ أو مُعجم اللغة" (554)، وعلاقةُ المتكلمِ بالسامعِ تَوَثَّرُ أيضاً في المعنى (555)، فيتحقق من الحوار القائم بعد الحاجة للكلام وإظهار الأفكار تفاعل المعاني وتغيرها، ومن سبل ذلك الاحتياج هو الأمر لمواصلة الحوار أو الانتهاء منه أو للخروج بفائدة من فعل الكلام المتداول بين النبي (ﷺ) والآخرين، فيوجز ما يريد قوله من خلال (الأمر) بإحدى صيغه وأمثله المتنوعة.

ففي حوارهِ (ﷺ) يتبين تأثير المعاني بتداول أطراف الحديث، وعلى سبيل المثال عندما تتطلب الحوار الذي دار بينه وبين أحد صحابته ليبين له اللباس السليم فاتخذ الأمر لتوجيه واختيار ما يناسب من ثياب فأثر المعنى الذي يدور في عقله في تأليف تراكيبه النحوية وليكون توجيهه أبلغ وأدق اختار الأمر؛ لتكون معانيه واضحة في موضوع الحوار حول (الصلاة في ثوب واحد)، والحوار القائم الذي تضمن السؤال أيضاً جيء على النحو التالي:

حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا فليح بن سليمان بن سعيد بن الحارث قال: سألنا جابر بن عبد الله عن الصلاة في الثوب الواحد فقال: خرجت مع النبي (ﷺ) في بعض أسفاره فجئنا ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي على ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه فلما انصرف قال: ما السُرَى يا جابر فأخبرته بحاجتي فلما فرغت قال: ما هذا الاشتمال الذي رأيت؟ قلت: كان ثوبٌ يعني ضاق، قال: "فإن كان واسعاً فالتَّخَفُفُ به، وإن كان ضيقاً فالتَّزَرُّعُ به" (556). ويلاحظ من ختام الحوار السابق ظهور معاني أسلوب الأمر حول اللباس الصحيح، فيعد ذلك بياناً لمقاصد أوحيت للنبي (صلى الله عليه وسلم) والحوار ساهم في تأسيسها لتتبين في زمن التكلم عبر صورة لفظية منطوقة.

⁵⁵⁴ يُنظر: عمر، أحمد. (1998م): ص 237.

⁵⁵⁵ يُنظر: الخولي، محمد. (2001): ص 71.

⁵⁵⁶ البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

وشاهد آخر استخدم الرسول (ﷺ) فيه أسلوب الأمر وقد عزز الحوار القائم بناء المعاني التي تستلزم اختيار الأمر في هذا الموقف القائم على الحوار لقول كلمة الفصل وحل النزاع الحاصل بين ابن أبي حدرد وكعب فاستخدم أفعال أمر مباشرة: (ضغ - قم - اقض) في سياق الكلام، ويتبين من دلالة أسلوب الأمر أنها سبب لقول الأمر، والحوار كان على النحو التالي:

"عن كعب أنه تقاضى ابن أبي حذرٍ دَيْنًا كان عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله (ﷺ) وهو في بيته فخرج إليهما حتى كشف سِجْفَ حجرته فنادى يا كعب قال: لبيك يا رسول الله قال: ضَغ من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر قال: لقد فعلت يا رسول الله قال: قَم فاقْضِه" (557).

وتتعدد الأحاديث التي تبين الحوار الذي يظهر في سياق من الكلمات، والتي هي مجمل لمعاني عززت الإفصاح عن الكلمات، ويخص بالذكر الأمر المتحقق من المعاني؛ لأنه وسيلة لإظهار المعاني المرادة لينتج سياقاً له دلالاته الخاصة، ونجد في الأمثلة السابقة للأمر أن الدلالة الكامنة من وراء الكلمات أثرت في اختيار المفردات في الحوار، ومن المواقف التي قام الحوار فيها ذلك الموقف الذي كان يريد فيه توجيه من يخلقه في إمامة الصلاة عند مرضه فكرر في حوار (مروا أبا بكر)، وكان على النحو التالي:

"عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله (ﷺ) قال في مرضه: مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس... الحديث (558).

والحوار ظهر فيه ورود الأمر وتنوعت صيغته، ولأن المقاصد من الكلمات أوضحت الدلالة التي أثرت في اختيار الكلمات، وأوجبت استخدام الأمر لإيصال ما يريده الرسول (ﷺ) في موضوع الإمامة عندما اشتد مرضه؛ لأنه لا يستطيع أن يؤم المسلمين في صلاته، فجمع حديثه كلمات لها معانيها الأساسية وضمن في توجيهه وخطابه الأمر من بينهم؛ ليحقق الفعل المطلوب وهو (إمامة أبي بكر)، وتبين من الحوار إصرار النبي (ﷺ) على ما يفكر به من معاني ومقاصد من خلال الأمر المتكرر "مروا".

فالأمر بمعانيه قد يكون نتاجاً مبنياً على الحوار؛ لأنه وسيلة للرد على الكلام، كقول امرأة للرسول (ﷺ): يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب، قال: لتلبسها صاحبته من جلبابها (559)، ومن هذا المثال يتضح ورود الأمر في ختام الحوار؛ ردًا على النداء الموجه إليه، ويمتاز السياق بعد نشأة الحوار بقواعد نحوية مترابطة تظهر في

(557) البخاري، (2001م): ر 457. ص 99.

(558) البخاري، (2001م): ر 716. ص 145.

(559) البخاري، (2001م): ر 350. ص 80.

صورة لفظية كالإسناد: لَتَلْبَسَهَا صاحبته، والتعدية: لَتَلْبَسَهَا، والإضافة: صاحبته وجلابها، والجار والمجرور: من جلابها، ويبقى الأمر له أساسه الدلالي الذي يسهم في تقوية فاعليته النحوية في السياق.

وإلى جانب الحوار في الحديث يُلاحظ مسوغ آخر للمعاني لإبراز الأمر وهو السؤال فهو بناء لمعاني تؤثر في أسلوب الأمر فيستدعي السياق ورودها، فالسؤال يلزم في إجابته على اختيار الأمر وفق تركيب نحوي متنوع، فعن ابن عمر أن رجلاً جاء إلى النبي (ﷺ) وهو يخطب فقال: كيف صلاة الليل؟ فقال: "مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة..." (560)، فسؤال الرجل "كيف صلاة الليل؟" حث النبي (ﷺ) على شرح كيفيتها ووقتها وإبصال المعاني الصحيحة حتى أنه ضمن في كلامه أسلوب الأمر، فالدلالة ضمت معاني مترابطة تستلزم كلمات تدل عليها فظهرت في سياق الجواب السابق، وتبلغ المعاني دلالتها الواضحة ورد أسلوب الأمر بقول فعل أمر: أوتر، الذي ساهم في بيان كيفية صلاة الليل، وما يفعله المسلم عند انتهاء وقت الليل، فنجد المعاني مترابطة فالشرط يأتي جوابه الأمر ثم يشرح في تحقيق جواب الشرط (أوتر) للقيام بصلاة الليل بشكلها الصحيح، ويأتي قوله "توتر لك ما قد صليت"؛ ليبين مكانة الوتر من صلاة الليل.

وسئل النبي سؤالاً عما يلبس المحرم، فقال: "... فمن لم يجد النعلين فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا ... " (561)، ففي إجابته (ﷺ) يشرح المعاني التي ترتبط بموضوع لبس المحرم واستدل ذلك في اللبس للصلاة، ثم اختتم إجابته عن لبس النعلين فاشترط في عدم استطاعة لبسهما أن يلبس المسلم الخفين، فاستخدم الشرط الذي جوابه "أمر" ثم عطف على الأمر الأول أمراً آخر، ويقول سعيد بحيري: "فكل وصف للظاهر؛ أي للفظ يرجع في حقيقة الأمر إلى الباطن؛ أي إلى المعنى" (562)، ويتضح من السياق المعاني المقصودة التي هي صورة للدلالة التي حتمت ورود الأمرين (فليلبس - وليقطع)، وهذا يعني أن الإجابة على السؤال لم تكن إلا معاني داخلية ظهرت في الصورة اللفظية للمعاني.

وفي حديث النبي (ﷺ): "من أحب أن يسأل عن شيء فَلْيَسْأَلْ ..." (563)، يتبين منه أنه (ﷺ) هو من يطلب السؤال ليجاب على أسئلة المأمورين، فعندما قام بعد الصلاة تضمن حديثه ووعظه طلبه من المصلين طرح السؤال عليه، فالنبي (ﷺ) يريد طرح الأسئلة عليه فأمرهم بذلك فتحقق الأمر في سياقه اللغوي بقوله: (فليسأل - سلوني)، وفي رواية الحديث بين أنه في هذا المقام أكثر من قول (سلوني)، وهذا ما يدل على الرغبة

⁵⁶⁰ البخاري، (2001م): ر 473. ص 102.

⁵⁶¹ البخاري، (2001م): ر 366. ص 82.

⁵⁶² بحيري، سعيد، (2005م): ص 203.

⁵⁶³ البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

المعنوية لديه وإلحاحه بالرد على أسئلتهم التي قد يكون من خلالها إيضاح مبهم أو أمر يخفى عليهم، ولما تحمله المقام من تعجيز لطلبه إكثار الأسئلة عليه.

ومن المسوغات لمعاني تحتاج الأمر المواقف، والمواقف في حياة النبي كثيرة منها ما يتعلق بالصلاة ومنها ما يتعلق بالمسجد وأمور أخرى كالسفر والحرب وصلة الرحم والصدقة، وفي كتاب الصلاة ورد حديث عن نوم علي بن أبي طالب في المسجد، وورد الأمر في الموقف ومجريات الأحداث كقوله (ﷺ): "قم أبا تراب..." (564).

أراد النبي (ﷺ) أن يقف بجانبه وأن يذهب غضبه فأيقظه من نومه بعد تلطخه بالتراب فقال مكرراً: قم أبا تراب، فالدلالة استناداً على هذا الموقف أثرت في سياق الكلام، وفسر تصرف الرسول وما قاله لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): "وفي حديث سهل هذا من الفوائد أيضاً جواز القائلة في المسجد، وممازحة المغضب بما لا يغضب منه بل يحصل به تأنيسه، وفي التكنية بغير الولد وتكنية من له كنية، والتلقيب بالكنية لمن لا يغضب، وسيأتي في الأدب أنه كان يفرح إذا دعي بذلك، وفيه مداراة الصهر وتسكينه من غضبه، ودخول الوالد بيت ابنته بغير إذن زوجها حيث يعلم رضاه..." (565)، ولم تتم هذه المعاني التي تعبر عن الدلالة إلا بتقوية الدافعية نحو الكلام وقول النبي (ﷺ) كلاماً يتضمن الأمر، ويفسر ترتيب الكلمات: "... ينبغي ترتيب الألفاظ؛ لأنه ليس مقصوداً لذاته؛ بل هو كناية عن ترتيب المعاني" (566)، ويلاحظ من الموقف الذي حدث أنه استعمل الأمر أولاً في ترتيب الكلمات لإيجاد زوج فاطمة (رضي الله عنهما) علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) واتضح ذلك من قوله "انظر أين هو" ثم جاء ترتيب الكلمات لمخاطبته والأخذ برضاه، فيقول (ﷺ): "قم أبا تراب..."، فيلاحظ أن الكلام في ذلك المقام بناء لمعاني تستعين بالأمر وتؤثر في الجملة من خلال تكرار ذات المثال.

ومن المواقف التي أصيب فيها النبي (ﷺ) بأذى من قريش موقف سخريتهم منه والضحك عليه، فاستدعى هذا الموقف تشكل المعاني إلى أن لجأ للكلام وتضمن أسلوب الأمر فيه بغرض الدعاء ليشتمل السياق لفظ (عليك)؛ لأنه أراد أن يدعو عليهم، وجاء الأمر في الحديث على النحو التالي: "... اللهم عَلَيْنِكَ بقريش... اللهم عَلَيْنِكَ بعمر بن هشام ... الحديث" (567).

⁵⁶⁴ البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

⁵⁶⁵ العسقلاني، ابن حجر، (1960م). ج 1. ص 536.

⁵⁶⁶ بحيري، سعيد، (2005م): ص 202.

⁵⁶⁷ البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

ومن المواقف مقام التعليم الذي عني فيه بالأمر، واختلاف مواضيع التعليم وامتلاكه للمعاني يحثه إلى فعل الكلام فهو الوسيلة لإيصال المعاني الداخلية وهي الإشارة الصوتية للإعلان عنها فاتسم سياقه اللغوي بالأمر، ومن ذلك تعليم النبي (ﷺ) الرجل كيفية الصلاة ووضح ذلك في حديث: "ارجع فصل فإنك لم تصل ... والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ..." (568)، ويلاحظ من الموقف والحوار القائم سعيه لتعليم الرجل المقصر في صلاته أركان الصلاة وتنبيهه للاطمئنان فيها مستعملاً الأمر في عدة جمل، وهذا الاستعمال لإبراز المعاني التي يفكر بها العقل الموحى إليه عند رؤية صلاة الرجل، وملاحظة النواقص التي وقع بها، فورد الأمر في عدة جمل لتعليم المصلي الطريقة الصحيحة للصلاة، وأخذت دلالة هذا الحديث تشمل الرجل والسامع بهذا الموقف.

وموقف آخر ورد الأمر في مقام التعليم حديث أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه قال لرسول الله (ﷺ): "علمني دعاء أدعو به في صلاتي. قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" (569)، فيطلب أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) من الرسول (ﷺ) تعليمه دعاء يذكره في صلاته فكانت المعاني تتجمع في عقله؛ ليوضحها في سياق الكلمات، وتؤثر مجموعة المعاني هذه بدلالاتها في الكلمات المختارة التي من بينها الأمر فيوضحها في قوله الدعاء ويدعو صاحبه لقول هذا الدعاء فبدأ كلامه فيقول (ﷺ): "قل" ثم إن ألفاظ الدعاء من بينها الأمر: اغفر - ارحمني تتشكل في صورة نحوية ما يبرز ذلك تأثير الدلالة على التركيب النحوي للأمر.

2.2.5. ثانياً: الدلالة سبب لورود الأمر في سياق الكلمات.

تسبب الدلالة حدوث ظواهر نحوية للأمر منها تنوعه وتعدد وتكرره في الجملة أو الحديث، ومعنى ذلك أن الدلالة تؤثر في تركيبه النحوي حيث تتحكم في اختيار الأمر المناسب للجملة واختيار الموقع المناسب له وتمكن له وظيفته النحوية بربطه بالكلمات الدالة عليه في الجملة؛ لتكون الدلالة سبباً مهماً في صياغة أسلوب الأمر، فيظهر أسلوب الأمر ويعرف دلالاته ومعاني كلماته من خلال الصورة اللفظية أو السماعية، و "إن معنى الكلمات يستمد من معنى الجمل التي تظهر فيها، وليس العكس بالعكس" (570)، ويكون معنى الأمر مفهوماً من السياق والدلالة سبب لتحقيق معناه؛ لأنها سبب في وروده.

(568) البخاري، (2001م) ر 757. ص 152.

(569) البخاري، (2001م) ر 834. ص 166.

(570) ف. ر. بالمر؛ تر: السيد، صبري، (1995م). علم الدلالة إطار جديد. دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر، ص 159.

إن الدلالة سبب في تنوع الأمر في الحديث من خلال صيغه الصرفية ومواقعه النحوية المختلفة في الحديث، وذلك إرادة المعنى الحقيقي أو المجازي لأسلوب الأمر، وهذا التنوع جاء من مقام ومعنى أساسيين، والدلالة لتركيب معانيها شكلت دورًا لتنوع الألفاظ في أسلوب الأمر وتعدد أمثلة الأمر بذكر صيغها المختلفة في بناء الجملة، وعند ملاحظة الأحاديث نجد في السياق النحوي أن التنوع في صيغ الأمر جاء من معنى مقصود فكانت نتائجًا لتعدد الأمثلة وتكرارها وكثرة الكلمات المناسبة للأمر.

فلو أمعنا النظر إلى حديث (مروا أبا بكر) لوجدنا التركيب في الجمل وتحقق الوظائف النحوية في هذا التنوع جاء من شدة الموقف وقوة المعاني، فعن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله (ﷺ) قال في مرضه: "مُرُوا أبا بكر يصلي بالناس. قالت عائشة: قلت: إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فَمُرْ عمر فليصل، فقال: مُرُوا أبا بكر فليصل للناس. قالت عائشة لحفصة: قولي إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فَمُرْ عمر فليصل للناس، ففعلت حفصة، فقال رسول الله (ﷺ): مَهْ إنكن لأنتن صواحب يوسف، مُرُوا أبا بكر فليصل للناس قالت حفصة لعائشة: ما كنت لأصيب منك خيرًا" (571).

يلاحظ أن الأمر تنوع صيغة وتركيبًا لوجود دلالة يراد بيانها في ذلك الموقف، فقد ذكر فعل الأمر "مروا" لتوجيه أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ ليؤم الناس، ويفسر قوله: "أجاب المانعون بأن المعنى بلغوا أبا بكر أنني أمرته" (572)، وهذا ما يحفز على اختيار كلمات ترتبط معنى ونحوًا فأبرز المفعول به (أبا بكر)، وجاءت الإضافة مع المفعولية بلفظ "بكر" وهنا يتوضح المقصود بالأمر، وما أثارته الدلالة في السياق النحوي التعريف من خلال توضيح الكنية فيجعل السياق اللغوي يوضح المقصود، وجيء بجواب الأمر؛ لتوضيح المراد من الأمر فقيل (يصلي بالناس)، وورد الجواب أيضًا فعلًا مضارعًا مقترنًا بلام الأمر في المثال الأخير لفعل الأمر (مروا) فقال: (فليصل للناس) هذا يدل على تتابع الأمرين نحويًا بسبب ترابطهما دلاليًا ومؤكدًا على المعنى من قوله (مروا)، وهذا الأمر استدل به على أن الأمر بالأمر بالشيء يكون أمرًا به، وفي الحديث ورد اسم فعل الأمر "مه" ليكفّن نسائه عن هذا الفعل والتصرف وهو ممانعة تكليف أبي بكر لشدة حزنه. كما وصف في حديث آخر أنه: أسيف، وهنا امتازت الجملة بتركيبي نحوية وروابط جعلت من أسلوب الأمر أكثر دلالة، والحديث السابق يشمل تنوع الصيغ وتكرار فعل الأمر (مروا) الذي يبين تأثير الدلالة على النحو، سعيًا لتأكيد المعنى المقصود في مجموعة التراكيبي النحوية.

(571) البخاري، (2001م): ر 716. ص 145.

(572) العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد). ج 2، ص 152.

الدلالة تعدد أمثلة الأمر في الحديث، ولعل قراءة الأحاديث والتعمق في معانيها تكشف أن التعدد لأمثلة الأمر يخدم ظهور المعنى الذي هو أساس تعددها، وهذا دور متبادل بين النحو والدلالة؛ لأن المتحدث وهو النبي (ﷺ) أراد أن يفصح عن معاني توحى إليه وتكمن في عقله، وفي تعدد الأمر في الأحاديث تأثير على الجمل في تركيبها وترابطها.

والأمثلة كثيرة التي تبين هذا التعدد ما يدل على ترابط المعنى بترابط التراكيب النحوية للأمر، ويدل على قوة المعنى بقوة الدور النحوي للأوامر المذكورة. كما قال النبي (ﷺ) فعل الأمر المباشر في جمل تتابع لفظاً ومعنى حيث قال: "... فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون" (573). ويُستقصى من هذا الاستشهاد تعدد أمثلة الأمر التي تبين مقاصده فهو يذكر أركان الصلاة أمراً بأدائها، فيكثر أن يقول أمثلة فعل الأمر لغرض تحقيق الأفعال الخاصة لأداء الصلاة، مبيئاً الشرط وجوابه (الأمر)، وكما أفادت اتباع المأموم للإمام، ولإيصال ما يجول في ذهنه من أفكار اتخذ الأمر وسيلة لذلك فأثرت دلالة الأمر في تعدد أسلوب الأمر في السياق كونها جواباً لشرط وتتطلب كلمات ليتم بها المعنى المراد كأداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، والفاعل والمفعول به المضميرين.

الدلالة تكرار الأمر الواحد، ومن هذه الظاهرة وجد الأمر في أحاديث كثيرة إما أن يتكرر فيها الجملة التي تحتوي على أمر ما عدة مرات في حديثه أو يتكرر مثال الأمر بتراكيب نحوية مختلفة في ذات الحديث وهذا يدل على تأثير الدلالة على السياق النحوي تأكيداً للمعاني المقصودة، وهي بذلك تؤثر تماماً في الحديث فتؤثر في جملة وتركيب الكلمات فيها ممّا يعد مظهرًا آخر يبين أن دلالة الأمر سبباً لنشأة التراكيب النحوية.

وعلى سبيل الإيضاح عند قراءة حديث (أبردوا بالصلاة) يبين التكرار المؤكد للمعنى المقصود، فعن أبي ذر الغفاري قال: "كنا مع النبي (ﷺ) في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر، فقال النبي (ﷺ): أُبردُ. ثم أراد أن يؤذن، فقال له: أُبردُ. حتى رأينا في التلول، فقال النبي (ﷺ): إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأُبردُوا بالصلاة" (574). شرح هذا الحديث سابقاً، وقيل المقصود بالإبراد هو التأخير، فالنبي (ﷺ) يأمر بتأخير الصلاة تخفيفاً على المسلمين لأداء صلاة الظهر فنجدته يكرر على المؤذن (أبرد) حتى وضح له سبب طلبه في المرة الثالثة وهو يقول مشروطاً: إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فهو يشترط في قيام المسلمين بالتأخير عندما يكون

(573) البخاري، (2001م): ر 689. ص 139-140.

(574) البخاري، (2001م): ر 539. ص 113.

الحر شديدًا عليهم، ويستنتج من آثار الدلالة الإيجاز والحذف عند قوله "أبرد" ثم التفصيل بقوله "أبردوا ... " وهذا التكرار سببه الدلالة.

ومن الاستشهاد السابق يتبين التكرار وما الذي أثره في الجملة مبنياً المعنى المراد إيصاله، فيدل على أهمية امتلاك المعنى للتصريح عنه بالكلمات المشتملة على الأمر، كما أن الدلالة في ورود الأمر "أبرد" لعبت دوراً مهماً فكان يكتفي بهذا القول إلى أن حان الوقت لبيان ذلك، وهذا الحذف لتكون عبارته دالة حتى أتى التفصيل في ذلك في مثل الموقف، وفي الوقت المناسب، وليكون كلماته دالة وغير مكررة تكراراً يفقد المعنى الضروري.

وعند إلحاحه في الدعاء يريد من الله أن يهلك كفار قريش، فأخذ يكرر (عليك)، قال: "اللهم عَلَيكَ بقريش اللهم عَلَيكَ بقريش اللهم عَلَيكَ بقريش ثم سمى اللهم عَلَيكَ بعمر بن هشام..." (575). ومن الواضح أن النبي (ﷺ) تحمل أذاهم وسخريتهم وهو يصلي وصبر حتى اجتمعت معاني لها دلالتها وظهرت في سياق الكلمات فور انتهائه من الصلاة، فأخذ يدعو عليهم مستعملاً اسم فعل الأمر (عليك) في دعائه، فأثرت معانيه بالكلمات المترابطة في السياق حيث إن ورود الأمر ساهم في وجود علاقات نحوية أخرى كإضمار الفاعل ووجود الجار والمجرور، ولو تغير المعنى في ذلك المقام لتغيرت دلالة الأمر، فتغيرت الكلمات بتغير الأمر في تركيب الكلمات، ولتبين ذلك الاختلاف في المعنى بسبب الصورة السمعية أو المكتوبة للكلمات، فلذا عنصر الدلالة في هذا الدعاء أثر في الصورة النحوية المتكررة.

يكثر الأمر في سياقات معينة في حياة النبي (ﷺ) كالأمر دلالة على الدعاء ويكون موضع دعائه الصلاة فإنه يتردد على لسانه (ﷺ) ذلك لتسبيح الله وحمده وطلب مغفرته، فيضطر باختيار الأمر (اغفر) مما يدل على أن الدلالة تؤثر على الاختيار وورود الكلمات في الجملة، وهي بذلك عنصر مهم لأنها تؤثر على النحو، ومن ذلك قول عائشة (رضي الله عنها): "كان النبي (ﷺ) يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" (576).

كما يكثر الأمر عند طلب أداء الصلاة كقوله: "فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" (577) وكما قال عند اشتداد المطر: "ألا صَلُّوا في الرجال" (578) أو عند تعليم الصلاة كقوله: "وَصَلُّوا كما رأيتموني أصلي" (579)،

(575) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(576) البخاري، (2001م): ر 817. ص 163.

(577) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

(578) البخاري، (2001م): ر 666. ص 134.

(579) البخاري، (2001م): ر 631. ص 128-129.

وقال في حديث آخر: "لو رجعت إلى بلادكم فعلمتموهم مُرُوهم فليُصَلُّوا صلاة كذا في حين كذا..." (580)، ويلاحظ أن الدلالة هي التي أقامت سياق الكلام الوارد فيه الأمر، ومن الحديث الأخير يتضح أمر الصلاة أنه معطوف لأمر "مروهم"، وكان للمعنى أثر في ذلك وعليه تبين الفاعل والمفعول به والكلمات الأخرى، وتكرار مثال الأمر في الأحاديث استلزمته الدلالة لتعلق أحاديث كتاب الصلاة بموضوع الصلاة.

3.2.5. ثالثاً: العلاقات الدلالية ترشد إلى صناعة الأمر في الجملة.

الدلالة تكمن في معاني وأغراض تظهر في علاقات دلالية تحقق الأمر كالترادف والتضاد والاشتراك وسبب لنتيجة وغيرها من العلاقات التي تتحكم في بناء الجملة ويتعين منها اختيار كلمات عن غيرها من الكلمات، فكما وُضح أن: "القاعدة النحوية منتظمة من عناصر هي العنصر الدلالي، والعنصر التركيبي، وعنصر الأصوات" (581)، فعند إبداع الجمل يقتضي العنصر الدلالي في أسلوب الأمر اختيار الأمر في الصورة التركيبية له مع تحقق الوظائف النحوية المناسبة له في جمل النبي (ﷺ).

فالاشتراك في المعنى يفرض وجود الأمر بمعاني مختلفة كما أشرنا سابقاً، وتختلف الجملة نحويًا باختلاف معنى الأمر، ووصف عبدالواحد الشيخ: "المعنى الدلالي لا يتوقف على معنى واحد فقط، بل يتبدل ويتغير تبعاً لتبدل المقام الذي سيق فيه عن طريق المحددات الدلالية هذا بالرغم من عدم تبدل أو تغير الجملة أو التركيب" (582)، فقولُه (ﷺ): "صَلِّ رَكَعَتَيْنِ" (583)، وقوله: "اللهم صَلِّ عليه..." (584) تتطلب الدلالة صناعة نحوية مختلفة لاختلاف المعنى، كذلك الاشتراك في اسم فعل الأمر "عليكم" الذي ورد لدلالة الدعاء طالباً إهلاك قريش: "اللهم عَلَيَّكَ بقريش اللهم عَلَيَّكَ بقريش اللهم عَلَيَّكَ بقريش ثم سمى اللهم عَلَيَّكَ بعمرو بن هشام..." (585) وفي حديث آخر: "لا تفعلوا إذا أتيتم إلى الصلاة فعليكم بالسكينة..." (586) يراد به الالتزام بالسكينة عند الحضور للصلاة. ويلاحظ أن المعنى الدلالي للأمر اختلق تراكيب جديدة في كلا السياقين.

(580) البخاري، (2001م): ر 685. ص 138.

(581) عبد اللطيف، محمد حماسة. (2000م): ص 73.

(582) الشيخ، عبد الواحد. (1999م): ص 19.

(583) البخاري، (2001م): ر 443. ص 96.

(584) البخاري، (2001م): ر 647. ص 131.

(585) البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

(586) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

كما أن الترادف بين الأمر كقوله: "أكملوا" وقوله: "أتموا" في حديث آخر يفيد المعنى المتقارب، ولكن كل أمر ساهم في سياق الكلمات حسب ما يفيد معناه وما يرتبط به، فالأمر "أكملوا" ارتبط معناه بالوقت، فقال (ﷺ): "أكملوا بقية يومكم" (587)، فورد الأمر في قصة يتضح منها تفضيل المسلمين منزلة ومكانة على غيرهم من الأمم؛ لحسن اتباعهم وتمسكهم بالدين، فيزيدهم هذا الحديث الشامل على الأمر ثباتاً على العقيدة من خلال الاتعاض بالمثل المروى في القصة والأمر الموجه دلالة على الاعتبار، وأما الأمر "أتموا" فارتبط معناه بإنجاز الصلاة بأركانها وسننها وواجباتها، فقال (ﷺ): "فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا" (588)، فالمعنى ساهم في اختيار الأمر المناسب مما يؤثر في بناء الجملة التي يرد فيها كل أمر.

وقد يؤثر المعنى في تعدد أمثلة الأمر حيث تتفق معنى وتختلف في ارتباطها النحوي في الجملة ولأن المعنى يأتي بكلمات تتناسب مع قول الأمر، فيتم السياق لفظاً ومعنى، فعلى سبيل المثال: يقول النبي (ﷺ): "سُورُوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة" (589)، فيلاحظ ذكر الأمر وارتبط بفاعله وبين ما يريد أن يقع عليه فعل الأمر بقوله: "صفوفكم" ثم يلاحظ أن الكلمات ترابطت نحواً بذكر الحرف الناسخ (إنَّ) واسمه وخبره لتوضيح المراد من الأمر وذكر فائدة تسوية الصفوف، وإجمال أسلوب الأمر للدلالة على مساواة الصف وعدم الاعوجاج في الوقوف لأداء صلاة الجماعة، وذلك عبر إظهار الوظائف النحوية التي سببها الدلالة، وفي حديث آخر يراد به مثل دلالة الأمر "سوروا" ولكن يختلف سياق الكلمات والعلاقات النحوية بينها لاختلاف توضيح المعاني الأخرى، فعن النبي (ﷺ) قال: "أَقِيْمُوا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري" (590)، وقد أتى الأمر في هذا الحديث تركيباً نحوياً مع الوظائف النحوية بشكل متماثل لكن التوضيح في المعنى قرر ارتباطه بتركيب نحوية أخرى كوجود الناسخ والإسناد الفعلي والجار والمجرور والإضافة؛ لأنه (ﷺ) يريد أن يحثهم على الاعتدال في الصف وابتغي متابعة وقوفهم للصلاة.

ومن جهة أخرى يلاحظ التضاد بين الأمر ويخلق ذلك اختلافاً في تركيب الجملة كما يظهر العطف بين فعلين متضادين عندما قال: "... ولكن سَرَقُوا وَغَرَبُوا" (591) وهذا التضاد يفسح المجال للتعمق والتفصيل في المعنى، وفي هذه الصناعة يستدل بأن هذه العلاقات الدلالية تخدم الجملة وتركيب كلماتها.

(587) البخاري، (2001م): ر 558. ص 116.

(588) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

(589) البخاري، (2001م): ر 723. ص 145-146.

(590) البخاري، (2001م): ر 725. ص 146.

(591) البخاري، (2001م): ر 394. ص 88.

ومما سبق ذكرًا إن دلالة الأمر التي أبداهما النبي (ﷺ) في أحاديثه الكثيرة لا يمكن فهمها إلا من السياق غير اللغوي الذي ينشأ الدلالة من خلال تعدد المقامات ورواية الأحاديث وبيان العناصر التي تبين حال الكلام من سؤال وحوار وردود أفعال، كما يمكن فهم دلالة الأمر من السياق اللغوي الذي ظهر فيه تركيب الكلمات وترتيبه، وكما أشير إلى: "أن الدلالة اللسانية في الاستعمال اليومي تُنَبَّه في مستوى وحدات المعنى التركيبي (الكلمة، والمركب، والجملة، والملفوظ)..."⁽⁵⁹²⁾، فينبغي لفهم الأمر فهمه من جانبيه النحوي والدلالي.

⁽⁵⁹²⁾ تامبا، إيرين؛ تر: بنكراد، سعيد، (2018م). علم الدلالة. ط 1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ص 75.

3.5. المبحث الثالث: قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر.

يختص المبحث الأخير في الفصل الأخير بوصف قيمة المعنى النحوي الدلالي الذي أفاده أسلوب الأمر في أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري، والمعنى النحوي الدلالي هو "نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة؛ ...، في إطار السياقين الخاص والعام" (593)، وهذا يعني أن الأمر بعد تحليل صيغه الصرفية والنحوية واستنباط معانيه الدالة من تركيبه صار أسلوبه غاية في الأهمية في الحديث الصحيح، فيكون له معناه النحوي الدلالي من خلال تحقق المعنى المعجمي والوظيفي والسياقي لأسلوب الأمر، فيكون لهذا المعنى قيمة تظهر في عدة ملاحظات تختزل ما قمته العلاقات بين الدلالة والنحو في أسلوب الأمر.

قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر تتحقق في مستويين تتشكل فيهما ملاحظات الدراسة حول قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر، وأولهما قيمته على مستوى السياق اللغوي، وثانيهما مستوى السياق غير اللغوي، حيث إن السياق اللغوي يؤثر بمعناه النحوي الدلالي للأمر على المقام، ويرى د. محمد حماسة أن قوانين النحو تندمج مع قوانين الدلالة، فقوانين المعنى النحوي - وتمثله الوظائف النحوية - تتواءم مع قوانين الدلالة - وتمثلها الدلالة المعجمية للمفردات - لتكوين المعنى النحوي الدلالي (594)، ويكشف هذا التفسير أن العلاقة الجدلية بين النحو والدلالة لا تكون إلا في السياق، والنظرة لأسلوب الأمر من هذين الجانبين يكون من خلال السياق وملاحظة ما أضافه ذلك في فهم الأمر ودوره النحوي الدلالي.

1.3.5. قيمة المعنى النحوي الدلالي لأسلوب الأمر في السياق اللغوي.

1.1.3.5. تناسب اختيار مكونات أسلوب الأمر.

يدل توفيق اختيار الأمر في جمل النبي (ﷺ) على قوة تأثير معانيه وهذا يعزز المعنى النحوي الدلالي للأمر، و"المعنى النحوي" عند عبد القاهر الجرجاني هو التوفيق في اختيار المفردات الملائمة للوظائف النحوية (595)، ووضح في الفصل الأول وجود الأمر نحويًا وقيام علاقاته المختلفة بوجود روابط متنوعة ليحدث توفيقًا بينه وبين المفردات في الجملة الوارد فيها، وهذا الشأن عندما يكون الأمر بهيئته النحوية التي تنطلق من الدلالة تأتي الوظائف الأخرى المعبر عنها بمفردات لها أدوار نحوية ودلالية؛ تبيانًا للأمر.

⁵⁹³ عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 177.

⁵⁹⁴ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 65.

⁵⁹⁵ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 163.

وتكون هذه الصورة النحوية المتضمنة على الأمر ناقله لمدلولات كثيرة من بينها الأفكار والمواضيع "المقامات" وغيرها. فالحديث الصحيح يثبت الاختيار المناسب للأمر المترابط مع المفردات الأخرى فأصبح تركيباً يوحى لدلالة ما، والاختيار ساعد على الاستعمال المناسب لصيغ الأمر وتنوع أمثلتها في السياق اللغوي، كقول رسول الله (ﷺ): "إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني وعليكم بالسكينة" (596). فالأمر جيء به عطفًا على جواب الشرط ومتشاركًا مع الكلمات الأخرى والمعاني الدالة التي ضمنت في سياق الكلمات، وهذا يعزز الاختيار المتوافق مع مكونات أسلوب الأمر، فتتعدد الاختيارات بما يتناسب مع المفردات الأخرى.

وقوله في حديث الرجل المسيء صلاته: "...ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثًا... الحديث" يأتي الأمر متعددًا في الحديث السابق، ونجد من هذا الأسلوب المتكرر أن كل أمر ارتبط بمفردات الجملة الواقع فيها. وعلى سبيل المثال فعند قوله جملة فعل الشرط (إذا قمت إلى الصلاة) فإن هذا الترابط بين الكلمات يستلزم أن يكون جوابه أمرًا، وأول ما يقوم به المسلم عند أداء الصلاة "تكبيرة الإحرام" فلذا كان اتصال الكلمات لفظًا ومعنى استدعى وجود الأمر (كَبَّرَ) ليكون جواب شرط لما سبق ويلاحظ استخدام الفاء الرابطة "الفاء".

وقد بدأ الحديث بأسلوب الأمر ليحث (ﷺ) الرجل على أداء الصلاة على الوجه الأكمل فاختر الأمرين لذلك (ارجع - صل)، واختار لهما المفردات الدالة عليهما والواصفة لهما (فإنك لم تصل) ثم تتابع الأمر عندما طلب منه الرجل تعليمه الصلاة، ثم عطفت أساليب الأمر الأخرى بأدوات ربط لتحقيق المعنى متكاملًا. وإن تتابع الأمر مبني على مواضع الصلاة المرتبة، ولذا لوحظ أن كل أمر ارتبط في سياق كلماته بموضع الصلاة وارتبط كل أمر بمفردات تدل على تعليم الموضع المرتبط بالأمر، فقال: (اقرأ - اركع - اسجد - ارفع - افعل)؛ لأن تأليف الجملة المشتملة على الأمر تتطلب اختيار مفردات تتوافق مع اختيار كل أمر.

والأمثلة كثيرة التي تدل على اختيار الأمر في تأليف يخدم هذا الاختيار المتوافق الذي يوضح تركيبها النحوي مع عناصرها فالأمر يعتمد أساسًا على تناسبه مع الفاعل وتسمى العلاقة بينهما الإسناد لأن "الجملة تقوم على الإسناد الأصلي وطرفاه مسند ومسند إليه" (597)، وتوفيق هذا الاختيار يحقق التناسب مع الوظائف النحوية الأخرى وفق حسن ترتيب وارتباط، وعندما فككت وجردت الجمل الشاملة على الأمر دلت على أنه جاء الأمر على لسان النبي (ﷺ) وله قيمة نحوية دلالية لثباته في قواعد نحوية رصينة تساعد على بيانه، وأن مفردات أسلوب الأمر لها معاني معجمية مترابطة تساهم في تكوين المعنى السياقي له.

(596) البخاري، (2001م): ر 638. ص 130.

(597) عبادة، محمد إبراهيم، (2002م): ص 29.

2.1.3.5. الترابط النحوي بين الأمر ومفردات الجملة.

يحدث اتصال الأمر بالوظائف النحوية الأخرى مما يجعل تركيبه النحوي مترابطاً وتظهر أن له صيغة نحوية واضحة متكررة أو متنوعة تدل على حسن ورود الأمر في جمل تفيد المعنى، ويتبين ذلك من خلال تجريد أسلوبه والبحث في العناصر النحوية المكونة لأسلوب الأمر، فعلى سبيل المثال قد يأتي الأمر على النحو التالي: (فعل الأمر - فاعل - مفعول به - جار ومجرور) أو صورة أخرى: (أداة شرط - فعل شرط - جواب الشرط "الأمر") ونقلاً عن كلام الجرجاني: "وأما نظم الكلمة فليس الأمر فيه كذلك، لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني، وترتبها على حسب ترتيبها في النفس. فهو إذن نُظْمٌ يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضَمُّ الشيء إلى الشيء كيفما جاءَ واتفق" (598)، ويستفاد من ذلك أن الترابط يقوم على المعنى أيضاً، وأن أسلوب الأمر امتاز في الحديث الصحيح بترابط الكلمات ومعانيها.

وهنا يأتي إبداع الكلمات المناسبة في هذه الأشكال النحوية التي تخدم وجود الأمر دلالة ومقاماً بناء على الوظيفة النحوية لكل كلمة في الجملة، فعلى سبيل التوضيح للصورة البيانية الأولى قوله: "انثروهُ في المسجد" (599)، ومثال على الصورة الأخرى المتكررة كثيراً قوله: "إذا اشتد الحر فأبردُوا بالصلاة..." (600)، وبالترابط المتحقق يتكون أسلوب الأمر وفق صورة سمعية (ملفوظة) مفهومة، فالترابط يعد جانباً مهماً مع توفيق اختيار الأمر يفيد تحقق المعنى النحوي الدلالي، ويدل على القيمة التي يضيفها هذا المعنى في السياق مما ينبه على أهمية الأمر استعمالاً وعملاً.

والصورتان الموضحتان للارتباط القائم في جمل النبي (ﷺ) يضم إليها صوراً كثيرة تم استقراؤها من أحاديث كتاب الصلاة، وإن تعددت إلا أنها ستعد قليلة بمناظرتها بالاختيارات المترابطة الكثيرة لكل صورة نحوية لأسلوب الأمر الواردة على لسان النبي (ﷺ)، حيث إنها تتشكل في جمل إبداعية متنوعة البناء، وهي صورة لترابط الوظائف النحوية فهي التي "تُحدّد التوزيع النحوي للكلمة في الجملة" (601)، ولا يقوم هذا الترابط النحوي بين المفردات إلا بترابط الأمر بمعانيه ليعد إيضاحاً للسمات والعلاقات الدلالية القائمة في أسلوبه.

⁵⁹⁸ عياشي، منذر، (1996م): ص 58.

⁵⁹⁹ البخاري، (2001م): ر 421، ص 91-92.

⁶⁰⁰ البخاري، (2001م): ر 536-537، ص 113.

⁶⁰¹ الخولي، محمد. (2001): ص 190.

3.1.3.5. التفاعل الدلالي للأمر بعد الاختيار والترابط النحوي.

إن اختيار صيغ الأمر واتصالها النحوي يحفز تفاعلها مع المفردات الأخرى دلاليًا لأن الأمر في الحديث ليس بمعزل عن المعاني الأخرى، وهذا التفاعل الدلالي النحوي كوجهي العملة الواحدة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر على ما قال د. حماسة⁽⁶⁰²⁾، وتجريد أسلوب الأمر وتطبيق نظرية الحقول الدلالية عليه وتفسير علاقاته الدلالية يوضح هذا التفاعل الذي يعكس المعاني التي تدور في عقل النبي (ﷺ) وكان مصدرها الوحي، والتفاعل الدلالي يبين هذه الأغراض الكامنة وراء ترتيب الكلمات المرتبطة بالأمر، كما لا يخفى دور الروابط في إنجاز هذا التفاعل كالعطف والضمائر، ويقال: "اختيار الضمير يخضع لعوامل اجتماعية"⁽⁶⁰³⁾.

وظهور المعاني من أسلوب الأمر وفهمه يدل على التفاعل النحوي الدلالي للأمر في السياق، ويقول محمد الخولي: "لكل كلمة معنى إضافة إلى شكلها وتوزيعها، والمعنى بالطبع يؤثر في التوزيع النحوي والأسلوبي، بل إنَّ المعنى هو العامل الحاسم في التوزيع النحوي... المعنى يحدّد الوظيفة النحوية"⁽⁶⁰⁴⁾، وشرح في المباحث السابقة أمثلة بينت دلالات أسلوب الأمر وتم طرح وسائل لمعالجتها دلاليًا لفقه ما بها من أسرار للمعاني الكامنة بعدما حللت في إطارها النحوي ما يبين ذلك أهميتها النحوية والدلالية. فمثال تعليم النبي (ﷺ) أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) دعاء: "... قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي..."، فاختار الأمر الحقيقي ليووجه ثم الأمر المجازي بغرض الدعاء، فيكون هناك تأثير دلالي، و"التأثير الدلالي يتعلق بالكلمات المجازية أو المؤسسة على المجاز أو أي صورة كلامية معبرة"⁽⁶⁰⁵⁾، فالكلمات المختارة مع الأمر والترابط والتفاعل الذي يحدث من تتابع الكلمات لها دلالة تجعل من الحديث غاية في الأهمية. كما أن الدعاء له آثار تسهم في المعنى الدلالي في سياقه غير اللغوي.

وعن أنس عن النبي (ﷺ) قال: "اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ..."⁽⁶⁰⁶⁾، فبدأ المقال في هذا المقام بالأمر (اعتدلوا) وارتبط أسلوب الأمر: (اعتدلوا في السجود) بأسلوب نفى: (ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب) وقُصِدَ بالنفي توضيح ما ينقض الأمر "اعتدلوا"، والحثُّ على الاعتدال في موضع السجود أثناء الصلاة، وأنَّ المسلم لا يفتersh

⁽⁶⁰²⁾ يُنظر: عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م): ص 162.

⁽⁶⁰³⁾ حسنين، صلاح الدين، (غير محدد): ص 39.

⁽⁶⁰⁴⁾ الخولي، محمد. (2001): ص 190.

⁽⁶⁰⁵⁾ عمر، أحمد. (1998م): ص 40.

⁽⁶⁰⁶⁾ البخاري، (2001م): ر 532. ص 112-113.

ذراعيه في السجود، واستخدم التشبيه في بيان الافتراض؛ لتوضيح الصورة الخاطئة للذراعيين في السجود، فالمثال يوضح تفاعل الأمر مع المفردات الأخرى والأساليب الأخرى في الجانب النحوي والدلالي.

كما لوحظ من التفاعل الدلالي وجود العلاقات بين المفردات في ترتيب معين من الكلمات كقوله: "إن كان واسعاً فالتحيف به، وإن كان ضيقاً فالتزير به" (607) نجد توزيع الكلمات في شرطين ولقد قامت بين الجملتين علاقات دلالية كالتضاد بين أسلوبَي الأمر وهذا ما يجعل التفاعل بين مفرداته تفاعلاً نحوياً دلالياً، وقد قال (بالمر): "لا يرتبط تماثل المعنى واختلافه بتماثل التوزيع واختلافه، لأن الأضداد (أي الكلمات ذات المعاني العكسية) على وجه الخصوص توجد عادة مع توزيع مماثل تقريباً ومثال ذلك الكلمتان ((واسع، ضيق)) مع الكلمات ((طريق، حاشية، رجل بنطلون حزام)) .. إلخ"، وأوضح في قول آخر: "فالكلمات يختلف توزيعها لأن ((لها)) معاني مختلفة" (608)، وهذا يدل على العلاقات الدلالية بين الأوامر فقد تُحدث نوعاً من التقارب في أسلوب الأمر، وقد تختلف في توزيعها كما في عدد من أحاديث كتاب الصلاة ممّا يبين تعدد المعاني واختلافها، ولا يكون هذا التصور للمعاني إلا بالتفاعل النحوي الدلالي في السياق.

ويستنتج مما سبق أن الجانب النحوي للأمر ليس مبتغاه توضيح المعنى المعجمي للكلمة ولا ثراء لغة الرسول (ﷺ) في أسلوب الأمر فحسب، بل هو إحياء لمعاني تخدم فهم النص النبوي عند تناول الأمر في صورته الملفوظة أو المسموعة، والتأمل فيما يوحيه السياق من دلالة متفاعلة وسط حيز متناسب ومترابط من الكلمات كان لها الغرض في الحديث لإيصال الأمر بدلالاته.

4.1.3.5. فاعلية النحو والدلالة للأمر تنتج الإبداع اللغوي.

إن ما يزيد المعنى النحوي الدلالي للأمر هو فاعلية أسلوبه بين التراكيب النحوية ومعاني المفردات، وهذه الدوافع النحوية المعنوية ساعدت في حديث النبي (ﷺ) على تكوين وإبداع جمل كثيرة مختلفة صياغة ومعنى في أحاديث كتاب الصلاة، وكما يقال: "إنَّ التعبيرات جديرة بالذِّكْر لَأَنَّهَا تتكوّن مِن كلماتٍ عدّة" (609)، فكانت صناعة أسلوب الأمر تشتمل على مفردات مترابطة تحقق أسلوبه، وتحمل تعبيرات تبين أحكام تتعلق بالصلاة وطلب أدائها وأخرى مشتركة بمواقف الصلاة، واستخدمت لمقامات أخرى منها التهذيب والتعليم وحسن التصرف في مواقف عديدة، فمن كلمات الأمر وتفاعل معانيه درست مقاصده ونتج عن ذلك الإبداع اللغوي.

(607) البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

(608) ف. ر. بالمر؛ تر: السيد، صبري، (1995م): ص 144.

(609) ف. ر. بالمر؛ تر: السيد، صبري، (1995م): ص 68.

الأمر بمعناه في السياق يمهّد لإبداع الكلمات الدالة على الأمور المهمة، وهذا يجعلنا نرى الكثير من الوظائف النحوية في الجملة صناعة إبداعية تظهر على لسانه (ﷺ) تأثراً للظروف الاجتماعية والزمانية، وباتت موضع دراسة وعناية وتطبيق، وكذلك فإنها تتكرر في الألسن لضرورتها إما في زمنها أو الأزمنة اللاحقة فأصبح الأمر مغذياً للعقول ومفيداً للكلام المتأثرين بالنبي (ﷺ)، ولأنه في الأحاديث الصحيحة والحوارات القائمة يلاحظ إبداع الأمر في صياغة مفردات أسلوبه عند طرحه في عدد من المواقف.

وكان هذا الإبداع النحوي الدلالي للأمر ينقل أمره لقول كلمة الفصل في مواضيع هامة، فعلى سبيل الإيضاح قصة كعب حين تقاضى ديناً في المسجد فقال له النبي (ﷺ): "ضَعْ من دينك هذا ... ثم قال: "قُمْ فاقضه" (610)، نجد في هذا الحديث أنه ساق إبداع الكلمات والأمر في مواقف الصلح وقد روي حديث جواز القائلة في المسجد وبين الموقف الذي اتخذه النبي (ﷺ)؛ للتقليل من الغضب، فكان يقول لعلي (رضي الله عنه): "قُمْ أبا تراب" (611).

وامتاز إبداع أسلوب الأمر باختيار مفردات تتردد في الأذهان فمن أمثلة أسلوب الأمر قوله: "وصلوا كما رأيتموني أصلي" (612) وكما قال: "ألا صلوا في الرحال" (613)، حيث قال النبي (ﷺ) هذه الجمل الشاملة على الأمر وترددت بين الناس حتى هذا الزمان. وكذلك قوله (ﷺ): "أقيموا صفوفكم وتراصوا..." (614)، فقوله (أقيموا صفوفكم وتراصوا) وردت هذه العبارة في حديث النبي (ﷺ) عند إمامته كما قال: "سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة" (615)، فكان لهتين العبارتين الأثر الطيب إلى هذا الزمان فأخذ يرددها كل إمام لإرشاد المصلين للاستقبال الصحيح للصلاة، وتتعدد صور إبداع الأمر ويجيء بالأمر في مواقف تعترض النبي (ﷺ) ممّا يكون لها بالغ الأثر في ورود الكلمات المتعلقة به.

وقد يطرأ أمراً ويكون الأمر ردة فعل مناسبة، فيتكلم مكتفياً بأسلوب الأمر كقوله (ﷺ): "أميطي عنا قرامك هذا..." (616) وقال عند بناء المسجد: "وَيُخَّ عمارٍ..." (617)، ومن الأمثلة التوضيحية يستنتج أن أسلوب الأمر

⁶¹⁰ البخاري، (2001م): ر 457. ص 99.

⁶¹¹ البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

⁶¹² البخاري، (2001م): ر 631. ص 128-129.

⁶¹³ البخاري، (2001م): ر 666. ص 134.

⁶¹⁴ البخاري، (2001م): ر 719. ص 145.

⁶¹⁵ البخاري، (2001م): ر 723. ص 145-146.

⁶¹⁶ البخاري، (2001م): ر 374. ص 84.

⁶¹⁷ البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

لم يكن ترتيب كلمات فحسب وإنما نظام نحوي قائم على الدلالة، وأنه تعبيرات إبداعية اختص بها النبي (ﷺ) وحيًا، فتسوغ الكلمات نحو إظهار المعنى الباطن الذي يفكر به أو قد يوحي إليه لذلك المعنى، فكان الإبداع اللفظي والمقام هو الوسيلة لنقلها، وثبت ذلك في الأوامر التي ذكرت في الحديث الصحيح.

5.1.3.5. الدلالة أساس الأمر في الحديث الصحيح.

تأتي الأفكار والمعاني المرادة لتصنع مفردات لها أساس دلالي يكون في مضمونها الأمر؛ لأن الأمر عنصر فاعل ومؤثر في الجملة وخارجها فهو أسلوب يظهر الدلالة بأغراضها ومقاصدها وعلاقاتها، وكما يقال: "إنَّ الكلمة تؤثر في معنى الجملة. ولكن، أحيانًا يحدث العكس: الجملة تؤثر في معنى الكلمة" (618)، فيعد تأثير دلالة الأمر على تكوين الجملة قيمة تضاف للمعنى النحوي الدلالي للأمر، وهذا يجعلنا نحلل كل الأحاديث التي ورد فيها الأمر أنه جاء لمعاني ومقاصد أسست الأمر في كلامه فكانت أصوات متمثلة بصيغ لها وجودها النحوي الذي يعبر عن المعنى الأساسي.

فلم يكن قول الأمر عبثًا، ودليل ذلك المعاني تستنبط وتفسر وتؤول منه حيث إن العبارات التي تمثل الأمر أساسها دوافع معنوية وأفكار عقلية. ومثال على ذلك: رغبته بأداء الصلاة ودعوة من حوله، لقد ظهرت هذه المعاني بمثال واضح المعنى ومناسب لحدوث الموقف، وعلى سبيل البيان حديث "أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله (ﷺ) لطعام صنعته، فأكل منه، فقال: قوموا فلأصلي بكم..." (619).

وعندما دفعه موقف سماع ضجيج وهو يؤم المصلين، وأراد أن يرشدهم لفعل الصواب فأمرهم بالسكينة، فقال (ﷺ): "... فعليكُم بالسكينة..." (620)، فأمرهم بأن يلزموا الهدوء، وحثهم على الموقف الصحيح تجاه مداركة الصلاة لقوله مشروطًا: "فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتَمُوا" (621)، والمثالان السابقان يبينان أن الدلالة هي أساس صياغة أمثلة الأمر بتنوعها، ويبرز التأليف النحوي من ذلك الأساس، وقد شمل الأمر على معاني تربط الكلمات، وتعزز دورها النحوي الدلالي حيث استقامت الأمثلة وأصبح الأمر منجزًا كلاميًا يتخذ في مواقف عدة ولأغراض كثيرة تخدم ذلك التوظيف المبني على المعنى، ولعل ما قيل سابقًا عن قيمة المعنى النحوي الدلالي للأمر في إطار سياقه اللغوي، يصل إلى قول شديد الاختصار هو أن الأمر في أحاديثه عنصر مهم في السياق اللغوي، ومعنى الجملة: "يعتمد أساسًا على معنى مكوناتها أي معنى الكلمات. ولما كانت الجملة

(618) الخولي، محمد. (2001): ص 69.

(619) البخاري، (2001م): ر 860. ص 171.

(620) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

(621) البخاري، (2001م): ر 635. ص 129.

وحدة نحوية تعتمد على تنظيم الكلمات وتحديد وظيفة هذه الكلمات في الجملة، فإن هذه الوظائف النحوية تسهم هي الأخرى في تحديد معنى الجملة" (622). فأسلوب الأمر الموضح في أحاديث كتاب الصلاة لا يمكن معرفة دلالاته إلا بالرجوع إلى ما يتضمنه من مفردات والبحث في موقعها ومعناها والتفاعل بينها.

2.3.5. تأثير المعنى النحوي الدلالي لأسلوب الأمر على السياق غير اللغوي.

بعد التصريح عن الجوانب التي تبين المعنى النحوي الدلالي للأمر في المقال يتبين تأثير ذلك المعنى في المقام أيضًا، ومن هذه الجوانب المتأثرة: موقف الكلام، والمواضيع، والزمان والمكان، والتواصل، وتغيير ردود الأفعال، ويلاحظ تأثير هذه الجوانب من خلال التمعن في تفاسير الأحاديث، ورواياتها، والحوارات القائمة فيها، فكما تطلب الأمر بيان وقع معناه النحوي الدلالي مقالاً يتطلب التطرق لتأثيره مقاماً.

أثر الأمر في الموقف الذي سيق فيه الكلام، فلذا يشعر السامع أو القارئ بأهميته ويشد انتباه المتلقي (الموجه إليه الأمر)، فتكون هناك تصورات عقلية وأفكار تتأسس في أذهان المتلقين، ويرتبط بحدث حالي أو مستقبلي؛ لأنه ذو تأثير في مجريات الأحداث، لصناعته ردود أفعال، فعند تطبيق الأمر يدل على استجابة المأمور للأمر وفهم دلالاته، وتجدر الإشارة إلى مقولة علي عبد الواحد الشيخ: "يَعْتَمِدُ المعنى الدلالي عَلَى هَاتَيْنِ الدعامتين: المَقَام والمَقَال اعتمادًا كَبِيرًا؛ لما بينهما مِنْ علاقةٍ تَضَامِنِيَّةٍ" (623)، فيسهم الأمر في مواقف حياته كخطبه وحواراته ونقاشه وتعليقاته على التصرفات.

ومن الأمثلة التي تبين من رواية الحديث تأثير الأمر في الموقف حديث "أطلقوا ثمامة": قال أبو هريرة: "بعث النبي (ﷺ) خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي (ﷺ) فقال: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله" (624). يتضح من مجرى الأحداث تأثير الأمر على المتلقين فعندما ربط ثمامة وأمر النبي (ﷺ) بإطلاق سراحه ذهب واغتسل ورجع للمسجد، فحثة موقف النبي (ﷺ) معه لدخول الإسلام، فهذه من المواقف التي استعمل فيها الأمر وكان جانباً مؤثراً في الموقف بإعلان ثمامة إسلامه، فقولته "أطلقوا" عني فيه سابقاً لبيان دلالاته، فهو صيغة للأمر انطلقت من معنى إلى صورة سمعية تدل عليه وكان لها الأثر البالغ في الموقف.

(622) حسنين، صلاح الدين. (غير محدد): ص 54.

(623) الشيخ، عبد الواحد، (1999): ص 18.

(624) البخاري، (2001م): ر 462. ص 99-100.

وعند إلحاحه في طلب طرح السؤال عليه في حديثه: "من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل..." (625). وذلك لما حدث له في المسجد، فأثر ذلك الموقف في أحد صحابته وهو عمر لقوله: "رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً" (626)، ويقول هذه العبارات تبين تأثره بموقف النبي (ﷺ) الذي استعمل الأمر فيه بقوله: (فليسأل - سلوني)، وموقف طلبه من المسلمين يتيح الفرصة للحديث وطرح السؤال، وهذا يؤثر في عقولهم ونفوسهم وتصرفاتهم من خلال سماع الحوار والأسئلة القائمة والإجابات.

ويجيء الأمر للدعاء كقوله: "اغفر" أو "ارحم" أو "عليك"، وهذه من الأوامر المؤثرة في نفس الأمر (الأدنى) ويبرز تأثيرها في الموقف بتحقيقها من الله عز وجل (الأعلى)، فيكون للأمر تأثيره النحوي الدلالي في السياق عامة، ومنه على سبيل المثال قوله (ﷺ) حين يرفع رأسه من الركوع: ... اللهم اشدد وطأتك على مُصّر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف" (627).

وتروي عائشة (رضي الله عنها) أنه كان النبي (ﷺ) يقول: "...اللهم اغفر لي" (628). فيكون فعل الأمر (اغفر) ختاماً للمعاني النحوية في الدعاء فبعد التضرع بالمناجاة والنداء ينهي قوله بطلب المغفرة، وفي رواية الحديث بيان واضح لمناسبة ورود أسلوب الأمر على لسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) وذلك بقول الراوي "يقول في ركوعه وسجوده" فورود الأمر يرتبط عند قوله بموقف الصلاة.

برزت من الأمر مواضيع مختلفة تهم النبي (ﷺ) وآل بيته وصحابته وعامة المسلمين، ويقال: "كل كلمة مع صاحبها مقام" (629)، ويتضح من وروده في موقف الحديث مواضيعه العملية أو العلمية، ويظهر الأمر بدلالات مختلفة منها التوبيخ والإرشاد والإباحة والتحذير وغيرها من ضروب المجاز، وهذا يدلنا على أن الأمر له موضوعه الخاص، ويأتي ليدل عليه ويصنع من خلاله أفكار عدة عند المتلقين وتتطلق منها الدلالات المتنوعة التي تبين موضوع الأمر ومبتغاه، فلا بد للأمر موضوعه؛ لأن: "تحديد الموضوع وهو الشيء المشترك بين المتحدث والمتلقي ويوصف بأنه الشيء المتحدث عنه ثم تحديد المعلومة الجديدة التي يستفيد منها السامع

(625) البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

(626) البخاري، (2001م): ر 540. ص 113-114.

(627) البخاري، (2001م): ر 804. ص 160.

(628) البخاري، (2001م): ر 817. ص 163.

(629) الشيخ، عبد الواحد، (1999): ص 19.

من المتكلم" (630)، وقد لوحظ في كتاب الصلاة أن الأحاديث رتبت في أبواب عامة وخاصة لبيان الموضوع أو الفكرة التي يتضمنها الحديث، وقد ورد الأمر في عدد كبير من هذه الأبواب الخاصة.

جدول (7)

تنوع مواضيع الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري

الأبواب العامة	ترتيب الأبواب الخاصة المتنوعة	عدد الأبواب الخاصة المتنوعة	عدد الأبواب الواردة فيها الأمر	ترتيب الأحاديث الواردة في الباب	عدد الأحاديث الواردة في الباب	عدد الأحاديث الواردة فيها الأمر في الباب
أبواب الصلاة	89 - 1	89	42	492 - 349	144	43
أبواب سترة المصلي	109 - 90	20	3	520 - 493	28	2
أبواب مواقيت الصلاة	41 - 1	41	17	602 - 521	82	20
أبواب الأذان	167 - 1	167	67	875 - 603	273	86
المجموع	-	317	129	875 - 349	527	151

فإن كان الأمر ردًا على سؤال فيعد توجيهًا لفكرة ما ويعد وقفة مهمة تُجَاه حدوث فعل معين كحديثه عن موضوع "صلاة الليل": "...مثنى مثنى فإذا خشيت الصبح فَأُوْتِرَ بواحدة..." (631)، وإن جاء الأمر في الحديث دعاء دل على طلب نصره أو مغفرة أو رحمة في موضوع ما كرده (ﷺ) على أذى قريش، فقال: "اللهم عَلَيَّ بِقريش..." (632)، وتعددت مقامات الدعاء كدعائه "اللهم أیده.." لقوله: "يا حسان أجِبْ عن رسول الله (ﷺ) اللهم أَيِّدْهُ بروح القدس" (633)، وقوله في دعاء آخر: "فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرة" (634)، وحديث: "إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين..." (635).

⁶³⁰ حسنين، صلاح الدين، (غير محدد): ص 54.

⁶³¹ البخاري، (2001م): ر 473. ص 102.

⁶³² البخاري، (2001م): ر 520. ص 110.

⁶³³ البخاري، (2001م): ر 453. ص 98.

⁶³⁴ البخاري، (2001م): ر 428. ص 94.

⁶³⁵ البخاري، (2001م): ر 782. ص 156.

وإن كان الأمر ورد ردة فعل لفعل يتعلق بالصلاة كقوله: "إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَ به، فإذا كَبَّرَ؛ فَكَبِّرُوا، وإذا ركعَ فَارْكَعُوا، وإذا سجدَ فَاسْجُدُوا، وإن صلى قائمًا فَصَلُّوا قِيامًا..." (636) أو في الحديث عن موضوع أوقات الصلاة كقول النبي (ﷺ): "إن بلائاً لا يؤذَنُ بالليل؛ فَكَلُّوا وَاشْرَبُوا حتى ينادي ابن أم مكتوم" (637) وقول الأمر في "تأخير الظهر": فقال النبي (ﷺ): "أُبْرِدْ ثم أراد أن يؤذَن، فقال له: أُبْرِدْ حتى رأينا في التلول، فقال النبي (ﷺ): إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فَأُبْرِدُوا بالصلاة" (638)، أو قوله الأمر في حديثه عن موعد صلاة المغرب ووضع العشاء: قال رسول الله (ﷺ): "إذا وُضِعَ عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه..." (639) أو تحدثه عن لباس المصلي وهذا الحديث الذي وجهه لجابر بن عبد الله: "فإن كان واسعاً فَالْتَجِفْ به، وإن كان ضيقاً فَاتَّزِرْ به" (640). فيعد الأمر موضع اقتداء وتطبيق، والأمثلة كثيرة تثبت أن لا بد لوجود الأمر وجود موضوع له.

وإن كان استعماله أثناء التواجد في المسجد دل على ضرورة الموضوع الذي يتطلب العمل به، كموضوع "تساوير اللباس" فقال النبي (ﷺ): "أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا..." (641) أو ذكر الأمر في موضوع "بناء المسجد": "وَنَحْ عَمَارٍ..." (642)، وتتعدد المواضيع في مسجده (ﷺ) الذي اضطر فيه للكلام وتوظيف الأمر فيه، ومن المواقف موقفه تجاه "نوم علي" واستشهد به في موضوع "القائلة في المسجد": "قَمِ أبا تراب" (643). ومن المواقف تعليم الرجل الصلاة فالموضوع ارتبط بـ "إتمام الصلاة" كحديث: "ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ..." (644) أو التنبيه نحو السكنية في المسجد، فقال: "... وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَلَا تَسْرِعُوا" (645)، وإن جيء بالأمر في سرد مثال أو قصة دل على موضوع له أهمية في تطبيق عمل ما في الحياة الحقيقية كقصة "إتمام العمل"

(636) البخاري، (2001م): ر 378. ص 85.

(637) البخاري، (2001م): ر 617. ص 127.

(638) البخاري، (2001م): ر 539. ص 113.

(639) البخاري، (2001م): ر 673. ص 135.

(640) البخاري، (2001م): ر 361. ص 81.

(641) البخاري، (2001م): ر 374. ص 84.

(642) البخاري، (2001م): ر 447. ص 97.

(643) البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

(644) البخاري، (2001م): ر 793. ص 158.

(645) البخاري، (2001م): ر 636. ص 129.

الذي موضوعها وفكرتها "إتمام الصلوات المفروضة" لقوله (ﷺ): "أَكْمَلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ..."⁽⁶⁴⁶⁾.

وإضافة على ما سبق من التأثيرات الخارجية إن الأمر يكون لردود الأفعال السليمة زمانياً ومكانياً أي أنه إنجاز لأفعال ترتبط بالصلوة، وأمور الدين الأخرى وكذلك شؤون الحياة، ولعل البحث في هذا الجانب يكشف عن ورود أوامر كثيرة في الحديث ارتبطت زمانياً ولا سيما أنها تستغل إلى يومنا هذا لمقامات مختلفة منها المعاني الحقيقية التي برزت في تعليم الصلاة كأركان الصلاة كالاستقبال والتكبير والقيام وقراءة الفاتحة والتأمين والركوع والسجود والتشهد، وكذلك المعاني المجازية كالإرشاد والإباحة من أكل وشرب وغيرها، وأيضاً أتت بعض الأوامر لمواقف التحذير من خلال تعليم الأمور السليمة كنقيض الخطأ في الصلاة، وعدم لباس الثوب الضيق، والبصق في موضع السجود وغيرها من المواضيع الهامة.

وقد تطبق دلالة الأمر تخييراً لتعلقها بسنن الصلاة كالأدعية المختارة كذلك الأمر المتعلق بلباس المصلي، وهذا وصف لاستعمالات الأمر والأخذ به في أزمنة أخرى، ليكون مؤثراً في مجريات الأحداث لتطلبه أفعال قد يغفل عنها أو يجهلها المأمورون، وبوصف دقيق يصرح عن جانب من جوانب تأثير المعنى النحوي الدلالي للأمر في السياق غير اللغوي: (إن الأمر يصلح لكل زمان).

الأمر يقوي التواصل لأنه أسلوب امتاز به النص النبوي، فكما أن الأمر يساهم في نشأة الكلام المتبادل من حوار وسؤال ونقاش وجدل فيكون الأمر أسلوباً من أساليب التواصل، وتتحقق فوائد لها دلالة نحوية في السياق عامة وفي الموقف خاصة كحواره مع فاطمة (رضي الله عنها)، وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في الحديث الذي ذكر فيه: "قُمْ أبا تراب" ⁽⁶⁴⁷⁾، وحواره مع عائشة وصحابته (رضوان الله عليه) في حديث: "مروا أبا بكر..." ⁽⁶⁴⁸⁾، وندائه لمغيرة (رضي الله عنه): "يا مغيرة خُذِ الأداة..." ⁽⁶⁴⁹⁾، أو مجموعة من المسلمين في حديث: "ارجعوا فكونوا فيهم..." ⁽⁶⁵⁰⁾، وهذا دليل على أن أسلوب الأمر من العناصر المساهمة في نشأة التواصل لوجود الأمر والمأمورين وسياق الكلام الدال.

⁶⁴⁶ البخاري، (2001م): ر 558. ص 116.

⁶⁴⁷ البخاري، (2001م): ر 441. ص 96.

⁶⁴⁸ البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

⁶⁴⁹ البخاري، (2001م): ر 363. ص 81-82.

⁶⁵⁰ البخاري، (2001م): ر 757. ص 152.

الأمر وسيلة للتوجيه والتغيير ومخاطبة الأصحاب والأهل والأفراد وتوجيههم نحو التصرفات السليمة، ويرشد إلى أحسنها؛ لذا نجد الاختيار للأمر إما أنه يوافق ما يحدث من تصرفات، أو يرشد إلى اتخاذ نقيضها لأداء الأعمال التي توافق إسلام المرء، فيعد مؤثرًا في النفوس والشخصيات، وهذا يعزز أن للأمر معناه النحوي الدلالي المؤثر مقام وروده.

ومن دلائله الحديثية التي يتبين حثه على التغيير حديث عائشة أن النبي (ﷺ) صلى في خميسة لها أعلام، فقال: "... اذهبوا بها إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانيّة..." (651)، فاستعمل الأمر من أجل تغيير لباسه الذي شغله في الصلاة فوظف في السياق لإحداث هذا التغيير، وأخذ بكلامه عند المأمورين والسامعين اقتداءً واتباعاً، وكذلك حديث (ليبصق عن يساره...)، وقول أبي هريرة وأبي سعيد: "أن رسول الله (ﷺ) رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاةً فحكها فقال: إذا تنحّم أحدكم فلا يتنحّم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى" (652)، وهذا الأمر يحث على تغيير السلوك الخاطئ إلى اتباع السلوك الحسن في الصلاة، وكذلك عند توجيه التوقف عن قول فكرة أو رد تصرف، فقال رسول الله (ﷺ): "مَهْ إِنْ كُنْ لَأَنْتَنْ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ..." (653).

فالأمر له دلالات عميقة وأغراض معنوية تجعل لأفعاله وكلامه مقاصد سامية، ويغير في سلوك المأمورين، ويثير المواضيع التي تغير في الأذهان والنفوس، وتمنحها التغيير نحو الأمور الصحيحة التي يقصدها كل أسلوب أمر في موقف الكلام، وهذه الجوانب المتأثرة تعد الناحية الأخرى التي تثبت أن للأمر معناه النحوي الدلالي المؤثر في السياق غير اللغوي.

(651) البخاري، (2001م): ر: 752. ص 150.

(652) البخاري، (2001م): ر 408-409. ص 90.

(653) البخاري، (2001م): ر 679. ص 136.

6. الخاتمة: النتائج والتوصيات.

6. الخاتمة: النتائج والتوصيات.

1.6. نتائج الدراسة:

توصلت في نهاية عمل رسالتي لعدة نتائج أهمها: -

- تنوع الأمر في أحاديث كتاب الصلاة وبلغ عدد أمثله ثلاث مئة وثلاثة وثمانين مثلاً (383)، ووردت صيغة فعل الأمر بكثرة عن غيرها من الصيغ اللفظية للأمر حيث بلغت نسبتها المئوية سبعة وسبعين وأربع وخمسين (77.54%) من مجموع أمثلة الأمر، ويرجع سبب كثرة ورود فعل الأمر؛ لأنه فعل مباشر موجه للمخاطب بينما قل ورود صيغة المضارع وبلغت نسبتها المئوية سبعة عشر وثلاث وعشرين (17.23%)؛ لأنها تأتي للمخاطب والغائب والمتكلم ولم تكثر صياغتها في الحديث الصحيح كفعل الأمر، وبنسبة ضئيلة أربعة وست وتسعين (4.96%) ورد اسم فعل الأمر على الرغم من تنوع أمثله، وأما المصدر النائب عن فعل الأمر فورد في حديث واحد بنسبة مئوية ست وعشرين من مئة (0.26%).
- كما بلغ عدد أمثلة فعلي الأمر والمضارع ثلاث مئة وستة وستين مثلاً (363) من مجموع أمثلة الأمر، ووردت الصيغتان صحيحتين بنسبة خمسة وستين وست وخمسين (65.56%)، وجاء أكثر ورود فعل الأمر الصحيح سالماً، ومن حيث الإعلال يُكثر أن يُؤتى ناقصاً وقل وروده لفيقاً، وجاء أكثر ورود الفعل المضارع المعتل ناقصاً، ومن حيث الصحة يتقارب وروده سالماً ومضعفاً، وكما وجدت أن أغلب أفعال الأمر مجردة من حروف الزيادة، وتتقارب نسبة التجرد والزيادة في الفعل المضارع. ويرجع سبب ذلك إلى كثرة ورود الصيغتين لمعانيها المتنوعة المفهومة من السياق إضافة على ما تؤديه حروف الزيادة التي تضيف إلى الأمر معاني صرفية معينة.
- دور الأمر النحوي يثبت علاقاته النحوية المختلفة التي تظهر من خلال أنماطه التجريدية، فتركيبه النحوي عنصر مؤثر في التراكيب الأخرى ويكون سبباً لها، وتبين من الأنماط التجريدية علاقة الأمر بالفاعل والمفعول به بكثرة في الجملة، وتكثر علاقته مع الشرط من حيث ترابطه بالأساليب الأخرى، ويقل ترابطه بالنهي والنفي وغيرها من الأساليب.
- للأمر دلالاته المجازية والحقيقية لكن أغلب الأمثلة التي تم تحليلها جاءت للحقيقية؛ دلالة على الوجوب والإلزام، وأما المجاز فقد ورد الأمر للدعاء أكثر من غيره من المعاني المجازية؛ لتعلق الأمر في مقام

الدعاء بالصلاة والأذكار والأذان أو المواقف التي تحدث في أثناء الصلاة أو عند المكوث في المسجد، ويتربط الأمر في الحقيقة والمجاز فجاءت بعض شواهد الأمر حقيقة ومجازاً في الحديث الواحد، وقد تتنوع صورها في حديث عن غيره.

- نظرية الحقول الدلالية بينت من خلالها كثرة كلمات أسلوب الأمر وتنوع معانيها المعجمية التي تسهم في فقه دلالة الأمر، وجاءت أمثلة الأفعال بكثرة في دلالتها على أركان الصلاة وواجباتها وسننها من خلال ورودها المتكرر في الحديث الصحيح، وتنوعت الحقول الدلالية للأسماء وأظهرت كثرة أمثلة أسماء الأعلام وكذلك الضمائر، ومن حقول الحروف يأتي حقل حروف العطف في المقام الأول الأكثر وروداً في حقول الحروف ثم تجد الدراسة تنوع حقل حروف الجر.
- تتنوع علاقات الأمر الدلالية بناء على معانيها المعجمية والمقالية في السياق، وتأتي بصور متعددة منها الاشتراك والترادف والتماثل ونقل علاقة التضاد والسببية بينها، والأمر لم يكن لمعناه الحقيقي والمجازي إلا بتوافقه مع المعاني الأخرى في الجملة أو تداخلها معه أو تناقضها.
- يؤثر الدور النحوي في فهم دلالة الأمر؛ لأنه نظام يتكون من عناصر من بينها الأمر فيكون صورة نمطية للأمر يبرز معناه الذي اختير له، ودلالة الأمر هي المؤشر في بناء الأمر في السياق المقالي، وهي التي تجعل له الظهور الصرفي والنحوي المتكرر والمتنوع.
- تساهم الدلالة في تنوع الأمر وتكراره وتعددده في سياق أحاديث كتاب الصلاة من صحيح البخاري، وتبرز الأمر من خلال ما يحتمله اللفظ من معاني معجمية تفهم في السياق بواسطة معناه السياقي، فتعتمد من علاقاتها المتفاعلة على إبداع الأمر في السياق اللغوي؛ لأن الدلالة أساس تركيب الأمر في السياق.
- الأمر يتفاعل في السياق المقالي من خلال الاختيار المناسب وحسن التركيب وغيرها من السمات النحوية والتفاعل مع الدلالة ووجود العلاقات النحوية والدلالية، ويكون له تأثيره في السياق المقامي من خلال تأثيره في المواقف المختلفة والحوارات والمواضيع والزمان، وهذا يجعل له دوره النحوي الدلالي القِيم.

2.6. توصيات الدراسة: -

كما أوصي بأمور مهمة نحو دراسة الأمر ومعالجته في ضوء علم النحو والدلالة، وهذه التوصيات أرجو أن يلتفت إليها الباحثون في دراساتهم المستقبلية: -

1. اهتمام الدراسات اللغوية المستقبلية بدراسة الأمر في الأحاديث الأخرى، أو القرآن الكريم، أو الشعر.
2. زيادة الدراسات النحوية الدلالية للأحاديث النبوية الشريفة بالاستعانة بكتاب صحيح البخاري، أو موطأ الإمام مالك، أو مسند أحمد، أو غيرها من كتب الحديث.
3. التركيز على دراسة التراكيب النحوية من الجانب النحوي الدلالي.

7. الفهارس:

- 1.7. فهرس الآيات.
- 2.7. فهرس الأبيات.
- 3.7. فهرس الجداول والأشكال.
- 4.7. فهرس المصادر والمراجع.

7. الفهارس: الآيات، والأبيات، والجداول، والأشكال، والمصادر، والمراجع.

1.7. فهرس الآيات:

الترتيب	السورة	نص الآية	رقم الآية	الصفحة
1	البقرة	{كونوا قردة خاسئين}	65	156
2	البقرة	{وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل}	187	140
3	البقرة	{واعف عنا وَاغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين}	286	148
4	النساء	{فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع}	3	144
5	النساء	{فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة}	3	144
6	المائدة	{يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم}	105	52
7	الأنعام	{انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه}	99	142
8	التوبة	{استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم}	80	145
9	يونس	{أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله}	38	146
10	يوسف	{واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإننا لصادقون}	85	30
11	يوسف	{إنه من يتقي ويصبر}	90	49
12	إبراهيم	{قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار}	30	147
13	النحل	{فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً}	114	40
14	الإسراء	{وبالوالدين إحساناً}	23	62

الترتيب	السورة	نص الآية	رقم الآية	الصفحة
15	مريم	{إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون}	35	156
16	الشعراء	{فككبوا فيها هم والغاوون}	94	36
17	الدخان	{ذق إنك أنت العزيز الكريم}	39	143
18	الطور	{فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم}	16	145
19	الرحمن	{يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان}	33	146
20	الجمعة	{فانتشروا في الأرض}	10	153
21	المطففين	{ويل للمطففين}	1	146
22	العلق	{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}	1	7

2.7. فهرس الأبيات:

الترتيب	البيت	القائل	الكتاب	الصفحة
1	ألا أيها الليل الطويل ألا انجلِ بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثل	امرؤ القيس	معلقة امرؤ القيس	155
2	أروني بخيلاً طال عمرًا ببخله وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل	مجهول	جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع	146
3	ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد	قيس بن زهير العبسي	كتاب شرح ديوان الحماسة للتبريزي	48
4	إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحِ فاصنع ما تشاء	أبو تمام	ديوان أبو تمام	147
5	عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود	أبو الطيب المتنبي	ديوان المتنبي	145
6	ما ناب عن فعل ك (شَتَّانَ وَصَهْ) هو اسمُ فِعْلٍ وكذا (أَوْهَ وَمَهْ)	ابن مالك	ألفية ابن مالك	53
7	والفِعْلُ من أَسْمَائِهِ (عَلَيْكََا وهكذا (دُونُكَ) مع (إِلَيْكََا)	ابن مالك	ألفية ابن مالك	53
8	وما بمعنى (افعل) ك (أَمِينَ) كَثُرَ وغيره - ك (وَيَّ وَهَيْهَاتَ) - تَزُرُّ	ابن مالك	ألفية ابن مالك	53
9	والأمرُ إنْ لَمْ يَكُ للنونِ محلٌ فيه هو اسمُ نحو: (صَهْ، وَحَيْهَلْ)	ابن مالك	ألفية ابن مالك	53
10	والأمرُ إنْ لَمْ يَكُ للنونِ محلٌ فيه هو اسمُ نحو: (صَهْ، وَحَيْهَلْ)	ابن مالك	ألفية ابن مالك	61

3.7. فهرس الجداول والأشكال:

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
1	صيغة فعل الأمر الصحيح	40
2	صيغة فعل الأمر المعتل	42
3	صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الأمر	49
4	صيغة اسم فعل الأمر	53
5	صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر	55
6	توضيح نسب ورود أمثلة صيغ الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري	56
7	تنوع مواضع الأمر في كتاب الصلاة من صحيح البخاري	224
رقم الشكل	الموضوع	الصفحة
1	خريطة أنواع العلاقة الدلالية للأمر في كتاب الصلاة	178

7. فهرس المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، عبد العليم، (1969م). تيسير الإعلال والإبدال. دار غريب، القاهرة، مصر.
2. أبو جاسم، محمد عبد، (2020م). صيغة فعل الأمر (افعل) في سورة الإسراء دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية المباشرة. المجلة الأكاديمية العالمية للغة العربية وآدابها، نجف، العراق.
3. أدشان، علي، (2000م). السياق والنص الشعري (من البنية إلى القراءة). ط 1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
4. ابن الأنباري؛ محي الدين، محمد، (2011م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. ط 1، دار الفكر، القاهرة، مصر.
5. أنيس، إبراهيم، (1984م). دلالة الألفاظ. ط 5، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
6. بحيري، سعيد، (2005م). دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل؛ الناصر، محمد، (2001م). الجامع الصحيح (كتاب الصلاة). ج 1، ط 1، دار طوق النجاة (الطبعة السلطانية)، بيروت، لبنان.
8. بريور، ماري نوال؛ تر: الشيباني، عبد القادر. (2007م). المصطلحات المفاتيح في اللسانيات. ط 1، سيدي بلعباس، الجزائر.
9. تامبا، إيرين؛ تر: بنكراد، سعيد، (2018م). علم الدلالة. ط 1. دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان.
10. الجارم، علي. أمين، مصطفى، (2019م). البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع مع الدليل. ط 2، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان.
11. جبل، عبد الكريم، (1997م). في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات. دار المعرفة الجامعية، مصر.
12. الجرجاني، عبد القاهر؛ شاكر، محمود (1991م). أسرار البلاغة. ط 1، دار المدني، جدة، السعودية.
13. ابن جني، أبي الفتح؛ السقا، مصطفى. الزفزاف، محمد. مصطفى، إبراهيم. أمين، عبد الله، (1954م). سر صناعة الإعراب. ج 1، ط 1، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.

14. ابن جني، أبي الفتح؛ مصطفى، إبراهيم. أمين، عبد الله، (1954م). المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. ج 1، ط 1، وزارة المعارف العمومية، إدارة إحياء التراث القديم، إدارة الثقافة العامة. القاهرة، مصر.
15. الجوهري، أبي النصر؛ تامر، محمد؛ الشامي، أنس؛ أحمد، زكريا، (2009م). الصّحاح. دار الحديث، القاهرة، مصر.
16. حَبْنَكَة الميداني، عبد الرحمن، (1996م). البلاغة العربية أساسها، وعلومها، وفنونها. ط 1، ج 1، دار القلم، دمشق، سوريا؛ الدار الشامية، بيروت، لبنان.
17. حسن، عباس، (1975م). النحو الوافي. ط 3، دار المعارف، القاهرة، مصر.
18. حسنين، صلاح الدين، (غير محدد). النحو والدلالة. ط 1. مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
19. الحملاوي، أحمد؛ عاصي، حجر، (1999م). شذا العرف في فن الصرف. ط 1، الفكر العربي، بيروت، لبنان.
20. حميدة، مصطفى، (1997م). نظام الارتباط والربط في التراكيب العربية. ط 1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، القاهرة، مصر.
21. الخطيب القزويني، (2003م). الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبدیع. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
22. الخطيب، عبد اللطيف، (2003م). المستقصى في علم التصريف. ج 1، ط 1، مكتبة دار العروبة، الكويت.
23. الخولي، محمد، (2001م). علم الدلالة (علم المعنى). دار الفلاح، عمّان، الأردن.
24. داود، محمد، (2002م). الدلالة والحركة دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة. دار غريب، القاهرة، مصر.
25. الراجحي، عبده، (1998م). التطبيق النحوي. ط 2، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر.
26. الرضي، محمد ابن الحسن، (1289م). شرح الكافية في النحو. ج 2، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، العراق.
27. سمانج، شمس الدين، (2017م). الأمر في سورة النساء دراسة تحليلية نحوية بلاغية. جامعة علاء الدين الإسلامية، ماكاسار، إندونيسيا.
28. سيوييه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام، (1988م). كتاب سيوييه. ج 1، ط 2، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر؛ دار الرفاعي، الرياض، السعودية.

29. سيبويه، ابن قنبر؛ هارون، عبد السلام (1992م): ج 3.
30. سيد نوفل، (1948م). البلاغة العربية في دور نشأتها. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.
31. السيوطي، جلال الدين؛ شمس الدين، أحمد (1998م). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. ج 1، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
32. الشيخ، عبد الواحد، (1999م). العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية). ط 1، مكتبة الإشعاع، مصر.
33. الصعدي، عبد المتعال، (1999-2000م). بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم المفتاح. ج 2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
34. ضناوي، محمد، (1999م). المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض. ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
35. عبادة، محمد إبراهيم، (2001م). الجملة العربية مكوناتها - أنواعها - تحليلها. ط 2، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
36. عبادة، محمد إبراهيم، (2011م). معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية. ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
37. عبد الجبار، تقوى، (2018م). أساليب الأمر والنهي والاستفهام في أحاديث صحيح الإمام البخاري دراسة دلالية نقدية. جامعة الجزيرة، ود مدني، السودان.
38. عبد الحميد، محمد، (1995م). دروس التصريف. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
39. بن عبد الرحمن، أمينة، (2019-2020م). دلالات فعل الأمر في سورة النساء. جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر.
40. عبد اللطيف، محمد حماسة، (2000م). النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي. ط 1، دار الشروق، القاهرة، مصر.
41. عبد اللطيف، محمد حماسة، (2003م). بناء الجملة العربية. ط 1، دار غريب، القاهرة، مصر.
42. العسقلاني، ابن حجر؛ ابن باز، عبد العزيز. عبد الباقي، محمد. الخطيب، محب الدين، (1960م). فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. ج 1، المكتبة السلفية، السعودية.

43. العسقلاني، ابن حجر، (غير محدد): ج 2.
44. عسكري، محمد. جعفري، سيد مرتضى، (2017م). صيغ الأمر ودلالاتها المختلفة في خطب نهج البلاغة. مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، إيران.
45. عظيمة، محمد، (غير محدد). دراسات لأسلوب القرآن الكريم – القسم الأول. ج 2، دار الحديث، القاهرة، مصر، ص 513.
46. ابن عقيل؛ عبد الحميد، محمد محيي الدين، (2015م). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
47. عمر، أحمد. زهران، مصطفى النحاس. عبد اللطيف، محمد حماسة، (1994م). النحو الأساسي. ط 4، دار السلاسل، الكويت.
48. عمر، أحمد، (1998م). علم الدلالة. ط 5، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
49. عنتر، عبد الحميد، (1952م). تصريف الأفعال. ط 5، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، مصر.
50. عياشي، منذر، (1996م). اللسانيات والدلالة (الكلمة). ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا.
51. العيني، بدر الدين، (غير محدد). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ج 4، إدارة الطباعة المنيرية، دار الفكر، بيروت، لبنان.
52. العيني، بدر الدين، (1451-1452م): ج 5.
53. ف. ر. بالمر؛ تر: السيد، صبري، (1995م). علم الدلالة إطار جديد. دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، مصر.
54. الفراهيدي، الخليل بن أحمد؛ قباوة، فخر الدين، (1985م). الجمل في النحو. ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
55. الفيروز آبادي، مجد الدين؛ الهوريني، نصر. الشامي، أنس. أحمد، زكريا، (2008م). القاموس المحيط. دار الحديث، القاهرة، مصر.
56. اللبدي، محمد، (1985م). معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ط 1، دار الفرقان، عمان، الأردن.
57. ابن مالك، جمال الدين؛ السيد، عبد الرحمن. المختون، محمد بدوي، (1990م). شرح التسهيل لابن مالك، ج 1، ط 1، دار هجر، الدمام، السعودية.

58. ابن مالك؛ العيوني، سليمان، (2007م). ألفية ابن مالك في النحو والتصريف الخلاصة في النحو. مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية.
59. مصطفى، إبراهيم، (2014م). إحياء النحو. هنداوي، القاهرة، مصر.
60. مطلوب، أحمد، (1979-1980م). أساليب بلاغية الفصاحة - البلاغة - المعاني. ط 1، وكالة المطبوعات، الكويت.
61. المناوي، عبد الرؤوف؛ حمدان، عبد الحميد، (1990م). التوقيف على مهمات التعريف. ط 1. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
62. ابن منظور، (1882-1883م). لسان العرب. ج 3، ط 1، مطبعة بولاق المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر.
63. ابن منظور، (1882-1883م): ج 4.
64. ابن منظور، (1882-1883م): ج 5.
65. ابن منظور، (1883-1884م): ج 9.
66. ابن منظور، (1884-1885م): ج 12.
67. ابن منظور، (1884-1885م): ج 14.
68. ابن منظور، (1885-1886م): ج 16.
69. ناغش، عيدة، (2017م). صيغ الأمر في الحديث النبوي دراسة تداولية. ع 10، مجلة جسور المعرفة، جامعة امحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.
70. هارون، عبد السلام، (2001م). الأساليب الإنشائية في النحو العربي. ط 5، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
71. وافي، علي، (1950م). فقه اللغة. ط 3، لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر.

Abstract

The Method of Imperative in the Hadiths of the Book of Prayer from Sahih Al -Bukhari Semantic Grammatical Study

This study deals with the subject of "the method of Imperative in the hadiths of the book of prayer from Sahih Al -Bukhari" through its grammatical and semantic studies. It aims to present the morphological formulation of the matter, contained in Sahih Al -Bukhari, to study the method of the matter from the grammatical side by presenting its syntactic phenomena, its abstract patterns, and search for the method of Imperative in the semantic side by revealing the semantic features, and studying the vocabulary of the style of Imperative according to the theory of semantic fields and analysis of the semantic relationships of the imperatives in the sentence. Then it takes into consideration the dialectical relationship between grammar and indication when studying imperatives.

The study included three chapters. The first chapter comes with a major topic studying the structure of the style of the Imperative in Sahih Al -Bukhari. The study extracts examples of the imperative verb and the present tense verb, associated with Imperative *lam* prefix. It I analyze each one of them in terms of validity, reasoning, impartiality and raise. It clarifies other verbal formulation, such as the name of the matter, and the representative source of the Imperative verb. It I analyze statistically the lineage of the formulations of the Imperative verbs in the prayer book from Sahih Al -Bukhari. The study cites the clarification of the grammatical position of the Imperative verb and its grammatical signs and the relationship of its composition to grammatical structures and other grammatical methods, and then stripping examples of the method of Imperative according to general abstract patterns.

The study aims in the second chapter, which also consists of three topics, at studying the significance of the Imperative verbs in Sahih Al -Bukhari, and the study shows the connotation of fact and metaphor as described scientifically, as there are real connotations stated by the Messenger (may God bless him and grant him peace) by using imperatives which benefits obligatory and mandatory. It may indicate metaphorical connotations such as supplication and permissibility, contempt, promises, advice, mercy, etc. In this chapter, the vocabulary of the method imperatives was classified according to the theory of semantic fields; to search for the semantic of imperatives and understand imperatives in the book of prayer.

The study in its last chapter analyzes the imperative, given the correlation of grammar and connotation to understand it in its context. It describes the grammatical structure of the imperative and its effects. It is noticed that the indication effect in composing the imperative in the grammatical system was explained in this chapter. It also describes the effect of the significance in the diversity of imperatives in the book of prayer to understand the value that the semantic grammatical meaning adds to the imperative in the context

The study achieves many results, among which is the use of the form of the imperative verb a lot in the book of prayer from Sahih Al -Bukhari and not as much as the other verbal formulations of

the imperative. The relation of grammatical imperative varies in other approaches, The imperative is very related to condition sentence approach. The imperative has a grammatical role in the context and demonstrates the analysis of the abstract patterns of the imperative the diversity of its composition and relationships in the Book of Prayer, from studying the imperatives indicatively. The study concludes that the imperative has metaphorical and real connotations, but most of the examples analyzed are mentioned as a fact as an indication of obligatory and mandatory. As for the metaphor, the imperative is mentioned in prayers more than other meanings of metaphor. From the theory of semantic fields, the semantic shows the many words of the imperative approach and the diversity of its lexical meanings from which it understands the significance of the imperative in the context. From the analysis of the semantic fields of imperatives, appears the Examples of imperatives interact in the context and its semantic relationships with each other, And it turned out that the relationship of participation, synonyms and symmetry increases with imperatives while the relationship of contradiction and causality between its examples decreases, Likewise, imperatives are revealed with the elements of the sentence of compatibility, overlapping and contradiction,

Finally, it shows the effect of the grammatical role in understanding the indications of the imperative, the effect of the indication in the diversity of the imperative, and it turns out that imperatives have a semantic grammatical meaning in the context.

Key words:

Imperative – morphology – composition – grammar – structure – indication – context.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Department of
Arabic Language
and Islamic Studies

The Method of Imperative in the Hadiths of the Book of Prayer from Sahih Al-Bukhari Semantic Grammatical Study

A Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's
Degree in Arabic Language and Literature

Submitted by:

Khalifa Isa Khalifa Mohammed Oun
University number: 20103143

Supervised by:

Dr. Ihab Mohammed Abouseita
Associated prof. of Linguistics and Grammar
University of Bahrain

Kingdom of Bahrain
October 2022